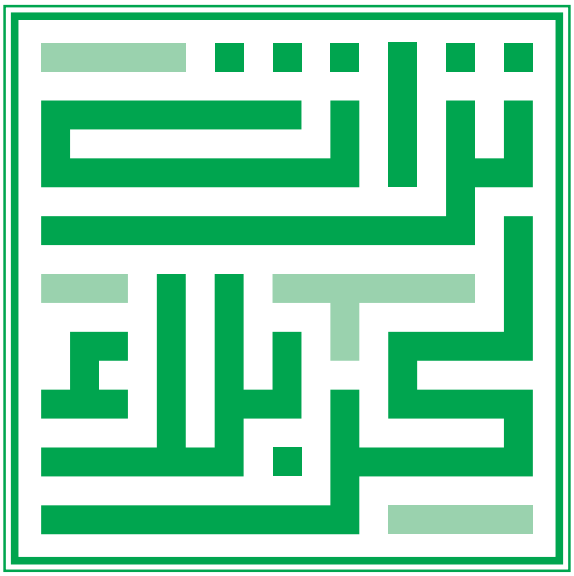
جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي



مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الرابعة/ المجلّد الرابع/ العدد الثاني

شهر رمضان المبارك ١٤٣٨هـ / حزيران ٢٠١٧م

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية. مركز تراث كربلاء.
تراث كربلاء : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكربلائي / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية مركز تراث كربلاء.ـ كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية، مركز ترث كربلاء، 1438 هـ. = 2017-
مجلد : جداول، صور طبق الاصل ؛ 24 سم
فصلية.-السنة الرابعة، المجلد الرابع، العدد الثاني (حزيران 2017)-
ISSN 2312-5489
المصادر.
النص باللغتين العربية والانجليزية.
1. كربلاء (العراق)--تاريخ--دوريات. 2. العباس بن علي بن ابي طالب (عليه السلام)، 26-61 هجري--نقد وتفسير--دوريات. الف. العنوان.

**DS79.9.K3 A8375 2017 VOL. 4 NO. 2**
**مركز الفهرسة ونظم المعلومات**



ردمد: 2312-5489

ردمد الالكتروني: 2410-3292

الترقيم الدولي: 3297

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤م

كربلاء المقدسة – جمهورية العراق

**Phone No:** 310058

**Mobile No:** 07700479123

**E.mail:** turath@alkafeel.net



العراق ـ كربلاء المقدسة ـ الإبراهيمية ـ موقع السقاء ٢ +964 770 673 3834


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾
(القصص: ٥)
صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمِ

**المشرف العام**

سماحة السيد أحمد الصافي

المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة

**المشرف العلمي**

الشيخ عمار الهلالي (رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والانسانية)

**رئيس التحرير**

د. احسان علي سعيد الغريفي (مدير مركز تراث كربلاء)

**مدير التحرير**

أ.م.د. نعيم عبد جودة (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

**الهيأة الاستشارية**

أ.د. فاروق محمود الحبوبي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. أياد عبد الحسين الخفاجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء )

أ. د. زمان عبيد وناس المعموري (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ. د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ.د. جاسم محمد شطب (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ .د. عادل محمد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/ جامعة اسطنبول)

أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج / سلطنة عمان)

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمد الوزير (كلية الشريعة والقانون/ جامعة صنعاء)

**سكرتير التحرير**

ياسر سمير هاشم مهدي البناء

## الهيأة التحريرية

أ. د. زين العابدين موسى جعفر (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. د. ميثم مرتضى مصطفى نصر الله (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. م. د. علي طاهر تركي الحلي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.م.د. عدي حاتم المفرجي ( كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء)

أ.م.د. نعيم عبد جودة الشيباوي ( كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء)

أ.م. د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.م. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء)

م.د. رائد داخل الخزاعي ( كلية الآداب / جامعة الكوفة )

م.د. سالم جاري هدي عكيد (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء

## مدقق اللغة العربية

أ.م. د. فلاح رسول الحسيني(كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة كربلاء)

## مدقق اللغة الإنكليزية

أ.م. د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

## الإدارة المالية

محمد فاضل حسن

## الموقع الإلكتروني

ياسر السيد سمير الحسيني

## قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة التي تعنى بالتراث الفكري و الثقافي لمدينة كربلاء المقدَّسة وفق القواعد الآتية:

١- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً.

٢- يقدم البحث مطبوعاً على ورق A4، وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠- ١٠٠٠٠) كلمة وبخط simplified Arabic على أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً.

٣-تقديم ملخّص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي الثاني عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٤- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ أو من شارك معه في البحث إن وجد، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الالكتروني لكل منهم مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك.

٥- يشار إلى المراجع و المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٦- يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر

العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.

٧- تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٨- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

٩-أن لا يكون البحث منشورًا وليس مقدّمًا إلى أيّة وسيلة نشر أخرى.

١٠- تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١١- تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:-

أ يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.

ب يبلغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع.

جـ البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر.

د البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ-يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

و يمنح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية

قدرها (١٥٠) ألف دينار عراقي.

١٢- يراعى في أسبقية النشر:-

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب تاريخ تسليم رئيس التحرير للبحث.

جـ تاريخ تقديم البحوث كلما يتم تعديلها.

د تنويع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك.

١٣- ترسل البحوث على البريد الألكتروني للمجلة

(turath@alkafeel.net).

أو على موقع المجلة http://karbalaheritage.alkafeel.net/

او موقع رئيس التحرير drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقر المجلة على العنوان التالي:

( العراق/ كربلاء المقدسة / حي الإصلاح/ خلف متنزه الحسين الكبير/ مجمَّع الكفيل الثقافي/ مركز تراث كربلاء).

بسم الله الرحمن الرحيم


جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development





الرقم: ب ت ٤ / ٩٨١٤
التاريخ: ٢٠١٤/١٠/٢٧

No:
Date:

"معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

**العتبة العباسية المقدسة**

**م / مجلة تراث كربلاء**

**تحية طيبة..**

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءاً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "**مجلة تراث كربلاء**"المختصة بالدراسات والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

**...مع التقدير**

**أ.د. غسان حميد عبد المجيد**
**المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالةً**
٢٠١٤/١٠/

نسخة منه الى
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة


www.rddiraq.com
Emailscientificdep@rddiraq.com

## كلمة العدد

**بسم الله الرحمن الرحيم**

نحمد الله تعالى على نعمائه ومِنَنِه ونستعين به ونصلي ونسلم على صفوة أنبيائه ورسله سيِّدنا ونبيّنا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

أمَّا بعد فقد جاء هذا العدد مكملًا للأعداد التراثية المتخصصة بكربلاء حيث خُصِّصَت أبحاثه لدراسة شخصيَّة عظيمة في الحسب والنسب خَطَّت أروع وسام شرفٍ في تاريخ كربلاء، فأمَّا النسب فهو العباس بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، وأمَّا الحسَب فقد اتَّصف بصفات كماليَّة فريدة قلَّما تجتمع في شخصٍ كالعلم والشجاعة والإيثار الذي هو أعلى مراتب الجود والكرم، و الإباء و الصبر والتضحية والوفاء و غيرها من مكارم الأخلاق ومحاسنها فضلًا عن المواقف البطوليَّة، والخدمات الجليلة التي تتوَّجتْ بأروع المواقف البطولية الباسلة الصامدة أمام معسكر ابن زياد، إضافة إلى استنهاض عزيمة الفداء والتضحية لدى أنصار الحسين عليه السلام حتَّى عانقوا الشهادة بكلِّ فخرٍ واعتزاز مُلَبِّين دعوة الإيمان ونصرة الدين.

فضمَّ هذا العدد الأبحاث التي تناولت قبسات مضيئة من صفات العباس -عليه السلام-، ودراسة شخصيته في الرواية التاريخية المبكرة، وإنّه مجمع الجمال والكمال، وقراءة في أقوال الأئمة -عليهم السلام- من ناحية البعد المثالي لشخصيته، وتتبع مواقفه في معركة الطفِّ، ودوره الفكريّ

المغيَّب، ومقاربة أسلوبية لأحاديثه، و السمات الجهاديَّة عند البدريين وأبي الفضل -عليه السلام-، والفضاءات السبعة للعالم الواقعي له -عليه السلام-.

وما هذه الأبحاث إلَّا غيض من فيض كمالات العباس -عليه السلام- أملين أن يستمرَّ الباحثون في البحث والتقصِّ عن سيرة العباس -عليه السلام- قبل واقعة الطفِّ التي بنا حاجة لدراستها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

**رئيس التحرير**

## كلمة الهيأتين الاستشارية والتحريرية
## لماذا التراث؟ لماذا كربلاء ؟

١ – تكتنز السلالات البشرية جملةً من التراكمات المادية والمعنوية التي تشخص في سلوكياتها، بوصفها ثقافةً جمعيةً، يخضع لها حراك الفرد: قولاً، وفعلاً، وتفكيراً. تشكّل بمجموعها النظام الذي يقود حياتها، وعلى قدر فاعلية تلك التراكمات، وإمكاناتها التأثيرية، تتحدّد رقعتها المكانية، وامتداداتها الزمانية، ومن ذلك تأتي ثنائية: السعة والضيق، والطول والقصر، في دورة حياتها.

لذا يمكننا توصيف التراث، بحسب ما مر ذكره: بأنه التركة المادية والمعنوية لسلالة بشرية معينة، في زمان معين، في مكان معين. وبهذا الوصف يكون تراث أي سلالة:

- المنفذ الأهم لتعرف ثقافتها.
- المادة الأدق لتبيين تاريخها.
- الحفرية المثلى لكشف حضارتها.

وكلما كان المتتبع لتراث (سلالة بشرية مستهدفة) عارفاً بتفاصيل حمولتها، كان وعيه بمعطياتها، بمعنى: أنّ التعالق بين المعرفة بالتراث والوعي به تعالق طردي، يقوى الثاني بقوة الأول، ويضعف بضعفه، ومن هنا يمكننا التعرف على الانحرافات التي تولدت في كتابات بعض المستشرقين وسواهم ممّن تَقَصّدَ دراسة تراث الشرق ولا سيما المسلمين منهم، فمرة تولّد الانحراف لضعف المعرفة بتفاصيل

كنوز سلالة الشرقيين، ومرة تولّد بإضعاف المعرفة، بإخفاء دليل، أو تحريف قراءته، أو تأويله.

٢- كربلاء: لا تمثل رقعة جغرافية تحيّز بحدود مكانية مادية فحسب، بل هي كنوز مادية ومعنوية تشكّل بذاتها تراثاً لسلالة بعينها، وتتشكّل مع مجاوراتها التراث الأكبر لسلالة أوسع تنتمي إليها، أي: العراق، والشرق، وبهذا التراتب تتضاعف مستويات الحيف التي وقعت عليها: فمرة، لأنّها كربلاء بما تحويه من مكتنزات متناسلة على مدى التاريخ، ومرة،لأنها كربلاء الجزء الذي ينتمي إلى العراق بما يعتريه من صراعات، ومرة،لأنها الجزء الذي ينتمي إلى الشرق بما ينطوي عليه من استهدافات، فكل مستوى من هذه المستويات أضفى طبقة من الحيف على تراثها، حتى غُيِّبت وغُيِّب تراثها، واخُزلت بتوصيفات لا تمثل من واقعها إلا المقتطع أو المنحرف أو المنزوع عن سياقه.

٣- وبناءً على ما سبق بيانه، تصدى مركز تراث كربلاء التابع للعتبة العباسية المقدسة إلى تأسيس مجلة علمية متخصصة بتراث كربلاء، لتحمل هموماً متنوعة، تسعى إلى:

- تخصيص منظار الباحثين بكنوز التراث الراكز في كربلاء بأبعادها الثلاثة: المدنية، والجزء من العراق، والجزء من الشرق.
- مراقبة التحولات والتبدلات والإضافات التي رشحت عن ثنائية الضيق والسعة في حيزها الجغرافي على مدى التاريخ،

ومديات تعالقها مع مجاوراتها، وانعكاس ذلك التعالق سلباً أو إيجاباً على حركيتها، ثقافياً ومعرفياً.

- اجراء النظر إلى مكتنزاتها: المادية والمعنوية، وسلكها في مواقعها التي تستحقها، بالدليل.

- تعريف المجتمع الثقافي: المحلي، والإقليمي، والعالمي: بمدخرات تراث كربلاء، وتقديمه بالهيأة التي هو عليها واقعاً.

- تعزيز ثقة المنتمين إلى سلالة ذلك التراث بأنفسهم، في ظل افتقادهم إلى الوازع المعنوي، واعتقادهم بالمركزية الغربية، مما يسجل هذا السعي مسؤولية شرعية وقانونية.

- التوعية التراثية وتعميق الالتحام بتركة السابقين، مما يؤشر ديمومة النماء في مسيرة الخلف، بالوعي بما مضى لاستشراف ما يأتي.

- التنمية بأبعادها المتنوعة: الفكرية، والاقتصادية، وما إلى ذلك، فالكشف عن التراث يعزز السياحة، ويقوي العائدات الخضراء.

فكانت من ذلك كله مجلة "تراث كربلاء" التي تدعو الباحثين المختصين إلى رفدها بكتاباتهم التي بها ستكون.

# المحتويات


| ص | عنوان البحث | اسم الباحث |
|---|---|---|
| ٢٥ | قبسات مضيئة من صفات العباس (عليه السلام) | **د. إحسان علي سعيد الغريفي**<br>العتبة العباسية المقدسة<br>قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية – مركز تراث كربلاء |
| ٦٧ | العباس بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) في الرواية التاريخية المبكرة | **م.د. علاء حسن مردان**<br>كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة |
| ١٠٥ | العباس عليه السلام مجمع الجمال و الكمال | **م . م رزاق فزع جنجر الخفاجي**<br>جامعة ذي قار<br>كلية التربية للعلوم الانسانية<br>قسم التاريخ |
| ١٣٧ | البعد المثالي لشخصية أبي الفضل العباس عليه السلام قراءة في أقوال الأئمة عليهم السلام | **م.د. شهيد كريم محمد**<br>جامعة ميسان – كلية التربية<br>قسم التاريخ |
| ١٨١ | مواقف العباس بن علي ( عليه السلام) في معركة الطف حملة الماء الاولى انموذجا | **أ.د. ميثم مرتضى نصر الله**<br>جامعة كربلاء<br>كلية التربية للعلوم الإنسانية<br>قسم التاريخ |

| | | |
|---|---|---|
| ٢١١ | الدور الفكري المغيب لأبي الفضل العباس عليه السلام | **أ.م.د. علي طاهر تركي الحلي**<br>جامعة كربلاء<br>كلية التربية للعلوم الانسانية<br>قسم التاريخ<br><br>**الشيخ عقيل الحمداني**<br>العتبة العباسية المقدسة<br>قسم شؤون المعارف الاسلامية و الانسانية<br>مركز تراث كربلاء |
| ٢٤٩ | السمات الجهادية عند البدريين و أبي الفضل العباس عليه السلام | **م. يوسف شفيق البيومي**<br>أستاذ في الحوزة العلمية – لبنان |
| ٣١٩ | أحاديث العباس بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام مقاربة أسلوبية | **أ.د. عبد الاله عبد الوهاب العرداوي**<br>جامعة الكوفة<br>كلية التربية الاساسية<br>قسم اللغة العربية |
| 19 | The Seven Areas of Imam Al-Abbas Reality World | **م.د. رائد داخل الخزاعي**<br>جامعة الكوفة<br>كلية الآداب<br>قسم اللغة الانكليزية |

# قبسات مضيئة
# من صفات العباس عليه السلام

Bright Torches of the Characteristics of Al- Abbas
(Peace be upon him)

**د. احسان علي سعيد الغريفي**
العتبة العباسية المقدسة/ قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث كربلاء

**Dr. Ehsan Ali Saeed Al- Guraifi**
Al- Abbas Holy Shrine \ Department of Islamic and
Human Knowledge Affairs \ Karbala Heritage Center
drehsanalguraifi@gmail.com

## الملخص

لقد خُلِّدت شخصية أبي الفضل العباس ﷺ منذ استشهاده وحتى يومنا الحاضر، وذلك لما اختصّت به من أخلاق نبيلة سامية و مواقف فريدة أو نادرة، فكان قائدًا بارزًا وعنصرًا فعَّالاً في النهضة الحسينية حتَّى نال وسامًا خالدًا في تاريخ الشهادة والكرامة، فلم ولن يرقى إليه شهيد مِن الشهداء، لأنَّ له منزلة رفيعة متميزة عن باقي الشهداء في الإسلام، وقد بيَّن الإمام زين العابدين عليه السلام هذه المنزلة بقوله: «إن للعباس عند الله تبارك وتعالى لمنزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة»، فقوله: «جميع الشهداء» يدلّ على العموم، فيشمل مَن ماثله بفقد اليدين في ساحة القتال كجعفر الطيار، و يشمل مَن لم يماثله كحمزة الذي أُكِلَتْ كبده بعد الشهادة، والغبطة معناها تمنّي حصول ما حصل عليه المغبوط، وهذه المنزلة الرفيعة منحها الله تعالى للعباس عليه السلام جزاءً لما قدَّمه لله تعالى ولأخيه الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء مِن الوفاء و النصرة والإيثار والإباء والصبر والتضحية، وكلّ هذه الخصال مجتمعة اختصّ بها العباس عليه السلام وحده في نصرة الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، رغم تعدد الأنصار وكثرة الشهداء في ساحات الجهاد على مرّ التاريخ، فلم يتقدَّمه أو يتأخَّر عنه شهيدٌ بمثلها لذا خصَّه الله تعالى بهذه المنزلة الرفيعة، ولأجل هذه المنزلة العظيمة الَّتي حازها هذا البطل رأى الباحث أنّ مِن المناسب أنْ يُسلَّط الضوء على جوانب مختلفة من حياته وسيرته و بعض المزايا التي اختصّ بها لإبرازها و تحليلها دون إسهاب ممِلٍّ أو إيجاز مخلٍّ آملاً أن يكون الباحث قد وفِّق للغرض المطلوب.

# Abstract

Abi Al-Fadhl Al–Abbas's (pbuh) personality has been immortalized since his martyrdom till the present time due to his being distinguished by noble and high morals and also by unique stands . He was a commanding leader and active member in Al- Husainy's uprising resulting in his getting an everlasting badge of honour in the history of martyrdom as no one both past and present, could or would reach his degree or rank in martyrdom because he has had his considerable position which distinguishes him from all the other martyrs in Islam . Imam Zainul- Abideen (pbuh) showed such considerable position by saying : To Allah, the Most High and Blessed, Al-Abbas has a position that' all martyrs envy him on the Day of Judgement, as his saying all martyrs ' implies and suggests generality ; it includes those who resemble him in losing their hands in the battle field such as Jaafar Al-Tayyar or those who don't such as Hamza whose liver was eaten after his being died martyr . Envy means wishing to reach or approach the position of the person envied . Allah, the Most High,granted such a distinguished position to Al- Abbas (pbuh) as a reward for all that he did for the sake of Allah, the most High and for the sake of his brother, Imam Husain (pbuh) in Karbala as he showed loyalty, patronage altruism,self-esteem, patience and sacrifice. All these characteristics together were considered characteristics of Al –Abbas (pbuh) only in supporting Imam Husain (pbuh) son of Prophets '(pbuh& progeny) daughter . Inspite of the great number of supporters and also those who died martyrsin battlefields all through history, but still no one has superiority over Al –Abbas (pbuh) and as a consequence Allah,the Most High granted him such a distinguished position . Because of such a high position for such a hero,the researcher found it important to shed light on the different sides of his life and his biography together with the characteristics by which he was characterized so as to bring them into view and then analyse them but with no monotonous prolixity or violative brevity wishing to fulfil this goal

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين. أمَّا بعد فإنَّ ثورة الإمام الحسين عليه السلام هزّت كيان الأمة و أيقظتها مِن سبات الغفلة، فكان الفداء والتضحية الَّتي قُدِّمت يوم عاشوراء زلزالاً هزّ عرش الطاغية، وكشف أستار بني أميَّة وفضح مكايدهم، وسوء نواياهم في الإسلام ونبيه صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، و ظهر الكفر الصريح ليزيد بن معاوية، وبرز الحقّ متلألئاً بدماء الشهداء وبطولاتهم، ولمع نجم أبي الفضل عليه السلام في سماء كربلاء، ولولا واقعة الطف لما اهتدى الناس إلى شعاع ضيائه الَّذي لايزال نوره ساطعًا في سماء الكرامة والفداء.

لذا كان من المناسب إظهار تلك القبسات المضيئة من صفات العباس عليه السلام وتحليلها، و محاولة الوصول إلى كنه هذه الشخصية العظيمة، ومعرفة منزلتها السامية، من خلال اتباع منهج العرض والتحليل بالاعتماد على المصادر التاريخية التي تناولت واقعة الطف إضافة الى بعض المصادر المعنية بالأنساب والأدب وغيرها من المصادر التي رأى الباحث ضرورة الاعتماد عليها آملاً أن تكون هناك دراسات مستقبلية أكثر شمولاً، وسعة.

وقد قُسِّم البحث إلى ثلاثة مباحث؛ المبحث الأوَّل: الترجمة الذاتية للعباس بن علي عليهما السلام، والمبحث الثاني: صفاته الشخصيّة، والمبحث الثالث: شواهد على بطولته وشجاعته، ثمّ ذكر بعض كراماته، تليها خاتمة البحث.

## المبحث الأوَّل: الترجمة الذاتية للعباس عليه السلام

### أولاً: مولده الشريف

قبل الدخول في البحث لابدَّ من الإشارة إلى أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يتزوَّج طيلة حياة فاطمة الزهراء عليها السلام إلا بعد وفاتها، وكذلك رسول الله صلى الله عليه وآله لم يتزوج طيلة حياة خديجة عليها السلام إلا بعد وفاتها[1]. وذلك إكرامًا لمنزلتهما، ولـمَّا حضرت الوفاة فاطمة الزهراء عليها السلام أوصت أمير المؤمنين عليه السلام وقالت له:« جزاك الله عني خير الجزاء يا ابن عم رسول الله أوصيك أولًا أن تتزوج بعدي بابنة أختي أمامة فإنها تكون لولدي مثلي فإن الرجال لابد لهم من النساء»[2]. وقد نفَّذ أمير المؤمنين عليه السلام وصية فاطمة الزهراء بعد وفاتها، فتزوَّج بأمامة كما جاء في كتاب (مختصر تاريخ دمشق)، وقيل: إنَّ أمّ البنين تزوجها أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة فاطمة الزهراء، فقد قال ابن الأثير في كتابه (الكامل في التاريخ): «وأما أزواجه فأول زوجة تزوجها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لم يتزوج عليها حتى توفيت عنده، وكان له منها الحسن والحسين، وقد ذكر أنه كان له منها ابن آخر يقال له محسن وأنه توفي صغيرًا وزينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى، ثم تزوج بعدها أم البنين بنت حزام الكلابية فولدت له العباس وجعفرًا وعبد الله وعثمان قتلوا مع الحسين بالطف، ولا بقية لهم غير العباس...» [3]، وعلى هذا تكون أم البنين زوجته الثانية، وعلى أيِّ حال لـمَّا أراد أمير المؤمنين عليه السلام أن يتزوَّج مِن أم البنين «قال لأخيه عقيل-وكان نسّابة عالماً بأنساب العرب وأخبارهم-: "أنظر إلى امرأة وقد ولدتها الفحول لأتزوجها فتلد لي غلامًا فارسًا " فقال له : تزوَّج " أم البنين الكلابية " فإنه

ليس في العرب أشجع من آبائها ولا أفرس»[٤].فإنَّ قبيلتها من أشرف القبائل العربية شرفًا لكثرة نوابغها من الرجال البارزين بأكمل الصفات الكريمة وأتـمّ الخصال الممدوحة كالشجاعة والكرم، يعترف لها حتّى أضدادها وحسَّادها ومعادوها، فبعث أمير المؤمنين عليه السلام أخاه عقيلاً خاطباً، ثمَّ تزوجها، وكان هدفه مِن هذا الزواج أنْ يكون له ولدٌ فارسٌ شجاعٌ ينصرُ الإمام الحسين عليه السلام ويواسيه في طف كربلاء، فولدت له أربعة بنين أكبرهم العباس عليه السلام، والثاني عبد الله استشهد يوم الطف وكان عمره (٢٤)سنة، والثالث عثمان استشهد يوم الطف وكان عمره (٢١)سنة، والرابع جعفر، وكان عمره يوم شهادته في كربلاء (١٩)سنة. و أم البنين اسمها فاطمة، وكانت تُكَنَّى بأم البنين منذ طفولتها، وإنَّما سمِّيت بذلك تفاؤلاً بأنَّها ستكبر وتلد البنين على عادة العرب في التفاؤل بوضع أسماء ذوات معاني تدلُّ على الأمل والرجاء. و أمَّا مولده الشريف فإنّه « وُلد سنة (٢٦ هـ) في اليوم الرابع من شهر شعبان»[٥].

## ثانيًا : اسمه

لقد سمَّاه أمير المؤمنين عليه السلام العبَّاس، والعبَّاس على وزن (فعَّال) مِن صيغ المبالغة لاسم الفاعل (عابس)، فنُقِل مِن صيغة المبالغة إلى اسم العلم، فهو عَلَمٌ منقول مِن صفة، ثمَّ أُدخِلت عليه (أل) للإشارة إلى المعنى الموجود في هذه الصفة تفاؤلاً بأنَّه سيكبر ويكون شديد العبوسية في وجه الأعداء، وهذا مِن عادات العرب فإنَّها تدخل (أل) على الأعلام المنقولة مِن الصفات لِلإشارة إلى المعنى الموجود فيها تفاؤلاً كتسميتهم (الحارث) تفاؤلاً بأنَّه

سيكبر ويحرث، كما كانت العرب تختار لأبنائها أسماءً ترعب بها العدو في ميادين القتال، وكأنَّ أمير المؤمنين عليه السلام أعدَّه منذ ولادته لنصرة أخيه الحسين عليه السلام ليكون عبوسًا في وجه الأعداء، وقال الشيخ عبد الواحد المظفر في كتابه موسوعة بطل العلقمي: اسمه العباس الأكبر، وسُمِّي بالأكبر فرقًا بينه وبين أخيه العباس الأصغر، فالأكبر أمُّه أم البنين، والأصغر أمّه أم ولد[٦].

## ثالثًا: كنيته

من الأشياء الَّتي تمتاز بها العرب عن الأمم الأخرى أنَّهم يطلقون مسميات عديدة لمسمًّى واحد حتَّى أطلقوا على الحجر سبعين اسما[٧]، واعتادوا أنْ يسمُّوا أغلب الرجال أو النساء بثلاثة أعلام، وهي الاسم، والكنية، واللقب، فالكنية تبتدئ بأب أو أم كأبي عبد الله وأم البنين، واللقب ما أشعر بمدح كزين العابدين أو ذم كأنف الناقة، وقال الزمخشري: « الكُنية إعظام وما كان يُؤْهَل لها إلا ذو الشرف مِن قومهم قال الشاعر:

**أكْنيه حين أُناديه لأكْرمَه ولا ألقّبه والسوءة اللَّقب**

والذي دعاهم إلى التكنية الإجلال عن التصريح بالاسم بالكناية عنه... ثم ترقَّوْا عن الكُنَى إلى الألقاب الحسنة فقلَّ من المشاهير في الجاهلية والإسلام مَنْ ليس له لقب»[٨].

وكان العباس عليه السلام يكنَّى بولديه القاسم والفضل، فكُنِّي بأبي القاسم، وأبي الفضل، والكنية الثانية أشهر من الأولى حتَّى لا يكاد يعرف بغيرها[٩].

## رابعًا: ألقابه

لقد اعتاد بعض المؤلفين الذين كتبوا عن قمر بني هاشم أنْ يُقسِّموا ألقابه إلى قسمين: ألقاب قديمة، وألقاب مستحدثة شائعة بين الناس في العصر الحاضر غير مشهورة عند علماء التاريخ والسير، ولعلَّ المناسب هنا الاقتصار على ألقابه القديمة الَّتي اشتهرت بين النسّابين والمؤرّخين، فمنها السقَّاء أوساقي عطاشى كربلاء، وأبو قربة، وقمر العشيرة، أو قمر بني هاشم، وبطل العلقمي، أوبطل المسنّاة، وحامل لواء الحسين أو حامل اللواء، وكبش الكتيبة، والعميد أو عميد عسكر الحسين، وحامي الظعينة أو حامي ظعينة كربلاء، وكلّ هذه الألقاب هي ألقاب مدح تدلّ على صفاته الكريمة والنبيلة الَّتي تفتخر بها العرب في الجاهلية و الإسلام(١٠).

## خامسًا: وصفُه و صفاتُه

وصفوا العباس عليه السلام بأنَّه كان«رجلًا وسيمًا جميلًا يركب الفرس المُطَهَّم [أي الفرس البارع في الجمال والقتال التامّ الذي لا ينقصه شيئًا]، ورجلاه تخطان في الأرض وكان يقال له قمر بني هاشم»(١١). لنور وجهه وجماله كأنَّه البدر في ليلة تمامه وكماله، فمن هذا الوصف يتضح لنا بأنَّه كان طويل القامة بحيث أنَّه إذا ركب الفرس كانت رجلاه تخطان في الأرض، فهذا الوصف يدلّ على الضخامة لأنَّ الإنسان المتوسط القامة إذا ركب الفرس المطهَّم فإنَّ رجليه تصلان إلى بطن الفرس تقريبًا، والمعلوم آنذاك أنَّ الرجل الضخم تهابه الفرسان، فكُلَّما كان الرجل طويلاً كان عزيزًا تصعب مقارعتُه في ساحات

القتال لذا قال أعرابيّ يصف أشداء الرجال في ساحة الوغى بالطول:

**ولَمَّا التَقَى الصَّفَّانِ واخْتَلَفَ القَنا نِهالاً، وأَسْبابُ المَنايا نِهالُها**

**تَبَيَّنَ لي أَنَّ القَماءَةَ ذِلَّةٌ وأَنَّ أَشِدَّاءَ الرِّجالِ طِيالُها**[١٢].

وقد مدح الله تعالى طالوت في القرآن الكريم، فذكر صفاته القيادية الَّتي تؤهله للحرب والقيادة، وهي العلم والضخامة، فقال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[١٣].

وقد رُسمت آثار البطولة والشجاعة على وجه أبي الفضل منذ نعومة أظفاره، وكلَّما تقدَّم به العمر ظهرت على وجهه صفات أخرى كالنجدة والشهامة والإباء والكرم والعطف على الفقراء والمساكين[١٤]. فكان قمراً في بني هاشم بجماله وكمال خصاله وصفاته.

## سادسًا: نشأته

لقد نشأ قمر بني هاشم في أحضان أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، وتربَّى بين أكناف ثلاثة أئمة؛ فأبوه باب علم مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأسد الله الغالب، وأخواه سيِّدا شباب أهل الجنَّة، فاكتسب من الخصال أحمدها، حتَّى زُقَّ العلمَ والكمالات زقاً، وممَّا يدلُّ على حُسن تعلّمه وتأدبه وهو طفلٌ صغير أنَّ عليًا عليه السلام قال له في يوم: «قل واحد، فقال: واحد، فقال: قل اثنان، قال: أستحي أن أقول باللسان الذي قلت واحد اثنان فقبل علي عليه السلام عينيه، ثم التفت إلى زينب وكانت على يساره والعباس عن يمينه، فقالت يا أبتاه أتحبنا؟ قال: نعم

يا بنيتي أولادنا أكبادنا، فقالت: يا أبتاه حبَّان لا يجتمعان في قلب المؤمن حبّ الله وحب الأولاد وإن كان لا بد لنا فالشفقة لنا والحب لله خالصاً فازداد عليٌّ عليه السلام بهما حبًّا»[١٥]. فالعباس عليه السلام أجاب بهذا الجواب لأنَّه أدرك وهو طفل أنَّ الواحد قائم بذاته لا يثنَّى لأنَّ التثنية شرك، والوحدانية إخلاص.

ومِن المعلوم أنَّ للأبوين و الأخوة الأكبر سنًّا تأثيرًا كبيرًا على نشأة الطفل واكتسابه الأخلاق الحميدة والفضائل، وقد تربَّى العباس عليه السلام، وأفنى عمره في صحبة أكرم الخلق بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم شمائلاً وشيماً و أفضلهم أخلاقًا وأكملهم إيمانًا و شجاعة؛ فلمَّا سكن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة أيام خلافته اصطحب معه أولاده ومن بينهم العباس عليه السلام، وبعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام و تدهور الأوضاع الَّتي أدت إلى صلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية رجع العباس عليه السلام مع أخويه الإمام الحسن والحسين عليهما السلام إلى المدينة وأقام في خدمتهما حتَّى قرر الإمام الحسين عليه السلام الذهاب إلى العراق فسافر معه واستشهد في كربلاء.

فجمع العبَّاس عليه السلام الكمالات و الخصال الحميدة مِن البيت الذي تربَّى فيه والبيئة الَّتي ترعرع ونشأ فيها وأضاف الله تعالى له الوسامة والجمال في الشكل حتَّى قيل له (قمر بني هاشم).

## سابعًا: إخوته

للعباس عليه السلام ستة وعشرون أخًا وأختًا، وقيل: غير ذلك[١٦]. وهم: الحسن، والحسين، وزينب الكبرى، وزينب الصغرى المكناة أم كلثوم، أمهم

فاطمة البتول سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله، ومحمد المكنى أبا القاسم، أمه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية، وعمر ورقية كانا توأمين، وأمهما أم حبيب بنت ربيعة[١٧]، والعباس الأصغر[١٨]. وجعفر وعثمان و عبد الله الشهداء مع أخيهم الحسين بن عليّ صلوات الله عليه وعليهم في طف كربلاء، أمهم أم البنين بنت حزام[١٩]. ومحمد الأصغر المكنى أبا بكر وعبيد الله الشهيدان مع أخيهما الحسين عليه السلام في الطف، أمهما ليلى بنت مسعود الدارمية[٢٠]، ويحيى أمه أسماء بنت عميس الخثعمية [٢١]، وأم الحسن ورملة، أمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي[٢٢]، ونفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى وأم هاني وأم الكرام وجمانة المكناة أم جعفر وأمامة وأم سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة، رحمة الله عليهن لأمهات شتى[٢٣].

وقد استشهد في الطف أحد عشر ولدًا مِن أولاد أمير المؤمنين عليه السلام وهم الإمام الحسين عليه السلام، والعباس و جعفر، وعبد الله الأكبر، وعثمان، وأبو بكر، ومحمد الأصغر، ومحمد الأوسط، وعون، وعمر الأصغر، وإبراهيم على قول مشهور[٢٤].

## ثامنًا: أولاده

قيل: أولاد العباس عليه السلام عددهم خمسة أولاد، وبنتان[٢٥]. وقيل: عددهم ستة أولاد وليس للعباس بن علي أنثى[٢٦]. وقد استشهد منهما اثنان يوم الطف، وهما محمد وأخوه القاسم، وذلك لما استشهد العباس عليه السلام سار الإمام الحسين عليه السلام إليه ورآه مقطوع اليدين ومضرّجاً بالدماء «فجعل ينادي:

وا غوثاه بك يا الله، وا قلة ناصراه، فخرج إليه من الخيمة محمد بن العباس، والقاسم بن العباس يناديان: لبيك يا مولانا نحن بين يديك، وأجابهما الإمام الحسين عليه السلام بشهادة أبيكما الكفاية، فقالا: لا والله ياعماه، وبعد وداع عمهما خرجا إلى الميدان، فقتلا عدداً كثيرًا من الأعداء، وثلما من جيش أهل الكوفة ثلمًا كبيرة»[٢٧]. واستمرَّا في القتال حتَّى استشهدا. وعاد مع السبايا إلى المدينة بقية أطفال العباس عليه السلام، وهم: الحسن، والفضل، وعبيد الله، وأمُّ عبيد الله، وأمُّ الفضل اسمها لبّابة بنت عبيد الله بن العبّاس بن عبد المطلب، وأمَّا أحفاد العباس عليه السلام فتعود سلالتهم إلى عبيد الله بن العباس فقط، وهم منتشرون في العراق، واليمن والهند والشام ومصر وغيرها من البلاد الإسلامية[٢٨].

## المبحث الثاني: صفاته الشخصيّة

### أوَّلاً: كرمه

مِن محاسن سيدنا قمر بني هاشم عليه السلام الكرم التي ورثها عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام وتربَّى عليها، فهو مِن بني هاشم المشهورين بالكرم حتَّى قيل: «أربعة لم يكونوا ومحال أن يكونوا زبيريّ سخيّ ومخزوميّ متواضع وهاشميّ شحيح وقريشيّ يحب آل محمد صلى الله عليه وآله»[٢٩]، ومِن شواهد كرم العباس عليه السلام إيثاره يوم عاشوراء لـمَّا اغترف مِن المشرعة غرفة تذكّر عطش الحسين عليه السلام فرمى بالماء وأبى أنْ يشرب قبل أخيه وقبل العطاشى مِن أهله، والإيثار أعلى مراتب الجود والكرم، كما جاد بإخوته الأشقاء وليس لديه أنفس وأغلى منهم، وذلك لـمَّا «رأى العباس بن عليّ عليه السلام كثرة القتلى في أهله قال لإخوته مِن أمه و هم عبد الله و جعفر و عثمان بأبي أنتم و أمي تقدّموا حتَّى أراكم قد نصحتم لله و لرسوله فإنه لا ولد لكم، فأقدموا على عسكر عمر بن سعد إقدام الشجعان و املأوا صدورهم و وجوههم بالضرب و الرمي و الطعان»[٣٠]. وأخيرًا جاد بنفسه لأخيه الحسين عليه السلام وهذه التضحية هي قمَّة السخاء والكرم لذا عُدَّ أقصى غاية الجود هو أن يجود الإنسان بنفسه؛ قال مسلم بن الوليد:

**«يجودُ بالنفسِ إذ ضنّ البخيلُ بها والجودُ بالنفسِ أقصى غايةِ الجودِ»**[٣١].

### ثانيًا: إباؤه

الإباء شدّة الامتناع، يقال في اللغة: أَبَيْتَ الشيءَ، إذا أَنِفتَ منه، والإباء هو سِمَة الأبطال الذين يمتنعون عن كلِّ وصمة تمسّ عنوان شجاعتهم،

فلا يرضخون للظلم والمذلَّة، ويضحون بأنفسهم في سبيل حفظ الكرامة وصون المجد والأخلاق السامية، وقد أبى الإمام الحسين عليه السلام الرضوخ لإمرة يزيد و أعوانه فقال: « لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقر لكم إقرار العبيد...»،وعلى هذا النهج السامي سار قمر بني هاشم عليه السلام حيث أبى الأمان الَّذي بُذِل له ولإخوته الأشقاء خاصَّة؛ وذلك لما كان يوم الطف قال شمر بن ذي الجوشن الكلابي: أين بنو أختي؟ أين عبد الله وعثمان وجعفر والعباس بنو عليّ بن أبي طالب؟ فسكتوا، فقال الحسين : أجيبوه ولو كان فاسقًا، فإنه بعض أخوالكم، فنادوه : ما شأنك وما تريد؟ فقال : يا بني أختي أنتم آمنون، فلا تقتلوا أنفسكم مع أخيكم الحسين، والزموا طاعة أمير المؤمنين يزيد بن معاوية، فناداه العباس بن علي عليهما السلام : تبت يداك يا شمر، لعنك الله ولعن ما جئت به من أمانك هذا، يا عدو الله أتأمرنا أن نترك أخانا الحسين بن فاطمة، وندخل في طاعة اللعناء وأولاد اللعناء، فرجع شمر إلى عسكره مغيظاً. وهكذا فضَّل العبَّاس عليه السلام الشهادة وتحمُّل الجراح ومكابدة الآلام على الحياة في طاعة اللئام، وهو يرتجز ببسالة ويقول:

**«لا أرهب الموت إذ الموت رقى حتى أوارى في المصاليت لقا**

**نفسي لنفس المصطفى الطهر وقا إني أنا العباس أغدو بالسقا»** (٣٢).

## ثالثًا: صبره

الصبر مِن الأخلاق الحميدة الَّتي مدحها الله تعالى في القرآن الكريم، ومدح الصابرين، ومن هذه الآيات قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ

وَالجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾[٣٣]، وقوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ الله وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَالله يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾[٣٤]، وقوله تعالى: ﴿...إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٣٥]، ولقد صبر العباس عليه السلام في ميدان القتال يوم الطف وصمد صمودًا عظيمًا بإرادة صلبة ورباطة جأش تفوق الوصف وكأنَّه جيشٌ لا يقهر، فقد أرعب بصبره وصموده عسكر ابن زياد، وهزمهم نفسيّاً، كما هزمهم في ميادين الحرب، حتَّى تكالب العدو عليه من كلِّ جانب، فقطعت يمينه، وشماله، ولم يستسلم، ولم يظهر تألمه للعدو، وذلك لـمَّا «كمن له زيد بن ورقاء الجهني[٣٦] من وراء نخلة، وعاونه حكيم بن الطفيل السنبسي [ وهما من جنود عمر بن سعد] فضربه على يمينه فأخذ السيف بشماله، وحمل عليهم وهو يرتجز :

**واللهِ إنْ قطعـــتُمُ يميـــني ... إنِّي أحامي أبدًا عن ديني**
**وعن إمام صـــادق اليقين ... نجل النبيِّ الطَّاهِرِ الأمينِ**

فقاتل حتى ضعف، فكمن له حكيم بن الطفيل الطائي من وراء نخلة، فضربه على شماله فقال :

**يا نفس لا تخشي مِن الكفّارِ ... وابشري برحمـــة الجـبَّارِ**
**مـــع النبيِّ السَّيِّد المختـــار ... قد قطعوا ببغيهم يساري**
**فأصلِهِم يا ربِّ حرَّ النَّارِ**

فقتله الملعون بعمود من حديد» (٣٧).

فلقد كان صبر العباس عليه السلام عظيماً وهو يقاسي كلَّ هذا التعذيب الجسدي الَّذي لاقاه في ميدان القتال منفردًا يكافح ضد هذه الحشود الغفيرة الَّتي تحيط به مِن كلِّ صوب، ولم يكن كفاح العبَّاس عليه السلام وصبره بدافع الأخوة أو العصبية القبلية الَّتي ما انْفَكَّتْ بعضُ العقول الجامدة تنادي بها إلى يومنا هذا، بل كان بدافع الإيمان والعقيدة الراسخة لحماية الدين مِن الخطر الذي أحدق به بعد تسلّط يزيد شارب الخمر على رقاب المسلمين، والذي يشهد لذلك قوله عليه السلام: «**إني أحامي أبدًا عن ديني* وعن إمام صادق اليقين**»، فلقد صبر العباس عليه السلام وهو يحامي عن الدين، فأعطى حقَّ تلك الراية الَّتي حملها كافيًا و وافيًا حتَّى مدح الإمام الصادق عليه السلام صبره في الزيارة المروية عنه بقوله: « فجزاك الله عن رسوله وعن أمير المؤمنين وعن الحسن والحسين صلوات الله عليهم أفضل الجزاء، بما صبرت واحتسبت وأعنت، فنعم عقبى الدار»(٣٨).

كما ورد مدح صبره في الزيارة الَّتي ذكرها الشهيد الأوَّل(٣٩). حيث جاء فيها: «فنعم الأخ الصابر المجاهد، والمحامي الناصر، والأخ الدافع عن أخيه المجيب إلى طاعة ربه الراغب فيما زهد فيه غيره من الثواب الجزيل، والثناء الجميل، فألحقك الله بدرجة آبائك في دار النعيم، إنه حميد مجيد»(٤٠).

وكان الإمام زين العابدين عليه السلام إذا رأى عبيد الله بن العباس عليه السلام رقّ واستعبر باكياً، فإذا سُئل عنه قال: «إنّي أذكر موقف أبيه يوم الطف فما أملك نفسي »(٤١).

## رابعًا: نصرته

لقد لاقى العباس عليه السلام أصعب المواقف الشاقة والعسيرة التي نزلت به وبأهل بيته ومحبّيهم، و كابد أقسى الآلام، حتَّى فاق جميع أصحاب الإمام الحسين عليه السلام بما قدّمه من التضحيات العظيمة و الخدمات الجليلة التي تتوَّجتْ بأروع المواقف البطولية الباسلة الصامدة أمام معسكر ابن زياد، إضافة إلى استنهاض عزيمة الفداء والتضحية لدى أنصار الحسين عليه السلام حتَّى عانقوا الشهادة بكلِّ فخرٍ واعتزاز مُلَبِّين دعوة الإيمان ونصرة الدين، كما حثّ العبَّاس عليه السلام أشقَّاءه على نصرة الإمام الحسين عليه السلام في ميدان كربلاء وفداه بكلِّ ثمينٍ يملكه، وذلك لما رأى وحدة الحسين عليه السلام بعد قتل أصحابه وجملة من أهل بيته قال لإخوته «عبد الله، وجعفر، وعثمان، بني عليٍّ عليه السلام، وأمهم جميعًا أم البنين العامرية...: "تقدّموا، بنفسي أنتم، فحاموا عن سيدكم حتى تموتوا دونه"»[٤٢]. ويلاحظ مِن قوله هذا أنَّه لم يقل لهم «فحاموا عن أخيكم »بل قال «عن سيدكم»، وهذا يدلُّ على تواضعه وتسليمه وانقياده لإمامه، وإقراره بمنزلة الإمامة والولاية الَّتي هي أعظم مِن منزلة الأخوّة، فالأخ لا تجب طاعته والإمام واجب الطاعة، والأخ لا ولاية له على أخيه غالبًا بخلاف الإمام فله الولاية والسلطة الربانية، وطلب العباس عليه السلام مِن أشقَّائه التفاني والتضحية حتَّى الموت، وبيَّن لهم سبب تقديمهم، فقال:« تقدّموا لأحتسبكم عند الله تعالى فإنه لا ولد لكم» [٤٣]. أي إنَّكم ستستشهدون لامحالة، فينقطع نسلكم، وبذلك أكون قد قاسيت مرارة ألمين؛ ألم فراقكم، وألم انقطاع نسلكم، فيشتدّ بذلك بلائي ويعظم أجري، فتقدَّم إخوته

واحداً تلو الآخر واستشهدوا جميعهم(٤٤). ولم يبقَ للعباس عليه السلام شيء ثمين آخر يقدّمه لنصرة أخيه سوى نفسه الَّتي جاد بها لنصرة أخيه الحسين عليهما السلام، فحمل على جيش مدجج بالسلاح غير مكترث بعددهم وعدتهم وكأنَّه أسدٌ ضارٍ غير مثقلٍ بالهموم والنكبات، أينما يحمل تفرُّ الكتائب منهزمة متقهقرة يسحق بعضهم بعضًا مِن الفزع والذعر، فكان العباس عليه السلام خير ناصر لأخيه في محنته الكبرى لذا وصفه الإمام الصادق عليه السلام بالزيارة الَّتي رواها جعفر بن محمد بن قولويه في كتاب (كامل الزيارات) بقوله: «أَشْهَدُ وأَشْهِدُ الله أَنَّكَ مَضيت على ما مَضى به البَدريُّون والمُجاهدون في سبيل الله المُناصحون له في جهاد أعدائه المُبالغون في نُصْرَةِ أوليائه الذَّابُّون عن أحبَّائه فجزاك الله أفضل الجزاء وأكثر الجزاءِ وأوفر الجزاء وأوفى جزاء أحدٍ ممَّن وفى ببيعته واستجاب لهُ دَعوتهُ وأطاعَ وُلاةَ أمرهِ أشهدُ أنَّك قد بالغت في النصيحة وأعطيت غاية المَجهود...».

## خامسًا: وفاؤه

إنَّ وفاء أبي الفضل العباس عليه السلام لأخيه الحسين عليه السلام فاق كلّ وفاء حتَّى مدحه الإمام جعفر الصادق عليه السلام بقوله:«أشهد لك بالتَّسليم والتَّصْديق والوفاء والنَّصيحة لخلف النبي صلى الله عليه و آله المُرسل والسِّبط المُنتجبِ والدَّليل العالم والوصيِّ المُبلِّغ والمَظلوم المُهتضم» (٤٥).

## مِن أقوال الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام في حقّه

لقد كان الإمام زين العابدين يكنُّ لعمِّه العبَّاس عليهما السلام كلّ الحبّ والاحترام، فكان معه في واقعة الطَّف وشاهد بعينه صبره ورباطة جأشه وبسالته وتضحيته فعبَّر عمَّا رآه بقوله:«رحم الله العباس، فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه، فأبدله الله بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإن للعباس عند الله تبارك وتعالى لمنزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة...» (٤٦).

## مِن أقوال الإمام الصادق عليه السلام في حقّه

لأبي الفضل عليه السلام منزلة خاصَّة شهد له بها الإمام الصادق عليه السلام في الزيارة الَّتي رواها أبو حمزة الثّماليُّ (٤٧) عن الإمام الصادق عليه السلام ؛فقد روى أبو القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمي (المتوفى ٣٦٨ هـ ) في كتابه (كامل الزيارات)، فقال:«...قال الصّادق عليه السلام: إذا أردت زيارة قبر العبّاس بن عليٍّ عليهما السلام فقف على باب السَّقيفة وقل :«سَلامُ الله وَسَلامُ مَلائكَته المُقَرَّبينَ، وَأنْبيائه المُرْسَلينَ، وَعبادِه الصّالحينَ وَجَميع الشُّهَداء وَالصِّدِّيقينَ، وَالزَّاكياتُ الطَّيِّباتُ فيما تَغْتَدي وَتَروحُ عَلَيْكَ يا ابْنَ أمير المؤمنينَ، أشْهَدُ لَكَ بالتَّسْليم وَالتَّصديق وَالوَفاء وَالنَّصيحَة لخَلَف النَّبيِّ المرْسَل، وَالسِّبْط المنْتَجب، وَالدَّليل العالم، وَالْوَصيِّ المُبَلِّغ، وَالمَظْلُوم المهْتَضَم، فَجَزاكَ اللهُ عَنْ رَسُولِه وَعَنْ أمير المؤمنين وَعَنَ الحَسَن والحُسين صَلَواتُ الله عَلَيْهِمْ أفْضَلَ الجَزاء بما صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ، وَأعَنْتَ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّار... السَّلامُ عَلَيْكَ

أَيُّها الْعَبْدُ الصّالِحُ، المُطِيعُ للهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأمِيرِ المؤمنينَ، وَالحَسَنِ وَالحُسَين عليهما السلام، السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ وَرِضْوانُهُ، وَعَلى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، وَأُشْهِدُ اللهَ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلى ما مَضى عَلَيهِ الْبَدْرِيُّونَ، المُجاهِدُونَ في سَبيلِ اللهِ، المُناصِحُونَ لَهُ في جِهادِ أعدائِهِ، المُبالِغُونَ في نُصْرَةِ أوليائِهِ، الذَّابُّونَ عَنْ أحِبّائِهِ، فَجزاكَ اللهُ أفْضَلَ الجَزاءِ، وَأكْثَرَ الجَزاءِ، وَأوْفَرَ الجَزاءِ، وَأوْفى جَزاءِ أحَدٍ مِمَّنْ وَفى بِبَيْعَتِهِ، وَاسْتَجابَ لَهُ دَعْوَتَهُ، وَأطاعَ وُلاةَ أمْرِهِ، أشْهَدُ أنَّكَ قَدْ بالَغْتَ في النَّصيحَةِ، وَأعْطَيْتَ غايَةَ المَجْهُودِ، فَبَعَثَكَ اللهُ في الشُّهَداءِ، وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ أرْواحِ الشُّهَداءِ، وَأعْطاكَ مِنْ جِنانِهِ افْسَحَها مَنْزِلاً، وَأفْضَلَها غُرَفاً، وَرَفَعَ ذِكْرَكَ في عِلِّيِّينَ، وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ، والصِّدِيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحِينَ، وَحَسُنَ أولئِكَ رَفيقاً، أشْهَدُ أنَّكَ لَمْ تَهِنْ وَلَمْ تَنْكُلْ، وَأنَّكَ مَضَيْتَ عَلى بَصيرَةٍ مِنْ أمْرِكَ، مُقْتَدِيّاً بِالصّالِحِينَ وَمُتَّبِعاً لِلنَّبِيِّينَ، فَجَمَعَ اللهُ بَيْنَنا وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ رَسُولِهِ وَأوْلِيائِهِ في مَنازِلِ المُخْبِتِينَ، فَإنَّهُ أرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»[٤٨].

## المبحث الثالث:

## شواهد على بطولة و شجاعة العباس عليه السلام

إنَّ العباس عليه السلام امتاز بالبسالة والشجاعة التي ورثها عن أبيه أسد الله الغالب، وشهدت بشجاعة مواقفه البطولية الحروب، كما شهد بشجاعته عليه السلام القريب والبعيد، ومن المواقف و الشواهد الدالَّة على بطولته:

### أوَّلاً- بطولته في حرب صفين

لقد ورث قمر بني هاشم الشجاعة مِن أبيه الَّذي علَّمَه الفروسيَّة وفنون القتال، واصطحبه معه لما بلغ الرشد في معاركه ليُطبِّق تلك الفنون القتاليَّة الَّتي تدرَّب عليها، « وممّا يروى: أنّه في بعض أيّام صفّين خرج مِن جيش أمير المؤمنين عليه السلام شاب على وجهه نقاب، تعلوه الهيبة، وتظهر عليه الشجاعة، يقدّر عمره بسبع عشرة سنة، يطلب المبارزة، فهابه الناس، وندب معاوية إليه أبا الشعثاء [٤٩]، فقال: إنّ أهل الشام يعدّونني بألف فارس، ولكن أرسل إليه أحد أولادي، وكانوا سبعة، وكُلّما خرج أحد منهم قتله حتّى أتى عليهم، فساء ذلك أبا الشعثاء وأغضبه، ولمّا برز إليه ألحقه بهم، فهابه الجمع ولم يجرأ أحد على مبارزته، وتعجّب أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام مِن هذه البسالة الَّتي لا تعدو الهاشميين، ولم يعرفوه لمكان نقابه، ولما رجع إلى مقرّه دعاه أبوه أمير المؤمنين عليه السلام وأزال النقاب عنه، فإذا هو " قمر بني هاشم " ولده العبّاس عليه السلام » [٥٠].

ومما يؤيِّد مشاركة العباس عليه السلام في حرب صفين، وأنَّه كان من الفرسان الأبطال هو تخفِّي أمير المؤمنين عليه السلام بلباس ابنه العباس كما روى الخوارزمي

أنَّ« كريب بن أبرهة[٥١] من آل ابن ذي يزن وكان مهيباً قويًّا يأخذ الدرهم فيغمزه بإبهامه فيذهب بكتابيه فقال له معاوية : إن عليًّا يبرز بنفسه وكلّ أحد لا يتجاسر على مبارزته وقتاله، قال كريب : أنا أبرز اليه، فخرج إلى صف أهل العراق ونادى : ليبرز اليَّ عليّ، فبرز اليه مرتفع بن وضاح الزبيدي[٥٢] فسأله من أنت؟ فعرفه نفسه فقال : كفؤ كريم وتكافحا فسبقه كريب فقتله ونادى : ليبرز اليّ أشجعكم أو عليّ، فبرز اليه شرحبيل بن بكر[٥٣] وقال لكريب : يا شقيّ ألا تتفكر في لقاء الله ورسوله يوم الحساب عن سفك الدم الحرام، قال كريب : إن صاحب الباطل من آوى قتلة عثمان ثم تكافحا فقتله كريب، ثم برز اليه الحارث بن الجلاح الشيباني[٥٤] وكان زاهداً صواماً قواماً وهو يقول :

**هذا علي والهدى حقّاً معه نحن نصرناه على مَن نازعه**

ثم تكافحا فقتله كريب فدعا عليٌّ عليه السلام ابنه العباس، وكان تامًّا كاملاً مِن الرجال فأمره بأن ينزل عن فرسه وينزع ثيابه، ففعل فلبس عليٌّ عليه السلام ثيابه وركب فرسه وألبس ابنه العباس ثيابه وأركبه فرسه لئلّا يجبن كريب عن مبارزته، فلما همّ عليٌّ بذلك جاءه عبدالله بن عدي الحارثي[٥٥] وقال : يا أمير المؤمنين بحقّ إمامتك فإئذن لي أبارزه، فإن قتلته وإلَّا قتلت شهيدًا بين يديك، فأذن له عليٌّ فتقدم إلى كريب وهو يقول :

**هذا علي والهـــدى يقوده من خير عيدان قريش عوده**

**لايسأم الدهـــر ولايؤوده وعلمه معـــــاجز وجـــوده**

فتصارعا ساعة، ثم صرعه كريب، ثم برز اليه عليٌّ عليه السلام متنكّراً وحذّره

بأس الله وسخطه، فقال له كريب : أترى سيفي هذا؟ لقد قتلت به كثيراً مثلك، ثمّ حمل على عليّ بسيفه فاتّقاه بحجفته، ثم ضربه عليّ عليه السلام على رأسه فشقه حتى سقط نصفين...»[٥٦].

## ثانيًا: حمله لواء الحسين عليه السلام

إنَّ للحرب قوانين وقواعد وضوابط اعتاد عليها القدماء في حروبهم، ومِن هذه القواعد إعطاء اللواء بيد أقوى الجنود وأشجعهم يحمله أمامهم وهم يتبعونه وكلَّما تقدَّم اللواء واخترق صفوف العدو أصاب العدو الذعر والضعف لأنها علامة الفوز والظفر، فإذا سقط دلَّ على قتل أشجعهم وأقواهم، فإن رفعه فارس آخر اطمأنَّ الجنود واستمرُّوا في القتال وإلَّا أصابهم الذعر والهلع وتغلَّب عليهم عدُّوهم«ومن هنا نعرف مكانة أبي الفضل من البسالة، وموقفه من الشهامة، ومحلّه من الشرف، ومبوأه من الدّين، ومنزلته من الغيرة، ومرتقاه من السؤدد، يوم عبّأ الحسين عليه السلام أصحابه، فأعطى لواءه أخاه العبّاس، مع أنّ للعبّاس إخوة من أُمّه وأبيه، وهناك من أولاد أبيه من لا يسلم اللواء، كما أنّ في الأصحاب من هو أكبر سنّاً منه، مع صدق المفادات، ولكن سيّد الشهداء وجد أخاه أبا الفضل أكفى ممّن معه لحملها، وأحفظهم لذمامه، وأرأفهم به، وأدعاهم إلى مبدئه، وأوصلهم لرحمه، وأحماهم لجواره، وأثبتهم للطعان، وأربطهم جأشاً، وأشدّهم مراساً، فكان " صاحب اللواء " عند معتقد أخيه الإمام ثابت الجأش في ذلك الموقف الرهيب ثبات الأسد الخادر، وهذا بيان مطرد تلهج به الألسن، وإلاّ فما موقف الأسد منه! ومن أين له طمأنينة هذا البطل المغوار الثابت فيما يفر عنه الضرغام... وللعبّاس

مزيّة على من حمل اللواء، وبارز الأبطال، وتقدّم للطعان، فإنّه عليه السلام قد ألّمت به الكوارث والمحن من نواحي متعدّدة: من جروح، وعطش، وفئة صرعى، وحرائر ولهى، وأطفال أمضّ بها الظما، والواحدة منها كافية في أن تهدي إلى البطل ضعفاً، وإلى الباسل فراراً، لكن صريخة بني هاشم بالرغم من كُلّ هاتيك الرزايا كان يزحف باللواء في جحفل من بأسه، وصارم من عزمه، وكان في حدّ حسامه الأجل المتاح، وملك الموت طوع يمينه»(٥٧).

## ثالثًا: شهادة الإمام زين العابدين عليه السلام

إنَّ الإمام زين العابدين عليه السلام كان حاضرًا في كربلاء ومنعه المرض من المشاركة في القتال، فقد شاهد بعينه بطولة عمه العباس عليه السلام وشهد له بذلك، فقال:« رحم الله العباس فلقد آثر وأبلى...»(٥٨).

## رابعًا: شهادة الإمام جعفر الصادق عليه السلام

لقد شهد الإمام جعفر الصادق عليه السلام ببطولة أبي الفضل عليه السلام وعلمه فقال: «كان عمنا العباس بن علي نافذ البصيرة، صلب الإيمان : جاهد مع أبي عبد الله عليه السلام وأبلى بلاءً حسنًا ومضى شهيداً»(٥٩).

## خامسًا: مواقفه يوم الطف

لقد كانت لأبي الفضل العبَّاس عليه السلام مواقف بطولية عديدة يوم الطف تبرهن على شجاعته وقوَّته، ومِن هذه المواقف ما رواه أهل السير «عن الضحاك بن قيس المشرقي قال : ان الحسين عليه السلام جمع تلك الليلة (ليلة عاشورا ) أهل بيته وأصحابه فخطبهم بخطبته التي قال فيها : أما بعد فإني لا أعلم أهل بيت... فقام العباس فقال : لم نفعل ذلك لنبقى بعدك، لا أرانا الله ذلك أبداً...»(٦٠).

هذا هو الموقف الأوَّل، **والموقف الثاني** ما رواه الطبري أنَّه لما نشبت الحرب بين الفريقين تقدّم مِن أصحاب الحسين عمر بن خالد الصيداوي ومولاه سعد ومجمع بن عبد الله العائذي وجنادة بن الحرث فشدوا مقدمين بأسيافهم على الناس فلما وغلوا فيهم عطف عليهم الناس، فأخذوا يحوزونهم وقطعوهم من أصحابهم، فندب الحسين عليه السلام لهم أخاه العباس، فحمل على القوم وحده، فضرب فيهم بسيفه حتَّى فرّقهم عن أصحابه وخلص إليهم فسلَّمُوا عليه فأتى بهم ولكنهم كانوا جرحى، فأبوا عليه أن يستنقذهم سالمين، فعادوا الى القتال وهو يدفع عنهم حتَّى قتلوا في مكان واحد، فعاد العباس إلى أخيه وأخبره بخبرهم»[٦١].

**والموقف الثالث** سقاية أبي الفضل العباس عليه السلام التي تكررت ثلاث مرات لعطاشى كربلاء [٦٢]. وذلك لـمَّـا طلب منه الإمام الحسين عليه السلام إحضار الماء ليلة العاشر من محرَّم، وضمّ إليه ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً، وبعث معهم عشرين قربة، حتَّى دنوا مِن الماء ليلاً، وتقدّم أمامهم نافع بن هلال الجملي باللواء، وصاح به عمرو بن الحجّاج: مَن الرجل؟ وما جاء بك؟

فقال نافع : ابن عمك جئنا نشرب من هذا الماء الذي حلأتمونا عنه.

فقال له: إشرب هنيئاً.

قال نافع: لا و الله لا أشرب منه قطرة والحسين ومَن ترى مِن آله وصحبه عطاشى.

فقال: لا سبيل إلى سقي هؤلاء، وإنّما وضعنا هاهنا لنمنعهم الماء، ثُمّ صاح نافع بأصحابه: إملأوا قربكم، وشدّ عليهم أصحاب ابن الحجّاج،

فكان بعض القوم يملأ القرب وبعض يقاتل، وحمل عليهم العباس عليه السلام، ونافع بن هلال، فكفّوهم، وجاؤوا بالماء وليس في القوم المناوئين مَن تحدّثه نفسه بالدنوّ منهم، خوفاً من العباس البطل المغوار، فبُلّت شفاه العطاشى من ذلك الماء، وابتهجت به النفوس، ولكن هذه الكميّة القليلة من الماء ما عسى أن تجدي أُولئك الجمع من الرجال والنساء والأطفال، مع الخيول والجمال، ومن المقطوع به أنّها لم تروِ أكبادهم إلاّ مرّة واحدة، أو أنّها كمصّة الوشل، فسرعان ما عاد إليهم الظمأ. فهذه السقاية الأولى، والسقاية الثانية لـمَّـا سمع العباس عليه السلام نداء الحسين عليه السلام: أما مِن ذابٍّ يذبّ عن حرم رسول الله؟ خرج إليه وقبّل ما بين عينيه، وودّعه وسار حتَّى أتى الشريعة، ونزل في الفرات حتى ملأ القربة، ولـمَّـا رآهم العباس عليه السلام تسارعوا إليه حطّ القربة على عاتقه، واستقبل القوم يضربهم بسيفه، وهو يقول:

**أنا الذي أعرف عند الزمجرة بـــابن عليّ المسمَّى حيدرة**

**أنْ اثبتوا اليوم لنا يا كفرة**

ثمَّ حمل عليهم وهو يقتل فيهم حتَّى قتل من أبطالهم مائة، ثمّ قرب من أخيه الحسين عليه السلام، ودخل إلى خيمة الحرم بالسقاء الَّذي معه، فتواسوا به الأطفال ولم يرووا، والسقاية الثالثة عندما استشهد أصحاب الحسين عليه السلام ولم يبقَ إلَّا الحسين و العباس عليهما السلام، فسمع الأطفال يتصارخون من العطش، فنهضت بساقي العطاشى غيرته الشمّاء، وأخذ القربة، وركب فرسه، وقصد الفرات، فلم يرعه الجمع المتكاثر، وكشفهم عن الماء، واغترف غرفة من الماء و أدناها من فمه ثمَّ رماها حين تذكّر عطش الحسين عليه السلام، وقال:

**يا نَفْسُ مِن بَعْدِ الحسينِ هُوني وبعدَه لا كُنْتِ أن تكـونـي**
**هــذا الحسـينُ واردُ المنونِ و تشـربينَ باردَ المعـينِ**
**تاللهِ ما هذا فعـالُ دِيني ولا فِعـالُ صَادِقِ اليقينِ**

وأسرع بالقربة يريد المعسكر، فتكاثروا عليه وقطعوا طريقه، فلم يبالِ بهم، وجعل يضرب فيهم بسيفه ويقول:

**لا أَرهبُ الموتَ إذا الموتُ زَقَا حتَّى أُوَارَى في المصاليتِ لقَا**
**ولا أهابُ الموتَ يومَ الملتـقَى إنّي أنا العبّاسُ أَغْدُو بالسِّقا**[٦٣].

فكمن له زيد بن الرقاد الجهني، وعاونه حكيم بن الطفيل السنبسي، فضربه على يمينه فقطعها، فأخذ السيف بشماله وجعل يضرب فيهم ويقول:

**و الله إن قطعتموا يميـنـي إنّي أُحامي أبداً عـن دينـي**
**وعن إمام صـادق اليـقين نجل النّبيّ الطاهر الأمـين**[٦٤].

فكمن له حكيم بن الطفيل[٦٥] من وراء نخلة، فضربه على شماله فبراها، فضمّ اللواء إلى صدره، فعند ذلك أمنوا سطوته، وتكاثروا عليه، وأتته السهام كالمطر، فأصاب القربة سهم وأُريق ماؤها، وسهم أصاب صدره، وسهم أصاب عينه، وحمل عليه رجل بعمود مِن حديد وضربه على رأسه، ونادى بصوت عالٍ: عليك منّي السلام يا أبا عبد الله، فأتاه الحسين عليه السلام، وقال: " الآن انكسر ظهري، وقلّت حيلتي، وشمت بي عدوي ".

**والموقف الرابع** ابتسامته لما فارق الحياة، فبرغم كلّ الآلام والجراح الَّتي لاقاها في ميدان الطف كان العباس عليه السلام ضاحكًا لا يرهب الموت ساخرًا مِن تلك الجموع الغفيرة الَّتي أحاطت به مما أثار الرعب والفزع في قلوب

أعدائه، وبقت هذه الابتسامة حتَّى دخول الرؤوس والسبايا إلى الشام كما جاء في كتاب (الكامل في السقيفة) قال سهيل: «أوَّل رأس رأيته من الرؤوس رأس العباس بن عليّ، فخلتُ أنَّه يضحك» (٦٦).فهذا دليل على شدّة بأسه وكمال شجاعته بهذه الصفة التي اكتسبها من أبيه أمير المؤمنين عليه السلام الذي وصفه بعض الشعراء بقوله:

«هو البكّاء في المحراب ليلاً * هو الضحّاك إن آن الضراب» (٦٧).فصفة الضحك وقت اشتداد القتال وتطاير القلوب مِن الخوف هي صفة علوية ورثها العباس عليه السلام من أبيه أمير المؤمنين عليه السلام.

## سادساً: شهادة أمِّه

لقد شهدت أم البنين لولدها العباس عليه السلام بالشجاعة والبطولة والتضحية والفداء في هذه المعركة، فقد رثته بأبيات تصف فيها قوته وبطولته كما هي عادة العرب في رثاء أبطالهم وشجعانهم، ومما جاء في رثاء أم البنين لولدها العباس عليه السلام « وقد كانت تخرج إلى البقيع كل يوم ترثيه وتحمل ولده عبيد الله فيجتمع لسماع رثائها أهل المدينة ... فيبكون لشجي الندبة، قولها رضي الله عنها:

| | |
|---|---|
| يا مَنْ رَاَى الْعَبـــاّسَ | كَرَّ عَـــلى جَماهيرِ النَّقَدْ(٦٨) |
| وَوَراهُ مِنْ اَبْناء حَيـــدَرَ | كُـــلّ لَيْـــثٍ ذي لَبَدْ |
| اُنْبِئْتُ اَنَّ ابْني اُصيـــبَ | بِرَأسِـــــهِ مَقْـــطُوعَ يَدْ |
| وَيْلِي عَلى شِبْلي اَمـــــا | لَ بِرَأسِهِ ضَـــرْبُ الْعَمَدْ |
| لَوْ كانَ سَيْـــفُكَ فِي يَدَ | يْـــكَ لَما دَنا مِنـــهُ اَحَدْ |

وقولها:

لا تَدْعُوَنّي وَيْك أُمَّ الْبَنينْ ... تُذَكِّريني بِلُيُوثِ الْعـَرينْ
كانَتْ بَنُونَ لِيَ أُدْعى بِهِمْ ... وَالْيَوْمَ اَصْبَحْتُ وَلا مِنْ بَنينْ
اَرْبَعَةٌ مِثْلُ نُسُـورِ الرُّبى ... قَدْ واصَلُوا الْمَوْتَ بِقَطْعِ الْوَتينْ
تَنازَعَ الْخِرْصانُ اَشْلاءَهُمْ ... فَكُلُّهُمْ اَمْسى صَريعاً طَعينْ
يا لَيْتَ شِعْري اَكَما اَخْبَرُوا ... بِاَنَّ عَبّاساً قَطيعُ الْيَمينْ»[٦٩].

## كرامات أبي الفضل عليه السلام

لقد منح الله تعالى أبا الفضل منزلة ومكانًا رفيعًا فجعل قبره مزارًا تهوي إليه أفئدة المؤمنين مستشفعين بأبي الفضل إلى الله تعالى في قضاء حوائجهم حتَّى اشتهرت عند عامة الناس كرامات صاحب المرقد الشريف ومن هذه الكرامات الَّتي وثقها بعض العلماء ما ذكره السيد عبد الرزّاق الموسوي المُقرّم في كتابه العباس عليه السلام، فنقل عن « الشيخ الجليل العلاّمة المتبحّر الشيخ عبد الرحيم التستري المتوفى سنة ١٣١٣ هـ، وهو مِن تلامذة آية الله الشيخ مرتضى الأنصاري أعلى الله مقامه، قال: زرت الإمام الشهيد أبا عبد الله الحسين، ثُمّ قصدت أبا الفضل العبّاس، وبينا أنا في الحرم الأقدس إذ رأيت زائراً مِن الأعراب ومعه غلام مشلول، وربطه بالشباك، وتوسّل به وتضرّع، وإذا الغلام قد نهض وليس به علّة، وهو يصيح: شافاني العبّاس، فاجتمع الناس عليه، وخرّقوا ثيابه للتبرّك بها، فلمّا أبصرت هذا بعيني تقدّمت نحو الشباك وعاتبته عتاباً مقذعاً، وقلت: يغتنم المعيدي الجاهل منك المُنى وينكفئ

مسروراً، وأنا مع ما أحمله مِن العلم والمعرفة فيك، والتأدّب في المثول أمامك، أرجع خائباً لا تقضي حاجتي؟! فلا أزورك بعد هذا أبداً، ثُمّ راجعتني نفسي، وتنبّهت لجافيّ عتبي، فاستغفرت ربي سبحانه ممّا أسأت مع (عباس اليقين والهداية).

ولمّا عُدت إلى النجف الأشرف أتاني الشيخ المرتضى الأنصاري قدّس الله روحه الزاكية، وأخرج صرّتين وقال: هذا ما طلبته من أبي الفضل العبّاس، اشتري داراً، وحجّ البيت الحرام، ولأجلهما كان توسّلي بأبي الفضل.

**عَجبتُ مِن أُستَاذِنَا إذ عَلَما ... ومَا عَجبتُ مَن أبي الفَضلِ كَما**
**إذا أتى بمُعجِز أو معْجَب ... لأنّ شِبلَ المُرتَضى لَم يَغــرب**
**لَمِن أتَاهُ قَاصِداً رِبَــــاعَه ... بِكُلِّ يَوم بَل بِكُلِّ سَــــاعهْ**
**لكنْ بنورِ الله يَرنوُ المُـؤمِنُ ... وهوَ مِن الشَيخِ عَجِيبٌ بَيّنُ».**

## الخاتمة

لقد تناول هذا البحث قبسات عديدة تخصّ العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام من حيث مولده، واسمه، وكنيته، وألقابه، وصورته، ونشأته، وإخوته، وأولاده، وكرمه، وإباؤه، وصبره، ونصرته، ووفاؤه، وأقوال بعض الأئمة عليهم السلام في حقه، وشواهد على بطولته وشجاعته كبطولاته في حرب صفين، وحمله لواء الإمام الحسين عليه السلام، ومواقفه يوم الطف، وغير ذلك من الشواهد، ثم ذُكِرَتْ كرامة من كراماته التي ظهرت للناس في مزاره، هذا ونسأل الله تعالى أن نكون قد وُفِّقْنا في إبراز شخصية قمر بني هاشم بالوجه الصحيح الَّذي لا يجحف هذا البطل شيئًا، ونلتمس العذر مِن الله تعالى ومِن قمر بين هاشم إنْ أخطأنا أو قصَّرنا في البيان، سائلين الله تعالى أنْ يتقبل منا هذا الجهد البسيط، وينفع به إخواننا المؤمنين.

## الهوامش

١. ينظر: الهداية الكبرى لأبي عبد الله الخصيبي:١/ ٨٤.
٢. بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ٤٣ / ١٩٢.
٣. الكامل في التاريخ: ٢/ ٥.
٤. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عنبة:٣٥٧.
٥. العباس بن عليّ رائد الكرامة والفداء في الإسلام لباقر شريف القرشي:٣٠.
٦. أم ولد: الجارية الَّتي تلد لمولاها غلامًا تسمَّى أم ولد، ولها أحكام خاصة في الفقه منها عدم جواز بيعها مادام ولدها حيًّا، وأنَّها تعتق من نصيب ولدها في الإرث إذا مات سيدها، وقيل: تعتق من الوصية.
٧. راجع كتاب المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي:١/ ٢٥٧.
٨. نفس المصدر السابق.
٩. ينظر: موسوعة بطل العلقمي:٢/ ١٢.
١٠. شهداء أهل البيت (عليهم السلام) قمر بني هاشم لحسين الشاكري:١٨.
١١. مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني:٥٦.
١٢. رواه المبرد(المتوفَّى: ٢٨٥هـ)في كتابه الكامل في اللغة والأدب، ويروى أيضًا:« وَأَنَّ أَعِزَّاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا».
١٣. سورة: البقرة/ آية: ٢٤٧.
١٤. ينظر: العباس حامل اللواء لحسن القرشي:١٢.
١٥. جامع أحاديث الشيعة للسيد البروجردي:٢١ / ٤١٦.
١٦. ينظر:موسوعة بطل العلقمي للشيخ عبد الواحد المظفر:١/ ٢٩٥-٣٠٠.
١٧. أم حبيب بنت ربيعة: هي الصهباء أم حبيب بنت ربيعة بن بجير بن العبد بن علقمة بن الحارث بن عتبة بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل وكانت، زوجة أمير المؤمنين عليه السلام له منها ولدين هما عمرو الأكبر ورقية، وهى أم ولد من السبى الذين أصابهم خالد بن الوليد حين أغار على عين التمر على بنى تغلب، شهدت واقعة كربلاء بعد أن صحبت أولادها في ركب الإمام الحسين عليه السلام . (الطبقات الكبرى لإبن سعد، دار صادر، بيروت، د – ت، ج٣،ص٢٠؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص،١١٨؛ مستدركات أعيان الشيعة لحسن الامين، دار التعارف، بيروت، ١٩٨٧، ج٥،ص٩١.
١٨. العباس الأصغر: هو من إخوة العباس عليه السلام الأكبر وأمه أم ولد استشهد ليلة العاشر من محرم عند ذهابه لطلب الماء ليلاً، ولمزيد من التفصيل ينظر كتاب موسوعة بطل العلقمي للشيخ عبد الواحد المظفر:١/ ٤٢٥-٤٢٦.
١٩. قال الشيخ عبد الواحد المظفر في كتابه(موسوعة العلقمي)ج١،ص١٠٠:«من أمهات العباس عليه السلام فاطمة

الكلابية من آل الوحيد، أهلها من سادات العرب وأشرافهم وزعمائهم وأبطالهم المشهورين وأبوها المحل اسمه حرام-بالحاء المهملة والراء المهملة بعدها ألف وميم - ويأتي في كثير من النسخ حزام-بالزاء المعجمة- وهو غلط قطعي. وعن تاريخ الخميس: إن اسمها وايس. قال الحافظ العسقلاني في الإصابة: حرام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كلاب بن ربيعة العامري ثمّ الوحيدي، له إدراك. وتزوج علي بن أبي طالب عليه السلام ابنته أم البنين بنت حرام فولدت له أربعة أولاد: العباس وعبد الله وجعفر وعثمان قتلوا مع أخيهم الحسين عليه السلام يوم كربلاء...».

٢٠. ليلى بنت مسعود الدارمية: ليلى بنت مسعود بن خالد بن ثابت بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، زوجة الامام علي عليه السلام لها منه أبو بكر وعبيد الله استشهدا مع الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء. الطبقات الكبرى لإبن سعد، ج٣،ص١٩-٢٠؛ اعيان الشيعة للأمين، تحقيق، حسن الامين، دار التعارف، بيروت، د- ت، ج١، ص٣٢٧.

٢١. أسماء بنت عميس الخثعمية: أسماء بنت عميس بن معد بن تيم بن الحارث الخثعمي : صحابية، كان لها شأن . أسلمت قبل دخول النبي صلى الله عليه وآله دار الأرقم بمكة، وهاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب، فولدت له عبد الله ومحمدا وعوفا، ثم قتل عنها جعفر شهيدا في وقعة مؤتة ( سنة ٨ هـ ) فتزوجها أبو بكر الصديق فولدت له محمدا ابن أبي بكر، وتوفي عنها أبو بكر فتزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام فولدت له يحيى وعونا وبقيت مع الامام علي عليه السلام حتى استشهاده، وصفت بمهاجرة الهجرتين ومصلية القبلتين. الطبقات الكبرى، لإبن سعد، ج٨، ص٢٨٠-٢٨٥؛ اعيان الشيعة للأمين،، ج٣، ص٣٠٥- ٣٠٨.

٢٢. أم سعيد بنت عروة: أم سعيد بنت عروة بن مسعود بن متعب بن مالك الثقفي، أحد زوجات الامام علي عليه السلام له منها: رملة وام الحسن لم تذكر المصادر سنة ولادتها ووفاتها . الطبقات الكبرى لابن سعد،، ج٣، ص٢٠.

٢٣. ينظر: الإرشاد للشيخ المفيد:١/ ٣٥٤ - ٣٥٥.

٢٤. ينظر:موسوعة بطل العلقمي للشيخ عبد الواحد المظفر:١/ ٣٠٠.

٢٥. ينظر:العباس للسيد المقرم: ٣٠٧.

٢٦. ينظر:موسوعة بطل العلقمي:٣/ ٣٦٨.وأمَّا الولد السادس فاسمه عبد الله.

٢٧. ينظر: نفس المصدر السابق:٣/ ٣٧٢.

٢٨. ينظر: نفس المصدر السابق:٣/ ٣٧٣

٢٩. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي:١١٧[فيما يضاف وينسب للقبائل/ لؤم باهلة].

٣٠. مثير الأحزان لابن نما الحلي:٥٠.

٣١. سر الفصاحة لابن سنان:١٥١.

٣٢. مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ٣ / ٢٥٦ .وذكر هذه الأبيات الشيخ باقر شريف القرشي في كتابه (العباس بن علي) باختلاف يسير وهي كما يلي:

لا أرهب الموت اذ الموت زقـــا ... * ... حتى أواري في المصاليت لقى
نفسي لسبط المصطفى الطهر وقا ... * ... إني أنا العباس أغدو بالســـقا
ولا أخاف الشرّ يوم الملتقى

٣٣. سورة البقرة/ آية: ١٥٥-١٥٧.

٣٤. سورة آل عمران/ آية: ١٤٦.

٣٥. سورة الزمر/ آية: ١٠.

٣٦. زيد بن ورقاء الجهني: هو احد جنود يزيد بن معاوية المشاركين في معركة الطف كان له دور كبير في إغتيال العباس بن علي بن ابي طالب عليه السلام لم تذكر المصادر ولادته ووفاته سوى مشاركته في المعركة وقطع يد الامام العباس عليه السلام اليسرى غدرا فضم الراية الى صدره كي لا تسقط . مقتل الحسين لأبي مخنف،، ص١٧٩.

٣٧. مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ٣/ ٢٥٦.

٣٨. كامل الزيارات لابن قولويه:٤٤١.

٣٩. الشهيد الأوَّل هو محمد بن مكي العاملي الجزيني : كان عالماً، ماهراً، فقيهاً، محدثاً، مدققاً، ثقةً، متبحراً، كاملاً، جامعاً لفنون العقليات والنقليات، زاهداً، عابداً، ورعاً، شاعراً، أديباً، منشئاً، فريد دهره عديم النظير في زمانه، وكانت وفاته سنة ( ٧٨٦ )، اليوم التاسع من جمادى الاولى، قتل بالسيف، ثم صلب، ثم رجم ( ثم أحرق ) في دمشق في دولة بيدر وسلطنة برقوق، بفتوى القاضي برهان الدين المالكي، وعباد بن جماعة الشافعي، بعدما حبس سنة كاملة في قلعة الشام، وفي مدة الحبس ألّف (اللمعة الدمشقية) في سبعة أيام، وما كان يحضره من كتب الفقه غير المختصر النافع . وكان سبب حبسه وقتله، أنه وشى به رجل من أعدائه، وكتب محضراً يشتمل على مقالات شنيعة عن العامة، من مقالات الشيعة وغيرهم، وشهد بذلك جماعة كثيرة، وكتبوا عليه شهاداتهم، وثبت ذلك عند قاضي صيدا، ثم أتوا به إلى قاضي الشام فحبس سنة، ثم أفتى الشافعي بتوبته، والمالكي بقتله، فتوقف عن التوبة خوفاً من أن يثبت عليه الذنب، وأنكر ما نسبوه إليه للتقية، فقالوا : قد ثبت ذلك عليك وحكم القاضي لا ينقض، والإنكار لا يفيد، فغلب رأي المالكي لكثرة المتعصبين عليه، فقتل، ثم صلب، ورجم، ثم أحرق ( قدس الله روحه ) – ذكر ذلك السيد الخوئي في كتابه معجم رجال الحديث عند ترجمته له– .

٤٠. المزار للشهيد الأول: ١٧٧ – ١٧٨.

٤١. العباس للسيّد عبد الرزّاق الموسوي المُقرّم:٢٠ / ٣.

٤٢. الأخبار الطوال للدينوري:٢٥٧.

٤٣. مقتل الحسين لأبي مخنف الأزدي:١٧٨.

٤٤. قال الشيخ باقر شريف القرشي في كتابه العباس بن علي: واستجاب السادة إخوة العباس إلى نداء أخيهم فهبّوا للجهاد، ووطّنوا نفوسهم على الموت دفاعاً عن أخيهم ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله، فقد برز عبدالله بن أمير

المؤمنين عليه السلام والتحم مع جيوش الأمويين وهو يرتجز:

شيخي علي ذو الفخار الأطول ... * ... من هاشم الخير الكريم المفضل

هذا حسين بن النبي المرسل ... * ... عنه نحامي بالحسام المصقل

تفديه نفسي من أخ مبجّل ... * ... يا ربّ فامنحني ثواب المنزل

٤٥. ...ولم يزل الفتى يقاتل أعنف القتال وأشدّه حتى شدّ عليه رجس من أرجاس أهل الكوفة وهو هاني بن ثبيت الحضرمي، وبرز من بعده أخوه جعفر، وكان له من العمر تسع عشرة سنة فجعل يقاتل قتال الأبطال فبرز إليه قاتل أخيه فقتله، وبرز من بعده أخوه عثمان وهو ابن إحدى وعشرين سنة فرماه خولي بسهم فأضعفه، وشدّ عليه رجس من بني دارم وأخذ رأسه ليتقرّب به إلى ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن مرجانة، فقتله.

٤٦. كامل الزيارات لابن قولويه: ٤٤٠.

٤٧. الخصال للشيخ الصدوق: ٦٨.

٤٨. أبو حمزة الثّمالي: هو ثابت بن دينار، يكنى أبو حمزة الثمالي، وأبيه، يكنى أبا صفية، ينتمي الى قبيلة أزد. كان ثقة، خدم أربعة من الأئمة المعصومين عليهم السلام، وروى عنهم جميعاً . له كتاب النوادر والزهر، وتفسير القرآن، وله ثلاثة أولاد هم : نوح، ومنصور، وحمزة قتلوا مع زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، توفي الثمالي، سنة ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م. ينظر، الطبقات الكبرى لابن سعد،، ج٦، ص٣٦٤.

٤٩. كامل الزيارات لأبي القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمي: زيارة العباس بن علي عليه السلام.

٥٠. أبا الشعثاء: كان في جيش معاوية في حرب صفين: قتله الامام العباس هو واولاده في المبارزة وكان هؤلاء من أشهر فرسان معاوية بن أبي سفيان. لم تذكر المصادر ولادته وسيرته. العباس للسيّد عبد الرزّاق الموسوي المُقرّم، ص٢٤٧.

٥١. العباس للسيّد عبد الرزّاق الموسوي المُقرّم:١٦ / ٣.

٥٢. هو كريب بن أبرهة من آل ذي يزن وكان مهيبا قويا يأخذ بالدرهم بكفه فيغمز إبهامه عليه فيذهب بكتابته فقال له معاوية في معركة صفين : إن عليا يبرز بنفسه وكل أحد لا يتجاسر على مبارزته وقتاله، فبرز للقتال وخرج لمبارزته خيرة رجال صفين لكن استشهدوا على يده وكان عددهم سبعة، حتى خرج اليه الإمام علي عليه السلام فقتله وقال: النفس بالنفس والجروح قصاص * ليس للقرن بالضراب خلاص (المناقب للخوارزمي،ط٢، تحقيق، مؤسسة سيد الشهداء، مؤسسة النشر الإسلامي، قم،١٤١٤هـ، ص٢٢٧-٢٢٨).

٥٣. مرتفع بن وضاح الزبيدي: لم يذكره اصحاب التراجم هو من شهداء أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين، قتله كريب بن ابرهة .ينظر، المناقب للخوارزمي، ص٢٢٧.

٥٤. شرحبيل بن بكر: لم يذكره اصحاب التراجم هو من شهداء أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين، قتله

كريب بن ابرهة . المناقب للخوارزمي، ص٢٢٧ .

٥٥. الحارث بن الجلاح الشيباني: كان في جيش الإمام علي في صفين سنة ٣٧ وأستشهد فيها. والجلاح كغراب أصل معناه السيل الجارف وجعلته العرب علما، ويوجد في بعض المواضع في اسم المترجم الحارث بن اللجلاج والظاهر أنه تصحيف فإنه في كتاب صفين الحارث بن الجلاح في موضع آخر، ( والحكمي ) نسبة إلى الحكم قبيلة من اليمن، روى نصر في كتاب صفين انه قتل مع أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بصفين قتله كريب بن ابرهة الحميري من آل ذي يزن بالمبارزة وقتل معه المرتفع بن الوضاح الزبيدي وعابد ( عايذ ) ابن مسروق الهمداني مبارزة أيضا ثم رمي بأجسادهم بعضها فوق بعض وقام عليها بغيا واعتداءا ونادى من يبارز فبرز اليه أمير المؤمنين علي (عليه السلام) فقتله وقتل معه اثنين بالمبارزة ثم نادى من يبرز فلم يبرز اليه أحد فنادى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين. اعيان الشيعة، للأمين، ج٤، ص٣٠٢-٣٠٣.

٥٦. عبدالله بن عدي الحارثي:كان في جيش علي عليه السلام في حرب صفين، لما هم الامام لمبارزة كريب بن ابرهة احد قادة معاوية جاءه عبد الله بن عدي الحارثي وقال : يا أمير المؤمنين بحق إمامتك فائذن لي أبارزه، فإن قتلته وإلا قتلت شهيدا " بين يديك، فأذن له عليه السلام فتقدم إلى كريب فتصارعا ساعة، ثم صرعه كريب، واستشهد فبرز بعده الامام علي عليه السلام لمبارزة كريب الشامي فقتلك ولم تذكر المصادر تاريخ ولادته وسيرته سوى هذه الحادثة واستشهاده فيها سنة ٣٧هـ . المناقب للخوارزمي، ص٢٢٧-٢٢٨.

٥٧. المناقب للخوارزمي:٢١٣.

٥٨. العباس عليه السلام للسيد المقرم: ٢/ ١٦.

٥٩. جاء في كتاب مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف الأزدي ص ١٧٦ : روي عن علي بن الحسين  أنه نظر يوماً إلى عبيد الله بن العباس بن عليّ فاستعبر ثم قال :"ما من يوم أشد على رسول الله مِن يوم أحد، قتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله وبعده يوم مؤتة قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي طالب، ولا يوم كيوم الحسين ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل، يزعمون أنهم من هذه الأمة، كل يتقرب إلى الله عز وجل بدمه، وهو يذكّرهم بالله فلا يتعظمون حتى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً، ثم قال : رحم الله العباس فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتَّى قطعت يداه، فأبدله الله عز وجل منهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وأن للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة .

٦٠. مقتل الحسين لأبي مخنف الأزدي: ١٧٦.

٦١. نفس المصدر السابق: ١٧٤.

٦٢. ينظر: مقتل الحسين لأبي مخنف الأزدي: ١٧٨، و تاريخ الطبري:٤/ ٣٤٠.

٦٣. ينظر:موسوعة بطل العلقمي عبد الواحد المظفر:٢/ ٤٠-٤٦، وذكر السيد المقرم في كتابه (العباس) أن السقاية كانت مرتين فقط.

٦٤. وردت هذه الأبيات في كتاب العباس بطل العلقمي للشيخ باقر شريف القرشي باختلاف يسير وهي كما يلي:

لا أرهـــب الموت اذ المـــوت زقا حتـــى أواري في المصاليت لقى
نفســـي لسبط المصطفى الطهر وقا إني أنا العـــــباس أغدو بالسقا
ولا أخاف الشرّ يوم الملتقى

٦٥. وفي كتاب العباس بطل العلقمي لباقر شريف القرشي ورد البيتان كالتالي:

والله إن قطعـــتـــم يـــميـني انّي أحـــــامي أبداً عن دينـــي
وعن إمام صـــــادق اليـقـــين نجـل النبيّ الطـاهـر الأَمـــين

٦٦. حكيم بن طفيل السنبسي : هو احد جنود يزيد بن معاوية المشاركين في معركة الطف كان له دور كبير في إغتيال العباس بن علي بن ابي طالب عليه السلام لم تذكر المصادر ولادته ووفاته سوى مشاركته في المعركة ومساعدته لزيد بن ورقاء بقطعه يد الامام العباس عليه السلام اليمنى غدرا فضم الراية الى شماله كي لا تسقط . مقتل الحسين لأبي مخنف الأزدي، ص١٧٩.

٦٧. موسوعة بطل العلقمي:٣/ ٢٦٤.

٦٨. اختلفوا في قائل هذا البيت فقيل: قاله ابن الفارض، وقال محمد بن عقيل في كتابه النصائح الكافية: ذكر الهمداني رحمه الله في كتاب الإكليل المشهور قال : روي أن معاوية بن أبي سفيان قال يوماً لجلسائه: مَن قال في عليٍّ ما فيه، فله هذه الدّرة. فقال كلّ منهم كلاماً غير موافق مِن شتم أمير المؤمنين عليه السلام إلّا عمرو بن العاص فإنه قال أبياتاً اعتقدها وخالفها بفعاله:

بـــآل محمـــد عرف الصـــواب وفي أبيـــاتهم نـــزل الكتـــاب
وهـــم حجـــج الإله عـلى البرايا بهـم وبجـــدهم لا يستـــراب
ولا سيمـا أبو حســـــن عـلي له في الـمجـد مرتـبة تهـــاب
إذا طلبت صـــوارمه نفـــــوساً فلـيس لها ســـوى نعـم جواب
طعـــام حســـامه مهج الأعادي وفيـض دم الرقـــاب لها شـراب
وضربتـــه كبيعـــته بخـــــم معـاقدهـــا من النـــاس الرقاب
إذا لم تبرَ مِـــن أعـــدا عـــليّ فـمـا لك في محـــبته ثـــواب
هـــو البكاء في الـمحـــراب ليلاً هو الضـــحاك إن آن الضـــراب
هـــو النبـــأ العظيم وفلك نـــوح وبـــاب الله وانقطـــع الجـــواب

فأعطاه معاوية الدّرة وحرم الآخرين.

قال الجوهري في الصحاح (النقد):ضرب من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه. فمعنى البيت : يا من رأى العباس- وهو اسم للأسد- كر على جماعات الغنم المعروفة بالنقد.

٦٩. مقتل الحسين لأبي مخنف الأزدي:١٨١.

## المصادر والمراجع


١. الأخبار الطوال لأبي حنيفة أحمد بن داوود الدينوري المتوفَّى سنة: (٢٨٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: الدكتور جمال الدين الشيال، دار إحياء الكتاب العربي، القاهرة-مصر، ط. الأولى؛١٩٦٠م.

٢. الإرشاد للشيخ المفيد المتوفَّى سنة ٤١٣هـ، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط. الثانية؛١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٣. بحار الأنوار للعلامة المجلسي، تحقيق : محمد الباقر البهبودي، دار إحياء التراث العربي، ط. الثانية، ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣ م، بيروت-لبنان.

٤. تاريخ الأمم والملوك المسمَّى(تاريخ الطبري ) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفَّى سنة ٣١٠هـ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان.

٥. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة-مصر، ط. الأولى؛ ١٩٦٥م.

٦. جامع أحاديث الشيعة ألّف تحت إشراف آية الله العظمى حسين الطباطبائي البروجردي المتوفَّى سنة ١٣٨٣هـ، المطبعة العلمية، قم-إيران؛ ط. ١٣٩٩هـ.

٧. الخصال للشيخ الصدوق، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة الأعلمي، بيروت-لبنان، ط. الأولى؛ ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٨. سر الفصاحة للأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي المتوفَّى سنة ٤٦٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،

ط.١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
٩. شهداء أهل البيت عليهم السلام قمر بني هاشم لحسين الشاكري، معاصر، مطبعة: ستارة، إيران، ط. الأولى؛ ١٤٢٠هـ.
١٠. العباس بن علي عليهما السلام رائد الكرامة والفداء في الإسلام للشيخ باقر شريف القرشي، تحقيق: مهدي باقر القرشي، ستارة، ط. السادسة؛ ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.
١١. العباس عليه السلام حامل اللواء للشيخ حسن هادي القرشي، مؤسسة البلاغ، بيروت-لبنان، ط. الأولى؛ ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
١٢. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لجمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عنبة المتوفى سنة ٨٢٨ هجرية، تحقيق: تصحيح: محمد حسن آل الطالقاني، منشورات المطبعة الحيدرية، النّجف الأشرف-العراق، سنة الطبع: ١٣٨٠هـ- ١٩٦١م.
١٣. كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه المتوفَّى سنة:٣٦٧هـ، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط. الأولى؛ ١٤١٧هـ.
١٤. الكامل في التاريخ لعز الدين علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير، المتوفَّى سنة ٦٣٠هـ، تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط. الثانية؛ ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
١٥. الكامل في اللغة والأدب لمحمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط. الثالثة ١٤١٧ هـ-١٩٩٧م.
١٦. مثير الأحزان لابن نما الحلي المتوفَّى سنة٦٤٥هـ، المطبعة الحيدرية، النّجف

الأشرف-العراق، ط.١٣٦٩هـ- ١٩٥٠م.
١٧. المزار لمحمد بن المشهدي للشهيد الأول، (المتوفى سنة ٧٨٦هـ)،تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، أمير، قم-طهران، ط. الأولى ؛١٤١٠هـ.
١٨. المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط. الأولى؛١٩٩٨م.
١٩. مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني(المتوفى سنة ٣٥٦هـ)، تقديم وإشراف: كاظم المظفر، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النّجف الأشرف، ط. الثانية؛ ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.
٢٠. مقتل الحسين لأبي مخنف الأزدي المتوفَّى سنة ١٥٧هـ، تحقيق وتعليق: حسين الغفاري، المطبعة العلمية، قم-ايران.
٢١. مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب(المتوفى سنة ٥٨٨هـ)، الحيدرية، النجف-العراق، ط.١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م.
٢٢. المناقب للموفق بن احمد بن محمد المكي الخوارزمي المتوفى(سنة ٥٦٨هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.
٢٣. موسوعة بطل العلقمي للشيخ عبد الواحد المظفر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، ط. الأولى؛١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٢٤. الهداية الكبرى لأبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي المتوفَّى سنة ٣٣٤ هـ، مؤسسة البلاغ للطباعة، بيروت-لبنان، ط. الرابعة؛ ١٤١١هـ-١٩٩١م.

# العباس بن علي بن أبي طالب عليهما السلام

# (٢٦-٦١هـ/٦٤٦-٦٨٠م) في الرواية التاريخية المبكرة

Al –Abbas bin Ali bin Abi Talib ( pbuth) in the Early Historical Accounts


**م. د. علاء حسن مردان**

كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلامية فرع ميسان

**Lecturer Dr . Ala' Hasan Mardan Al- Lamy**

Al- Imam Al- Kadhim ( pbuh) College of Islamic Sciences

Misan Branch

alaahasan513@gmail.com

## الملخص:

تناول البحث شخصية الإمام العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام في الرواية التاريخية المبكرة، اذ جاءت فكرته من أجل تسليط الضوء على الرواية التاريخية المبكرة التي تناولت شخص الإمام العباس عليه السلام والتي جاءت في القرون الإسلامية الأولى، أي بين القرن الأول الى الرابع من الهجرة، وتم تقسيم البحث الى أربعة محاور مع مقدمة وخاتمة، ففي المحور الأول جاء الاهتمام بروايات نسب الأمّ وولادته عليه السلام باعتبار أن ذكره كان متزامناً مع ذكر أمه فاطمة بنت حزام، وبالعكس أيضاً، وتناول المحور الثاني روايات التنشئة الاجتماعية في ظل أبويه، أما المحور الثالث فكان مهتماً بالمرويات في موقفه من واقعة الطف، بينما كان المحور الرابع يخصّ ألقابه ومناقبه، أما مشكلة البحث فكانت في قلة الروايات التاريخية الأولية أو المبكرة، إذ لم نجد رواية واحدة طويلة تتحدث عن سيرة الإمام العباس عليه السلام سواء كان ذلك فيما يخص مرحلة طفولته ام تنشئته الاجتماعية في ظل أبويه، أو مع إخوته، وهذا الأمر تطلب من الباحث ان يرجع ويدقق في الروايات التاريخية والكلمات التي دونت بحقّ الإمام العباس عليه السلام ومن ثم تقديمها وترتيبها بشكل جعلها منسجمة مع بعضها في صفحات البحث.

# Abstract

This paper dealt with Al –Abbas bin Ali bin Abi Talib (pbuth) juristic personality in the early historical narration to shed light on such a personality . The research fell into four sections ( axes) with an introduction and a conclusion . Section one was entitled : Narrations on the ancestry of his mother and also on his birth ( pbuh) as his mention and also his mothers'، Fatimah bint Hizam have been simultaneous and inerrelated . Section two tackled the narrations on the social bringing up under the protection of his parents whereas section three dealt with his position and stand in Al-Taff Battle . Section four، on the other hand، was concerned with his nicknames and virtues .

The problem of the research was the insufficiency of the early historical narrations as we rarely found a single long narration dealing with the biography of Al- Imam Al- Abbas ( pbuh) neither on his early childhood nor on his social bringing up under the auspices of his parents or with his brothers. Accordingly، the researcher was in a position to go back to the historical narrations and to check the words mentioned on behalf of Al- Imam Al- Abbas ( pbuh) and then present them and put them in order so as to be in harmony with the pages of the research

## المقدمة

إن تاريخ أئمة أهل البيت عليهم السلام بحاجة الى تقييم من جهة الرواية التاريخية المبكرة، إذ أنها قدمت أفكاراً تعالج مجمل قضايا الحياة التي عاشوها، وبالتالي جاءت الرواية التاريخية المدونة كمحصلة نهائية لواقعهم، وأيضاً تكشف منهجهم في الحياة وطريقة سلوكهم فيها، وبالتالي هناك تساؤلات هل نعتبر ما جاء في تلك الرواية المبكرة هو واقع صحيح حدث في أوانه؟ أم أنه أفكار جالت في مخيلة الرواة؟ وبعدها سطّرت على الورق لتحكي حياة أهل البيت عليهم السلام، ومن ثم نظرتنا اليها على أنها الحقائق الناطقة، التي وضحت مدّة زمنية محددة.

فالإمام العباس عليه السلام لم يذكر كثيراً وفق مسار الروايات التاريخية المبكرة، إنما اقترن ذكره بذكر أبويه عليهما السلام وأيضاً ضمن واقعة الطف الخالدة، وهو وفق هذا بحاجة الى المزيد من البحث والتحري وقراءة النصوص التاريخية الشحيحة للوصول الى جوهر الحقائق التي يفترض بها ان تكشف حياة أبي الفضل العباس عليه السلام[1].

وعلى هذا المسار جاءت فكرة هذا البحث للكشف عن أسرار الرواية التاريخية، وتتبعّها من مختلف المصادر الأولية، ومطابقتها مع بعضها، والوقوف على وجهات النظر و الاختلاف بين الروايات، أو مقارنة بعضها مع البعض الآخر، لا سيما إذا كانت تحمل أفكاراً فيها بعض الاختلاف، اذ ربما منبع الاختلاف كان بسبب النقل أو طريقة كلّ راوٍ في رواية الأخبار، وهذا الأمر وارد جدّاً في كتب التاريخ بشكلها العام، وفي بعض الأحيان يكون الاختلاف في مصلحة القراءة التاريخية اذ على أثره تكوّن هناك بعض

الحيثيات التي تتم عملية البحث وتكون فكرته في النهاية.

ويأتي في قراءة النصوص التاريخية بعض النقاط التي من شأنها ان تكون مشروعاً للبحوث والدراسات التاريخية والفكرية، اذ كلما توسّعت أفكار البحوث زادت الفائدة منها في تحديد ملامح الشخصيات وهذا الأمر ينطبق على شخصية الإمام العباس عليه السلام إذ أنه بحاجة الى المزيد من البحث وتسليط الضوء وقراءة مسار الأفكار التاريخية بوجه جديد والمرجوّ من هذا نضوج الأفكار التاريخية وجعلها تنطق بسيرة الإمام العباس عليه السلام بصورة لائقة للحقيقة.

أما مشكلة البحث فهي متمثلة في قلّة الروايات التاريخية الأولية أو المبكرة، اذ لم نجد رواية واحدة طويلة تتحدّث عن سيرة الإمام العباس عليه السلام سواء كان ذلك يخصّ مرحلة طفولته أم تنشئته الاجتماعية في ظل أبويه، أو مع إخوته، وهذا الأمر تطلب من الباحث ان يرجع ويدقق الروايات والكلمات التي نطقت بحق الإمام العباس عليه السلام ومن ثم تقديمها وترتيبها بشكل جعلها منسجمة مع بعضها البعض في صفحات البحث.

أما المصادر التي شكّلت مادة البحث فيأتي في مقدّمتها كتاب مقتل الإمام الحسين عليه السلام لأبي مخنف لوط بن يحيى (ت١٥٧هـ/ ٧٧٣م)، وكتاب أنساب الأشراف لمؤلّفِه البلاذري (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، وكتاب تاريخ الامم والملوك لمؤلّفِه الطبري (٣١٠هـ/ ٩٢٢م) وكتاب مقاتل الطالبين لمؤلّفِه أبي الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ/ ٩٦٦م)، وكتاب سرّ السلسلة العلوية لمؤلّفِه أبي نصر البخاري (من أعلام القرن الرابع الهجري)، فهذه من أهم المصادر التي

اعتمدها البحث، فضلاً عن مصادر أخرى جاء فيها ذكر بعض المعلومات القيمة وان كانت قليلة جدّاً لا تتجاوز بعض الكلمات.

وسوف تكون دراسة هذا البحث ضمن أربعة محاور متبّعة لتسهيل هذه الدراسة وجعلها متسلسلة بشكل موضوعي وهي كالآتي:

**المحور الأول:** روايات نسب الأم وولادته عليها السلام

**المحور الثاني:** روايات التنشئة الاجتماعية في ظل أبويه

**المحور الثالث:** المرويات في موقفه من واقعة الطف(٦١هـ/ ٦٨٠م).

**المحور الرابع:** ألقابه ومناقبه.

## المحور الأول:

## روايات نسب الأم وولادته عليه السلام: -

في هذا المحور سيتمّ التركيز على الروايات التاريخية التي تحدّثت عن أم أبي الفضل العباس عليه السلام على اعتبار أن ذكرها جاء متزامناً مع ذكر أولادها في المصادر على اختلافها، وبالتالي جعلنا هذا المحور للكشف عن الصورة التاريخية التي تظهر نسب الإمام العباس عليه السلام بأمه أم البنين (رضوان الله عليها)، أما بشأن نسبه من جهة أبيه أمير المؤمنين عليه السلام فالمسألة واضحة، ولا تحتاج الى تركيز، وسوف نستعرض علاقة الإمام العباس عليه السلام بأبيه في محور التنشئة الاجتماعية.

اقترنت الروايات التاريخية التي ذكرت نسب السيدة أم البنين عليها السلام بذكر أبنائها، ويأتي أولهم الإمام العباس عليه السلام، لكن الشيء المثير في هذه الروايات أنها لم تتفق على كلّ أسماء آباء أم البنين، بل هناك اختلاف في سلسلة آبائها، وسوف نقف على أوجه ذلك الاختلاف، ففي طبيعة النقل التاريخي، محاولة لتثبيت أبناء الإمام علي عليه السلام من جهة الأم، وهذا الأمر سهّل مهمة التعرّف على نسب السيدة أم البنين عليها السلام، والملاحظ في الروايات التاريخية أنها متفاوتة بعض الشيء في نقل المعلومة، إذ لم نجد روايات مطوّلة تحوي مادة تاريخية واسعة، إنما بان عليها القصر والاختصار، وهذا الأمر يرجع الى طبيعة المؤلَّفات التي ذكرت السيدة أم البنين، على اعتبار ذكرها جاء بناء على ذكر أولادها أوّلاً، وثانياً أن أغلب المؤلّفات التاريخية سواء في التاريخ العام أم في كتب النسب والكتب الرجالية لم تذكر أم البنين من باب التوثيق لها شخصياً

ومثل ما ذكرنا ذلك فيما سبق، إنما من باب التذكير بها كزوجة من زوجات الإمام علي ﷺ وأيضاً أم أولاده الذين استشهدوا مع أخيهم الإمام الحسين ﷺ، وعليه سوف نستعرض بعضاً من تلك الروايات في محاولة للكشف عن الصورة التاريخية لهذه الشخصية الرائعة التي تعتبر رمزاً في العطاء والجهاد والتضحية.

جاء ذكر أم البنين عند ابن سعد [٢]، بعدما ذكر شخصية الإمام علي ﷺ ومثلما نوّهنا لذلك، وبعد استعراض أسماء زوجاته وأولادهن، جاء ذكر أم البنين ﷺ بهذه الصورة: (وأمهم أم البنين بنت حزام بن خالد بن جعفر بن ربيعة بن الوحيد بن عامر بن كعب بن كلاب). وجاء عند مصعب الزبيري [٣]: (أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب بن ربيعة). وأيضاً جاء عند البلاذري [٤]: (وامهم جميعاً أم البنين بنت حزام بن ربيعة أخي لبيد بن ربيعة الشاعر، وأخوها مالك بن حزام الذي قتل مع المختار بالكوفة) [٥]. فالبلاذري على وفق ما نقله من معلومة كأنه يحاول تثبيت نسب أم البنين من خلال أقاربها بالنسب الى عمها لبيد الشاعر، وأخيها مالك، وهذا الأمر يجعل الخبر التاريخي أكثر ثباتاً في النقل، وأيضاً يعطي للباحثين والذين لديهم اهتمام بشأن أم البنين مجالاً للتحقّق والبحث في الأقرباء ربما يجد أحدُهُم تفاصيل أخرى لم تذكر عند البعض كالبلاذري أو غيره ممن كتب في التاريخ أو الأنساب.

أما الطبري فذكر نسبها كالآتي: (أم البنين بنت حزام وهو أبو المجل بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب) [٦].

وذكره في ترجمة عبد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام رواية تاريخية ربما هي الأطول في النقل التاريخي المبكر وحسب المصادر المتوفرة لدينا، تبين نسب أم البنين من جهة الامهات، إذ ذكرت إحدى عشرة امرأة ( اللاتي سيتم ذكرهنّ في الرواية القادمة) في نسبها الشريف، وكلّهنّ من بنات الشرفاء وأصحاب المقام المعروف في السيادة ورئاسة القبائل العربية، مما يعطي صورة عن النسب الرفيع الذي تمتعت به أم البنين عليها السلام، وهذا الأمر يبين المكانة السامية لأم البنين وما تمتعت به من واقع اجتماعي معروف بين قبائل العرب، ومن ثم كان هذا الأمر معروفاً لدى المؤرخين والمصنفين في المجال التاريخي.

ونسبةً لأهمية الرواية التي بينت ذلك ننقلها كلّها كالآتي: (وأمه أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد وهو عامر بن كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة وامها ثمامة بنت سهيل بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب. وامها عمرة بنت الطفيل فارس قرزل بن مالك الأخرم رئيس هوازن بن جعفر بن كلاب. وامها كبشة بنت عروة الرجال بن عتبة بن جعفر بن كلاب. وامها ام الخشف بنت أبي معاوية فارس الهوازن بن عبادة بن عقيل بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. وأمها فاطمة بنت جعفر بن كلاب. وأمها عاتكة بنت عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب. وأمها أمنة بنت وهب بن عمير بن نصر بن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن دودان أسد بن خزيمة. وأمها بنت جحدر بن ضبيعة الأغر بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن ربيعة بن نزار. وامها بنت مالك بن قيس بن ثعلبة. وامها بنت ذي الرأسين وهو خشيش بن أبي عصم

بن سمح بن فزارة. وامها بنت عمرو بن صرمة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن نفيض بن الربت بن غطفان [٧].

وجاء في نقل آخر أن أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوليد [٨]. وقيل: «وأم العباس بن علي بن أبي طالب أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة»[٩]. وقيل هي أم البنين بنت حزام بن خالد بن دارم [١٠]. وأيضاً ذكر نفس هذا النسب الذي ذكرناه عند الشيخ الطبرسي [١١]، وعند ابن البطريق [١٢]. وجاء عن الشيخ المفيد نقل آخر بحقّ أم البنين، إذ قال: «وام العباس أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن عامر» [١٣]. وجاء في ترجمة الإمام العباس عليه السلام أن أمه هي أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد، من بني عامر [١٤]، وهذا ما نقله ابن أبي الحديد أيضاً، إذ جاء عنده: أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد [١٥]. وترجم لها ابن ماكولا ضمن اللاتي أسماؤهنّ أم البنين، فقال بحقّها: «وأم البنين أوله باء معجمة بواحدة وبعدها نون مكسورة خفيفة فهي أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد وهو عامر بن كعب بن عامر بن كلاب تزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه فولدت له العباس وإخوته عثمان وجعفراً وعبد الله» [١٦].

أما الذين اهتموا بتوضيح أنساب العرب، فقد ذكروها على ما هو مشهور من نسبها، قال ابن حزم الأندلسي: «فمن بني عامر بن كلاب: بنو الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب منهم أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد كانت تحت عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه -فولدت محمّداً الأصغر، وعثمان، وجعفراً، والعبّاس» [١٧]. وجاء ذكرها عند البعض بصورة مختصرة وإن عُدّوا من المتأخرين بنقل الرواية التاريخية، لكن نذكر

هنا ما نقلوه من باب توثيق التاريخ، وأيضاً نبين أن اختصارهم جاء مقصوداً من باب أن أم البنين كانت من زوجات الإمام علي عليه السلام المشهورات وأيضاً شهرتها جاءت من شهرة أبنائها الأربعة ويأتي في مقدّمتهم الإمام العباس عليه السلام، إذ ورد بهذه الصيغة: (أم البنين بنت حزام العامرية) [١٨]. وقيل: «ام الأربعة أم البنين بنت حزام الكلابية»[١٩].

وورد ذكرها عند بعض المصادر باسم أم البنين بنت حرام الكلابية، إذ ذكرها ابن قتيبة [٢٠]، واليعقوبي [٢١]، وعند المسعودي [٢٢]، وأيضاً ابن الجوزي [٢٣]، وابن الأثير [٢٤]، وابن كثير [٢٥].

وهناك من نقل اسم أم البنين بصورة مختلفة عن الاسم المشهور، إذ قال: «أم البنين وهي جعدة ابنة خالد بن زيد الكلابية» [٢٦].

من خلال ما تقدّم وطبقاً للمعلومات التي ورد ذكرها في الروايات التي تحدثت عن نسب السيدة أم البنين عليها السلام يتضح أنه ليس هناك أي اختلاف حول نسبها إلا عند أبي الفرج الأصفهاني، الذي ذكر في سلسلة النسب اسم: (الوحيل) وهو أمر انفرد بذكره دون سواه، وبحثنا عن هذه التسمية وما هي علاقتها بجدّ السيدة أم البنين لكن لم نجد شيئاً يوضح ذلك، وبالتالي قد يكون هناك خطأ صدر عن النسخ في نقل المعلومة، لأن أغلب المؤرخين الذين ذكروا النسب ووصلوا الى ربيعة جاءت من بعده كلمة (بن الوحيد)، وبالتالي لا فرق بين الكلمتين إلا باللام والدال، وهذا شيء يحدث كثيراً في النقل والتوثيق.

وفق هذا السياق يتضح أن أم البنين من بني عامر بن كلاب من أهل

الكوفة، رغم ذلك ذكر ابن حبيب في كتابيه المحبر والمنمق، أن العباس بن علي بن أبي طالب من أبناء الحبشيات من قريش [٢٧]، فنفى أن تكون أم البنين من العرب، بل جعلها من الحبشيات اللاتي أنجبن أولاداً لقريش، وهذا الأمر انفرد به عن كل من ذكر أم البنين ﷺ، وعليه يأتي السؤال بشأن ذلك الخبر، وهو ما مدى مصداقيته؟ وما هي مصادر ابن حبيب في ذلك؟ حتى ينسب أم البنين الى الحبشة، وهل ثمة علاقة بين أم البنين والحبشة؟ وكيف جاءت الى الكوفة ومن ثم تزوجها الإمام علي ﷺ. وبالتالي نحن بحاجة الى مناقشة الخبر الذي ثبته ابن حبيب وكالآتي: -

**أولاً:** جاء في الأخبار التاريخية أن بعض الذين حضروا مع عمر بن سعد لقتال الإمام الحسين ﷺ أكدوا على أنهم يعرفون العباس بن علي بن أبي طالب وإخوته، وهم يرغبون بدعوتهم الى ترك الإمام الحسين ﷺ خشية عليهم من القتل، باعتبار هناك رابطة دم تربطهم من ناحية الأم، ومن الذين قالوا ذلك نعتمد الرواية الآتية للتوضيح التي جاء فيها: قال أبو مخنف لوط بن يحيى (ت١٥٧هـ/ ٧٧٣م) عن الحارث بن حصيرة [٢٨]، عن عبد الله بن شريك العامري[٢٩]، قال: «لما قبض شمر بن ذي الجوش الكتاب قام هو وعبد الله بن أبي المحل وكانت عمته أم البنين بنت حزام عند علي بن أبي طالب ﷺ فولدت له العباس وعبد الله وجعفراً وعثمان فقال عبد الله بن أبي المحل بن حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب أصلح الله الامير إن بني أختنا مع الحسين فإن رأيت أن تكتب لهم اماناً فعلت قال نعم ونعمة عين فامر كاتبه فكتب له اماناً فبعث به عبد الله بن أبي المحل مع مولى له يقال له كزمان...» [٣٠].

فعبد الله بن شريك العامري نسبةً الى أغلب المصادر التي ذكرته صرّحت بأنه كوفي [٣١]، وبناء على ذلك فعبد الله صرح بأن أم البنين هي أختهم، وهذا دليل على أنها كوفية وليست حبشية كما صرح بذلك ابن حبيب البغدادي.

**ثانياً:** أكد شمر بن ذي الجوشن على انتساب أم البنين الى العرب، إذ في العاشر من محرم نادى أين بنو أختنا، قاصداً الإمام العباس عليه السلام وإخوته [٣٢]، وهذا يعطي صورة واضحة عن عروبة أم البنين عليها السلام.

**ثالثاً:** جاء في رواية تكلمت عن زواجها بأمير المؤمنين عليه السلام أنّ سبب اختيارها راجع لأنها تنتسب الى أشجع بيوت العرب، قال أمير المؤمنين عليه السلام لأخيه عقيل بن أبي طالب وهو ممن اشتهر بمعرفة الأنساب وأعلم قريش بذلك: (أطلب لي امرأة ولدتها شجعان العرب حتى تلد لي ولداً شجاعاً) فوقع الاختيار على أم البنين الكلابية [٣٣].

**رابعاً:** هناك من قال إن هذا النقل الذي جاء به ابن حبيب إنما هو من باب الخطأ والغفلة وقلة التحصيل بشأن الأخبار [٣٤].

فهذه الشواهد التاريخية التي ذكرناها تعطي تصّوراً عن أن أم البنين لم تكن من الحبشيات، بل هي من أشرف بيوت العرب وأشجعها، وبالتالي فالخبر الذي قدمه ابن حبيب البغدادي لا يستند على حقيقة ظاهرة أو حدث تاريخي واضح، وعليه نتساءل عن السبب الذي الصق ذلك النسب بالإمام العباس عليه السلام هل جاء من باب ما التزم به البعض بعد نهاية معركة الطف عام ٦١هـ، اذ وجدوا من الضروري التقرب من الدولة الأموية أو التزلّف لحكامها، ومن ثم تبرّأوا من أم البنين وقالوا بأنها من الحبشيات حتى يبعدوا أي شبهةٍ تثيرها الدولة

الأموية ضدّهم، إذ هناك الكثير من الروايات التاريخية التي توضح تزلّف الرجال لحكام بني أمية والتقرب منهم [٣٥].

أو أن التسمية جاءت بقصد آخر وهو تشويه سمعة الإمام العباس عليه السلام وجعله بعيداً عن الإسلام ونصرته، لا سيما إذا عرفنا بحسب الروايات التاريخية أن أبا سفيان استأجر من الأحباش الذين اشتركوا في معركة أحد ضدّ الرسول محمد صلى الله عليه وآله [٣٦]، ومن ثم يكون هناك تأصيل لأفكار تخلق وضعاً قلقاً وغير واضح تجاه موقف الإمام العباس عليه السلام وإخوته من قضية الإمام الحسين عليه السلام، إذ يروي ابن أبي الحديد الصورة التي تم من خلالها تغيير الحقائق أو تزويرها وتغييرها، فيقول: (ثم كتب-معاوية بن أبي سفيان- إلى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البينة أنه يحبّ علياً وأهل بيته فامحوه من الديوان وأسقطوا عطاءه ورزقه وشفع ذلك بنسخة أخرى من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنكلوا به واهدموا داره فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه في العراق ولا سيما في الكوفة حتى إن الرجل من شيعة علي عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقي إليه سره ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الأيمان الغليظة ليكتمن عليه فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة وكان أعظم الناس في ذلك بلية القراء المراؤون والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك فيفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم ويقربوا مجالسهم ويصيبوا به الاموال والضياع والمنازل حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدي الديانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان فقبلوها ورووها وهم

يظنون أنها حقّ ولو علموا أنها باطلة لما رووها ولا تدينوا بها. فلم يزل الأمر كذلك حتى مات الحسن بن علي عليه السلام فازداد البلاء والفتنة فلم يبق أحد من هذا القبيل إلا وهو خائف على دمه أو طريد في الأرض. ثم تفاقم الأمر بعد قتل الحسين عليه السلام ووُلّي عبد الملك بن مروان فاشتد على الشيعة وولّى عليهم الحجاج بن يوسف فتقرب إليه أهل النسك والصلاح والدين ببغض علي وموالاة أعدائه وموالاة من يدّعي من الناس أنهم أيضاً أعداؤه فأكثروا في الرواية في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم وأكثروا من الغضّ عن علي عليه السلام (٣٧).

## المحور الثاني:

## روايات التنشئة الاجتماعية في ظل أبويه.

ليست هناك روايات تاريخية كثيرة تهتم لسيرة الإمام العباس ﷺ، اذ لم يتعرضّ المؤرخون لولادته وتنشئته وهو صغير إلا بشيء يسير من المعلومات، إذ ذكر أبو مخنف أن الإمام العباس ﷺ عاش مع أبيه أربع عشرة سنة (٢٦ الى ٤٠هـ/ ٦٤٦-٦٦٠م)، حضر بعض الحروب فلم يأذن له أبوه بالنزال، ومع أخيه الحسن ﷺ أربعاً وعشرين سنة، ومع أخيه الحسين ﷺ أربعاً وثلاثين سنة، وذلك مدة عمره، وكان ﷺ شجاعاً فارساً وسيماً جسيماً يركب الفرس المطهم [٣٨]، ورجلاه تخطان في الأرض [٣٩].

اما فيما يخصّ تربية الإمام العباس ﷺ وكيف كان يتلقى ذلك من أبيه أمير المؤمنين علي ﷺ فالرواية التاريخية المبكرة أغفلت ذلك، إنما جاء بعض الوصف في المصادر المتأخرة والمعاصرة، وبالتالي يمكن أن نعي صورة تربيته ﷺ من خلال أقوال الإمام علي ﷺ وأفعاله، إذ جاء في أقواله: (إن رسول الله ﷺ أدبه الله وهو ﷺ أدبني وأنا أؤدب المؤمنين وأورث الآداب المكرمين) [٤٠]. وهذا أفضل شيء يمكن للباحثين أن يعتمدوا عليه ويوظفوه في سبيل وضع الحيثيات تجاه تربية الإمام العباس ﷺ.

أما الروايات التي تحدثت عن اهتمام أمه به، فهناك رواية واحدة بينت اهتمام الأم بولدها وكانت تلاطفه، شأنها شأن أي أم تفعل ذلك مع ابنها، إذ نقل ابن حبيب ذلك حيث قال: وقالت أم البنين الوحيدية، تزفن ابنها العباس بن علي بن أبي طالب ﷺ:

**أعيذه بالواحـــد من عين كل حاسد**
**من قائم وقاعـــد مسلمهم والجاحد**
**صادرهم والوارد مولودهم والوالـد** (٤١).

ووفق ما ذكره ابن حبيب، تتضح صورة التنشئة للإمام العباس عليه السلام في ظل أمه ورعايتها وعطفها عليه، على اعتبار أنه أول مولود لها، فكانت تعزه وترقيه بالله تعالى خشية الحاسدين، والشيء الملاحظ على رواية ابن حبيب، أنه لم يذكر سنده لهذه المعلومة التاريخية، إذ لم نجد لهذا القول إشارة في المصادر التاريخية الأولية، وبالتالي يصعب تتبّع الخبر التاريخي وفق سياق ابن حبيب، الذي حشر هذه المعلومة ضمن موضوع تزفين قريش أولادهم، مما يعني أن هناك معلومات تاريخية كانت ظاهرة لمن يبحث عنها أو يتتبع آثارها سواء أكانت احداثاً أم واقعاً يخصّ تربية الأبناء بصورة عامة، أو بعض مما هو شائع في زمان طفولة الإمام العباس عليه السلام.

## المحور الثالث:

## المرويات في موقفه من واقعة الطف (٦١هـ/ ٦٨٠م).

أغلب المرويات التاريخية التي ذكرت الإمام العباس عليه السلام جاءت في ذكر أحداث واقعة الطف، إذ ركزت على دوره البطولي في سبيل نصرة الإسلام والثبات على نهج أخيه الإمام الحسين عليه السلام، وأول رواية تم ذكره فيها، هي تلك التي نقلها أبو مخنف في مقتله، إذ جاءت الرواية تستعرض أحوال الإمام الحسين عليه السلام ومن معه، يوم تعرضوا للعطش، وبالتالي طلب من الإمام العباس أن يأتي بالماء، فخرج الإمام العباس عليه السلام مصطحباً معه ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً ومعهم عشرون قربة، وقصدوا نهر الفرات أثناء الليل، وبعد اعتراض حراس النهر الذين وكلت لهم مهمة حراسة النهر من أجل منع الإمام الحسين عليه السلام ومن معه من الوصول اليه والشرب من مائه، وجاء في الرواية أن هناك قتالاً وقع بسبب تلك القوة الحامية للنهر، ومع إصرار الإمام العباس عليه السلام والذين معه، تمكنوا من اقتحام النهر بالقوة وملء القرب بالماء والعودة الى مخيم الإمام الحسين عليه السلام (٤٢).

اعتمد أبو مخنف في توثيق هذا الخبر على سليمان بن أبي راشد، وسليمان هذا اعتمد في توثيقه للخبر على حميد بن مسلم الأزدي، فمن هما؟ وهل يعدون من الثقات في النقل التاريخي؟ وكيف استطاعوا أن يوثقوا هذا الخبر أعلاه؟ هذه التساؤلات سنبحث عنها كما يأتي: -

الراوي المباشر الذي نقل منه أبو مخنف هو سليمان بن أبي راشد، نقل عنه الطبري باسم سليمان بن راشد الأزدي (٤٣)، لم يذكروا بحقه شيئاً سوى أنه

كوفي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام [٤٤]، ولم تتسنَّ لنا معرفةُ سنة وفاته، وبالتالي يصعب تحديد فكرته التاريخية التي جاء بها ليخبر الناس بحادثة الطف بصورة عامة، وأخبار الإمام العباس عليه السلام بصورة خاصة.

الراوي الآخر الذي نقل عنه أبو مخنف هو حميد بن مسلم الأزدي، وهو الذي وثق الأخبار التاريخية التي وضحت علاقة الإمام العباس عليه السلام بأخيه الإمام الحسين عليه السلام، وما جرى عليهم في كربلاء، والظاهر من طريقته في روايته للأخبار أنه كان حاضراً المعركة، وبالتالي قدم حميد صورة تاريخية قيّمة عن الإمام العباس عليه السلام ودوره في واقعة الطف، إذ لو لم يكن حاضراً لربما اختلف وصف واقعة الطف. والذي يعنينا أخبار أبو الفضل عليه السلام، فقد ظهر على استعداده التام من أجل نصرة الإمام الحسين عليه السلام، بل كان هو القائد العسكري الذي ينفذ كل أمر يطلب منه وفق المسؤولية الملقاة على عاتقه.

وهناك رواية نقلها أبو مخنف بشأن استمالة الإمام العباس عليه السلام في محاولة لعزل الإمام الحسين وحيداً في كربلاء، لكن الإمام العباس عليه السلام كان على بصيرة من أمره، فلم يشك بقضية أخيه، إنما كان إصراره على ملازمته وقتال أتباع الدولة الاموية، الذين ركبوا الباطل وخططوا لنجاحه، وفي الرواية إصرار من طرف عمر بن سعد بن أبي وقاص وشمر بن ذي الجوشن على التأثير في نفوس الإمام العباس وإخوته، لكنهم رفضوا كل مبادرة تعرّض الإمام الحسين عليه السلام للقتل أو التقليل من شأنه [٤٥].

وجاء في الروايات التاريخية أن الإمام العباس عليه السلام كان حلقة الوصل بين المعسكرين، فكلّ ما رغب به المعسكر الأموي من أمر لمخاطبة الإمام

الحسين عليه السلام يأتي عن طريق الإمام العباس عليه السلام، وهذا شيء بديهي لاعتبار أن أبا الفضل كان قائد معسكر الإمام الحسين عليه السلام، بل هو المعين والمدبر في مواقف السراء والضراء، فمع إصرار معسكر الأمويين على حرب الإمام الحسين كان ردّ الإمام العباس حاضراً بأنه لا يتخذ أي قرار دون أن يكون ذلك القرار صادراً من أخيه وقائده الإمام الحسين عليه السلام (٤٦).

وهكذا تستمر الروايات التاريخية في عرض مواقف الإمام العباس من الامور التي حدثت قبل وقوع القتال بين الطرفين، والظاهر من أمره عليه السلام أنه تحمل مسؤولية الردّ على المعسكر الآخر اذ كان يحاورهم ويردّ عليهم بأسلوب واضح دون أن يبتعد في ردوده عن قضية الإمام الحسين عليه السلام، بل إنه ألزم نفسه بالالتزام التام بما يقوله أخوه وقائده آنذاك، والظاهر من أمر الحوار الذي كان بين الإمام الحسين والعباس عليهما السلام انه يجري بأدب واحترام، وفق رابط الأخوّة الحقيقي، إذ جاء الحوار على وفق هذه الرواية التي جاء فيها: (وقال العباس بن علي: يا أخي أتاك القوم، قال: فنهض ثم قال: يا عباس اركب بنفسي أنت يا أخي حتى تلقاهم...) (٤٧).

وجاء في رواية أن الإمام الحسين عليه السلام عرض على إخوته وأنصاره أن يتركوه وحده على اعتبار أنه هو المطلوب دون سواه، فكان الردّ من طرف الإخوة والأنصار بلسان الإمام العباس عليه السلام، حين قال: (لم نفعل؟ لنبقى بعدك؟ لا أرانا الله ذلك أبداً بدأهم بهذا القول العباس بن علي، ثم إنهم تكلموا بهذا ونحوه) (٤٨).

وجاء في رواية ابن أعثم نفس التفاصيل التاريخية التي ذكرناها أعلاه

بشأن كتاب الامان الذي عُرض على الإمام العباس وإخوته، وأن شمر بن ذي الجوشن جاء الى معسكر الإمام الحسين عليه السلام ونادى أين بنو أختنا، لكن الإمام العباس ردّ عليه بصورة تختلف عما ذكره أبو مخنف في مقتله كما تقدم، فقد جاء ما دار بينهم في هذه الرواية كما يأتي: (وأقبل شمر بن ذي الجوشن حتى وقف على معسكر الحسين رضي الله عنه فنادى بأعلى صوته: أين بنو أختنا عبد الله وجعفر والعباس بنو علي بن أبي طالب فقال الحسين لإخوته: أجيبوه وإن كان فاسقاً فإنه من أخوالكم فنادوه فقالوا: ما شأنك وما تريد؟ فقال: يا بني أختنا أنتم آمنون فلا تقتلوا أنفسكم مع أخيكم الحسين، والزموا طاعة أمير المؤمنين يزيد بن معاوية فقال له العباس بن علي رضي الله عنه: تباً لك يا شمر ولعنك الله ولعن ما جئت به من امانك هذا يا عدوّ الله أتامرنا أن ندخل في طاعة العناد ونترك نصرة أخينا الحسين رضي الله عنه. قال: فرجع الشمر إلى معسكره مغتاظاً (٤٩).

**ونحن نسجل بعض الملاحظات على هذه الرواية كالآتي: -**

١-يظهر من سياق الرواية أن شمر بن ذي الجوشن كان يراهن على كسب العباس وإخوته وتفريقهم عن أخيهم الإمام الحسين عليه السلام وبالتالي يحدث انشقاق بين أبناء علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو امر مقصود حاول استغلاله من باب أنهم أبناء الأخت.

٢-إن قادة معسكر عمر بن سعد في مسعاهم ذلك حاولوا أن يتزلفوا لأميرهم يزيد بن معاوية، إذ كانوا يخشون إنْ قُتل العباس وإخوته سينالهم غضب يزيد، وبالتالي هم كانوا على دراية بواقع الإجراءات التي اتبعها يزيد

وسيتبعها بعد نهاية المعركة، وهذا ما يفسر قول الشمر: (يا بني أختنا أنتم آمنون فلا تقتلوا أنفسكم مع أخيكم الحسين، والزموا طاعة أمير المؤمنين يزيد بن معاوية) (٥٠).

٣-إن إصرار الشمر إنما هو من باب العناد لسيد الشهداء عليه السلام، في محاولة لقهره وإذلاله-حاشاه- أمام الناس جميعاً، في محاولة لإنهاء الثورة وتشتيت جيش الإمام الحسين عليه السلام وبالتالي تنتهي الثورة دون أن تخلد أو يكون لها أثر في الفكر الإسلامي.

٤-الرواية تبين حال الشمر أنه رجع مغتاظاً، وهو أمر يدل على فشله الذريع في كسب ما فكّر به آنذاك، وأيضاً جعله صاغراً أمام قومه، إذ لم يطعه أبناء أخته كما ادّعى وتبجّح به أمام أقرانه.

٥-إن الإمام العباس عليه السلام وإخوته كانوا شديدي التمسّك بسيدهم وأخيهم الإمام الحسين عليه السلام بل تظهرهم الرواية أنهم كانوا يعرفون الأمر الذي أقبلوا عليه أن الحق في مواجهة الباطل.

٦-مجمل الرواية تعطي أهمية للإمام العباس عليه السلام باعتباره قائد عسكر الإمام الحسين عليه السلام، فلو استطاع الشمر وابن سعد أن يؤثّرا على الإمام العباس وإخوته، هذا يعني أنّهما كسبا المعركة مبكراً، دون أن يصلا الى النزال والمواجهة في ساحة المعركة، لأنّهما يعرفان جيداً لو نزل العباس عليه السلام الى الميدان وطلب المنازلة من قادة الجيش الأموي لم يتجرأ أحد على منازلته لشجاعته، فهو ابن علي بن أبي طالب عليه السلام وهم يعرفون جيداً أنّ قوّته من قوّة أبيه.

٧-الرواية تذكرنا بتدبير معاوية بن أبي سفيان زمن الإمام الحسن عليه السلام

الذي استطاع في حينها شراء قائد جيش الإمام الحسن عليه السلام وهو ابن عمه عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب [٥١]، وبالتالي انكسر جيش الإمام وتجرأ الناس في التطاول على الإمام الحسن عليه السلام فخاطبوه بلهجة شديدة انتهت بطعنه في فخذه، بالتالي حاول الشمر أن يكرر تلك الحيلة من أجل كسب القضية لمصلحته.

وتظهر الروايات التاريخية أن الإمام الحسين عليه السلام كان يستعين بأخيه الإمام العباس عليه السلام في ذلك الوقت من أجل تهدئة الامور، وهذا يعطي صورة مشرقة لدور أبي الفضل عليه السلام في نصرة أخيه، فهو من يدخل على أخواته ساعة بكائهن ليُسكتهن [٥٢]، وهذا يعني ان للإمام العباس مكانته في حياة آل علي، فإن كان موجوداً فهم آمنون لا يخشون الأعداء.

ومن خلال استقراء الروايات التاريخية التي تحدثت عن القتال ودور الإمام العباس عليه السلام فيها، نجد أنّ دوره كان كبيراً جداً في توازن الأنصار وثباتهم في ساحة القتال، فكلّما وقع الأنصار في شدة برز الإمام العباس وخلّصهم منها [٥٣]. وأيضا كان هو من يوجّه الأنصار ويعطيهم الحلول المناسبة لتحقيق ما يمكن تحقيقه في ميدان القتال، وكان هو من قدم إخوته من أمه وأبيه للنزال وهو يراقبهم كيف يبرزون، فتقدّموا وقاتلوا حتى قتلوا [٥٤]. وهذا الروايات تكشف عن صورة التضحية التي قدّمها أبو الفضل من أجل الحقّ ونصرته. وبعد أن قتل جميع أنصار الإمام الحسين عليه السلام تظهر الروايات الجانب البطولي للإمام العباس عليه السلام، فقد كان ثابت الإرادة لم يتغير أو يتبّدل موقفه تجاه ما نزل بهم من كثرة القتل، بل ازداد إصراراً على القتال، وكان يقول للإمام الحسين عليه السلام: إنه سئم من

الحياة بوجود الظالمين [٥٥]، حينها طلب منه الإمام الحسين ﷺ أن يأتي بالماء للعيال والنساء ومن ثم ينزل للميدان فيقاتل [٥٦].

وورد في رواية مقتل الإمام العباس ﷺ ذلك الدور البطولي الذي تحلى به، فقد كان وحده بمواجهة الجموع وهم يفرون من بين يديه، وفي النهاية حاول أن يوصل الماء الى مخيم الإمام الحسين ﷺ ورغم عطشه فهو لم يشرب لأن أخاه الحسين كان عطشاناً [٥٧]، فالرواية جسدت وفاء أبي الفضل لأخيه سيد الشهداء.

وهناك بعض الروايات المبعثرة في المصادر التاريخية بشأن الإمام العباس ﷺ لكنها لم تزودنا بمعلومات قيّمة، إنّما جاءت من باب ذكر أبناء الإمام علي ﷺ فقط فتذكر الإمام العباس وشهادته في واقعة الطف [٥٨]. وبالتالي فالروايات التاريخية المبكرة لم تقدّم الشيء الكثير انما جسدت صورة تضحية أبي الفضل العباس ﷺ في واقعة الطف.

## المحور الرابع:
## ألقابه ومناقبه.

أشارت بعض الروايات التاريخية إشارة الى بعض الألقاب التي عُرف بها الإمام العباس عليه السلام وتلك الألقاب لم تُلصق به اعتباطاً إنما جاءت لتعبّر عن منقبة أو مكرمة أو صفة عُرف بها الإمام العباس عليه السلام، فمن ألقابه المشهورة السقّاء، فقيل بحقّه: (فكان يلقّب السقّاء، ويكنى أبا قربة بعد قتله) (٥٩). وقيل: (وهو السقّاء، كان حمل قربة ماء للحسين بكر بلاء، ويكنّى أبا قربة) (٦٠). وقيل أيضاً:( وسميّ العباس: السقّاء، لأن الحسين عليه السلام عطش، وقد منعوه الماء، وأخذ العباس قربة ومضى نحو الماء، واتبعه إخوته من ولد علي عليه السلام: عثمان وجعفر وعبد الله. فكشفوا أصحاب عبيد الله عن الماء. وملأ العباس القربة، وجاء بها فحملها على ظهره إلى الحسين وحده) (٦١). وقال المفيد: (العباس بن علي بن أبي طالب وهو السقّاء) (٦٢). وجاءت رواية أخرى بهذا الصدد لكنها تحمل خبراً مختلفاً عن الروايات الأخرى اذ جاء فيها: (والعباس يقال له السقّاء لأن الحسين طلب الماء في عطشه وهو يقاتل فخرج العباس وأخوه واحتال حمل إداوة ماء ودفعها إلى الحسين فلما أراد الحسين أن يشرب من تلك الإداوة جاء سهم فدخل حلقه فحال بينه وبين ما أراد من الشرب فاحترشته السيوف حتى قتل فسمّي العباس بن علي السقّاء) (٦٣). ويبدو أن هذا الخبر يختلف كثيراً عن بقية الأخبار التي وصفت حالة الإمام العباس عليه السلام وهو يحاول أن يوصل الماء الى الإمام الحسين عليه السلام لكنه لم يتمكن بسبب كثرة الأعداء الذين أحاطوا به وقتلوه حينها، وبالتالي ما مدى قيمة هذه الرواية

التي جاء بها ابن حبان، وما هي مصادره التي اعتمدها في تثبيت هذا الخبر؟ فهو لم يذكر الذين نقلوا الخبر، وأيضاً لم يُشِرْ الى الكيفية التي تم من خلالها اطلاعه على المعلومة، هل وجدها في مصدر تاريخي فثبتها في كتابه الثقات، أم شيء آخر؟ فهذه التساؤلات لم نجد لها جواباً، وبالتالي يبقى ما نقله من معلومة تاريخية مجهولة المصدر.

أما مناقبه عليه السلام فقد جاء ذكر ذلك في أحاديث أئمة أهل البيت عليهم السلام، اذ قال الإمام علي بن الحسين عليه السلام: (رحم الله العباس فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه، فأبدله الله عز وجل منهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب عليه السلام، وأن للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة) (٦٤). ورُوي عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: (كان عمنا العباس بن علي نافذ البصيرة، صلب الإيمان، جاهد مع أبي عبد الله عليه السلام وأبلى بلاءً حسناً ومضى شهيداً) (٦٥).

## الخاتمة:

وفق ما تقدم يتضح أن الرواية التاريخية المبكرة قد اهتمّت بذكر الإمام العباس عليه السلام وإن جاءت بصورة مقتضبة لكنّها أثبتت قيمة هذه الشخصية البطولية التي جسدت معنى الأخوّة والوفاء، وفي ختام هذا البحث نستنتج الآتي: -

١-إن أقدم رواية تحدثت عن الإمام العباس عليه السلام هي رواية أبي مخنف المدونة، في حين أن الرواية الشفهية كانت من نصيب حميد بن مسلم، الذي كان حاضراً في واقعة الطف ونقل صورتها التاريخية.

٢-إن الروايات المبكرة جاءت مقتضبة وقصيرة، فهي لم تقدم معلومات وافية عن شخصية الإمام العباس عليه السلام، ولم تبين حالته مع أبويه وكيفية نشأته في ظلّهما، إلا في رواية واحدة كانت قصيرة جداً توضح الطريقة التي تهتمّ بالطفل وكيف كانت أمه تلاطفه، وعدا ذلك لم يذكر شيء آخر.

٣-جاء التأكيد في المعلومات التاريخية على ذكر أم البنين عليها السلام متزامناً مع ذكر أولادها الأربعة، مما يعني أن الأخبار بحقهم كانت شحيحة جداً.

٤-أغلب الروايات التاريخية المبكرة جاءت لتبين موقف الإمام العباس عليه السلام من واقعة الطف، وكيف كان حينها في موقفه البطولي، اذ لم يكترث للأعداء بل كان ثابت البصيرة تجاه دينه ومعتقده ونصرة سيده وأخيه الإمام الحسين عليه السلام.

٥-إن البحث يعطي آفاقاً جديدة لمن يهتم بشأن الإمام العباس عليه السلام، لذا يُمكن التعّمق أكثر والكشف عن نقاط مهمة أغفلتها الرواية التاريخية المبكرة.

## الهوامش

١. حسب اطلاعنا فهناك دراسة أكاديمية واحدة عن الإمام العباس، للمزيد من التفاصيل ينظر: عادل صادق جعفر الزبيدي، العباس بن علي بن أبي طالب ﷺ سيرته وجهاده في الإسلام، رسالة ماجستير مقدمة لمجلس كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بإشراف الدكتور محمد مفيد آل ياسين، عام ٢٠٠٨م).

٢. الطبقات الكبرى ٣ج، ص٢٠.

٣. نسب قريش، ص٤٣.

٤. هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، وكان يقال لأبيه (ربيع المقترين) لسخائه، وكان من شعراء الجاهليّة وفرسانهم، وأدرك لبيد الإسلام، وقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وفد بني كلاب، فأسلموا ورجعوا إلى بلادهم، ثم قدم لبيد و بنوه الكوفة وبنوه، فرجع بنوه إلى البادية بعد ذلك، فأقام لبيد إلى أن مات فيها، فدفن في صحراء بني جعفر بن كلاب، ويقال إنّ وفاته كانت في أول حكم معاوية، سنة (٤١هـ/ ٦٦١م) وأنه مات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة. ابن قتيبة، الشعر والشعراء ١/ ٢٦٦-٢٦٧.

٥. أنساب الأشراف ج٢، ص١٩٢؛ وينظر في موضع آخر من الكتاب نفسه: ج٣، ص١٨٣.

٦. تاريخ الرسل والملوك ج٤، ص١١٨.

٧. أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص٥٣.

٨. القاضي النعمان، شرح الأخبار ج٣، ص١٨٥.

٩. ابن حبان، الثقات ج٢، ص٣١٠.

١٠. المفيد، الإرشاد ج١، ص٣٥٤.

١١. تاج المواليد، ص١٩.

١٢. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب امام الأبرار، ص٣٠.

١٣. الاختصاص، ص٨٢.

١٤. الطوسي، الرجال، ص١٠٣.

١٥. شرح نهج البلاغة ج٩، ص٢٤٣.

١٦. إكمال الكمال ج١، ص٥١٨. وتكرر ذكرها أيضاً في ترجمة آبائها في موضع آخر لديه للتفصيل ينظر: ج٧، ص٣٩٠.

١٧. جمهرة أنساب العرب، ص٢٨٢.

١٨. فخر الدين الرازي، الشجرة المباركة في أنساب الطالبية، ص٣.

١٩. علي بن محمد العلوي العمري، المجدي في أنساب الطالبيين، ص١٥.

٢٠. الإمامة والسياسة ج٢، ص١٢؛ وكتابه الآخر: المعارف، ص٢١١.

٢١. تاريخ اليعقوبي ج٢، ص٢١٣.
٢٢. مروج الذهب ومعادن الجوهر ج٣، ص٦٣.
٢٣. المنتظم في تاريخ الملوك والامم ج٥، ص٦٩.
٢٤. الكامل في التاريخ ج٣، ص٣٩٧.
٢٥. البداية والنهاية ج٧، ص٣٦٧.
٢٦. الخصيبي، الهداية الكبرى، ص٩٤.
٢٧. ابن حبيب، المحبر، ص٣٠٩؛ المنمق في أخبار قريش، ص٤٠٠.
٢٨. هو الحارث بن حصيرة الأزديّ، أبو النعمان الكوفيّ. عُدّ من أصحاب الإمامين أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق عليهما السّلام، عد من ثقات أهل الكوفة توفي بعد عام ١٤٠هـ. ابن سعد، الطبقات الكبرى ج٦، ص٣٣٤؛ العجلي، معرفة الثقات ج١، ص٢٧٧؛ الطوسي، الرجال، ص١٣٣.
٢٩. عبد الله بن شريك العامري: يكنى أبا المحجل، روى عن الإمام علي بن الحسين والإمام الباقر (عليهما السلام)، وكان عندهما وجيهاً مقدماً، وعُدّ من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، الطوسي، الرجال، ص٢٦٥؛ العّلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ص١٩٦.
٣٠. الطبري، تاريخ ج٤، ص٣١٤.
٣١. البخاري، التاريخ الكبير ج٥، ص١١٥؛ ابن حبان، الثقات ج٥، ص٢٢؛ ابن حجر، تقريب التهذيب ج١، ص٥٠١.
٣٢. البلاذري، أنساب الأشراف ج٣، ص١٨٣؛ الطبري، تاريخ ج٤، ص٣١٥.
٣٣. أبو نصر البخاري، سر السلسلة العلوية، ص٨٨؛ وينظر: ابن عنبة، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ص٣٥٧.
٣٤. ابن ادريس الحلي، السرائر ج١، ص٦٥٧.
٣٥. للتفصيل ينظر: أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني ج٤، ص٥٣٧؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ج١١، ص٤٥.
٣٦. الواقدي، المغازي ج١، ص٢١٢؛ الطبري، تاريخ ج٢، ص١٨٧.
٣٧. شرح نهج البلاغة ج١١، ص٤٥-٤٦.
٣٨. المطهم: الفرس التام الخلق، الجهير الجمال. الخليل الفراهيدي، العين ج٤، ص٢٢.
٣٩. أبو مخنف، مقتل الحسين (عليه السلام)، ص١٧٦.
٤٠. ابن شعبة الحراني، تحف العقول عن آل الرسول، ص١٧١.
٤١. المنمق في اخبار قريش، ص٣٥١.
٤٢. أبو مخنف، مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، ص٩٨؛ وينظر: الطبري، تاريخ ج٤، ص٣١٢؛ ابن العديم، بغية الطالب في تاريخ حلب ج٦، ص٢٦٢٧.

٤٣. تاريخ الطبري ج٤، ص٣.
٤٤. الطوسي، الرجال، ص٢١٧.
٤٥. أبو مخنف، مقتل الحسين (عليه السلام)، ص١٠٤.
٤٦. أبو مخنف، المصدر نفسه، ص١٠٥.
٤٧. أبو مخنف، المصدر نفسه، ص١٠٥.
٤٨. أبو مخنف، المصدر نفسه، ص١٠٩.
٤٩. ابن أعثم، الفتوح ج٥، ص٩٣-٩٤.
٥٠. ابن أعثم، المصدر نفسه.
٥١. هو عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي امه لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية، يكنى أبا محمد، رأى النبيّ (صلى الله عليه وآله)، وسمع منه، وحفظ عنه، وكان أصغر سنّاً من أخيه عبد الله بن عباس، يقال: كان بينهما في المولد سنة، استعمله الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) على اليمن، وبقي والياً عليها الى استشهاد الإمام علي (عليه السلام)، قيل توفي عبيد الله سنة ٥٨هـ أو ٨٧هـ. ابن عبد البر، الاستيعاب ج٣، ص١٠٠٩.
٥٢. أبو مخنف، مقتل الحسين (عليه السلام)، ص١١٧.
٥٣. أبو مخنف، المصدر نفسه، ص١٦٠.
٥٤. أبو مخنف، المصدر نفسه، ص١٧٤.
٥٥. أبو مخنف، المصدر نفسه، ص١٧٨.
٥٦. أبو مخنف، المصدر نفسه، ص١٧٨.
٥٧. أبو مخنف، المصدر نفسه، ص٢٣٤.
٥٨. ابن قتيبة، المعارف، ص٢١٧؛ أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٥٥-٥٦؛ ابن حبان، الثقات ج٣، ص٣١٠؛ الطوسي، الرجال، ص١٠٢.
٥٩. أبو مخنف، مقتل الحسين، ص١٧٨.
٦٠. البلاذري، أنساب الأشراف ج٢، ص١٩٢.
٦١. القاضي النعمان، شرح الأخبار ج٣، ص١٨٢.
٦٢. الاختصاص، ص٨٢.
٦٣. ابن حبان، الثقات ج٢، ص٣١٠.
٦٤. أبو مخنف، مقتل الحسين، ص١٧٦؛ الصدوق، الخصال، ص٦٨؛ وكتابه الآخر: الامالي، ص٥٤٨.
٦٥. أبو مخنف، مقتل الحسين، ص١٧٦؛ أبو نصر البخاري، سر السلسلة العلوية، ص٨٩.

## المصادر


١. ابن ادريس الحلي، أبو جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلي (٥٩٨ هـ/ ١٢٠١م).

٢. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، تحقيق: لجنة التحقيق (مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٩٩٠م).

٣. ابن أعثم، أبو محمد أحمد بن محمد بن علي بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ/ ٩٢٦م).

٤. الفتوح، تحقيق: علي شيري (مطبعة دار الأضواء، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٩١م).

٥. البخاري، أبو نصر سهل بن عبد الله بن داود بن سليمان ابن أبان بن عبد الله البخاري (من أعلام القرن الرابع الهجري).

٦. سر السلسلة العلوية، تقديم وتعليق: محمد صادق بحر العلوم (المطبعة نهضت، الطبعة الأولى،١٩٩٢م).

٧. البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م).

٨. أنساب الأشراف، تحقيق: محمد حميد الله (مطبعة مطابع دار المعارف بمصر، القاهرة١٩٥٦م).

٩. ابن الجـوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م).

١٠. المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا (الطبعة الأولى، بيروت ١٩٩٢م).

١١. ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م).
١٢. الثقات (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى، الهند ١٩٧٣م).
١٣. ابن حبيب، محمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ/ ٨٥٩ م).
١٤. المحبر، (مطبعة الدائرة ١٩٦١م).
١٥. المنمق في أخبار قريش، صححه وعلق عليه: خورشيد أحمد فاروق (مطبعة عالم الكتب، دون معلومات اخرى).
١٦. ابن أبي الحديد، عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م).
١٧. شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم (الطبعة الأولى ١٩٧٨م).
١٨. الحراني، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني (من أعلام القرن الرابع الهجري).
١٩. تحف العقول عن آل الرسول، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري (الطبعة الثانية –قم ١٩٨٣م).
٢٠. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري (ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م).
٢١. جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء (مطبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٨٣م).
٢٢. الخصيبي، أبو عبد الله الحسين بن حمدان (ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م).
٢٣. الهداية الكبرى (مطبعة مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة

الرابعة، بيروت ١٩٩١م).
٢٤. الخليل الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت١٧٥هـ/ ٧٩١م).
٢٥. العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي (الطبعة الثانية، قم ١٩٨٨م). سعد
٢٦. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بأبويه القمي (ت ٣٨١هـ/ ٩٣٠م).
٢٧. الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية –مؤسسة البعثة (الطبعة الأولى، قم ١٩٩٦م).
٢٨. معاني الأخبار، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري (نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم).
٢٩. الطبرسي، رضي الدين أبو نصر الحسن بن الفضل (ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م).
٣٠. تاج المواليد (مطبعة الصدر، قم ١٩٨٥م).
٣١. الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (٣١٠ هـ/ ٩٢٢ م).
٣٢. تاريخ الامم والملوك، تحقيق: نخبة من العلماء الأجلاء (الطبعة الرابعة، بيروت ١٩٨٣م).
٣٣. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/ ١٠٦٧ م).
٣٤. الرجال، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني (الطبعة الأولى ١٩٩٤م).
٣٥. العجلي، احمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن (ت٢٦١هـ/ ٨٧٥م).
٣٦. معرفة الثقات (الطبعة الأولى ١٩٨٤م).

٣٧. ابـن العديم، الصاحب كـمال الدين عمر بن احمـد بن أبي جـرادة (ت٦٦٠هـ/ ١٢٦١م).
٣٨. بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار (دمشق ١٩٨٨م).
٣٩. العمري، نجم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد العلوي العمري النسابة (من أعلام القرن الخامس).
٤٠. المجدي في أنساب الطالبيين، تحقيق: احمد المهدوي الدامغاني (مطبعة سيد الشهداء عليه السلام، الطبعة الأولى ١٩٨٧م).
٤١. ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عنبة (ت ٨٢٨ هـ/ ١٤٢٤م).
٤٢. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، عنى بتصحيحه: محمد حسن آل الطالقاني (منشورات المطبعة الحيدرية في النجف، الطبعة الثانية، ١٩٦١م).
٤٣. فخر الدين الـرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين القرشي (ت٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م).
٤٤. الشجرة المباركة في أنساب الطالبية تحقيق: مهدي رجائي (مطبعة سيد الشهداء، الطبعة الأولى – قم ١٩٨٨م).
٤٥. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن الاموي (ت٣٥٦هـ/ ٩٦٦م).
٤٦. الأغاني (دار إحياء التراث العربي د.ت).
٤٧. مقاتل الطالبيين، قدم له وأشرف على طبعه: كاظم المظفر (الطبعة

الثانية١٩٦٥م).
٤٨. القاضي النعمان، بن محمد التميمي المغربي (ت٣٦٣هـ/ ٩٧٣م).
٤٩. شرح الأخبار، تحقيق: محمد الحسيني الجلالي (مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية ١٩٩٤م).
٥٠. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م).
٥١. الإمامة والسياسة، تحقيق: علي شيري (مطبعة شريعت، الطبعة الأولى ٢٠٠٤ م).
٥٢. الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد محمد شاكر (مطبعة دار الحديث، ٢٠٠٦م).
٥٣. عيون الأخبار (دار الفكر، الطبعة الثالثة، بيروت ٢٠٠٣ م).
٥٤. المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة (مطبعة دار المعارف، الطبعة الثانية، مصر ١٩٦٩م).
٥٥. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٣ م).
٥٦. البداية والنهاية، أربعة عشر جزء (مطبعة دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٨٨م).
٥٧. الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٩ هـ/ ٩٤١ م).
٥٨. الكافي، تحقيق: علي أكبر غفاري (مطبعة حيدري، الطبعة الخامسة، طهران ١٩٦٨ م).
٥٩. ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن علي بن جعفر أبو نصر سعد الملك

(٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م).
٦٠. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب (مطبعة الفاروق الحديثة، مصر د.ت).
٦١. أبو مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي الغامدي (ت١٥٧هـ/ ٧٣٢م).
٦٢. مقتل الحسين عليه السلام، تعليق: حسين الغفاري (المطبعة العلمية – قم د.ت).
٦٣. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/ ٩٧٥م).
٦٤. مروج الذهب ومعادن الجوهر (الطبعة الثانية ١٩٨٤م).
٦٥. المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت٤١٣هـ/ ١٠٢٢م).
٦٦. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام (الطبعة الثانية ١٩٩٣م).
٦٧. الاختصاص، تحقيق: علي أكبر الغفاري، محمود الزرندي (الطبعة الثانية، ١٩٩٣م).
٦٨. الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م).
٦٩. المغازي، تحقيق: مارسدن جونس (نشر دانش إسلامي ١٩٨٤م).
٧٠. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م).
٧١. تاريخ اليعقوبي (مطبعة شريعت، الطبعة الثانية، قم د. ت).

# العباس عليه السلام

# مَجمَع الجمال والكمال

## Al- mam Al- Abbas (pbuh). A Holder of Handsomeness and Perfection


**م . م رزاق فزع جنجر الخفاجي**

جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

**Asst . Lecturer Razzaq Fiza' Jinjer Al- Khafajy**

University of Thi – Qar/College of Education for Human Sciences/ Dept . of History

Rraazzkk4@gmail.com

## الملخص :

اختصّ أبو الفضل العبّاس عليه السلام دون غيره من أولاد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بملازمته الدائمة لوالده وأخويه السّبطين عليهما السلام، ولذلك كان استعداد العباس عليه السلام لنيل الفضائل والمكارم، والعلوم والمعارف من المعصومين عليهم السلام أوسع وأكثر من غيره .

فقد احتذى عليه السلام حذو أبيه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في إيمانه وأخلاقه وشجاعته، فما كان من شدّة إيمان الإمام علي عليه السلام وكرم أخلاقه، انطبع في نفس العباس عليه السلام، وكما أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يعدّ أمير المؤمنين عليه السلام لكلّ عظيمة، ويدعوه عند كلّ نازلة وملمّة وكان صاحب لوائه في كل حروبه وغزواته، كان الإمام العباس عليه السلام الشخصية الثانية بعد الإمام الحسين عليه السلام وحامل لوائه يوم ملحمة الطف الخالدة، لما كان الإمام علي عليه السلام قد وقف نفسه على خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحمايته والذبّ عنه، ومصاحباً له في حلّه وترحاله، وحضره وسفره، وسلمه وحربه، وواقياً له بنفسه وروحه، وماله وولده، وقد عرف بذلك حتّى أنّه صار مَنْ يريد الزلفى عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتقرّب بالإمام علي عليه السلام إليه، فقد اشتهر عنه قوله عليه السلام : « **أنا عبدٌ من عبيد محمّد** »[1]، وكذلك كان العباس عليه السلام قد وقف نفسه لخدمة أخيه الإمام الحسين عليه السلام، وحمايته والدفع عنه حتّى اشتهر قوله في مخاطبته له : **سيّدي ومولاي** .

وطبقاً لقوله تعالى : ﴿**وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أبوابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾. البقرة / ١٨٩ ، فكما كان الإمام علي عليه السلام باباً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم كما نصّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك بقوله: « **أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمَنْ أراد المدينة فليأت الباب** »[2]،

كذلك كان ولده أبو الفضل العبّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام باباً لأخيه الإمام الحسين عليه السلام .

في صفحات هذا البحث نستعرض سيرة الإمام العباس عليه السلام ومواقفه الأخلاقية والبطولية، للوقوف على ما امتاز به الإمام أبو الفضل العباس عليه السلام من كمالات معنوية، نريد بذلك ابتغاء وجه الله تعالى، وننهل منه عليه السلام الدروس والعبر، ونرتجي الشفاعة منه يوم الورود .

# Abstract

Unlike the other sons of Imam Ameer Al- Muimineen ( pbuh). Abi Al- Fadhl Al- Abbas ( pbuh) was characterized by his accompaniment and adherence to his father and his brothers,Imam Hasan and Imam Husain ( pbuth) . Accordingly, he was a true and exact copy of the Infallible Imams ( pbuth) in terms of the virtues,noble traits and knowledge .

He followed the example of his father Ameer Al- Muimineen ( pbuh) in terms of his belief,his behavior and his courage as all that Ameer Al- Muimineen ( pbuh) had was inherited in Abi Al- Fadhl Al- Abbas ( pbuh). The Prophet ( pbuh& progeny ) assumed Ameer Al- Muamineen ( pbuh) for all great deeds and also he was the first to contribute in his wars as he was the carrier of his banner in all his wars and conquests . Al-mam Al- Abbas (pbuh) was the second personality after Imam Husain (pbuh) and the carrier of his banner on the day of the immortal Taff Battle ( epic) . Imam Ali (pbuh) was a great servant and defender of the Prophet ( pbuh& progeny ) ; he accompanied the Prophet ( pbuh& progeny ) in all his actions,in his presence and his travel and in peace and in war . He always sacrificed himself his wealth and his children for the prophet ( pbuh& progeny ) . . Imam Ali (pbuh) was known by this as when anyone seeking proximity and closeness to the Prophet ( pbuh& progeny ) would approach and be close to Ameer Al- Muimineen ( pbuh) . It was well – known that

Imam Ali said Iam one of the slaves of Muhammad ( pbuh& progeny)' . Al- Abbas ( pbuh). on the other hard always also served his brother Imam Husain ( pbuth) and he always defended him and always addressed him saying Sir.My lord According to the verse .

According to the verse And it is not righteousness to enter houses from the back but righteousness is (in) one who fears Allah . And enter houses from their doors . And fear Allah that you may be successful Imam Ameer Al- Muamineen (pbuh) was considered the gate ( door) to the Prophet ( pbuh& progeny ) as the Prophet ( pbuh& progeny ) said 'Iam the city of knowledge and Ali is the gate ; he who wants to enter the city must enter through the gate . Al- Abbas bin Ameer Al-Muimineen was also considered the gate to his brother Imam Husain ( pbuh ) .

This paper dealt with the biography of Al- Imam Al- Abbas ( pbuh) and ethical and heroic actions and stands so as to show and reveal such moral perfection seeking Allah. the most High. satisfaction and mercy in the present world and in the hereafter .

## المبحث الأول : ( الولادة والنشأة )

### أولاً : اسمه وكنيته وهيئته :

هو العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام والعباس اسم من أسماء الأسد ومعناه اللغوي « **الأسد الذي تخافه الأسود** »[٣]، أما أمّه فهي السيدة فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد وهو: عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، تزوجها أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، فسمّاها أم البنين بطلب منها[٤].

كنّاه أمير المؤمنين عليه السلام بأبي الفضل وهي أشهر كُناه، ذلك إلى ما اتسم به عليه السلام من فضائل جمّة[٥]، ويكنّى بأبي القاسم، وهذه الكنية غير مشهورة إنما ثبتت له لما ورد في زيارة الأربعين «**السلام عليك يا أبا القاسم يا عباس بن علي**»[٦]

كان العباس عليه السلام وسيماً جسيماً ذا جسم مفتول حتى وصف بأنه كالبدر في الليلة الظلماء فـ « **لقب بقمر بني هاشم** » لجماله وبهائه، كما انه عليه السلام كان طويلاً قوي البنية فقد جاء في وصف هيئته : « **أنه إذا ركب فرسه المسمّى بالمطهّم كانت رجلاه تخطّان في الأرض ...**»[٧]

### ثانياً : الولادة المباركة :

ولد الإمام العباس عليه السلام في الرابع في شعبان في السنة السادسة والعشرين للهجرة ( على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام) في المدينة المنورة [٨]، على هذا فإنّ أبا الفضل العبّاس عليه السلام كانت ولادته بعد ولادة أخيه الحسين عليه السلام من حيث اليوم والشهر، وفي هذا دلالة على التوافق في التكوين مع أخلاقية

الحفاظ على تقدم رتبة الحسين عليه السلام في مكنونات سر العباس عليه السلام.

والجدير بالذكر أن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كان يستهدف إيجاد الإمام العباس عليه السلام لهدف عظيم وقد أخبر عن ذلك الهدف وعن صفات المستهدف حين أفضى بأمره إلى أخيه عقيل بن أبي طالب وهو يستشيره بقضية زواجه، بعد استشهاد سيّدة نساء العالمين فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حيث قال له: « **انظر لي امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوّجها؛ فتلد لي ولداً يكون شجاعاً وعضداً ينصر ولدي الحسين، ويواسيه في طفّ كربلاء**» (٩)

ونستشف من هذه المقولة علو منزلة والدة الإمام العباس عليه السلام لذلك يستبعد الباحث بقاء أم البنين في المدينة وعدم مشاركتها مع الحسين عليه السلام وأهل بيته في رحلته المعراجية الى كربلاء، ويرجح وفاتها قبل معركة الطف بسنوات، وذلك لعدة قرائن منها أنها لم تكن موجودة في الكوفة مع أمير المؤمنين عليه السلام مع ان ولدها أبا الفضل العباس كان موجوداً مع أبيه الإمام علي عليه السلام، إذ لم تذكر المصادر التاريخية أي رواية تدل على وجودها، الأمر الآخر أن خبر وفاة أم البنين لم يحدد السنة التي توفيت فيها السيدة الجليلة فاطمة بنت حزام حيث يذكر البيرجندي خبراً عن الأعمش يقول فيه : «عن الأعمش قال: دخلتُ على الإمام زين العابدين ( عليّ بن الحسين ) عليه السلام في الثالث عشر من جمادى الآخرة، وكان يوم جمعة، فدخل الفضلُ بنُ العبّاس وهو باكٍ حزين، يقول له: لقد ماتتْ جَدّتي أمُّ البنين »(١٠).

لقد كان أبو الفضل العبّاس عليه السلام ملازماً لأبيه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أيام إقامته في المدينة المنورة، ثمّ هاجر معه إلى العراق وأقام معه في الكوفة،

وهو في كلّ ذلك تحت عنايته ورعايته التربوية الحكيمة، فاكتسب من هذين الأبوين الكريمين كلّ مكرمة وفضيلة، وورث منهما بالتربية والوراثة المكارم والأخلاق الحميدة، والعلم الجمّ والمعارف الإلهية النبيلة [١١].

يضاف الى ذلك عامل آخر مهم جداً في علو مقام أبي الفضل العباس عليه السلام ألا وهو استعداده العالي، فقد كان عليه السلام مؤهلاً ومستعداً روحياً وعقلياً وعملياً، فشخصيته الفذة مكنته من نيل الاستحقاق الإلهي بجدارة، لأن الإنسان استعداد ثم استحقاق للفيوضات الإلهية ومكارم الأخلاق.

## ثالثاً : زوجاته وأولاده

تزوج العباس عليه السلام من لبّابة بنت عبيد الله بن العبّاس بن عبد المطلب، وأُمّها أُم حكيم جويرية بنت خالد بن قرظ الكنانية، وهي التي أنجبت له الفضل وعبيد الله، اتفق أرباب النسب على انحصار عقب العبّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام في ولده عبيد الله، ولعبيد الله هذا ولدان هما عبد الله والحسن. وانحصر عقب عبيد الله في ولده الحسن، وكان لأُم ولد. عاش سبعاً وستّين سنة، وأنجب الحسن بن عبيد الله بن العبّاس خمسة، هم: ( الفضل، حمزة، إبراهيم، العبّاس، عبيد الله)[١٢] .

أمّا الفضل فكان لسناً متكلّماً فصيحاً، شديد الدّين، عظيم الشجاعة، محتشماً عند الخلفاء، ويقال له: (ابن الهاشمية)؛ وأمّا حمزة وإبراهيم ويُعرف بـ (جردقة) فكانا من الفقهاء الأُدباء والزهّاد؛ وأمّا عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العبّاس السقاء ، ففيه يقول محمّد بن يوسف الجعفري: « **ما رأيت أحداً أهيب، ولا أهيأ، ولا أمرأ من عبيد الله بن الحسن، تولّى إمارة الحرمين**

**مكة والمدينة والقضاء بهما أيّام المأمون سنة ٢٠٤ للهجرة؛ وأما العباس فقد عرف بالفصاحة والبلاغة والخطابة** « وكُلّهم أعقبوا أبناء أجلّاء فضلاء أُدباء، منهم محمد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله من كبار شخصيات القرن الثالث الهجري»[١٣].

## رابعاً : ألقابه عليه السلام :

الألقاب التي تُضفى على الشخص مقتبسة من صفاته النفسية والجسدية، وقد أضيفت لأبي الفضل عليه السلام عدّة ألقاب رفيعة تنمّ عن نزعاته النفسية الطيبة، وما اتصف به من مكارم الأخلاق وهي:

### ١ـ قمر بني هاشم:

وأمّا لقبه قمر بني هاشم وقمر العشيرة فهو علامة الجمال والكمال والهيبة والجلال، " ويحكى أن أمير المؤمنين عليه السلام لقبه بهذا اللقب حين ولد، وما أن سمعت أُمّ البنين بلقب وليدها الجديد قمر بني هاشم الذي لقّبه به أبوه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام تذكّرت رؤياها التي رأتها قبل زواجها من الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وكيف انقضّ القمر من كبد السماء في حجرها »[١٤].

### ٢ـ السقّاء:

« أُطلق هذا اللقب الكريم على الإمام العباس عليه السلام لأنه كان المسؤول عن سقاية عطاشى كربلاء"، ويضاف اليه لقب آخر وهو « **صاحب القربة** »[١٥]، وعرف لدى الجميع ان كمالات الإمام العباس عليه السلام وجمال أخلاقه لا يسبق أخاه الإمام الحسين عليه السلام في شرب الماء وإن أحس بالعطش، لذلك لا يحبذ الباحث قول البعض : « .... **فتذكر عطش الحسين فرمى الماء... وقال يانفس من بعد**

الحسين هوني .... » إذ تُشعر هذه الكلمات رغم أخلاقيتها أنّ الإمام العباس عليه السلام كان ناسياً عطش الحسين عليه السلام ثم تذكر وهي لا تليق بمقام أبي الفضل عليه السلام مجمع الكمال والجمال .

## ٣ ـ بطل العلقمي :

أمّا العلقمي فهو اسم لنهر في كربلاء استشهد على ضفافه أبو الفضل العباس عليه السلام ومن ثمّ لُقِّب « ببطل العلقمي »، حيث كانت له صولات وجولات على شاطئ نهر العلقمي(١٦) .

## ٤ ـ حامل اللواء :

" يعتبر منح اللواء في ذلك العصر من أهمّ المناصب الحسّاسة في الجيش، وقد خصّه به الإمام الحسين عليه السلام دون أهل بيته وأصحابه "، وذلك لما تتوفر في الإمام العباس عليه السلام من القابليات العسكرية، فهو وريث أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الجانب (١٧).

## ٥ ـ كبش الكتيبة :

لقب يُطلق على الذي يقوم بحماية كتائب جيشه بحسن تدبير، وقوّة بأس، وقد اضفي هذا الوسام الرفيع على سيّدنا أبي الفضل عليه السلام، « وذلك لما أبداه يوم الطفّ من الشجاعة والبسالة في الذبّ والدفاع عن معسكر الإمام الحسين عليه السلام، فقد كان قوّة ضاربة في معسكر أخيه، وصاعقة مرعبة ومدمّرة لجيوش الباطل».(١٨)

## ٦ ـ العميد :

كان الإمام العباس عليه السلام عميد جيش أخيه أبي عبد الله، وقائد قوّاته المسلّحة في يوم الطفّ، لذا نال بجدارة هذا اللقب [١٩].

## ٧ ـ حامي الظعينة :

ومن الألقاب المشهورة لأبي الفضل عليه السلام (حامي الظعينة)، «لقيامه بالإشراف ورعاية مخدرات النبوّة وعقائل الوحي »، ورد لقب المحامي في شأن العباس عليه السلام على لسان الإمام الصادق عليه السلام حيث يقول في زيارته « **فنعم الصابر المجاهد المحامي الناصر و الأخ الدافع عن أخيه**»[٢٠].« والظعينة هي المرأة في الهودج، وحامي الظعينة كناية عن المحامي للهوادج التي كانت فيها النسوة في رحلتها الطويلة من المدينة إلى كربلاء»[٢١]

ومن الجدير بالذكر أن هذا اللقب أُطلق على بطل من شجعان العرب وفرسانهم وهو ربيعة بن مكرم، فقد قام بحماية ظعنه، وأبلى في ذلك بلاءً حسناً ، يقول السيّد جعفر الحلّي في قصيدته التي رثاه بها:

«**حامي الظعينة أين منه ربيعة أمْ أينَ مِن عَلْيا أبيه مُكدَّمُ**» [٢٢]

## ٨ ـ باب الحوائج :

" وان نيل الإمام العباس عليه السلام لقب « باب الحوائج » لهو دليل قاطع على سموّ مرتبته وعلوّ مقامه في عالم الكمال والمعنى، لذا اقتضت الحكمة الإلهية ان يكون أبو الفضل عليه السلام نفحة من نفحات الله، وباباً من أبواب رحمة الباري عز وجل، ووسيلة من وسائله، وله عنده الجاه العظيم، وذلك لجهاده المقدّس "، وهذا اللقب شاع لدى العوام حتى أضحى الجميع يقدم القرابين

والأضاحي الى الله تعالى مُهدين ثواب عملهم هذا الى أبي الفضل العباس ﷺ، لما يرونه من كرامات لأبي الفضل ﷺ، ارتبطت أكثر تسمياتها باسم العباس ﷺ، واصبحت سنة اجتماعية تقام بشكل دوري[٢٣] .

## ٩- سبع القنطرة :

عندما كان عمره الشريف ١٤ سنة حدثت فتنة الخوارج. فقتلوا عبد الله بن خباب بن الارت[٢٤] وقتلوا زوجته وهي حامل وشقوا بطنها وأخرجوا جنينها وذبحوه على صدرها . فلما بلغ الامر الإمام علياً ﷺ تأثر وقال لأصحابه .لا يأخذ بثأره الا أنا وولدي. . فذهب لهم ووجدهم تحصنوا في مدينة مسورة لها أربعة أبواب «هي قرية تسمى بقرية أم العبيد في النهروان» [٢٥]، فقال أنا على الباب الرئيسي، وأنت يا حسن على الباب الغربي، وأنت يا حسين على الباب الشرقي، فلما أرادوا أن يذهبوا، أحس الإمام بشخص خلفه فلما نظر اليه وإذا به العباس ﷺ فقال له : ولدي عباس ما تصنع هنا؟ فقال العباس ﷺ :من هذان اللذان معك؟ فقال الإمام ﷺ هما أخواك. فقال العباس ﷺ: كيف يا أمير المؤمنين تخصّ كل واحد منهما بباب وأنا ليس لي باب؟ فقال الإمام ﷺ: أنت صغير يا ولدي. فقال العباس ﷺ :ألم تجاهد بين يدي رسول الله وأنت صغير يا أمير المؤمنين؟ قال الإمام ﷺ: نعم، ولكن لم يتبقِ إلا باب القنطرة، فقال العباس ﷺ:أنا لها وهي لي، فذهبوا ﷺ للأبواب .فاقتلع أمير المؤمنين الباب الرئيسي فصرخ فيهم تلك الصرخة التي جعلتهم يفرون الى الباب الشرقي فرأوا الحسين ﷺ فقال: أين تفرون وأنا ابن أمير المؤمنين؟ فهربوا الى الباب الغربي فشاهدوا الحسن ﷺ فقال: الى أين وأنا ابن قائد الغرّ المحجلين؟ فقالوا عليكم بالقنطرة

وإلا قضى عليكم آل علي، فذهبوا الى الباب الجنوبي فرأوا صبياً صغيراً جالساً على الأرض وبيده سيفه، فقالوا من هنا المخرج، فقال أنا ابن الموت الأحمر. فجاء اليه أمير المؤمنين عليه السلام فرآه جالساً على الأرض ورؤوسهم بجانبه فقبله بين عينيه. وقال كفؤٌ كريم [٢٦]، لذلك جاء لقب (سبع القنطرة) من تلك الحادثة التي أثبت فيها الإمام العباس عليه السلام جدارته وشجاعته المبكرة .

## ١٠ - الضيغم :

الضغيم في اللغة يعني الأسد[٢٧]، ولما كان العباس عليه السلام فارساً شجاعاً قويّ القلب ذا بأس شديد يشد على عدوه شدة الليث على فريسته لقب بـ « الضيغم و الضرغام» وهما من أسماء الأسد.، فهو بضعة حيدر الكرار، و الوصي المختار، سيف الله المسلول على أعداء الله، و ضارب خراطيم الخلق حتى قالوا لا إله إلا الله، فهذا الشبل من ذاك الأسد .

## ١١ - أخو زينب أو كافل زينب أو الكفيل :

جاء في النص الجلي : إن زينب عليها السلام لما رأت أباها جمع أولاده عند الاحتضار وأخذ يوصيهم تقدمت إلى أبيها عليه السلام وقالت : « **يا أبتاه أريد أن تختار لي من إخوتي من يكفلني ويلتزم بي**»، فقال بنية هؤلاء إخوتك فاختاري من تريدين هذا الحسن وهذا الحسين، فقالت الحسن والحسين أئمتي وسادتي وأنا أخدمهما بعيني، ولكن أريد من إخوتي من يخدمني لعلي أحتاج في هذه الحياة إلى سفر فيخدمني ويكفلني في السفر، فقال اختاري منهم من شئت، فمدت زينب بصرها إلى إخوتها فما وقع الاختيار إلا على قمر العشيرة أبي الفضل العباس عليه السلام، فقالت زينب عليها السلام: يا أبتاه أريد أخي هذا، وأشارت إلى

العباس عليه السلام، فقال أمير المؤمنين عليه السلام بني ادنُ مني، فدنا منه فأخذ بيد زينب عليها السلام ووضعها في يد العباس عليه السلام وقال: بني هذه وديعة مني إليك، فقال العباس عليه السلام وقد تحادرت دموعه على خديه: يا أبتاه لأنعمنّك عيناً، وأبذل كل جهدي في حفظها ورعايتها. فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام يبكي[٢٨]. **و من ألقابه** عليه السلام « **العبد الصالح – المواسي – ظهر الولاية – الفادي – الصدّيق – الناصح – الطيار– الشهيد – المؤثر – المستجار** »[٢٩] **زار** الإمام الصادق عليه السلام عمه العباس فأثبت له جملة من الصفات والألقاب والخصال العرفانية التي تجسدت في سلوك أبي الفضل العباس عليه السلام، والإمام الصادق عليه السلام إنما أثبتها له وأشار الى تلك الخصال لا ليمدح العباس عليه السلام فحسب ولا ليبين مقامه، ففضائله ومقامه أوضح من الشمس في رابعة النهار فهو عليه السلام مجمع الكمال والجمال، وإنما يريد ان يهدينا ويرشدنا من خلال ذلك الى مكارم الأخلاق[٣٠].

## خامساً : شهادته عليه السلام

اختلفت كلمة الباحثين والمؤرخين في كيفية شهادة الإمام العباس عليه السلام، فذهب الخوارزمي إلى القول: « **فبرز العباس إلى الميدان، فحمل على الأعداء مرتجزاً، وبعد أن قتل وأصاب عدداً منهم سقط شهيداً، فجاءه الحسين** عليه السلام **ووقف عليه، وهو يقول: الآن انكسر ظهري، وقلّت حيلتي**»[٣١]

فيما يقول كل من ابن نما وابن طاووس عن شهادته عليه السلام: « **لما اشتدّ العطش بالحسين** عليه السلام **ركب المسناة يريد الفرات والعباس** عليه السلام **أخوه بين يديه فاعترضه**

**خيل ابن سعد... ثم اقتطعوا العباس عنه، وأحاطوا به من كل جانب حتى قتلوه قدس الله روحه، فبكى الحسين عليه السلام لقتله بكاء شديداً »** (٣٢).

ويقول ابن شهر آشوب بقوله: « **وكان العباس عليه السلام السقاء قمر بني هاشم صاحب لواء الحسين عليه السلام وهو أكبر الإخوان، مضى يطلب الماء، فحملوا عليه وحمل عليهم حتى ضعف بدنه، فكمن له حكيم بن طفيل الطائي السنبسي، فضربه على يمينه، فأخذ السيف بشماله فضربه لعين بعمود من حديد فقتله** »(٣٣)

وكان العباس عليه السلام آخر من استشهد مع الحسين عليه السلام في أرض كربلاء وكان له من العمر ٣٤ سنة (٣٤).

## المبحث الثاني :

## سيرة أبي الفضل العباس عليه السلام وتاريخه

### أولاً : في عصر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام :

في أيّـام صفّين خـرج من جيش أمير المؤمنين عليه السلام شـاب على وجهه نقاب، تعلوه الهيبة، وتظهر عليه الشجاعة، يقدّر عمره بسبع عشرة سنة، يطلب المبارزة، فهابه الناس، وندب معاوية إليه أبا الشعثاء، فقال: إنّ أهل الشام يعدّونني بألف فارس، ولكن أرسل إليه أحد أولادي، وكانوا سبعة، وكُلّما خرج أحد منهم قتله حتّى أتى عليهم، فساء ذلك أبا الشعثاء وأغضبه، ولمّا برز إليه ألحقه بهم، فهابه الجمع ولم يجرأ أحد على مبارزته، وتعجّب أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من هذه البسالة التي لا تعدو الهاشميين، ولم يعرفوه لمكان نقابه، ولما رجع إلى مقرّه دعاه أبوه أمير المؤمنين عليه السلام، وأزال النقاب عنه، فإذا هو قمر بني هاشم ولده العبّاس عليه السلام (٣٥)

### ثانياً : في عصر الإمام الحسن عليه السلام:

سار الإمام العباس عليه السلام تحت لواء الإمام الحسن المجتبى عليه السلام طيلة حياته، وبذل جهداً كبيراً في الدفاع عن الدين في ركابه، ودرء خطر معاوية الذي ما برح محدقاً بالإمام عليه السلام، وقد عرف عليه السلام في فترة إمامة أخيه الحسن عليه السلام بباب حوائج الشيعة، حيث كان الواسطة في إيصال ما تجود به يد الإمام عليه السلام إلى الفقراء والمحتاجين.(٣٦)

ولمّا تمادى الأمويون بالشر، وأوعـزوا إلى عملائهم برمي جنازة الإمام، فرموها بالسهام، اشتاط أبو الفضل العبّاس عليه السلام غضباً، لكنه امتثالاً لوصيّة

أخيه الحسن عليه السلام وطاعةً لأخية الحسين عليه السلام، ولما عرف عنه بالكياسة فقد أمسك نفسه عنهم .(٣٧)

ومن الشواهد الدالة على ملازمته لأخيه الحسن عليه السلام ما شهد به الإمام الصادق عليه السلام في زيارته لعمّه العباس عليه السلام التي جاء فيها: « **فجزاك الله عن رسوله، وعن أمير المؤمنين، وعن الحسن والحسين صلوات الله عليهم أفضل الجزاء بما صبرت، واحتسبت، وأعنت فنعم عقبى الدار**» .(٣٨)

## ثالثاً : في عصر الإمام الحسين عليه السلام

أمّا حياته مع أخيه الإمام الحسين عليه السلام فدامت إلى حين استشهاده في واقعة الطف، وهذه الحقبة من حياته يمكن تقسيمها على مرحلتين :

### المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل واقعة الطف

فبعد استشهاد الإمام الحسن عليه السلام تولى الإمام الحسين عليه السلام أمور الإمامة التي بدأت سنة ٥٠هـ ودامت ما يقرب من عشرة أعوام، وهذه المرحلة تضمنت أحداثاً كثيرة، من أهمها:

مخالفة العباس عليه السلام لبيعة يزيد: كان العباس عليه السلام مطيعاً لأخيه الإمام الحسين عليه السلام وممتثلاً له في تلك الحقبة، إذ أعلن الإمام الحسين عليه السلام مخالفته لتلك البيعة بشدة، وقد كتب كتاباً إلى معاوية يذكر فيه عيوب يزيد وبدعه في الدين، وما فعله بشيعة أمير المؤمنين عليه السلام من سفك للدماء، وهتك للحرمات، وقال: « **وأن أخذك الناس ببيعة ابنك يزيد، وهو غلام حدث يشرب الخمر، ويلعب**

**بالكلاب، فقد خسرت نفسك، وبترت دينك** »[٣٩].

١- حماية العباس ﷺ للإمام الحسين ﷺ في مقر الإمـارة بالمدينة: ففي سنة ٦٠ هـ، تولى يزيد كرسي الملك، ولم يلتزم بوصايا أبيه، وكتب إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان – وكان والياً على المدينة من قبل معاوية – أن يأخذ البيعة له من الإمام الحسين ﷺ، وقال في كتابه: « **إن أبى عليك فاضرب عنقه، وابعث إليّ برأسه**» أحضر الوليد مروان بن الحكم، واستشاره في أمر الإمام الحسين ﷺ فقال: « **إنه لا يقبل، ولو كنت مكانك ضربت عنقه**» فقال الوليد: «**يا ليتني لم أكن شيئاً مذكورًا**» ثم بعث الوليد إلى الإمـام الحسين ﷺ فجاء في ثلاثين من أهل بيته ومواليه وشيعته شاكين بالسلاح ليكونوا على الباب فيمنعونه إذا علا صوته[٤٠] وبيده قضيب رسول الله وفي رواية أخرى، أن الإمام الحسين ﷺ دعا تسعة عشر رجلاً من أهل بيته، وأمرهم بحمل السلاح، وقال لهم: « **إن الوليد قد استدعاني في هذا الوقت ولست آمَـن أن يكلفني فيه أمراً لا أجيبه إليه، وهو غير مأمون عليّ، فإذا دخلت عليه فاجلسوا على الباب، فإن سمعتم صوتي قد علا فادخلوا لتمنعوه عني**» فلما دخل الإمام الحسين ﷺ قرأ الوليد الكتاب، فرد الإمام الحسين ﷺ عليه قائلاً «**ما كنت أبايع ليزيد**» فقال مروان: «**بايع لأمير المؤمنين**» فقال الإمام الحسين ﷺ : «**كذبت، ويلك على المؤمنين من أمرة عليهم**» فجرّد مروان سيفه، وقال: «**مر سيافك أن يضرب عنقه قبل أن يخرج من الدار، ودمه في عنقي**» وارتفعت الصيحة فهجم تسعة عشر رجلاً

من أهل بيته وقد انتضوا خناجرهم فخرج الإمام الحسين عليه السلام معهم[٤١] وهنالك رواية أخرى يبرز فيها ثبات العباس عليه السلام اتّباعه رأي الإمام الحسين عليه السلام[٤٢].

٢- رافق الإمام العباس عليه السلام موكب الإمام الحسين عليه السلام من المدينة إلى مكة: عَلِمَ الإمام الحسين عليه السلام موقف يزيد، وأنه يريد مقتله إن لم يبايع، لذلك عزم الخروج في آناء الليل من المدينة قاصداً مكة، فاجتمع مع أهله وشيعته خفية يدعوهم إلى مرافقته، فتباينت مواقفهم، فمنهم من اعتذر وأذن له الإمام الحسين عليه السلام بالبقاء، ومنهم من اعتذر بأعذار وتبريرات غير مقبولة، ومنهم من نصح الإمام عليه السلام بالعدول عن مسيره ليتجنب المسير معه، وأما البقية فقد خرجوا معه، وكان العباس عليه السلام في طليعة المرافقين للحسين عليه السلام إذ اصطحب معه أهله وإخوته[٤٣]

**المرحلة الثانية: مرحلة واقعة الطف :**

كان دخول العباس عليه السلام مع أخيه الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته الى كربلاء في الثاني من المحرم، كان العباس عليه السلام جنب أخيه الإمام الحسين عليه السلام في أعظم المواقف لمدة ثمانية أيام، بذل خلالها الغالي والنفيس، والتضحيات الجليلة لحين استشهاده في العاشر من محرم الحرام[٤٤].

ففي اليوم السابع من المحرّم حوصر سيّد الشهداء عليه السلام ومن معه، وسدّ عنهم باب الورود، ونفذ ما عندهم من الماء، فندب الحسين عليه السلام لهذه المهمة أخاه العبّاس عليه السلام فهب في ثلاثين فارساً غير مبالٍ بالجمع فكشفهم عن

المشرعة، فكان بعض القوم يملأ القرب وبعض يقاتل، فجاؤوا بالماء وليس في القوم المناوئين من تحدّثه نفسه بالدنوّ منهم، خوفاً من سيف العباس ان يطالهم، وهيبةً من شجاعته (٤٥).

وفي التاسع من المحرم جاء شمر بن ذي الجوشن بكتاب الأمان ونادى: « **أين بنو أُختنا؟ أين العبّاس وإخوته؟** » في محاولة يائسة منه لضم العباس عليه السلام الى جانب أعداء الدين والإنسانية، وقد قادتهم نفوسهم المريضة، فضلاً عن جهلهم بصلابة إيمان أبي الفضل، وكذلك خوفهم من شجاعته وشدة بطشه في الميدان، فلولا انه عليه السلام امتثل لأمر الحسين عليه السلام إذ قال للعباس عليه السلام وأخوته : « **أجيبوه ولو كان فاسقاً** » لم يكن نصيب الشمر إلا الإهمال من قبل الإمام العباس عليه السلام، فرد العباس عليه السلام عليه قائلاً : « **لعنك الله ولعن أمانك، أتأمرنا أن نترك أخانا وسيدنا الحسين عليه السلام، وندخل في طاعة اللعناء وأولاد اللعناء، أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له** ».(٤٦)

والجدير بالذكر أن الإمام الحسين عليه السلام أرسل الإمام العباس ممثّلاً عنه متحدثاً باسمه مع عمر بن سعد قائد جيوش يزيد، ومع أن العباس عليه السلام كان قد أخذ من القوم عهداً بتأجيل المعركة إلى الغد إلاّ أنّه بقي تلك الليلة يحرس الخيام، ويدور في وسطها .(٤٧)

ويروي الطبري عن ابن مخنف أن الإمام الحسين عليه السلام كان يرسل أخاه العباس عليه السلام ليستنقذ من يحاصر من أصحابه الكرام فيحمل عليه السلام على الفرسان ويفك الحصار عنهم بسيفه المجرب .(٤٨)

وكان عليه السلام قد قدم إخوته من أُمه وأبيه وهم عبد الله، وجعفر، وعثمان، للشهادة دون الحسين عليه السلام، وهو موقف ينم عن قوة إيمانه وكمال دينة وطيب نفسه ومكارم أخلاقه، إذ قال لهم : « **تقدّموا حتّى أراكم قد نصحتم لله ولرسوله** ».(٤٩)

وكان العباس بن علي عليه السلام قد بارز فرسان القوم وشجعانهم في طف كربلاء فأرداهم قتلى في ميدان المعركة، ويروي أرباب المقاتل ان ممن بارزهم أبو الفضل العباس عليه السلام : مارد بن صُدَيف، الذي حمل على العباس عليه السلام برمحه، فأمسك به، وألقاه من ظهر فرسه، ثم قتله برمحه، وصفوان بن الأبطح المعروف بمهارته برمي النبال إلاّ أنّ العباس عليه السلام تمكّن منه، ولكنه تركه جريحاً، ولم يجهز عليه، فيما فر عبد الله بن عقبة الغنويّ مذعوراً عن مبارزته بعد أن كان مصراً عليها .(٥٠)

وفي يوم العاشر من المحرم استبسل الإمام العباس عليه السلام ليكسر الحصار المضروب على نهر العلقمي، واقتحم النهر إلاّ أنّه عليه السلام وفي طريق عودته واجه مقاومة من العدو، وأُصيبت القربة وأريق ماؤها.(٥١)

## المبحث الثالث :

## مقام أبي الفضل العباس عليه السلام

## ومكانته عند أهل البيت ( عليهم السلام )

**أولاً : مقامه عند الإمام الحسين عليه السلام :**

تشير كلمات الإمام الحسين عليه السلام في واقعة كربلاء قبل و بعد استشهاد أبي الفضل العباس عليه السلام الى جملة من الاعتبارات، من جملتها : الاعتماد الكامل والثقة المطلقة من لدن الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام لسيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام وإلقاء الثقل الأكبر لآل محمد على عاتق العباس عليه السلام ويستدل على ذلك من كفالته عليه السلام لأسرة بيت النبوة، فضلاً عن دفع اللواء له، ومسؤوليته في توفير ما تحتاجه العائلة الكريمة من ماء وغيره .

وفي أثناء المعركة خاطبه الإمام الحسين عليه السلام بكلمات تنم عن عمق العلاقة الروحية بينه وبين الإمام العباس عليه السلام فقال له حين طلب منه أن يأتي بالماء لعطاشى كربلاء : « **اركب بنفسي يا أخي...** » (٥٢)، فيما أجابه عليه السلام حين طلب منه ان يبرز الى المعركة بقوله : « **يا أخي أنت صاحب لوائي** ....»(٥٣) .

ولما استشهد الإمام العباس عليه السلام أطلق سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام مقولته التي لم يقلها في حياته الشريفه كلها، فقال عليه السلام في لحظة شهادة أبي الفضل عليه السلام : « **الآن انكسر ظهري** ..» وصال على الأعداء وهو يقول : « ... **أين تفرون وقد قتلتم عضدي** ...»(٥٤).

**ثانياً : مقامه عند الإمام السجاد عليه السلام :**

أثبت الإمام السجاد عليه السلام لعمه العباس عليه السلام منزلة كبرى لم ينلها غيره من الشهداء و بين أن الله تعالى جعل له مقاماً يغبطه عليه جميع الشهداء بما فيهم عمه جعفر الطيار، فقال عليه السلام: **رحم الله عمّي العبّاس بن علي، فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتّى قُطعت يداه، فأبدله الله عزّوجلّ جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة، كما جعل لجعفر بن أبي طالب، إنّ للعبّاس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه عليها جميع الشهداء يوم القيامة** » (٥٥)،

والجدير بالذكر أن الإمام السجاد عليه السلام تولى الصلاة على عمه العباس عليه السلام ودفنه في مكان استشهاده بنفسه الشريفة، دون ان ينقله مع الشهداء ( رضوان الله تعالى عليهم )، امتثالاً لطلب العباس عليه السلام بإبقائه في مكانه، ووفقاً لاختياره عليه السلام، وهي مزية امتاز به الإمام العباس عليه السلام دون غيره من شهداء ملحمة الطف الخالدة، فيها دلالات معنوية كبرى وفق المنظور الاعتقادي باعتبار القاعدة الفقهية التي تقول : إن المعصوم لا يتولى الصلاة عليه ولا دفنه إلا من قبل معصوم، إذ قال الإمام السجاد عليه السلام حينما دفن عمه العباس عليه السلام" «**عَلَى الدُّنْيا بَعْدَكَ الْعَفا يا قَمَرَ بَني هاشِمٍ وعَلَيْكَ مِنّي السَّلامُ مِنْ شَهيدٍ مُحْتَسَبٍ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ**»(٥٦)

**ثالثاً : مقامه عند الإمام الصادق عليه السلام :**

وأشاد الإمام الصادق عليه السلام بالمواقف البطولية للإمام العباس عليه السلام يوم الطفّ، وكان مما قاله في حقّه : « **كان عمّي العبّاس بن علي عليه السلام نافذ**

**البصيرة، صُلب الإيمان، جاهد مع أخيه الحسين (عليه السلام)، وأبلى بلاءً حسناً، ومضى شهيداً.... أشهد، وأُشهد الله أنّك مضيت على ما مضى به البدريون والمجاهدون في سبيل الله، المناصحون له في جهاد أعدائه، المبالغون في نصرة أوليائه، الذابّون عن أحبّائه...»**[٥٧]

**رابعاً: مقامه عند الإمام الحجة المنتظر (عجل الله فرجه الشريف)**

وقال قائم آل محمد (عجل الله فرجه الشريف) كلمته في حقّ عمّه العبّاس (عليه السلام) جاء فيها: « **السلام على أبي الفضل العبّاس بن أمير المؤمنين، المواسي أخاه بنفسه، الآخذ لغده من أمسه، الفادي له، الواقي، الساعي إليه بمائه، المقطوعة يداه، لعن الله قاتلي...** »

«وهذه الكلمات التي صدرت عن فم المعصومين (عليهم السلام) تكشف عن عظمة الإمام العباس (عليه السلام) وعن قيمة إيثاره، ومستوى كماله المادي والمعنوي، فهم (عليهم السلام) لا ينطقون عن الهوى، ولا يقولون إلا حقاً وصدقاً»[٥٨].

## الخاتمة

العصمة هي سمو نفس المعصوم وبلوغها مراتب الكمال والجمال والجلال فهي اعتدال جميع قوى الانسان النفسانية وبلوغ كل واحدة منها أقصى درجات الكمال، ثم سيطرة القوة الروحية على جميع هذه القوى والغرائز والركائز سيطرة كاملة حتى لا تشذ عنها في أمر ولا تستقل دونها في عمل .

لا شك أن العصمة خاصة بالأنبياء والأئمة والصّديقة الطاهرة ( صلوات الله عليهم أجمعين)، ولكن يبقى هناك أفذاذ هم دون هذه العصمة كعصمة سيدنا العباس بن علي عليه السلام وهذا ما أسماه العلماء والفقهاء بالعصمة الصغرى أو العصمة الثانوية، ولسنا بصدد مناقشة موضوع العصمة إلا أنه يجدر بنا ان نطبق القاعدة الفقهية والمنطقية القائلة « **الملاصق للأشرف أشرف** » بعد ان أثبتنا في بحثنا هذا أن أبا الفضل العباس عليه السلام مجمع لكل الصفات الجمالية والكمالية التي أرادها الله تعالى لموجوداته . **فسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً** .

والحمد لله وحده ...

## الهوامش :

١. الكليني، الكافي، ج ١ ص٨٩.
٢. الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج٣، ص١٢٧
٣. مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص ٢٢٠ .
٤. ابن عنبة، عمدة الطالب، ص ١٧٦ ؛ الأمين، محسن، أعيان الشيعة، ص٤٢٩؛ الديباجي، العباس عليه السلام بطل النهضة الحسينة، ص ٤٢ .
٥. البغدادي، العباس بن علي، ص١١ ؛ القرشي، العباس بن علي، ص ٣٠ .
٦. ابن طاووس، اللهوف، ص ٦٥ ؛ القمي، مفاتيح الجنان، ص١٢٤
٧. الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ٦٥ ؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٥، ص٣٩ ؛ البغدادي، العباس بن علي، ص٢٠ .
٨. المقرم، مقتل الحسين، ص٢٥٥ ؛ الديباجي، بطل النهضة الحسينية، ص١٤ .
٩. المقرم، المرجع نفسه، ص ٢٥٦ ؛الديباجي، المرجع نفسه، ص ٨ .
١٠. البيرجندي، وقائع الايام، ص١٠٧ .
١١. القرشي، العباس بن علي، ص ٣٢ .
١٢. القرشي، المرجع نفسه، ص١٠٣ .
١٣. المفيد، الإرشاد، ص٣٣٥؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٩٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٤، ص٣٩١.
١٤. القرشي، المرجع نفسه، ص ٣٤ ؛ النجفي، الخصائص العباسية، ص٥٧
١٥. القرشي، المرجع نفسه، ص ٤٣ ؛النجفي، المرجع نفسه، ص ٥٨ .
١٦. القرشي، المرجع نفسه، ص ٤٤ ؛النجفي، المرجع نفسه، ص ٥٨ .
١٧. القرشي، المرجع نفسه، ص ٤٤ ؛ النجفي، المرجع نفسه، ص ٥٨ .
١٨. القرشي، المرجع نفسه، ص ٤٥ ؛النجفي، المرجع نفسه، ص ٥٩ .
١٩. القرشي، المرجع نفسه، ص ٤٦ ؛النجفي، المرجع نفسه، ص ٦٠ .
٢٠. القرشي، المرجع نفسه، ص ٤٦ ؛ النجفي، المرجع نفسه، ص ٦٠ .
٢١. البغدادي، العباس بن علي، ص٨٧ ؛ الديباجي، بطل النهضة الحسينية، ص٦٩ .
٢٢. هو عبد الله بن خباب بن الأت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن بني كعب، كان عاملاً لأمير المؤمنين عليه السلام على المدائن ثم أرسله عاملاً على النهروان، قتله الخوارج فيها . ينظر المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٤٠٤ .

٢٣. ابن الأثير، الكامل، ج٣، ص٣٤١ .
٢٤. البغدادي، العباس بن علي، ص٨٩ ؛ الديباجي، بطل النهضة الحسينية، ص ٧٠ .
٢٥. البغدادي، المرجع نفسه، ص٩٠ ؛الديباجي، المرجع نفسه، ص ٧٢.
٢٦. البغدادي، المرجع نفسه، ص٩١ ؛ الديباجي، المرجع نفسه،، ص ٧٣ .
٢٧. البغدادي، المرجع نفسه، ص٩١ ؛الديباجي، المرجع نفسه، ص٧٧.
٢٨. البغدادي، المرجع نفسه، ص٩٥ ؛الديباجي، المرجع نفسه، ص ٧٨ .
٢٩. النجفي، الخصائص العباسية، ص٥٧.
٣٠. النجفي، المرجع نفسه، ص٥٧.
٣١. الخوارزمي، مقتل الحسين، ج٢، ص٣٤ .
٣٢. ابن طاووس، اللهوف، ص ١١٧، ابن نما، مثير الأحزان، ص ٢٥٧ .
٣٣. ابن شهر اشوب، مناقب، ج ٤، ص ١٠٨ .
٣٤. المقرم، مقتل الحسين، ص ٢٦٢ .
٣٥. الطبرسي، إعلام الورى، ج١ ص٤٥٤ -٤٥٥؛، الطبري تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٤١٦ الأمين، أعيان الشيعة، ج٧، ص.٤٣٠.
٣٦. المقرم، مقتل الحسين، ص١٣٩ .
٣٧. ينظر: المجلسي، بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٢٤؛ ابن طاووس، اللهوف، ٢٢.
٣٨. الخوارزمي، مقتل الحسين، ج٢، ص٢٦٢ – ٢٦٣.
٣٩. المصدر نفسه، ص ٢٦٣.
٤٠. المصدر نفسه، ص ٢٦٤ .
٤١. ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص٨٨.
٤٢. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٣، ص٢٦٣ – ٢٦٤،
٤٣. الطبري، تاريخ، ج ٤، ص٢٥١.
٤٤. العرداوي، د. عبد الاله، ومضات مضيئة من حياة العباس عليه السلام، بحث منشور على صفحات الانترنت في موقع وكالة انباء براثا .
٤٥. الطبري، تاريخ، ج٤، ص ٢٥٢ .
٤٦. المصدر نفسه، ج٤، ص ٢٥٣ .
٤٧. المصدر نفسه، ج٤، ص٢٥٣ .

٤٨. القرشي، العباس بن علي، ص ١٠٢ ؛ النجفي، الخصائص، ص ٩٩ .

٤٩. القرشي، المرجع نفسه، ص ١٠٣ .

٥٠. البغدادي، العباس بن علي، ص٩٦ ؛ الديباجي، بطل النهضة الحسينية، ص ٧٩ .

٥١. البغدادي، المرجع نفسه، ص٩٧ ؛الديباجي، المرجع نفسه، ص ٨٠ .

٥٢. البيرجندي، الكبريت الأحمر، ص٣٨٥ .

٥٣. البيرجندي، المرجع نفسه، ص ٣٨٨ .

٥٤. الديباجي، بطل النهضة الحسينة، ص ٨٨ .

٥٥. الديباجي، المرجع نفسه، ص ١٠٤ .

٥٦. المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٤، ص٣٢٤ .

٥٧. القرشي، العباس بن علي، ص ١٠٨ .

٥٨. القرشي، المرجع نفسه، ص ١٠٩ .

## المصادر :


١. القرآن الكريم
٢. ابن الأثير،عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت:٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، ط٤، تحقيق : مكتبة التراث، مؤسسة التاريخ العربي، ( بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤ م ) .
٣. العاملي، محسن عبد الكريم الأمين :أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، ط٥، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).
٤. البغدادي، محمد، العباس بن علي (بحث في جوانب عظمته من خلال واقعة كربلاء )، ط١، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء، ( ٢٠١٢م ).
٥. البيرجندي، الكبريت الأحمر، طهران، كتاب فروشي اسلامية، ١٣٧٧ ق.، ص٣٨٥ .
٦. البيرجندي، وقائع الأيام، طبعة ١٣٥٢ هـ .
٧. الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت، ٤٠٥هـ / ١٠١٤م) : المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط٢، دار الكتب العلمية، ( بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م ) .
٨. الحلي، ابن نما، مثير الأحزان، ترجمة علي كرمي، ط١، نشر جيهان، قم .
٩. الديباجي، أبو القاسم، العباس بن علي ( بطل النهضة الحسينية )، ط١، ( د. م ).
١٠. الخوارزمي، أبو المؤيد الموفق بن احمد المكي أخطب خوارزم (ت :٥٦٨هـ/ ١١٧٢م) : مقتل الحسين عليه السلام، تحقيق وتعليق محمد السماوي،

قم، أنوار الهدى، الأولى، ١٤١٨هـ.

١١. ابن شهر آشوب،أبو جعفر محمد بن علي المازندراني ( ت:٥٨٨هـ/ ١١٩٢م):مناقب آل أبي طالب، المكتبة الحيدرية، ( النجف الأشرف، د.ت ) .

١٢. ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف: علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت٦٦٤هـ) أنوار الهدى، قم، ط١.

١٣. الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت:٥٤٨هـ/ ١١٥٣م):إعلام الورى بأعلام الورى، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الأعلمي،(بيروت، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٤م ).

١٤. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير ( ت٣١٠هـ / ٩٢٢ م):تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، ط٦، دار المعارف، القاهرة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٦م) .

١٥. القرشي، باقر شريف، العباس بن علي ( رائد الكرامة والفداء في الإسلام )، ط١، دار الأضواء، لبنان، ١٩٨٩ م .

١٦. عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، عالم الكتب، القاهرة ( ٢٠٠٨ م ).

١٧. ابن عنبة، جمال الدين بن علي الحسيني ( ت:٨٢٨هـ / ١٤٣٦ م) :عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ط٢، منشورات المطبعة الجديدة المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الأصفهاني(ت :١١١١هـ/ ١٦٩٩م):

١٨. الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي، (ت:٣٢٩هـ/ ٩٤٠م): أصول الكافي،، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٣، دار الكتب الإسلامية (طهران،١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م) .

١٩. النجفي، الحاج محمد إبراهيم الكلباسي ( ٢٠٠٢ ) الخصائص العباسية، قم : المكتبة الحيدرية.

٢٠. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ( ت:٣٤٦هـ / ٩٥٧ م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق : سعيد محمد اللحام، ط٢، دار الكتب العلمية، ( بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠ م ) .

٢١. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان(ت:٤١٣هـ / ١٠٢٢ م):الإرشاد، ط١، مؤسسة انتشارات محبين، (قم، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥ ).

٢٢. المقرم، عبد الرزاق، مقتل الحسين، ترجمة محمد جواد مولائي نيا، قم، انتشارات جلوه كمال، الثالثة، ١٣٨٧هـ ش، مفاتيح الجنان .

# البعد المثالي لشخصية أبي الفضل العباس عليه السلام
## قراءة في أقوال الأئمة عليهم السلام

# The Idealistic Dimension of Abi Al-Fadhl Al- Abbas's (pbuh) Personality : A Reading in the Imams' (pbuth) Sayings


**م.د. شهيد كريم محمد**

جامعة ميسان

كلية التربية

قسم التاريخ

**Lecturer Dr . Shaheed Kareem Muhammad**

Misan University

College of Education

Department of History

shaheedkareem28@gmail.com

## الملخص:

يحاول هذا البحث الوقوف على الصورة الرمزية التي مثلتها شخصية أبي الفضل العباس عليه السلام ببعدها المثالي، بعدّها الأنموذج الأبرز لشهداء كربلاء من صحابة الإمام الحسين عليه السلام، عبر قراءة تاريخية لظرفية النصوص الواردة بحقه من قبل الأئمة عليهم السلام، والتي كانت تحاول- حسب ما انتهى إليه البحث- توجيه خطاب عقدي وفكري للجماعة الإسلامية، أملت الظروف الكائنة أن يوجه عبر هذه النصوص، لإزاحة الفهم المغلوط لنهضة الإمام الحسين عليه السلام عند المسلمين جراء الدعاية الأموية المضادة. ولربط الأمة بمشروعية تلك الثورة ومبدأها وقضيتها، و استحضارها على الدوام بصورتها الحسية الملموسة عبر الوقوف على شواهد النماذج المثالية لتضحيات تلك النهضة، التي تأتي في مقدمتها مواقف أبي الفضل العباس عليه السلام.

# Abstract

The present research tried to shed light on the symbolic image which Abi Fadhl Al –Abbas ) personality represented in its idealistic dimension as he was considered the most prominent figure of all martyrs, the companions of Imam Husain's (pbuh) in Karbala through a historical reading of the occasions of the texts and narrations by the Imams (pbuth) praising and complimenting him . The purpose behind such narrations was, as the research has come out with, to direct a doctrinal and intellectual address ( speech) for the Islamic group as the circumstances and the situations contributed to its being directed through such texts to remove the erroneous idea and misunderstanding Imam Husain's (pbuh) uprising resulting from the Umayad counter propaganda and to connect the Ummah with the rightfulness of that revolution and its principles and goal and also always remembering and summoning it its tangible image through considering and mentioning the ideal samples of the sacrifice of that uprising of which Abi Al-Fadhl Al –Abbas (pbuh) was considered to be the best and was at its top .

## المقدمة

مع ما انطوت عليه ملحمة الشهادة الحسينية في كربلاء من تعدد وتنوع لصور البطولة و التضحية والثبات على المبدأ، وما قدمته من مشاهد ملهمة امتزجت فيها المأساة بالثبات، و شدة الألم وقساوته بعدم الاكتراث والصبر، وعظيم الفاجعة والمصيبة بالطمأنينة والسرور ، عبر ما أبداه أبطال كربلاء من مواقف، لو لم يروِها لنا شهود العيان ويتواتر نقلها، لما اقتنعنا بأنها تنتمي لعالم الممكنات، ولظننّا بأنها أقرب لعالم الأساطير الذي يحكي زمن البطولة المتخيلة البائد، وإلّا هل مرّ بتاريخ البشرية في يوم من الأيام أن جندياً أو محباً **كسعيد بن عبد الله الحنفي** وقف أمام قائده أو حبيبه، ليصدّ بوجهه وصدره سهام الموت اللاهبة التي يراها تتراشق عليه حاملة ألم الموت البطيء، فتخترق عينيه ووجهه وجسده وهو يقف بلا حراك، وبكل ثقة وثبات واطمئنان وإصرار على حماية حبيبه وقائده الإمام الحسين عليه السلام، مخافة أن ينفذ إليه سهم من سهام المنية تلك، وليمكنه من إكمال صلاته الأخيرة ومناجاته المشبعة بالحزن، وما إن تنقضي تلك الصلاة والمناجاة حتى يهوي ذلك المحبّ الوله المثخن بآلام الهيام والسهام وهو يرجو أن يكون قد أدى حقّ صحبته وحبه لقائده [1]. وكان هذا المحبّ المتيّم قد قال للإمام الحسين عليه السلام حين طلب منهم التفرق عنه ليلة عاشوراء: «**والله لا نخليك حتى يعلم الله أنا حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله فيك. والله لو علمت أني أقتل ، ثم أُحيى، ثم أحرق، ثم أُحيى، ثم أُذرّ، يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك، حتى ألقى حمامي دونك . فكيف لا أفعل وإنما هي قتلة واحدة، ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها**» [2].

وهل مر التاريخ على جندي ومحب **كمسلم بن عوسجة**، الذي هام بحب الإمام الحسين عليه السلام حتى أنه كان لا يرى في الدنيا شيئاً يستحق الاهتمام غيره، فبعد أن دنا منه صديقه ورفيق دربه **حبيب بن مظاهر** ليودعه، وهو يلتقط أنفاسه الأخيرة في الحياة ويبشره بالجنة، قال له: **لولا أني أعلم أني في أثرك لاحق بك لأحببت أن توصيني بكل ما أهمك**. فردّ عليه ذلك الجندي والمحب المتيّم بصوت ضعيف:« **بل أنا أوصيك بهذا رحمك الله، وأهوى بيده إلى الإمام الحسين عليه السلام أن تموت دونه** »[٣]. وكان **مسلم بن عوسجة** قد سمع الإمام عليه السلام قال لأصحابه في ليلة العاشر من المحرم: **هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً**. فردّ عليه بحماسة ورباطة جأش واستعداد صادق وتام: **أنحن نخلي عنك وبما نعتذر إلى الله في أداء حقك ؟. لا والله حتى أكسر في صدورهم رمحي، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولا أفارقك ، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة دونك حتى أموت معك** [٤].

وهل مرّ التاريخ بيوم من الأيـام على بطل وعاشق **كعابس بن أبي شبيب الشاكري**، الذي بلغ به عشقه للشهادة بين يدي قائده وحبيبه الإمام الحسين عليه السلام أن يلقي درعه ومغفره، ويركض إلى ساحة المعركة بعد أن رأى القوم يهابونه ولا يبرزون إليه لشجاعته ومعرفتهم بقوته و شدة بأسه في الحروب، ففرت الرجال بين يديه، وما كان منهم إلا أن يرضخوه بالحجارة من بعيد، فرموه بالحجارة من كل مكان وهو يشدّ عليهم، حتى أثخنوه من رمي الحجارة والسهام، وتكاثروا عليه وقتلوه[٥]. أم هل مرّ بامرأة **كأم وهب** ترى ابنها- الذي لم يمضِ على زواجه به إلّا وقت قصير جداً- قد أحيط به

في المعركة، وقد أخذته السيوف والرماح من كل مكان، حتى أثخن بالجراح، فتأخذ عموداً من الخيمة، وتنزل إلى ساحة المعركة خلفه وهي تنادي: **فداك أبي وأمي، قاتل دون الطيبين ذرية محمد** ، و تطلب منه أن يتركها تقاتل **معه حتى الموت** ، وعندما يقتل تجلس عند رأسه تمسح الدم و التراب عنه **وتهنئه بالجنة، فتقتل وهي محتضنة رأسه**[٦]. وهل مرّ على مثل **الحر الرياحي** و**زهير بن القين** اللذين كان بإمكانهما النجاة من تلك المذبحة، ولكنهما آثرا الشهادة على الحياة بإصرار عجيب، حتى أن زهيراً يتمنّى أن يُقتل ويُحيى ويُقتل ويُحيى مراراً وتكراراً دون الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته . فيخاطبه قائلاً:« **والله لو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلّدين، إلا أن فراقها في نصرتك ومواساتك لآثرنا الخروج معك على الإقامة فيها . والله لوددت أني قُتلت ثم نُشرت ثم قُتلت حتى أُقتل كذا ألف قتلة ، وأن يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتية من أهل بيتك**»[٧].

وهكذا هي كل مواقف شهداء كربلاء، إذ كانوا يتسابقون على الشهادة بين يدي الإمام الحسين عليه السلام دفاعاً عنه وعن حريمه[٨]، وكان كل منهم يتمنّى أن يذوق حرّ السيوف ومرارة الموت البطيء مرات ومرات دونه[٩] . ولذلك استحقّ أنصاره أن يؤبّنَهم بقوله الخالد الذي منحهم فرادة الصحبة المثالية:« **إني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي**»[١٠]. مع كل ما تقدّم تتفرّد شخصية أبي الفضل العباس عليه السلام بميزتها الخاصة وسماتها العليا في هذا المجال، وهو ما يحاول البحث الكشف عنه وعن مبرراته، عبر منهج تحليلي وتفكيكي للنصوص المتعلقة بالموضوع،

وبالاعتماد على المصادر الأساسية والأولية فيه، متنقلاً بين كتب التاريخ والحديث وعلم الاجتماع و غيرها.

## أولاً- أبو الفضل العباس عليه السلام الشهيد المثال.

مع كل ما اختصّ به شهداء كربلاء من رمزية وقداسة منغرسة في الوجدان والوعي الشيعي، تبقى شخصية أبي الفضل العباس عليه السلام تنماز بقداستها الخاصة ومثاليتها القصوى وسمتها الإيثارية العليا، عبر سعة حضورها في الوعي المتعلق بالبطولة والوفاء والإخلاص والأخوة الحقيقية والثبات على المبدأ والتضحية لأجله، وعبر استحواذها على المساحة الأوسع من المشهد العاشورائي والعزائي لهذه الواقعة الأليمة. ولذلك وجد كل المتعاملون مع شخصية أبي الفضل العباس عليه السلام صعوبة بحثية في فك رموزها، وتفسير قداستها التي تفرّدت بشكل ملحوظ عن كل شهداء كربلاء، وعن كل أبناء الأئمة الآخرين، حتى باتت لا يربو عليها في قداستها إلا شخصيات الأئمة أنفسهم؟. فما السر الذي جعل هذه الشخصية تتبلور وتتجذر في الوعي الشيعي بهذا المدى الواسع من العظمة والقداسة، مع قصر المسافة الزمنية التي عاشها، واقتصار مساحة الحراك أو الدور المؤثر والمحسوس في تاريخ التشيع على حضوره في كربلاء؟ .

قد تبدو الإجابة عن هذا التساؤل سهلة لأول وهلة، وهي أن كل شهداء كربلاء إنما صنع قداستهم ومثاليتهم وتجذرهم في الوعي هي كربلاء بحدّ ذاتها، أي ما أبدوه فيها من صور بطولية وفدائية وتضحية لأجل الدين

والمبدأ انعدم نظيرها في الدنيا مذ قامت وحتى تفنى، فكربلاء التي غيبت أجسادهم هي نفسها من نحتتهم في مسارب الوعي والفكر روحاً متجذرة حية لا موت لها. وعليه فقداسة المولى أبي الفضل(عليه السلام)، وسر خلوده لا تشذ في تأتّيها أو مصدريتها عن مصدر قداسة غيره من أصحاب الإمام الحسين(عليه السلام) ممن شاركوه برسم المجد الثوري الشيعي المثالي؟.

ولكن هذه الإجابة **يعترضها إشكالان، الأول**: راهنٌ وهو ما قُرر قبل قليل من أن هناك سمة أو مجموعة سمات خاصة لأبي الفضل(عليه السلام)، ميزت قداسته ومثاليته عن باقي أقرانه من شهداء كربلاء الآخرين، حتى بات منغرساً في الوعي أنه مختلف ليس فقط عن كل شهداء كربلاء، بل عن عموم أبناء الأئمة(عليهم السلام). وقد بحث(**الدكتور علي الوردي**) في دراسته **لطبيعة المجتمع العراقي** عن سر هذه النظرة الخاصة، والتصور المنغرس في نفوس أبناء الوسط والجنوب لأبي الفضل العباس(عليه السلام)، مشيراً إلى أن تأثيره لا يقتصر على مجال القَسَم فقط، وإنما يتعداه لمجالات أخرى، كان من شأنها أن أنتجت عادات وتقاليد وعقائد كثيرة تدور حول شخصيته، **كفاتحة العباس وخطة العباس وراية العباس وسيف العباس وعصا العباس وخبز العباس..، وأنهم إذا أرادوا أن يعيبوا شخصاً بقلّة تدينه قالوا: نسي العباس**. ويرجح **الوردي** أن منشأ هذه الظواهر، وهذه المنزلة الرفيعة والولع الشديد بأبي الفضل(عليه السلام) يتأتّى من أن هذه القبائل وجدت فيه مثالاً رائعاً للفروسية البدوية، ولذلك وصفوه بأنه شديد الغضب ورأسه حار و(شارته)عاجلة، فهي في نظرهم صفات الفارس المغوار الذي تقدره قيمهم البدوية القديمة أيما تقدير(١١).

وعلى هذا الأساس ارتبط اسم أبي الفضل العباس عليه السلام بشدة الغيرة، وصرامة الموقف، وشدة الغضب للحق، فهو يعاقب من يحلف به كذباً بصورة سريعة جداً، وبهذا الصدد تنقل الرحالة البريطانية **الليدي درور** التي زارت العراق عام(١٩١٩م)في كتابها (**في بلاد الرافدين صور وخواطر**) الذي كتبته عام(**١٩٢٣م**) بعد عودتها من رحلتها إلى العراق، مسجّلة فيه مشاهداتها وخواطرها هناك: **أن الشيعة يعتقدون أن العباس عسكريٌّ صارم، ولذلك لا يجسر أحد أن يقسم به حانثاً** (١٢).

وقد عزا **الوردي** هذه النظرة القبائلية لأبي الفضل عليه السلام إلى صورته أو شخصيته التاريخية، فراح يتتبع الوثائق التاريخية المتعلقة بسيرته الشخصية، واقفاً على المحطات النصية التي نحتت شخصيته التاريخية:

١- انتسابه من جهة أمه لقبيلة بني كلاب المعروفة بالبأس والشجاعة والنجدة، وكيف أن الإمام علياً عليه السلام طلب من أخيه عقيل أن يختار له امرأة ولدتها الفحول من العرب، فدلّه عليها وقال: ليس في العرب أشجع من آبائها ولا أفرس(١٣).

٢- أنه عليه السلام كان في عنفوان شبابه، وكان ذو صفات بدنية عظيمة حسب مقاييس البداوة. ينقل أبو الفرج الأصفهاني أنه: كان فارساً وسيماً، قوياً جسيماً، إذا ركب الفرس المطهم تكاد رجلاه تخطان في الأرض(١٤).

٣- وأنه عليه السلام أبدى في معركة كربلاء بطولة لا متناهية دفاعاً عن أخيه الحسين عليه السلام، فكان حامل الراية وبطل المعركة، ولُقّب بساقي عطاشى كربلاء، لأنه استطاع أن يخترق الحصار المضروب على خيام ومعسكر الحسين عليه السلام

ويصل إلى ساحل النهر، وقد أبى أن يروي ظمأه إلى الماء قبل أخيه الحسين ونسائه وأطفاله، فملأ قربته وقفل راجعاً نحو المخيم، فاستشهد في طريق العودة. وكان ابن خاله **عبد الله بن أبي المحل بن حزام** الكلابي وشمر بن ذي الجوشن الكلابي قد طلبا منه أن يترك معسكر أخيه الحسين ويلتحق بهما، ولكنه وبخهما أشد توبيخ ورفض ذلك العرض الخبيث، معطياً بموقفه هذا مثلاً رائعاً في الشهامة والإباء والوفاء لحق الأخوّة والصحبة(١٥).

بناءً على هذه المواقف والمعطيات التاريخية، التي تجلت فيها مناقب الفروسية العليا في سيرة أبي الفضل العباس عليه السلام قرر **الوردي**، أنها كانت ذات تأثير بالغ في نفوس القبائل الريفية، وأسهمت بشكل فاعل في صناعة صورته، ومما عزز هذا التأثير أن الخطباء كانوا يردّدونها في المجالس على الدوام، وينسجون وفقها بعض القصائد الشجية، وعليه تكونت قداسة شخصية أبي الفضل عليه السلام عبر مزج عناصرها التاريخية بشيء من التهويل(١٦).

ولكن يبدو أن تعليل **الوردي** هذا قد أصاب جزءً من الحقيقة، فتميُّز أبي الفضل عليه السلام وقداسته، لا تقف عند حدود الفروسية والبطولة، وما أبداه من فدائية وبسالة في معركة كربلاء، إذ نلمس من أقوال الأئمة عليهم السلام ومدحهم له- كما سيأتي- سمات روحية ومعنوية ودينية خاصة، تميز بها أبو الفضل عليه السلام ورفعته إلى مقام مدح المعصوم و تقريظه وتأبينه بأكثر من موقف وشاهد؟. ومن اللطيف أننا لا نرى في مدائحهم تلك تركيزاً على الفروسية والبطولة بقدر تركيزهم على سماته الروحية والدينية، كصلابة الإيمان وكمال المعرفة وسعة العلم. وهو ما دفع بعض العلماء المعاصرين- بما فيهم مراجع

التقليد- للبحث في أسرار هذه الشخصية العظيمة، وطرح آراء تدور حول عصمته(سلام الله عليه) سواء بالعصمة الصغرى أو الاكتسابية أي التي تكتسب عن طريق الاقتداء بالمعصوم بالعصمة الكبرى، أو أنه عليه السلام معصوم بالعصمة الكبرى أو الاستكفائية التي لا يحتاج معها إلى غيره كما يعبر العلماء[١٧].

**أما الإشكال الثاني** الذي يعترض الفكرة القائلة بأن قداسة شخصية أبي الفضل العباس عليه السلام ومثاليتها إنما ترتد من حدث كربلاء ومواقفه فيها، شأنه في ذلك شأن جميع صحابة الإمام الحسين عليه السلام الذين استشهدوا بين يديه، فهو **إشكال معاصر**. بمعنى أنه يُخرج هذه الفكرة بناءً على المعطيات المعاصرة للحدث نفسه، فتميُّز أبي الفضل عليه السلام عن غيره بدا واضحاً منذ انطلاقة النهضة الحسينية، وقبل أن يقدم تلك التضحية الوتر الخالدة، فالإمام الحسين عليه السلام كان يرى أخاه العباس عليه السلام ممثلاً أو نائباً عنه، ولذلك عندما حاصرته جيوش بني أمية، التفت إليه قائلاً: **يا عباس اركب بنفسي أنت يا أخي، حتى تلقاهم فتسألهم عما جاء بهم، فكلّمهم أبو الفضل عليه السلام، ثم رجع إلى أخيه الإمام الحسين عليه السلام وأخبره بنيتهم، فقال له: ارجع يا أخي إلى القوم، وأخبرهم أن ينصرفوا بقية هذا اليوم حتى ننظر في أمرنا و أمرهم، فرجع إليهم وأبلغهم بما قال**[١٨]. وقد وقف من تحدث عن أبي الفضل عليه السلام كثيراً عند عبارة(**اركب بنفسي أنت يا أخي**)ودلالتها الدينية والمعنوية، وما تحمله من مضامين تكشف عن حقيقة شخصيته ومدى قداسته وحب الإمام الحسين عليه السلام له وستأتي الإشارة لذلك لاحقاً.

أضف الى ذلك أن الإمام الحسين عليه السلام سلّمه رايته يوم عاشوراء[١٩]. ومعلوم ما لمهمة حمل الراية من دلالة وإيحاء عند العرب، وما تتوفر لحاملها من مؤهلات تميزه عن غيره للقيام بهذه المهمة، كما أن الإمام الحسين عليه السلام عهد إليه بإحضار الماء، ولذلك **لقب السقّاء وأبا قربة**[٢٠]. وكان يندبه لاستنقاذ بعض صحابته حين يحيط بهم الأعداء[٢١] كما أخّر خروجه لملاقاة الأعداء فكان آخر من خرج، وقد تأثر بشهادته أيما تأثر، حتى أنه عليه السلام نادى: **الآن انكسر ظهري، وقلّت حيلتي**[٢٢].

وبذلك يظهر أن إناطة هذه الأدوار لأبي الفضل عليه السلام كانت على أساس معطيات وخصائص تركزت في شخصيته فمنحته هذا التميز، وجعلته جديراً بالثقة، وأهلاً لأن يقوم بتلك المهام بشكلها الأمثل. بمعنى أن تميزه وعلو مرتبته ومكانته عليه السلام هي سمة قارة فيه، ولم تكن مواقفه في كربلاء إلا نتيجة حتمية وتحصيل حاصل لها، فتلك المواقف كانت بمثابة الظرف والمناسبة الكاشفة والمجلية لما يتمتع به من قدرات وخصائص. وسيأتي تركيز هذه الفكرة خلال الوقوف على مدائح الأئمة عليهم السلام له وأقوالهم فيه.

وقد رجّح **السيد أبو القاسم الديباجي** في كتابه **العباس بن علي عليه السلام بطل النهضة الحسينية** أن منشأ هذا التميز تأتّى من تكامل أسس بناء الشخصية (الوراثة- التربية- البيئة)، كما يقول علماء النفس، فانتماؤه لبيت النبوّة من جهة، ولقبيلة أمه أم البنين من جهة أخرى، ومن ثم تربيته على أيدي أبيه وإخوته عليهم السلام ونشأته في بيت النبوّة والإمامة، حيث الطهارة والقداسة العليا والمثلى، هي التي منحته هذه الشخصية المتميزة والمقدسة، التي كادت أن تبلغ مرتبة العصمة الإلهية[٢٣].

وفي الوقت الذي ذهب **السيد المقرم** لتفسير هذه القداسة والمنزلة الرفيعة إلى القول بنظرية **العصمة الصغرى** أو **العصمة الاكتسابية**، التي حاول الاستدلال عليها عبر استنطاق النصوص الواردة بحق أبي الفضل عليه السلام[٢٤].

نجد الشيخ والمرجع الديني المعاصر **محمد جميل حمود العاملي** يؤلّف كتاباً بعنوان: **العصمة الكبرى لولي الله العباس بن أمير المؤمنين** عليه السلام ردّاً على كتاب **المرجع الديني السيد محمد حسين الشيرازي: العباس** عليه السلام **والعصمة الصغرى** فيناقش فيه رأي **السيد المقرم** ويردّ عليه، ويذهب إلى القول بالعصمة الكبرى لأبي الفضل عليه السلام ولكنها عصمة دون عصمة النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام حسب رأيه[٢٥].

## ثانياً- أبو الفضل (عليه السلام) في أقوال الأئمة (عليهم السلام).

اعتمدت النقاشات والآراء التي قالت بعصمة أبي الفضل العباس عليه السلام سواء بالعصمة الصغرى الاكتسابية أم بالعصمة الكبرى الاستكفائية، كما عبر العلماء الذين خاضوا في هذه الموضوعة، على تفكيك واستنطاق أقوال الأئمة عليهم السلام الصادرة بحق أبي الفضل عليه السلام. وهي بذلك محاولة فهم أو تأويل للنصوص حسب منحى وقناعات اعتقادية، قد تجابه بما يجانبها لاسيّما ممن لا يشارك أصحابها منحاهم الاعتقادي، أو أسلوبهم في التعامل مع النصّ وطرائق فهمه وتطويع دلالاته، أو حتى الاحتكام إلى ألفاظه. وفي كلتا الحالتين تبقى المادة الأولية لأي من فرضي العصمة (صغرى- كبرى) أو الفروض الأخرى المتفقة أو المغايرة، هي النصّ المدون، الذي يظهر

أنه بحاجة لاستنطاقه عبر تفعيل أدوات البحث التاريخي واستعمال عدته المنهجية، وهو ما نرومه فيما يلي.

١- الإمام الحسين عليه السلام يخاطب أبا الفضل عليه السلام في كربلاء، عندما اجتمعت جيوش عمر بن سعد حول خيامه بقوله: **يا عباس اركب بنفسي أنت يا أخي...**[٢٦].

بداية لم يرصد البحث استخداماً لهذه العبارة بهذا النسق، أي في صدورها من الأعلى شأناً لمن يليه في المرتبة إلا في هذا الموضع!، وهذا ما يؤشر لخصوصية أبي الفضل عليه السلام عند الإمام الحسين عليه السلام ومدى التصاقه به وحبه له، ولعلنا نجد الشاهد في ذلك أن الإمام عليه السلام كان ينادي حين استشهاد أبي الفضل عليه السلام: **الآن انكسر ظهري، وقلّت حيلتي**[٢٧]. إذن فهذه العبارة تكشف عن علقة روحية ونفسية بين الإمام الحسين عليه السلام وأخيه أبي الفضل العباس عليه السلام، وكأننا نلمس فيها فيضاً من الحب المتبادل بين الأخوين، بحيث أن أحدهما يفدي الآخر بنفسه، ولذلك عندما وصل أبو الفضل عليه السلام إلى المشرعة وملأ القربة، وأخذ غرفة من الماء ليشرب تذكر عطش أخيه الحسين عليه السلام وأهل بيته فنفض الماء من يده ولم يشرب-مع شدة العطش الذي كان يعانيه- وقال:

**يا نفس من بعد الحسين هوني فبعـــــده لا كنت أن تكوني**
**هذا حســــــين وارد المنـون و تشـــــــربين بـارد المعين**
**تالله ما هذا فعـــــال ديــني و لا فعـــالُ صـــادق اليقينِ**

وعندما رجع إلى الخيام وهو يحمل القربة، وقد تكاثر عليه القوم، أخذ يقاتلهم وهو يقول:

**لا أرهب الموت إذا الموت رقى حتى أوارى في المصاليت لقا**

**نفسي لنفس الطاهر الطهر وقى إني أنا العباس أغدو بالسقا**[٢٨]

فهذا التأكيد على التشاكل والتماهي بين نفسيهما، وافتداء كل منهما للآخر بنفسه، يفصح عن مدى الحب والمودة المنعقدة بينهما، وتعلق كل منهما بالآخر، لاسيما وأن الإمام الحسين عليه السلام يضع كل كلمة وكل صفة في محلها، ولا يطلق الكلام جزافاً، ولذا نجده عندما يرسل **مسلم بن عقيل** عليه السلام إلى الكوفة، على عظم شخصية **مسلم** ومكانتها، وعظم الدور المناط به، وعظم الصفة والوصف الذي قرنها به، لا نراه يصفه بما وصف به أبا الفضل عليه السلام، إذ كتب لأهل الكوفة قائلاً: **إني باعث إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي**[٢٩].

لقد تربى أبو الفضل العباس عليه السلام على يدي أخيه الإمام الحسين عليه السلام، ولم يفارقه منذ ولادته حتى شهادته، وعلى الرغم من أن المؤرخين لا يحددون وقت زواج الإمام علي عليه السلام من أم البنين عليها السلام بل لعلّ بعضهم يزيد الأمر تعقيداً حين يشير إلى زواجه بها بعد شهادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام[٢٦]، إلا انه يمكن معرفة الوقت التقريبي لهذا الزواج المبارك من خلال تتبع أعمار أبنائها الأربعة حين شهادتهم في كربلاء، فعبد الله كان بعمر(٢٥ سنة)وعثمان بعمر(٢١سنة) وجعفر بعمر(١٩سنة)[٢٨]، في حين كان أبو الفضل عليه السلام بعمر(٣٤سنة)[٣٠]، بمعنى أنه ولد عام(٢٥هـ). وعليه يظهر أن ذلك الزواج المبارك قد تأخر عن شهادة السيدة الزهراء عليها السلام بما يقرب من(١٤سنة) أي عام(٢٤هـ). وخلال هذه المدة كان عمر الإمام الحسين عليه السلام حوالي(٢٠ سنة)أي في ريعان الشباب، ومن الطبيعي مع هذه الحالة أن يتعلق الأخوان

ببعضهما البعض، فيرى أبو الفضل عليه السلام في أخيه الإمام الحسين عليه السلام مثاله الأعلى، ويقوم الإمام الحسين عليه السلام بتربية أخيه والاهتمام به، هذا فضلاً عن طبيعة علاقة السيدة أم البنين عليها السلام بالحسنين عليهما السلام.

٢- نظر الإمام زين العابدين عليه السلام إلى عبيد الله بن العباس عليه السلام **فاستعبر، ثم قال: ما من يوم أشد على رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم أحد، قتل فيه عمه حمزة عليه السلام وبعده يوم مؤتة قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي طالب عليه السلام. ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل، يزعمون أنهم من هذه الأمة كلٌ يتقرّب إلى الله عز وجل بدمه..، ثم قال عليه السلام: رحم الله عمي العباس، فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه، فأبدله الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإن لعمي العباس عند الله منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة**[٣١].

واضح أن الإمام زين العابدين عليه السلام يحاول عقد مقاربة منهجية عميقة المستوى بين الشخصيات المحورية في مواقفها تجاه قضية الإسلام ورسالته، على مستوى قرب هذه الشخصيات ومكانتها بالنسبة للنبي صلى الله عليه وآله والإمام الحسين عليه السلام، و مدى استعدادها للتضحية النموذجية والثبات والوفاء الخالص والتفاني بأعلى سماته الإيثارية، وعلى مستوى نوعية الأثر المترتب على تلك التضحية.

وبعبارة أخرى يلحظ أن هؤلاء الأبطال النموذجيين الثلاثة، قد تفردوا بما أدوه من أدوار محورية في تلك المواجهات الحاسمة، وبما تحملوه من الجراح وتقطيع الأوصال وعظم التضحية، لأجل الدين والقضية والمبدأ،

فمعلوم أن **حمزة سيد الشهداء**عليه السلام قد مُثّل به و قُطّع جسده وكبده **يوم أحد**، وأن **جعفراً الطيار**عليه السلامقد قطعت يداه وأثخن بالجراح **يوم مؤتة**، فآلم قتلهما بهذه الصورة قلب النبيصلى الله عليه وآله أيما ألم، وأحزنه أيما حزن، لاسيما وأنهما من أقرب قرابته وصحابته إليه، وقد ورث **أبو الفضل**عليه السلامن عمَّيه هذه المواساة وهذا التفرد في مستوى التضحية ونوعها، فقطعت يداه، وهشم رأسه بعمود الحديد، واخترقت السهام عينيه وباقي جسده الشريف، فألمت نوعية تضحيته وفداحة مصيبته قلب أخيه وحبيبه الإمام الحسينعليه السلام أيما ألم وأحزنته أيما حزن، **هذا من جهة**. ومن **جهة أخرى**، يظهر أن حديث الإمام زين العابدينعليه السلامهذا كان بمحضر بعض الأشخاص، ويبدو أن لهذه المقاربة علاقة بموقف **عمر الأطرف بن الإمام علي**عليه السلام من ابن أخيه **عبيد الله بن العباس** ، إذ ورد أن **عمر الأطرف** نازع **عبيد الله بن العباس** في ميراث أبيه أبي **العباس**عليه السلامو عمومته(عبد الله، جعفر، عثمان)، ويظهر أنهما احتكما للإمام زين العابدينعليه السلامفأعطى **عمر الأطرف** ما أرضاه به[٣٢].

وتتبع أحوال **عمر الأطرف** تشير إلى **أنه تخلّف عن أخيه الإمام الحسين** عليه السلام **فلم يخرج معه، رغم أن الإمام الحسين**عليه السلام**دعاه إلى الخروج. ويقال إنه لما بلغه قتل أخيه الإمام الحسين**عليه السلام **خرج في معصفرات**[٣٣] **له وجلس بفناء داره وقال: أنا الغلام الحازم، ولو خرجت معهم لذهبت في المعركة وقتلت. ثم أنه كان أول من بايع عبد الله بن الزبير، ثم بايع بعده الحجاج الثقفي**[٣٤]. كما أنه استعان بالحجاج ضدّ الإمام زين العابدين عليه السلام، فقد كان الإمام زين العابدينعليه السلام **يتولّى مسؤولية صدقات رسول الله**صلى الله عليه وآله **وصدقات أمير المؤمنين**عليه السلام. أي عملية

جبايتها و توزيعها على الفقراء والمحتاجين والمستحقين والمعوزين من العلويين وغيرهم، **وكان الإمام أمير المؤمنين**عليه السلام**أوصى بأن لا يلي صدقاته إلا أبناؤه من السيدة فاطمة الزهراء**عليها السلام، فعهد بها بداية إلى الإمام الحسن**عليه السلام**، وأوصاه أن يدفعها بعده للإمام الحسين**عليه السلام**، فانتقلت مهمة الإشراف عليها بعد شهادة الإمام الحسين**عليه السلام**إلى الإمام زين العابدين**عليه السلام[٣٥]. ويبدو أن **الأطرف** طمع ببعض تلك الأموال، فلجأ إلى الحجاج ليضغط على الإمام زين العابدين**عليه السلام** ليدخله في تولي أمر تلك الصدقات، فكتب الحجاج الثقفي للإمام زين العابدين**عليه السلام**: **أدخل عمك وبقية أهلك في صدقات علي. فأجابه الإمام**عليه السلام**: أنه لن يفعل ذلك. فقال الحجاج: لكني أفعل**. أي سأجعلك تفعل ذلك بالقوة. **فكتب الإمام**عليه السلام**إلى عبد الملك بن مروان بذلك، فكتب عبد الملك إلى الحجاج: ليس لك ذلك**. أي أنه أمره بعدم التعرض للإمام**عليه السلام[٣٦].

وذُكر أن **الأطرف** نازع الإمام زين العابدين**عليه السلام** في تلك الصدقات، عند **عبد الملك بن مروان**، فقال عمر مخاطباً عبد الملك: **يا أمير المؤمنين. أنا ابن المصّدّق وهذا ابن ابن، فأنا أولى بها منه!. فتمثل عبد الملك بقول الشاعر:**

**لا تجعل الباطل حقّـــاً ولا تلط دون الحـــــقّ بالباطل**

ثم التفت إلى الإمام زين العابدين**عليه السلام** فقال: **قم يا علي بن الحسين فقد ولّيتكَها، فقاما فلما خرجا تناوله عمر وآذاه فسكت عنه، ولم يردّ عليه شيئاً، فلما كان بعد ذلك دخل محمد بن الأطرف على الإمام**عليه السلام**فسلّم عليه وأكبّ عليه يقبله فقال له الإمام**عليه السلام** يا ابن عم، لا تمنعني قطيعة أبيك أن أصل رحمك[٣٧]**.

ويظهر أن قضية صدقات الإمام أمير المؤمنين**عليه السلام** وولايتها قد سببت بعض

النزاعات بين أفراد البيت العلوي، فهناك نصوص تتحدّث عن منازعة **محمد بن الحنفية** للإمام **زين العابدين** عليه السلام بشأنها[٣٨] هذا فضلاً عن منازعته له بشأن الإمامة[٣٩]، كما تنازع بشأن تلك الصدقات عبد الله بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن عليه السلام، مع الإمام الباقر عليه السلام وقد أناب الإمام الباقر عليه السلام في التخاصم عنه بشأنها أخاه زيداً الشهيد عليه السلام[٤٠].

وعليه ليس من المستبعد أن الإمام زين العابدين عليه السلام اغتنم هذه المناسبة وهذه المقاربة لتوجيه رسالة لعمومته وأولادهم ممن تخلّفوا عن أبيه الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء ولا سيما عمّه عمر الأطرف، بأنكم تتنازعون وتتمسكون بدنيا زائلة، على الميراث وعلى الصدقات، ولا تفكرون بأن ترتقوا بمستوى تفكيركم لتصبحوا مثل أسلافكم (حمزة سيد الشهداء، جعفر الطيار، العباس بن علي) الذين نالوا قداسة الدنيا والآخرة، بإيمانهم النقي وإيثارهم المتفرد، وطاعتهم الخالصة وتسليمهم المطلق لما قرره النبي صلى الله عليه وآله، وسبطه الإمام الحسين عليه السلام، بعد أن بلغوا مرحلة اليقين، الذي أملى عليهم أن يقفوا تلك المواقف وأن لا يبالوا بما أصابهم، وأن يمضوا إلى التضحية بنفوس مطمئنة مستبشرة، فقدّموا تلك الصور المثالية في نوعية الإيثار والتضحية، ولذا نجده يعقب على ذلك بقوله: **رحم الله عمّي العباس، فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه، فأبدله الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإن لعمّي العباس عند الله منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة.**

يبقى أن نشير هنا إلى أن بكاء الإمام زين العابدين عليه السلام بمجرد رؤيته لابن

عمه **عبيد الله بن العباس، ربما** يشير إلى صغر سنّ الأخير آنذاك، ومدى تألم الإمام عليه السلام ليُتْمه وهو في مقتبل عمره، ولذا أعطاه دفعة معنوية واساه بها، عبر بيان المنزلة الرفيعة التي احتلها أبوه في نفوس أهل البيت عليهم السلام، وعلوّ المرتبة التي تحصّل عليها، ويبدو أن الإمام عليه السلام قد تكفل عبيد الله بن العباس وأحاطه برعايته وعنايته، ولما كبر وبلغ مرحلة الشباب عزز انتماءه إليه بأن زوجه ابنته المكناة **أم علي**(٤١).

٤-قال الإمام الصادق عليه السلام: **كان عمنا العباس نافذ البصيرة، صلب الإيمان، جاهد مع أبي عبد الله الحسين عليه السلام وأبلى بلاء حسناً ومضى شهيداً، وورث إخوته من أمه، وورثه ابنه عبيد الله بن العباس**(٤٢).

٥- قال الإمام الصادق عليه السلام في كيفية زيارة أبي الفضل العباس عليه السلام لأبي حمزة الثمالي: **إذا أردت زيارة قبر العباس بن علي عليه السلام وهو على شط الفرات بحذاء الحائر فقف على باب السقيفة وقل: سلام الله وسلام ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين، وعباده الصالحين وجميع الشهداء والصديقين، والزاكيات الطيبات فيما تغتدي وتروح عليك يا بن أمير المؤمنين. أشهد لك بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة لخلف النبي المرسل، والسبط المنتجب، والدليل العالم، والوصي المبلغ، والمظلوم المهتضم، فجزاك الله عن رسوله، وعن أمير المؤمنين، وعن فاطمة، وعن الحسن والحسين أفضل الجزاء بما صبرت واحتسبت وأعنت، فنعم عقبى الدار. لعن الله من قتلك، ولعن الله من ظلمك، ولعن الله من جهل حقك واستخفّ بحرمتك، ولعن الله من حال بينك وبين ماء الفرات. أشهد أنك قتلت مظلوماً.. قتل الله أمة قتلتكم**

**بالأيدي والألسن. السلام عليك أيها العبد الصالح المطيع لله ولرسوله ولأمير المؤمنين وللحسن والحسين...، أشهد وأُشهد الله أنك مضيت على ما مضى به البدريون والمجاهدون في سبيل الله، المناصحون له في جهاد أعدائه، المبالغون في نصرة أوليائه، الذابون عن أحبائه، فجزاك الله أفضل الجزاء، وأكثر الجزاء، وأوفى جزاء أحد ممن وفى ببيعته واستجاب له دعوته، وأطاع ولاة أمره. أشهد أنك قد بالغت في النصيحة، وأعطيت غاية المجهود، فبعثك الله في الشهداء، وجعل روحك مع أرواح السعداء، وأعطاك من جنانه أفسحها منزلاً وأفضلها غرفاً، ورفع ذكرك في علّيّين وحشرك مع النبيين والصديقين والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. أشهد أنك لم تهن ولم تنكل. وأنك مضيت على بصيرة من أمرك مقتدياً بالصالحين، ومتبعاً للنبيين.، أشهد لقد نصحت لله ولرسوله ولأخيك، فنعم الأخ المواسي، فلعن الله أمة قتلتك، ولعن الله أمة ظلمتك، ولعن الله أمة استحلّت منك المحارم وانتهكت في قتلك حرمة الإسلام، فنعم الصابر المجاهد، المحامي الناصر، والأخ الدافع عن أخيه، المجيب إلى طاعة ربه، الراغب فيما زهد فيه غيره من الثواب الجزيل والثناء الجميل، فألحقك الله بدرجة آبائك في دار النعيم**[٤٣].

يتّضحُ من نصّ الإمام الصادق عليه السلام الأول بأنه جاء إجابةً عن سؤال وُجّه إليه بخصوص عمه أبي الفضل عليه السلام ولعل السؤال تطرق إلى مسألة ميراثه؛ إذ لا تبتعد أجواء هذا النصّ، عما رواه **معاوية بن عمار الزيدي**[٤٤] **من أنه قال للإمام للصادق عليه السلام: كيف قسمتم نحلة فدك بعد ما رجعت عليكم؟. فقال الإمام عليه السلام: أعطينا ولد عبيد الله بن العباس الشهيد الربع والباقي لولد فاطمة**

**فأصاب بني العباس بن علي أربعة أسهم لحصة أربعة نفر ورثوا علياً**عليه السلام(٤٥).

ولعل ما يعزز هذا الظّن أن الراوي الوحيد لهذين النصّين، وهو **أبو نصر البخاري**(من أعلام القرن الرابع الهجري)قد ذكرهما بهذا التوالي، وعليه فمن الراجح أن **معاوية بن عمار** عندما سأل الإمام الصادقعليه السلام عن أبي الفضلعليه السلام أو عن قسمة فدك أجابه الإمام الصادقعليه السلام بهذين النصّين اللذين يبدو أنهما نصٌ واحد ولكن البخاري فرق بين ألفاظه.

يستفاد من هذا أن شخصية أبي الفضلعليه السلام كانت محط أنظار بعض الشيعة و تساؤلاتهم، وأنهم كانوا يستشعرون علوّ قدرها ومكانتها في تصرفات الأئمة وسلوكياتهم مع أبنائه أو عند ذكره(سلام الله عليه)، وكان الأئمةعليهم السلام بدورهم يبينون لهم صفاته و مآثره التي مكنته من الوصول إلى هذه المكانة الرفيعة والمنزلة العظيمة، ومن بينها ما جاء في حديث الإمام الصادق عليه السلام الأول أنه كان(**نافذ البصيرة- صلب الإيمان**) فهنا يؤكد الإمامعليه السلام ما سبقت الإشارة إليه، من أن أبا الفضلعليه السلام إنما وصل لهذه المكانة والمنزلة الرفيعة بناءً على مؤهلات وسمات كانت قارة في شخصه، وهي التي جعلته يبلي ذلك البلاء العظيم بين يدي الإمام الحسينعليه السلام فيستحقّ هذا التكريم وهذه المرتبة العالية.

وقد تعززت هذه المكانة، وبدت معرفة أبعادها ملحة بصورة أكبر في عصر الإمام الصادق عليه السلام ولا سيما بعد بناء القبرين الشريفين في كربلاء، وانفساح المجال للشيعة في زيارة الإمام الحسينعليه السلام وشهداء كربلاء في أخريات الدولة الأموية وبدايات الدولة العباسية، التي أقامت حكمها على شعارات الرضا لآل محمد والطلب بثأرهم ولا سيما الإمام الحسينعليه السلام وأهل

بيته، وإنصاف شيعتهم من تسلّط الأمويين وبغيهم وظلمهم، لذلك وجه الإمام الصادق عليه السلام الشيعة إلى زيارة أبي الفضل عليه السلام على النحو الذي بيّنه في الزيارة المأثورة عنه.

ويبدو لقارئ نصّ زيارة أبي الفضل عليه السلام ونصّ زيارة صحابة الإمام الحسين عليه السلام أن الإمام الصادق عليه السلام أراد تخليد ذكرى أولئك الشهداء، وذكرى قضيتهم بعدّها قضيةً محورية في ديمومة الدين والرسالة المحمدية، وبعدّها فيصلاً بين الإسلام والدين الأصيل والإسلام والدين المحرَّف والمزيف على أيدي بني أمية وحكام الجور والضلالة. و ذلك عبر تخليد ذكرى أصحابها على نحو مغاير تماماً عما عهد من أساليب المدح والثناء المتداولة في ذلك الوقت كالشعر و المكاتبات مثلاً.

بعبارة أخرى، كانت ألفاظ ونصوص الزيارة بحد ذاتها تمثل أداة من أدوات الخطاب التي وظفها الإمام عليه السلام للتعريف بالمبدأ والقضية التي استشهد لأجلها هؤلاء الشهداء العظام، والغاية التي كانوا ينشدونها، والتي حاولت الدعاية الأموية المضادة للإسلام ولفكر القرآن وأهل البيت عليهم السلام والمنهج المحمدي الأصيل، تغييبها عن فكر المسلمين وأذهانهم، عبر الدعاوى التي أطلقوها تحت مظلة الدين والشرع، وبعنوانات:(**الخروج عن الدين، الفسق، المروق عن الطاعة، الفساد، القضاء والقدر، قتل بسيف جده، البغي...**). ولفضح كل زيف وكذب ودعاوى أولئك الظلمة، وتبريراتهم واحتجاجاتهم على قتل أولئك الشهداء، وكل الأحرار الذين نشدوا الخلاص من تجبّرهم وظلمهم وطغيانهم.

ولذلك نجد الإمام(عليه السلام) يخاطب أبا الفضل(عليه السلام) بمضامين عُليا يُتوخى منها الارتقاء لمستوى الحدث والقضية المراد طرحها وتوضيحها للناس ومن ذلك قوله(عليه السلام): **سلام الله وسلام ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين، وعباده الصالحين وجميع الشهداء والصديقين، والزاكيات الطيبات فيما تغتدي وتروح عليك يا بن أمير المؤمنين. أشهد لك بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة لخلف النبي المرسل، والسبط المنتجب، والدليل العالم، والوصي المبلغ، والمظلوم المهتضم، فجزاك الله عن رسوله، وعن أمير المؤمنين، وعن فاطمة، وعن الحسن والحسين أفضل الجزاء بما صبرت واحتسبت وأعنت، فنعم عقبى الدار..**

وهنا يجدر بنا الانتباه لإبداع الإمام(عليه السلام) في توظيف المناسبة والظرف لتأدية التعريف والتخليد الممنهج، الذي تجاوز حدود الزمان والمكان، ووصل الماضي بالحاضر و المستقبل. بمعنى أنه تجاوز ظرفه ووقته لينحت في ذاكرة الأجيال الإسلامية المتعاقبة على مرّ السنين، المبدأ والقضية التي استشهد لأجلها أبو الفضل(عليه السلام) وأعطى لأجلها ما أعطى من المجهود والإيثار والتضحية العظيمة. مبيناً الأثر المترتّب على **نفاذ البصيرة وصلابة الإيمان**، وذلك الجهاد والإيثار، وهو أن أصبح محطة لتنزل الرحمة والتسليم الإلهي وتسليم الملائكة. على نحو ما يعرضه القرآن الكريم في العديد من آياته، قال تعالى: ﴿ **الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ* وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ* وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ**

﴿بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ* جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ* سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾**الرعد/ ٢٠-٢٤**. وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾**النحل/ ٣٢**. وغيرها العديد من الآيات القرآنية التي حاكت هذا المضمون.

ولعلّ ما يعزّز الغاية من ذلك الخطاب أن الإمام عليه السلام يعود للتأكيد- في أكثر من مقطع من مقاطع الزيارة- على سمة التصديق الكامل واليقين المطلق، والوفاء المثالي الذي قدمه أبو الفضل عليه السلام تجاه أخيه الإمام الحسين عليه السلام بعدّه الخليفة الحقيقي والشرعي والأصلي للنبي صلى الله عليه وآله، وأنه إمام مفترض الطاعة على الأمة كلها، لا كما يدّعي من حاربوه ومن وقفوا إلى جانبهم، ومن تخلوا عن نصرته، وهذا الموقف هو ما جعله ماثلاً في عيون أهل البيت عليهم السلام وضمائرهم، يشكرون له تضحيته وفداءه وما قدمه نصرة للدين الحق.

على أننا نجد الإمام عليه السلام في عوده ذلك يلحّ على بيان صور التشاكل والتماثل بين موقف أبي الفضل عليه السلام ومواقف الشهداء والمجاهدين في المعارك الإسلامية المصيرية والحاسمة بعدّها نماذج لرهانات الإسلام وصراعه مع الكفر والنفاق: **أَشهد وأُشهد الله أنك مضيت على ما مضى به البدريون والمجاهدون في سبيل الله، المناصحون له في جهاد أعدائه، المبالغون في نصرة أوليائه، الذابون عن أحبائه، فجزاك الله أفضل الجزاء، وأكثر الجزاء، وأوفى جزاء أحد ممن وفى ببيعته واستجاب له دعوته، وأطاع ولاة أمره.**

بعبارة أخرى إن الصراع في كربلاء كان صراعاً بين الكفر والإيمان وبين الشرك والإسلام وبين الوثنية والتوحيد، لا كما ادعى الأمويون وأنصارهم بأنهم مسلمون ويعبدون الله، ولا كما ظنّ أو تظنّن غيرهم من أنهم على دين الإسلام، وأن ذلك الصراع كان سياسياً أو فئوياً أو شخصياً، أو لمطامع دنيوية، وأن الحياد أو التخلّف فيه عن الإمام الحسين عليه السلام قد ينسجم مع بعض مبادئ الدين وتشريعاته. وقد مثل أبو الفضل عليه السلام في هذا الصراع نموذجاً للمجاهد الناصح والخالص في جهاده، وللشهيد الموقن المكتمل الإيمان، والملتزم بطاعة ولاة أمره الشرعيين وخلفاء النبوّة الحقيقيين.

كما أنه عليه السلام يلحّ في تثبيت وتكرار الشهادة لأبي الفضل عليه السلام بأنه كان في غاية المناصحة والإيمان، والإخلاص لقضيته ومبدئه وطاعته: **أشهد أنك قد بالغت في النصيحة، وأعطيت غاية المجهود، فبعثك الله في الشهداء، وجعل روحك مع أرواح السعداء، وأعطاك من جنانه أفسحها منزلاً وأفضلها غرفاً، ورفع ذكرك في علّيّين وحشرك مع النبيين والصديقين والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. أشهد أنك لم تهن ولم تنكل. وأنك مضيت على بصيرة من أمرك مقتدياً بالصالحين، ومتبعاً للنبيين..، أشهد لقد نصحت لله ولرسوله ولأخيك، فنعم الأخ المواسي، فلعن الله أمة قتلتك، ولعن الله أمة ظلمتك، ولعن الله أمة استحلت منك المحارم وانتهكت في قتلك حرمة الإسلام، فنعم الصابر المجاهد، المحامي الناصر، والأخ الدافع عن أخيه، المجيب إلى طاعة ربه، الراغب فيما زهد فيه غيره من الثواب الجزيل والثناء الجميل، فألحقك الله بدرجة آبائك في دار النعيم.**

ويرجُح أن هذا التكرار في بيان المضامين الإيثارية والإيمانية التي مثلها أبو الفضل عليه السلام يراد منه تقديم رؤية اعتقادية وفكرية عميقة المحتوى عما جرى في كربلاء من تصارع بين معسكر الإيمان ومعسكر الشرك والنفاق، لاسيّما وأن المناسبة والوقت بدوا سانحين لمعالجة الفهم أو التصوّر المشوّه في الوعي الإسلامي عن قضية كربلاء، وعن حكومة بني أمية الذين لم يَدَعوا حرمةً من محارم الإسلام إلّا استحلّوها وانتهكوها تحت غطاء دعاواهم المزيفة تلك، وقد وجدوا من فقهاء السلطة وأئمة الضلالة وعلماء السوء من يبرّر ويشرعن لهم سلوكياتهم المنحرفة عن الدين، وعن المبادئ الأخلاقية والإنسانية العامة، ويغلفها بغلاف الدين عبر الكذب والتزوير والتحريف والاختلاق، ولذا نجد الإمام عليه السلام يضمّن هذا الخطاب قوله: **أَشهد وأُشهد الله أنك مضيت على ما مضى به البدريون والمجاهدون في سبيل الله، المناصحون له في جهاد أعدائه...، لعن الله أمة قتلتك، ولعن الله أمة ظلمتك، ولعن الله أمة استحلّت منك المحارم وانتهكت في قتلك حرمة الإسلام.**

بعبارة أخرى، أراد الإمام عليه السلام عبر النموذج الأبرز لشهداء كربلاء -أبي الفضل العباس عليه السلام- أن يزيح البنية الفكرية المشوّهة التي أسسها بنو أمية عن الدين، وعن حقيقة الصراع في كربلاء، ويعيد ترميم مبدأ ومنطلق النهضة الحسينية الشريفة الذي أعلن عنه الإمام الحسين عليه السلام في وصيته لأخيه محمد بن الحنفية حين خرج من المدينة متوجهاً إلى مكة: **إني لم أخرج أشراً ولا بطراً، ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي. أريد أن آمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي محمد**[٤٦]. وكذلك في

خطبه التي كان يلقيها بين الحين والآخر، منذ خروجه من المدينة إلى مكة، وحتى اللحظات التي سبقت شهادته، ومنها قوله عليه السلام: **قد علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال في حياته: من رأى سلطاناً جائراً. مستحّلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله. يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغير بقول ولا فعل. كان حقاً على الله أن يدخله مدخله. ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتولوا عن طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلوا حرام الله، وحرموا حلاله، وإني أحق من غيري**[٤٧]. وخطبته التي احتجّ بها على الجيش الأموي: **تباً لكم أيها الجماعة وتُرحاً..، أصبحتم إلباً على أوليائكم، ويداً عليهم مع أعدائكم، لغير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم..، فسحقاً لكم يا عبيد الأمة وشذّاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ونفثة الشيطان، وعصبة الآثام، ومحرّفي الكلم، ومطفئي السنن، وملحقي العهر بالنسب ...، الذين جعلوا القرآن عضين..، ألا فلعنة اللَّه على الناكثين الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها..**[٤٨].

لا شكّ أن المقاربة بين خطابات ونداءات الإمام الحسين عليه السلام ونصوص الإمام الصادق عليه السلام، تعطي انطباعاً أن الأخير كان يتوخى في خطابه نقل الجماعة الإسلامية إلى أجواء ذلك الصراع وروحه ومبدئه، عبر تجسيد حيّ محسوس ألا وهو الوقوف على مشهد أبي الفضل عليه السلام ومخاطبته بنصوص تلك الزيارة، لتعيش الأمة قضية كربلاء روحاً نابضة بالثورة الدائمة على مرّ السنين وتقادم الأزمان. ولعل من الملاحظ في نصّ الزيارة أيضاً أن الإمام عليه السلام ألمح لاستمرارية خطَّي الصراع المتضادين، وذلك في قوله عليه السلام: **لعن**

**الله من قتلك، ولعن الله من ظلمك، ولعن الله من جهل حقك واستخفّ بحرمتك، ولعن الله من حال بينك وبين ماء الفرات...، لعن الله أمة قتلتك، ولعن الله أمة ظلمتك، ولعن الله أمة استحلّت منك المحارم وانتهكت في قتلك حرمة الإسلام.** وبذلك يستشعر من يردد ألفاظ الزيارة أنه يستمع لصدى خطابات الإمام الحسين عليه السلام ونداءاته في كربلاء، ويبدو أن هذا ما كان يسعى لبيانه الإمام عليه السلام من صياغة الزيارة على هذا النحو.

## الخاتمة

جاء هذا البحث ضمن محاولات متعدّدة سابقة حاولت الوقوف على فواعل حضور شخصية أبي الفضل العباس عليه السلام بهذا الزخم المعنوي والروحي المثالي والمقدس، سواء في مسارها التاريخي المعاصر أو في انعكاسها الحاضر، وقد عمد البحث لمناقشة بعض الآراء المطروحة بهذا الصدد، وانتهى لترميم بعض منها(رأي الدكتور علي الوردي مثلاً)، وسلوك مسار مغاير في قراءة النصوص للبعض الآخر(آراء السيد المقرم، والسيد الشيرازي، والشيخ العاملي). وقد انتهى لمجموعة من النتائج التي ذُكرت ضمناً، ويمكن أن نركز على النقاط الرئيسة فيها عبر ما يلي:

١- إن البعد المثالي لشخصية أبي الفضل العباس عليه السلام لا يرتد لانعكاسها في نفوس أبناء القبائل العربية(الوسطى والجنوبية) بعدّها مثالاً للقيم البدوية والفروسية الأصيلة، كما ذهب لذلك الدكتور علي الوردي، وإلا فهذه النظرة تحصيل حاصل لمقدمات قارة في شخصيته المباركة، فقد تبين أن مثاليته ورمزيته تنتمي لعصر الحدث لا لانعكاساته اللاحقة. بمعنى أنه كان متميزاً على أقرانه في أحداث كربلاء نفسها، وهذا التميز إنما جاء لمقومات شخصية و إعداد مسبق.

٢- انتهى البحث إلى ضرورة استصحاب المنطق التاريخي(الظرفي) في تفسير وبحث الأقوال والمدائح الصادرة من الأئمة عليهم السلام بحق أبي الفضل عليه السلام فهو يكشف عن مبررات هذه الأقوال وغاياتها، وبالتالي موضعتها ضمن إطارها المعرفي والفكري الراهن، والابتعاد عن السجالات أو الآراء

والفرضيات العائمة، التي لا يبدو من المناسب المجاهرة بها.

٣- وقف البحث على أن الأئمة عليهم السلام في مقولاتهم التأبينية للشهيد الخالد، إنما كانوا يبتغون إرساء قواعد خطاب فكري عقدي ممنهج، دعت ضرورة الظرف ووسائله المتاحة أن يقدم عبر هذه الآليات(نصوص الزيارة تحديداً).

## الهوامش

١. البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر(٢٧٩هـ/ ٨٩٢ م).جمل من أنساب الأشراف. تحقيق: محمد باقر المحمودي(ط١، مؤسسة الأعلمي:بيروت-لبنان،١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).ج٣/ ٤٠٣؛الطبري:أبو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م). تاريخ الرسل والملوك.(ط٤، مؤسسة الأعلمي: بيروت ـ لبنان،١٤٠٣هـ/ ١٩٩٣م).ج٥/ ص٤٤١؛ ابن الأثير:أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن محمد بن عبد الكريم الشيباني(ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م). الكامل في التاريخ(طبعة دار صادر: بيروت ـ لبنان١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م).ج٤/ ص٧١.

٢. الطبري:تاريخ،ج٥/ ص٤١٩.

٣. الطبري: تاريخ،ج٥/ ص٤٣٥-٤٣٦.

٤. الطبري:تاريخ،ج٥/ ص٤١٩؛ابن الجوزي:أبو الفرج عبدالرحمن بن علي القرشي(٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م ). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. تحقيق: محمد ومصطفى عبد القادر عطا (ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)،ج٥/ ص٣٣٨.

٥. الطبري:تاريخ،ج٥/ ص٤٤٣-٤٤٤؛ابن كثير: أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي(ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م). البداية والنهاية في التاريخ. تحقيق: علي شيري(ط١، دار احياء التراث العربي: بيروت- لبنان،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)،ج٨ / ص٢٠٠؛ النويري:شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب. ت (٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م). نهاية الإرب في فنون الأدب تح: مفيد قميحة و حسن نور الدين(ط١،دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م)،ج٢٠/ ص٤٥٤.

٦. الطبري:تاريخ،ج٥/ ص٤٣٨،٤٢٩؛الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ/ ٨٩٤ م). الأمالي. تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة(ط ١، قم ـ ايران، ١٤١٧هـ/ ٢٠٠٧م).ص٢٢٥؛ابن الأثير:الكامل،ج٤/ ص٦٥-٦٦؛ابن كثير: البداية والنهاية،ج٨/ ١٩٦-١٩٧. وباختصار عند. البلاذري: جمل من أنساب الأشراف،ج٣/ ص٣٩٨.

٧. البلاذري: جمل من أنساب الأشراف،ج٣/ ص٣٨١؛الطبري: تاريخ،ج٥/ ص٤٠٤،ص٤١٩-٤٢٠.

٨. ينظر:الطبري: تاريخ،ج٥/ ص٤٤٢.

٩. ينظر البلاذري: جمل من أنساب الأشراف،ج٣/ ص٣٨١؛الطبري:تاريخ،ج٥/ ص٤٠٤،ص٤١٩-٤٢٠؛ابن الجوزي: المنتظم،ج٥ / ص٣٣٨.

١٠. أبو الفرج الأصفهاني: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم(ت٣٥٦هـ/ ٩٦٦م). مقاتل الطالبيين.(ط٢، مؤسسة دار الكتاب:قم-إيران،١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م). ص٧٤؛الصدوق:الأمالي،ص٢٢٠؛المفيد: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري

البغدادي(ت٤١٣هـ/ ١٠٢٢م).الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد. تحقيق: محمد باقر الأبطحي(ط٢، دار المفيد: بيروت- لبنان ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)،ج ٢/ ص٩١.

١١. ينظر علي الوردي: دراسة في طبيعة المجتمع العراقي(مطبوعات جامعة بغداد، ١٩٦٥م). ص٢٤٢-٢٤٣.

١٢. ينظر علي الوردي: دراسة في طبيعة المجتمع العراقي،ص٢٤١-٢٤٢.

١٣. ينظر علي الوردي: دراسة في طبيعة المجتمع العراقي،ص٢٤٣. وأصل الرواية عند ابن عنبة: جمال الدين أحمد بن علي الحسني(ت٨٢٨هـ/ ١٤٢٥م).عمدة الطالب. تحقيق:محمد حسن(ط٢،المطبعة الحيدرية:النجف-العراق ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م). ص٣٥٧.

١٤. ينظر علي الوردي: دراسة في طبيعة المجتمع العراقي،ص٢٤٣. وأصل الرواية عند. أبي الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبين،ص٥٦.

١٥. ينظر علي الوردي: دراسة في طبيعة المجتمع العراقي،ص٢٤٣-٣٤٤.وأصل الرواية عند. البلاذري: أنساب الأشراف،ج٣/ ص١٨٣-١٨٤؛ الطبري:تاريخ،ج٤/ ص٣١٤-٣١٥.

١٦. ينظر علي الوردي: دراسة في طبيعة المجتمع العراقي،ص٢٤٣-٣٤٤.

١٧. بهذا الخصوص ينظر. المقرم: عبد الرزاق الموسوي. العباس بن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ط١،مكتبة الألفين: الكويت- بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).ص١٧٠-١٩٤؛محمد حسين الشيرازي: العباس والعصمة الصغرى (كل الصفحات)؛ محمد جميل حمود العاملي: العصمة الكبرى لولي الله العباس بن أمير المؤمنين(كل الصفحات).

١٨. البلاذري: أنساب الأشراف،ج٣/ ص١٨٤؛الطبري: تاريخ،ج٤/ ص٣١٥-٣١٦؛المفيد:الإرشاد،ج٢/ ص٩٠-٩١؛ابن مسكويه : تجارب الأمم وتعاقب الهمم،ج٢/ ص٧٤؛الخوارزمي: أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي(ت ٥٦٨هـ). مقتل الحسين. (ط١، مؤسسة أنوار الهدى: قم- إيران ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).ج١/ ص٣٥٣-٣٥٤.

١٩. ينظر أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبيين،ص٥٦.

٢٠. ينظر البلاذري: أنساب الأشراف،ج٢/ ص١٩٢؛الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ/ ١١٥٣م). إعلام الورى بأعلام الهدى(طبعة دار النعمان: النجف ـ العراق، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م).ج١/ ص٣٩٥؛المزي: أبو الحجاج يوسف المزي(ت٧٤٢هـ/ ١٣٤١م). تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تحقيق: بشار عواد معروف(ط٤، مؤسسة الرسالة: بيروت- لبنان، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م).ج٢٠/ ص٤٧٩.

٢١. ينظر الطبري: تاريخ،ج٤/ ص٣٤٠.

٢٢. الخوارزمي: مقتل الحسين،ج٢/ ص٣٤.

٢٣. العباس بن علي بطل النهضة الحسينية،ص٢١-٢٤.

٢٤. العباس بن الإمام أمير المؤمنين،ص١٧٠-١٩٤.

٢٥. العصمة الكبرى لولي الله العباس(كل الصفحات). أما ردّه لنظرية السيد الشيرازي فتنظر الصفحات(٦-٣٩) أما نقاشه وردّه لرأي السيد المقرم فتنظر الصفحات(٣٩-٤٩).

٢٦. البلاذري: أنساب الأشراف،ج٣/ ص١٨٤؛الطبري:تاريخ،ج٤/ ص٣١٥-٣١٦؛ابن مسكويه: أبو علي الرازي. (ت٤٢١هـ) .تجارب الأمم وتعاقب الهمم. تحقيق: أبي القاسم إمامي(ط٢، دار سروش: طهران- إيران ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).ج٢/ ص٧٤ ؛الخوارزمي: مقتل الحسين،ج١/ ص٣٥٣-٣٥٤.

٢٧. الخوارزمي: مقتل الحسين،ج٢/ ص٣٤.

٢٨. ينظر. ابن شهر آشوب: مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علي(ت٥٨٨هـ/ ١١٩٢م).مناقب آل أبي طالب.(المطبعة الحيدرية :النجف ـ العراق، ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٦ م).ج٣/ ص٢٥٦.

٢٩. المفيد:الإرشاد،ج٢/ ص٣٩؛الطبرسي: إعلام الورى بأعلام الهدى،ج١/ ص٤٣٦؛ابن شهر آشوب: مناقب، ج٣/ ص٢٤٢.

٣٠. الطبري: تاريخ،ج٥/ ص١٥٣؛ابن الأثير: الكامل،ج٣/ ص٣٩٧؛أبو الفداء: المختصر في تاريخ البشر،ج١/ ص١٨١؛ النويري: نهاية الإرب،ج٢٠/ ص٢٢١.

٣١. ينظر. أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبيين،ص٥٤-٥٥.

٣٢. ابن عنبة: عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب،ص٣٥٦.

٣٣. الطوسي: الأمالي،ص٥٤٧-٥٤٨.

٣٤. أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبيين،ص٥٥.

٣٥. أي ثياب مصبوغة بالعصفر وهو نبت يستخدم لصبغ الملابس. ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم.ت (٧١١هـ/ ١٣١١م).لسان العرب المحيط. تقديم: أحمد فارس(ط١، أدب الحوزة: قم- إيران ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م).، ج٤/ ص٥٨١.

٣٦. أبو نصر البخاري: سهل بن عبد الله بن داود(ت بعد٣٤١هـ/ ٩٥٣م).سر السلسلة العلوية.تحقيق: محمد صادق بحر العلوم (المطبعة الحيدرية: النجف الأشرف- العراق ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م). ص٩٦-٩٧؛ ابن عنبة: عمدة الطالب،ص٣٦٢.

٣٧. ينظر. محمد بن سليمان الكوفي: مناقب الإمام أمير المؤمنين،ص٨٣.

٣٨. أبو نصر البخاري: سر السلسلة العلوية،ص٩٦-٩٧.

٣٩. مناقب آل أبي طالب،ج٣/ ص٣٠٨. وذكر القاضي النعمان المغربي أن ذلك حدث في عهد الوليد بن عبد الملك. ينظر. شرح الأخبار،ج٣/ ص١٨٦-١٨٨.

٤٠. ينظر. البلاذري: أنساب الأشراف،ج٢/ ص١٩٩؛الصدوق: علل الشرائع. تقديم: محمد صادق

بحر العلوم(منشورات المكتبة الحيدرية ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م)ج١/ ص٢٣٠؛ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب، ج٣/ ص٣٠٨.

٤١. الصفار: بصائر الدرجات،ص٥٢٢؛الكليني: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق(ت٣٢٩هـ/ ٩٥٠م). الكافي تصحيح وتعليق: علي أكبر غفاري(ط٣،دار الكتب الإسلامية: طهران- ايران،١٣٨٨هـ/ ٩٤٦م) .ج١/ ص٣٨٤؛ابن بابويه القمي: الإمامة والتبصرة،ص٦٠-٦٢؛ الطبري: دلائل الإمامة، ص ٢٠٦-٢٠٨؛الطبرسي: الاحتجاج،ج٢/ ص٤٦-٤٧؛ابن نما الحلي: جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله الحلي(ت٦٤٥هـ/ ١٢٤٨م). ذوب النضار في شرح الثار. تحقيق: فارس حسون(ط١،مؤسسة النشر الإسلامي: قم- ايران،١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)،ص٥٢-٥٣؛ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب،ج٣/ ص٢٨٨؛الأربلي:كشف الغمة،ج٢/ ص٣٢٢-٣٢٣.

٤٢. ينظر. البلاذري: أنساب الأشراف،ج٣/ ص٢٣٠؛أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبيين،ص٨٧؛ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة،ج٣/ ص٢٨٥-٢٨٧.

٤٣. أبو نصر البخاري: سر السلسلة العلوية،ص٨٩-٩٠.

٤٤. أبو نصر البخاري: سر السلسلة العلوية،ص٨٩.

٤٥. ابن قولويه: أبو القاسم جعفر بن محمد القمي. (ت٣٦٨هـ).كامل الزيارات.(ط١،مؤسسة نشر الفقاهة: قم- إيران ١٤٧هـ).، ص٤٤٠-٤٤٢؛المفيد: المزار،ص١٢١-١٢٤.

٤٦. يظهر أنه معاوية بن عمار الدهني، وهو من صحابة الإمام الصادق(عليه السلام) وقد نقل عنه العديد من الروايات، توفي عام(١٧٥هـ). ينظر. النجاشي: الرجال،ص٤١١؛الحلي: خلاصة الأقوال،ص٢٧٣.

٤٧. أبو نصر البخاري: سر السلسلة العلوية،ص٨٩.

٤٨. ابن أعثم: أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي، (ت٣١٤ هـ/ ٩٢٦م).كتاب الفتوح. تحقيق: علي شيري(ط١، دار الأضواء: بيروت ـ لبنان، ١٤١١هـ / ١٩٩١م )،ج٥/ ص٢١؛الخوارزمي:مقتل الحسين،ج١/ ص٢٧٣؛ابن نما الحلي: مثير الأحزان(المطبعة الحيدرية: النجف- العراق، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م).ص١٥.

٤٩. الطبري:تاريخ،ج٥/ ص٤٠٣. ثم ينظر:الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني(ت٣٦٠هـ/ ٩٧٠م).المعجم الصغير(ط١،دار الكتب العلمية: بيروت لبنان،د.ت)،ج١/ ص٢٦٤-٢٦٥؛الهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.(دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ج٥/ ص٢٢٨؛ ابن حجر: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م فتح الباري في شرح صحيح البخاري. (ط٢،دار المعرفة: بيروت- لبنان د.ت).،ج١٣/ ص٥؛السيوطي: جلال الدين

عبد الرحمن بن أبي بكر(٩١١هـ/ ١٥٠٥ م) .الدر المنثور في التفسير بالمأثور(دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، د.ت)، ج٢/ ص٣٠١؛ الصالحي الشامي: محمد بن يوسف ( ٩٤٢ هـ / ١٥٣٥م) . سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد. تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد(ط١،دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).،ج١٠/ ص ١٣٧؛المتقي الهندي: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين(ت٩٧٥ هـ/ ١٥٦٧م). كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ضبط وتصحيح: بكري حياني وصفوة السقا(مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).، ج١/ ص٢١٦.

٥٠. ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله(ت٥٧١ هـ/ ١١٧٥م) تاريخ مدينة دمشق. تحقيق: علي شيري(ط٢،دار الفكر:بيروت ـ لبنان، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م).تاريخ مدينة دمشق،ج١٤/ ص٢١٨-٢١٩.

## المصادر

١. القرآن الكريم .
٢. ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن محمد بن عبد الكريم الشيباني(ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).
٣. ١/ الكامل في التاريخ (دار صادر: بيروت ـ لبنان١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م).
٤. الأربلي: أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (٦٩٣ هـ/ ١٢٦٥م).
٥. ٢/ كشف الغمة في معرفة الأئمة (ط٢، دار الأضواء: بيروت ـ لبنان، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).
٦. أحمد بن حنبل: احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (ت٢٤١هـ / ٨٥٥م) .
٧. ٣/ المسند(دار صادر: بيروت – لبنان، د. ت).
٨. ابن أعثم :أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي، (ت٣١٤ هـ/ ٩٢٦م) .
٩. ٤/ كتاب الفتوح . تحقيق : على شيري(ط١، دار الأضواء: بيروت ـ لبنان، ١٤١١هـ / ١٩٩١م ).
١٠. البلاذري :
١١. ٥/ أنساب الأشراف. تحقيق: محمد باقر المحمودي(ط١، مؤسسة الأعلمي: بيروت– لبنان، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) .
١٢. ٦/ جمل من أنساب الأشراف. تحقيق: سهيل زكار و رياض زركلي(ط١،دار الفكر: بيروت– لبنان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦ م).

١٣. ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) .
١٤. ٧/ فتح الباري في شرح صحيح البخاري. (ط٢،دار المعرفة: بيروت- لبنان د.ت).
١٥. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي(٥٩٧ هـ / ١٢٠٠م ) .
١٦. ٨/ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. تحقيق: محمد ومصطفى عبد القادر عطا (ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م) .
١٧. الخوارزمي: أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي(ت ٥٦٨هـ).
١٨. ٩/ مقتل الحسين. (ط١، مؤسسة أنوار الهدى: قم- إيران ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).
١٩. السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(٩١١هـ/ ١٥٠٥ م).
٢٠. ١٠/ الدر المنثور (دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، د.ت).
٢١. ابن شهر آشوب: مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علي(ت٥٨٨هـ/ ١١٩٢م).
٢٢. ١١/ مناقب آل أبي طالب.(المطبعة الحيدرية :النجف ـ العراق، ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٦ م).
٢٣. الصالحي الشامي، محمد بن يوسف ( ٩٤٢ هـ / ١٥٣٥م) .
٢٤. ١٢/ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد. تحقيق: عادل أحمد وعلي

محمد(ط١،دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).
٢٥. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ/ ٨٩٤ م).
٢٦. ١٣/ الأمالي. تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة(ط ١، قم ـ ايران، ١٤١٧هـ/ ٢٠٠٧م).
٢٧. ١٤/ علل الشرائع. تقديم: محمد صادق بحر العلوم(منشورات المكتبة الحيدرية ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م).
٢٨. الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني(ت٣٦٠هـ/ ٩٧٠ م).
٢٩. ١٥/ المعجم الصغير(ط١، دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، د.ت).
٣٠. ١٦/ المعجم الكبير. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي(ط٢، دار إحياء التراث: بيروت- لبنان، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٦م) .
٣١. الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) .
٣٢. ١٧/ الاحتجاج. (طبعة دار النعمان: النجف ـ العراق، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م) .
٣٣. الطبري:أبو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م).
٣٤. ١٨/ تاريخ الرسل والملوك(ط٤، مؤسسة الأعلمي: بيروت ـ لبنان،١٤٠٣هـ/ ١٩٩٣م).
٣٥. العاملي: محمد جميل حمود.
٣٦. ١٩/ العصمة الكبرى لولي الله العباس بن أمير المؤمنين(ط١، مركز العترة الطاهرة للدراسات والبحوث: بيروت- لبنان

١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م).
٣٧. ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله(ت٥٧١ هـ/ ١١٧٥م) .
٣٨. ٢٠/ تاريخ مدينة دمشق. تحقيق: علي شيري(ط٢،دار الفكر:بيروت ـ لبنان، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م).
٣٩. ابن عنبة: جمال الدين أحمد بن علي الحسني(ت٨٢٨هـ/ ١٤٢٥م).
٤٠. ٢١/ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب. تحقيق: محمد حسن(ط٢، المطبعة الحيدرية: النجف- العراق ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م).
٤١. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم(ت٣٥٦هـ/ ٩٦٦م).
٤٢. ٢٢/ مقاتل الطالبيين.(ط ٢، مؤسسة دار الكتاب:قم- إيران، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م).
٤٣. ابن كثير: أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي(ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م).
٤٤. ٢٣/ البداية والنهاية في التاريخ. تحقيق: علي شيري(ط١، دار إحياء التراث العربي: بيروت- لبنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).
٤٥. الكليني: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق(ت٣٢٩هـ/ ٩٥٠م)
٤٦. ٢٤/ الكافي. تصحيح وتعليق: علي أكبر غفاري(ط٣،دار الكتب الإسلامية: طهران- ايران،١٣٨٨هـ/ ١٩٤٦م).
٤٧. المتقي الهندي: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين(ت٩٧٥ هـ/ ١٥٦٧م).

٤٨. ٢٥/ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ضبط وتصحيح: بكري حياني وصفوة السقا(مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).
٤٩. المزي: أبو الحجاج يوسف المزي(ت٧٤٢هـ/ ١٣٤١م).
٥٠. ٢٦/ تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تحقيق: بشار عواد معروف(ط٤، مؤسسة الرسالة: بيروت- لبنان، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م).
٥١. المقرم: عبد الرزاق الموسوي.
٥٢. ٢٧/ العباس بن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ط١،مكتبة الألفين: الكويت- بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).
٥٣. المفيد: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي(ت٤١٣هـ/ ١٠٢٢م).
٥٤. ٢٨/ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد. تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام(ط٢،دار المفيد:
٥٥. بيروت ـ لبنان ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).
٥٦. ٢٩/ المزار. تحقيق: محمد باقر الأبطحي(ط٢، دار المفيد: بيروت- لبنان ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)
٥٧. ابو نصر البخاري: سهل بن عبد الله بن داود(ت بعد٣٤١هـ/ ٩٥٣م).
٥٨. ٣٠/ سر السلسلة العلوية. تحقيق: محمد صادق بحر العلوم(المطبعة الحيدرية: النجف الأشرف- العراق ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م).
٥٩. ابن نما الحلي: جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله

الحلي(ت٦٤٥هـ/ ١٢٤٨م).
٦٠. ٣١/ ذوب النضار في شرح الثار. تحقيق: فارس حسون(ط١،مؤسسة النشر الإسلامي: قم- ايران،١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).
٦١. ٣٢/ مثير الأحزان(المطبعة الحيدرية: النجف- العراق، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م).
٦٢. النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب. ت(٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م).
٦٣. ٣٣/ نهاية الإرب في فنون الأدب. تح: مفيد قميحة و حسن نور الدين(ط١،دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م).
٦٤. الهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي(ت٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م).
٦٥. ٣٤/ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.(دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).
٦٦. الوردي: علي
٦٧. ٣٥/ دراسة في طبيعة المجتمع العراقي(مطبوعات جامعة بغداد، ١٩٦٥م).

# مواقف العباس بن علي عليه السلام في معركة الطف
# حملة الماء الأولى أنموذجاً

## Al- Abbas bin Ali bin Abi Talib (pbuth ) Stand In Al- Taff Battle : First Water Expedition As An Example


**أ . د ميثم مرتضى نصر الله**

جامعة كربلاء

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

**Prof . Dr . Maitham Murtadha Nasrul- lah**

University of Karbala

College of Education for Human Sciences

Dept. of History

Mathem1970@yahoo.com

## الملخّص

تعد دراسة الأساليب القتالية للعباس بن علي عليه السلام من الدراسات القيّمة لكون ان شخصيته عليه السلام في هذا المجال لم تلقَ العناية الكافية من الذكر . ويمكن تقديم جزء مما ذكر عنه خلال مسيرته الجهادية ضمن حدود هذا البحث في التركيز على الأحداث التي وقعت قبيل معركة الطف عام ٦١هـ والتي تم اعتمادها كأساس لتلك المعركة بل هي بداية لها .

إن المرحلة الجهادية الأبرز في مسيرة العباس بن علي عليه السلام كانت مشاركته الفاعلة في أحداث معركة الطف، لذا جاء عنوان البحث «مواقف العباس بن علي عليه السلام في معركة الطف ــ حملة الماء الأولى أنموذجاً» كجزء من تفاصيلها وكان اختيار اسم الحملة بدلاً من أي تسمية أخرى جاء منطبقاً للمعنى اللغوي للكلمة .

# Abstract

The study of the combatant techniques of Al- Abbas bin Ali (pbuth ) is considered worthy of research as this personality has not got sufficient treatment and research . Here, it is possible to shed light on some of his Jihady course through focusing on the happenings which took place before Al- Taff Battle in 61 A.H . which was considered a starting point and an initiative for that Battle .

The most prominent Jihady stage of Al- Abbas (bpuh) course was his contribution in Al- Taff Battle . Consequently, the research was entitled Al- Abbas bin Ali bin Abi Talib (pbuth ) Stands In Al- Taff Battle : First Water Expedition As An Example to reflect its details and to be in accordance with the linguistic citations and evidence given .

Imam Husain (pbuh) assigned and considered his brother Al-Abbas (pbuh) as the center and for all his movements since his arrival to Karbala and considered his participation in the Battle to be the victory itself was he is the core and pivot of his army . The present research showed and mentioned the narrations said on Al- Abbas bin Ali (pbuth) as they were studied in detail to reveal Al- Abbas (pbuh) status and rank in the battle field and how courageous he was in addition to his showing no hesitation and his making emergent and necessary decisions which he showed to the supreme leadership represented by Imam Husain (pbuh) both before and through Al- Taff Battle .

Due to the lack of the historical sources in this regard together with the shortage and limitation of the military knowledge of the narrators of Al- Abbas (pbuh) expedition makes it impossible

for any researcher to build a thorough understanding of all the military procedures Al- Abbas has taken in addition to the ignorance present researchers have given to this expedition .

The present research fell into two main sections . Section one was entitled, the Significance of the Expedition, talking about the importance of Al- Abbas leadership of the majority and great number of Imam Husain 's (pbuh) army in a typical combatant way so as to bring water to Al- Husainy's camp after the blockade set by Yazeed bin Muawiyah army and mentioning the mandatory state of prescribing right power represented by Imam Husain (pbuh) on the second side through analyzing the historical narrations and showing more details on the expedition .

Section two, on the other hand, was entitled The Strategy of the Expedition and was mainly concerned with significant details regarding the time of going to the water and the number of those who went with him in addition to the power and ability, both military and morale, each side had ending with what the expedition had come out with . The research ended with mentioning the most important conclusions and a list of the references used.O,peace be upon you,Abo Al- fadhl Al- Abbas ; you who owned and had control over the water and you as such the master of water all over the centuries

## المقدمة

جعل الإمام الحسين عليه السلام من أخيه العباس عليه السلام محوراً لتحركاته منذ وصوله الى أرض كربلاء وقرن وجوده في المعركة بالنصر فهو المحور والقلب لجيشه عليه السلام . من كل ذلك بينت صفحات هذا البحث المرويات التي قيلت في حق العباس بن علي عليهما السلام وجاءت دراستها بشيء من التفصيل لغرض إظهار مكانته في ميدان القتال وما اكتسبت شخصيته من الشجاعة والبأس في الإقدام وعدم التردد واتخاذ القرارات الآنية التي كان سلام الله عليه يعرضها على القيادة العليا المتمثلة بالإمام الحسين عليه السلام سواء كان ذلك قبيل معركة الطف أو في أثنائها .

إن شحة المصادر التاريخية في هذا الباب ومحدودية الوعي العسكري لدى الرواة عن حملة العباس عليه السلام ـ التي نحن بصدد البحث فيها ـ ومؤرخيها منذ المراحل الأولى لحدوثها تجعل من الصعب على أي باحث بناء فهم مستند على كل الإجراءات العسكرية التي قام بها، فضلاً عن عدم إعطاء الباحثين المحدثين أهمية ومكانة لهذه الحملة والإحاطة بها .

إن ظروف البحث وما تطلبه من إجراءات قد قسم على مبحثين، تحدث المبحث الأول الذي جاء بعنوان «أهمية الحملة» عن أهمية قيادة العباس عليه السلام لعدد كبير من جيش الإمام الحسين عليه السلام في إطار قتالي نوعي الغرض منه جلب الماء الى المخيم الحسيني بعد الحصار الذي فرضه جيش يزيد بن معاوية ومتناولاً الطبيعة الحتمية لفرض إرادة الحق المتمثلة بجيش الإمام الحسين عليه السلام على الطرف الآخر كما سيتضح ذلك . تطلب الخوض في هذا المبحث تحليل

الروايات التاريخية لإيضاح تفاصيل مهمة عن هذه الحملة .

أما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان «ستراتيجية الحملة» وكان الكلام فيه مركّزاً من جهة على تفاصيل مهمة تمثلت باختيار وقت الخروج للماء وعدد من خرج معه وإمكانيات الطرفين العسكرية والمعنوية وكذلك ابرز ما خلصت اليه الحملة . وفي النهاية فقد خُتِم البحث بإيراد قائمة بالمصادر والمراجع وأهم النتائج التي توصّل اليها الباحث . فسلام عليك يا أبا الفضل العباس يا من ملكت الماء فأنت يا سيدي «سيد الماء»على مدى العصور.

## المبحث الأول :

## ماهية حملة الماء الأولى وأهميتها

### أولاً : الحملة لغة واصطلاحا

قبل الولوج في هذا الموضوع كان لابدّ أولاً ان نبيّن معنى كلمة الحَمْلَة كما أوردها أرباب المعاجم اللغوية لما لها من أهمية في فهم طبيعة الحدث وتلاؤمها مع الواقع الميداني، فجاء عند الزبيدي «الحَمْلَة الكَرّة في الحرب يقال حَمَلَ عليه حَمْلَةً منكرة وشدَّ شدَّةً منكرة»[١] و الحَمْلَة في الحرب[٢]. والشجاع : الصادق الحملة من الرجال الشديد المحتنك السنن[٣]. «ويقال فلان صادق الحملة إذا حمل فلم ينكل ولم يرجع»[٤] ويقال شام البرق نظر اليه وشام الرجل إذا حقّق الحملة في الحرب[٥]، كما جاء عنها أيضاً أن الشدّة في الحرب الحملة[٦] .

«... وفي حديث الزبير أنه حمل يوم اليرموك على الروم وقال للمسلمين إن شددت عليهم فلا تكذبوا أي لا تجبنوا وتُولّوا ... يقال للرجل إذا حمل ثم ولّى ولم يمضِ قد كذب ... والتكذيب في القتال ضد الصدق وحملة كاذبة كما قالوا ضدها صادقة وهي المصدوقة والمكذوبة في الحملة»[٧] . ويقال رجل له ثبت عند الحملة بالتحريك أي ثبات[٨]، وجاء في تاج العروس بان الحَمْلَة الصَّيْحَة[٩] . ان كل هذه المفاهيم لاشك ولا ريب جاءت لتبيّن مفهوماً يتناسب مع عنوان البحث وينطبق مع خروج العباس عليه السلام الى الماء لمؤازرة الإمام الحسين عليه السلام وتلبية لما يحتاجه الجند ومن كان في المخيم الحسيني من النساء والأطفال .

## ثانياً: أهمية الحملة

ان تحكّم الجبهة الأموية بمصادر المياه المتوفرة بالقرب من المخيم الحسيني قد شكّل تهديداً كبيراً وفرض واقعاً طارئاً على مجريات أحداث واقعة الطف، لذا فإن أهمية الحملة العسكرية التي قام بها العباس بن علي عليه السلام تتجلى في تلبية أهداف تعبوية تخدم الجند المقاتلين وبقية من كان في المخيم الحسيني عن طريق تزويدهم بالماء لغرض مقاومة حالة العطش التي سادت هناك وبالتالي رفع معدلات القوة والصلابة في مواجهة الأعداء . ومن جانب آخر فإن لهذا الحدث وقعاً أكبر على طبيعة المعركة تميز بشجاعة العباس بن علي عليه السلام ومن شارك معه برغم الحصار المفروض على نهر الفرات وبأعداد كبيرة من جند يزيد «ورد كتاب ابن زياد الى عمر بن سعد أن امنع الحسين وأصحابه الماء فلا يذوقوا منه حسوة ... فلما ورد على عمر بن سعد ذلك أمر عمرو بن الحجاج ان يسير في خمسمائة راكب فينيخ على الشريعة ويحولون بين الحسين وبين الماء وذلك قبل مقتله بثلاثة أيام فمكث أصحاب الحسين عطاشى»[١٠]، ويشير الشيباني الى ذلك فيقول: «وحالوا بين الحسين وبين الماء وذلك قبل قتل الحسين»[١١] . لقد استمد هذا العمل البطولي من روح القرآن أسلوب عمل ومنهاج سار عليه فكانت الأحداث تطبيقاً للآية القرآنية الكريمة ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾[١٢] .

ان ما ورد في سورة الصف قضية في غاية الأهمية وهي مسألة التنظيم والنظام، والاهتمام بها في العمل العسكري والجهادي[١٣]، فالمراد من كلمة مرصوص الواردة في الآية الكريمة هو الإحكام والإتقان في التناسق بين

الأشياء فالأشياء عندما تكون متعددة وبعضها الى جانب البعض الآخر تارة يكون هناك خلل أو فراغ فيما بينها، بحيث يمكن نفاذ الفساد منها، وأخرى يكون الترابط والتناسب بينها ممكناً ومتقناً بحيث لا ينفذ منه الفساد ولا الخلل، وهذا المعنى الأخير هو المراد بالمرصوص، وان أصل الكلمة مأخوذ من معدن الرصاص للتماسك الموجود فيه حيث لا يوجد في هذا المعدن أي فراغات أو خلل، واشتقاق مرصوص منه إنما هو للبيان والكناية عن الإحكام والإتقان والوثوق في الأشياء[١٤]، كما تطالعنا الآية الكريمة من سورة الأنفال لتؤكّد ما للإيمان وقوة الإرادة من دور بارز في مجريات الأحداث . قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ﴾[١٥] .

لقد كان أمر اقتحام ماء الفرات في حملة الماء الأولى بداية العمل العسكري ذي البناء المتين والذي أثر بشكل واسع في مجريات أحداث تلك المعركة.

لقد تمت عملية اقتحام الماء من قبل العباس عليه السلام لمرتين فقط، فكانت المحاولة الأولى هي ما نحن بصدد تناول تفاصيلها، تلتها محاولة أخرى تميزت بتفاصيل مغايرة تماما من حيث توقيت خروج العباس عليه السلام الى الفرات او الكيفية التي خرج بها، ويشير بعض ممن كتب في هذا الموضوع الى ان العباس عليه السلام جاء بالماء أكثر من ذلك الى المخيم الحسيني «... أي في الدفعة الاخيرة وإلا فقد جاء بالماء مراراً »[١٦]. ومن خلال دراستنا للأحداث التي سبقت معركة الطف وفي أثنائها نلاحظ ان العباس عليه السلام جاء بالماء الى المخيم

الحسيني بحملته الأولى فقط وخير ما يدلل على ذلك انه سلام الله عليه قد نال الشهادة وهو على المشرعة في حملته الثانية كما تشير الى ذلك روايات كثيرة منها «ودفنوا العباس بن علي رضي الله عنه في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الآن »[١٧] «إذا أردت زيارة قبر العباس بن علي عليه السلام وهو على شط الفرات ...»[١٨]. وجاء ما يؤيد ذلك أيضاً «ثم امشِ حتى تأتي مشهد العباس بن علي رحمة الله عليه »[١٩] «فإذا أتيته فقف على باب السقيفة وقل...»[٢٠]

ان من الأمور الأساسية التي يجب التطرق اليها عند البحث في هذا الموضوع هي الإجراءات التي تم الشروع بها في جلب الكمية المطلوبة من الماء واختيار الوقت المناسب وعدد المشاركين في هذه الحملة وأهمية ذلك العمل، فقد جاء عند الطبري ما نصه: « ... ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً وبعث معهم بعشرين قربة»[٢١]، وربما كان ذلك قبل يومين من معركة الطف، كما ستتمّ مناقشة ذلك .

وبهذا الخصوص يشير الدينوري انه كانت مع كل مقاتل قربة[٢٢] ليصبح مجموعها خمسين قربة، ومما يؤيد هذا الرأي أيضاً ما جاء في كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب بأن الإمام الحسين عليه السلام «أمر أخاه العباس بن علي ان يمضي في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً مع كل رجل قربة حتى يأتوا الماء فيحاربوا من حال بينهم وبينه»[٢٣]

ومن خلال النصوص السابقة يتضح وجود اتفاق تام حول عدد من تم إرسالهم الى الفرات بقيادة العباس بن علي عليه السلام والبالغ عددهم خمسين مقاتلاً

من الراجلة والفرسان، إلا أن الاختلاف في الروايات يكمن في عدد القرب التي حملها هؤلاء الرجال بين العشرين والخمسين .

وإذا ما تحدثنا عن الموضوع من جانب آخر فهو يتعلق بالسؤال عن مقدار الماء الذي استطاع جيش الإمام الحسين عليه السلام الحصول عليه وأهميته في هذه المواجهة؟ ولغرض الإجابة عن هذا السؤال نطرح رأياً مفاده ان القيادة العسكرية تدرك تماماً أهمية هذه الكمية في سير الأحداث اللاحقة لذا كان التركيز على هذا الأمر كبيراً. ولأجل الحصول على نتيجة مقبولة لابد أوّلاً من معرفة عدد القرب التي مُلئت، فنقول ان الروايات التي تحدثت عن العدد الكبير من القرب ربما يميل أمرها الى نوع من المصداقية لما يشكّل الأمر من أهمية من الجانب التعبوي والجانب الإنساني، الا أننا نميل الى ان الراجلة فقط هم من كان قد حمل القرب، والسبب في ذلك ان هذا الصنف يمكنه ملؤها بسهولة دون التقيد بوجود الفرس، كما ان المقاتلين من الفرسان تركزت مهمتهم بشكل مباشر بإحاطة الراجلة وحمايتهم من أي تعرض سواء كان ذلك في طريق الذهاب أو الإياب الى نهر الفرات وفي وقت ملء القرب، ومما يؤيد هذا الرأي أيضاً كثرة عدد الفرسان بالنسبة الى عدد الراجلة . ويمكن الاشارة هنا الى ان عدد القرب هذه ليست بالقليلة في تلك الظروف، ولتقريب الصورة بشكل أوضح نرى ان العباس بن علي عليه السلام قد نال الشهادة الخالدة وهو على شط الفرات وكانت محصلته من القرب واحدة فقط بالرغم من عظم المشهد وما ستؤول الأمور اليه .

اما عن تاريخ الليلة التي توجه بها العباس عليه السلام الى نهر الفرات فإنها على

الأرجح لم تكن ليلة العاشر من شهر محرم الحرام، أي الليلة التي سبقت أحداث الواقعة، ونرى ان هذا الحدث يرجع الى عدة أسباب أوّلها ان الإشارات التاريخية التي أوضحت ذلك لم تبين أي ليلة من ليالي شهر محرم الحرام «حتى دنوا من الماء ليلاً»[٢٤]. والسبب الآخر ان خطورة عملية اقتحام دفاعات العدو وصولاً الى الفرات يتطلب بالمقابل الظفر بكمية وافرة من المياه وهو ما تم فعلاً من خلال الحصول على عشرين قربة ماء وهي كمية كافية تفي بالغرض كما خُطّط لها ولمدة معينة خصوصاً ان مهمة التصرف بها كان قد التزم بها الإمام الحسين عليه السلام بنفسه «حتى أدخلوها ـ أي القرب ـ عليه»[٢٥].

ان كمية المياه التي توفرت في المعسكر الحسيني لو كانت في ليلة العاشر لسدّت متطلبات أهل بيت الحسين عليه السلام وأصحابه وصولاً الى اليوم العاشر، وهو أمر لم يلحظ بشكل بيّن إذ نرى ان العطش قد أخذ منهم مأخذه وخير ما يمثل ذلك قول الإمام الحسين سلام الله عليه لأخيه العباس عليه السلام في يوم العاشر من محرم «فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء، فذهب العباس و وعظهم وحذرهم، فلم ينفعهم فرجع الى أخيه فأخبره، فسمع الأطفال ينادون العطش العطش فركب فرسه وأخذ رمحه والقربة وقصد الفرات»[٢٦] وفي نصّ آخر «الذي لم يتحمل صراخ الأطفال من العطش، فركب جواده بعد ان استأذن أخاه الإمام الحسين عليه السلام وأخذ القربة»[٢٧] وهو حدث سبق موضوع بحثنا وقد أطلقنا عليه كما سبقت الإشارة الى ذلك بحملة الماء الثانية الذي سنفرد له بحثاً خاصاً إن شاء الله .

وتكمن أهمية حملة جلب الماء الأولى بأنها من العمليات العسكرية غير المنفصلة عن أحداث واقعة الطف فهي ذات صلة مباشرة بها وجزء منها[٢٨]، وكان أول

نزال فيها . والسبب الذي جعلنا نتبنى هذا الرأي يتمثل بمدى خطورة نتائجها على كلا الطرفين . فقد أدرك الجانب الآخر أي المعسكر الأموي بعد أن جرب موقفه في هذه الحملة ان إمكاناته القتالية تكشف عن عدم توفر الإرادة المعنوية اللازمة لإدارة مجريات الأمور عن طريق المواجهة المباشرة وخير ما دلّ على ذلك النجاح الباهر في النتائج المتحققة واستيفاء الحملة الغرض المطلوب منها . وتأكيداً على قولنا فقد أفرد المجلسي حادثة مهمة تبين ابتعاد الجيش الأموي عن أسلوب المواجهة المباشرة «... ففرقهم فكمن له زيد بن ورقاء من وراء نخلة ...»[٢٩]

ان الحملة العسكرية بقيادتها المميزة كانت لها أبعاد يقينية صورت واقع الحدث ولولا ذلك لما أمر الإمام الحسين عليه السلام بالقيام بهذا العمل ولعل تفسير ذلك ان أي عمل غير متوقع يعرض جيش الإمام عليه السلام لخطر كبير كما انه يكون نهاية سريعة لمعركة الطف. وهنا يطالعنا السؤال التالي: -

هل ان أهمية جلب الماء مع هذا العدد في مثل ظروف الحصار المحيط من جيش يزيد بن معاوية كان ضرورياً الى هذا الحد ؟

وللإجابة عن هذا السؤال يتطلب منا معرفة الخطط العسكرية للإمام الحسين عليه السلام في نظرته للأمور ونتائجها، إذ ان احتمالية نجاح هذه الحملة لو لم تكن راسخة في تخطيط الإمام الحسين عليه السلام ونسبة نجاحها المطلق لما أمر بالتحرّك لها . ومما لاريب فيه ان هذا التوجّه لم يأخذ بعين الاعتبار التكافؤ العددي أو المادي وإنما جاء من خلال اتّباع أساليب متطورة في المواجهة والالتحام، كان من أبرزها اختيار هذا العدد الكبير من المقاتلين وهو تصوّرٌ كان خارجاً عن حسابات العدو نظراً لقلة عدد جيش الإمام عليه السلام الذي تم رصده سابقاً .

## المبحث الثاني :

## ستراتيجية الحملة

ان بداية المعركة بين جيش الإمام الحسين عليه السلام وجيش يزيد بن معاوية كانت متوافقة مع تطلّعات القيادة العسكرية وهي انطلاقة جهادية موفقة أذلّت العدو وبيّنت مدى فقدانه لشرعية المواجهة وطوّرت الروح المعنوية لدى جيش الإمام الحسين عليه السلام وولّدت صدمة كبيرة لدى الطرف المقابل، ومما لا ريب فيه ان هذه المواجهة أُعدّ لها بشكل ملفت للنظر لمقابلة جيش يزيد بن معاوية .

لقد هيّأ الإمام الحسين عليه السلام كل الوسائل المتاحة لديه عسكرياً لأجل النصر في الحرب المفروضة من قبل جيش يزيد بن معاوية، وتطلب أمر تنفيذ المهمات شخصية محيطة بشكل كامل بكل تفاصيل المعركة الآنية . ولأجل هذا الغرض دعا الإمام الحسين عليه السلام «دعا العباس بن علي بن أبي طالب أخاه فبعثه في ثلاثين فارس ...»[٣٠] . ويشير الطبري إلا أن الإمام الحسين عليه السلام قد قلد قيادة الفرقة المشار اليها بعبارة مميزة جداً إذ يذكر «فلما اشتدّ العطش على الحسين وأصحابه أمر أخاه العباس بن علي فسار ...»[٣١]

ان تولي العباس بن علي عليه السلام مهمة جلب الماء قبل اليوم العاشر من شهر محرم الحرام[٣٢]من الفرات الى المخيم الحسيني من الأسس المهمة التي ارتكزت عليها معركة الطف وخير ما يدلّ على ذلك ما أوردته بعض المصادر التاريخية[٣٣]من تفاصيل حول هذه الحملة « حملة الماء الأولى » .

من خلال ذلك نلاحظ أن الإمام الحسين عليه السلام امر بتنفيذ هذه المهمة المصيرية بخروج معظم الجيش من موضع المخيم الحسيني الى نهر الفرات

بصحبة قائد متمرس بالقتال والنصر، ويمكن ان نفهم ذلك من قوله عليه السلام مخاطباً الإمام الحسين عليه السلام «أنا كبش كتيبتك وجمع عددك»[٣٤]. وبالمقابل فقد جاء وصف الإمام الحسين عليه السلام له بانه كان «العلامة من عسكري»[٣٥] لذلك كان اختيار العباس عليه السلام يمثل علامة النصر ودليله فهو جيشٌ بمفرده، فقال الإمام الحسين عليه السلام له «فإذا أنت غدوت يؤول جمعنا الى الشتات »[٣٦] .

ان مناقشة هذا الموضوع يتطلّب الخوض في جانبين أساسيين : الأوّل منهما الجانب الميداني إذ أن ما اتسمت به طبيعة الظروف المحيطة بعملية اقتحام نهر الفرات كانت سريعة وخاطفة كما أثبتنا ذلك، لذا تطلّب الأمر السرعة القصوى لإنجاز مهمة ملء القرب والعودة دون الالتحام و التشابك مع جيش العدو المكلّف بمهمة حراسة النهر بشكلٍ مباشر والبالغ عددهم خمسمائة مقاتل وتمكنه من عمل حاجز بين المقتحمين ومعسكرهم وبالخصوص في طريق العودة . ومن جانب آخر فإن عدد الجيش المحاصر للنهر كان كبيراً لذا كان عليه بدون تردد الانتشار ضمن مساحة كبيرة من ضفة النهر لعمل الحاجز خوفاً من حدوث ثغرة هنا أو هناك فكان هذا العدد من رجالات الحسين عليه السلام قد شكّل صدمة لهم وأربك وجودهم . ولا شك ولا ريب ان عملية الاقتحام كانت ضمن نقطة معينة من طول خط دفاعات العدو فكانت النتيجة بأنهم قاتلوا عليه وملأوا القرب وعادوا[٣٧].

وهنا يتبادر الى الذهن سؤال في غاية الأهمية يكمن بمعرفة عدد المقاتلين الذين كانوا مع الإمام الحسين عليه السلام، البالغ عددهم اثنين وثلاثين فارساً وأربعين راجلاً[٣٨] وهذا يدلل على انه لم يبقَ من مجموع الفرسان سوى اثنين

فقط ونصف عدد الراجلة، والمعركة بحاجة الى كلا الصنفين . وكان ذلك قبل بدء المعركة بما لا يقل عن يومين . لذا يمكن احتمال أمرين أساسين أوّلهما ان عدد المقاتلين الذين كانوا مع الإمام الحسين ﷺ كان أكثر من الرقم الذي ورد سابقاً أما الأمر الثاني فيشير الى ان ستراتيجية المعركة قد تطلبت استخدام هذا الإجراء . ولمناقشة هذه الجنبة من المنظور القيادي فإن ما أمر به قائد الجيش الإمام الحسين ﷺ بإرسال هذا العدد الكبير من المقاتلين بالنسبة الى عدد الجيش الكلي الذي شكّل نسبة الثلثين لإنجاز هذه المهمة المحفوفة بالمخاطر، وفي هذا المجال لابد من الإشارة الى ان هذا العمل في ظروف المعارك التقليدية ذي الدراسة المعتمدة على العدّة والعدد لا يمكن بأي حال من الأحوال القيام به بل الاكتفاء بعدد قليل من المقاتلين خفية في أوقات مناسبة لجلب الماء . إلا أن الحال يبدو مختلفاً تماماً في القيادة الحسينية للمعركة، ويقيناً كان لابد لنا من الاشارة الى ان الفكر القتالي لهذه القيادة كان متيقّناً بنجاح المهمة وعودة المقاتلين الى المخيم الحسيني بكامل عدّتهم وعددهم مع الماء . ويشير صاحب كتاب الكامل في التاريخ الى الحادثة قائلاً : « فقاتلوا عليه وملأوا القرب وعادوا »[٣٩] ويقيناً ان السبب المباشر لهذا الجانب يأتي من قناعة الإمام الحسين ﷺ بشجاعة مقاتليه وتفانيهم في تنفيذ الأوامر مما أدى الى تحقق الغرض المطلوب بالعودة الى المخيم الحسيني دون أي خسائر. «وجاء أصحاب الحسين بالقرب فأدخلوها عليه »[٤٠]، وجاء عند الأصفهاني، « حتى أدخلوها عليه »[٤١].

ومن أبرز الأساليب المتبعة أيضاً في عملية فك الحصار عن المشرعة هو

استخدام أسلوب عسكري منظم برز من خلال رفع لواء الحملة كما يشير الطبري الى ذلك «واستقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال »[٤٢] ويشير ابن منظور الى أهمية الراية في الحرب بكلمة موجزة فقال عنها هي «أم الحرب»[٤٣]، وكما هو معروف فإن الراية كانت قد سُلّمت يوم الطف للعباس عليه السلام كما أشارت الى ذلك العديد من المصادر التاريخية[٤٤] .

ان المنهاج العسكري يحتّم في عملية تنفيذ المهام استيعاب نتائج ملموسة بشكل قيّم الأمر الذي يدعونا الى ان العملية قد تمت بلا ريب بالكثير من التنسيق والتخطيط المسبقين، واستعداد لدى المشاركين في هذه الحملة .وهنا يمكن التأكيد على ان العباس عليه السلام في حملة الماء الأولى وكما أصبح عليه الحال في حملته الثانية قبل استشهاده عليه السلام، فقد حاول إعطاء صورة واضحة على أهمية هذا الحدث فلم يكن حدثاً عابراً بل ان وراءه إجراءات تخطيطية مميزة فعلى الرغم من خروج الحملة الأولى ليلاً وظروفها المعقدة لم تمنع من اتخاذ تلك الإجراءات وإنها إن تؤكد على شيء فإنها تؤكد على عدالة مشروع المعركة وهي بالفعل قد اوصلت رسالة معبرة عن نوايا جيش الإمام الحسين عليه السلام المشروعة في محاربة الظلم الأموي .

ان مثل هذه الإشارات التاريخية تعطي لنا تصوّراً واضحاً حول طبيعة الأحداث المحيطة بمعركة الطف فنفهم من خلال نصّ الطبري حول قضية رفع اللواء بأن العباس عليه السلام قد استقدم أحد رجاله الشجعان للقيام بحملها فأمر نافع بن هلال بحملها وهو أمرٌ يدلل على ان الراية كانت أساساً بيده عليه السلام. ان ما دفع العباس عليه السلام الى ذلك ربما تيمّناً بما كان يفعله الإمام علي عليه السلام في

حروبه فقد شاركه في بعض منها كما في معركة صفين[٤٥]. فكان الإمام علي عليه السلام يعهد باللواء الى أشجع الفرسان، لقد وضع أساس ذلك النبي الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم كما حدث في معركة خيبر إذ عهد بالراية الى الإمام علي عليه السلام[٤٦] .

ان القوة هي إحدى الركائز المسلمة في المعركة، إلا أنها أحياناً وبكل واقعية لا يمكن لها ان تجري الأمور بشكل معتبر إلا ان تتوفر الى جانبها مجموعة من الأساليب التي تتمحور معظمها بحالة المقاتل المعنوية . ان مثل هذه الأفكار في عقل المقاتل في كثير من الأحيان تكون المحرك الأساس لنتائج الحدث، لذا تكون لها أهمية قيّمة في باب التحدي والفوز بالنتيجة المرجوة، ومن هنا فإن إيمان من تصدى لحملة الماء الأولى مع سيدنا العباس بن علي عليه السلام كانت تتجلى فيهم تلك الصفات وكان النصر فيها النتيجة الحتمية .

ان مثل هذه الأحداث العسكرية التي وقعت قبل حلول يوم العاشر من شهر محرم الحرام موعد معركة الطف قد ألقت بظلالها على معنويات جيش يزيد بن معاوية فبالرغم من عدّتهم وعددهم إلا ان ميزان القوى رجح لصالح طريق الحق المتمثل بجيش الإمام الحسين عليه السلام . وجاء تعليل ذلك بأن طريقة قيادة مجموع الجيش الذاهب الى نهر الفرات من قبل العباس بن علي عليهما السلام كانت على درجة كبيرة من التنظيم من حيث الوقت وهيكلية الاقتحام . فقد تم اختيار الوقت ليلاً «حتى دنوا من الماء ليلاً»[٤٧] مما أمكنهم من الوصول الى مسافات قريبة من النهر قبل رصدهم وبالتالي بروز عنصر المفاجأة إضافة الى قوة المعنويات لذلك كان دنوهم من الماء وملء القرب والعودة الى المخيم قد تمت في وقت لم يحسب العدو له حساباً على الرغم من وجود إشارات

تاريخية أوضحت حصول التحام بين الطرفين .ويشير ابن العديم الى ذلك قائلاً: «فجالدهم العباس على الشريعة بمن معه حتى أزالوهم عنها واقتحم رجال الحسين الماء فملأوا قربهم ووقف العباس في أصحابه يذبّون عنهم حتى أوصلوا الماء الى عسكر الحسين»[٤٨] ويشير في موضع آخر الى ما نصه «حتى يأتوا الماء فيحاربوا من حال بينهم وبينه»[٤٩] .

ويمكن الخلاصة من كل ما سبق بأن الإقدام وعدم التردّد كان من أولويات العباس بن علي عليه السلام[٥٠]،إذ أيقن أن التردّد يمكن ان يقلب موازين القوى لصالح الطرف المعادي وكذلك كان حال بقية المقاتلين المشاركين في هذه الحملة . ولا شك ولا ريب ان الشواهد التاريخية لإثبات حسن الاختيار لمثل هذه المهمة وصلت الينا من كلامه عليه السلام مخاطباً أخاه الحسين عليه السلام «فإذا رآني أصحابك وأنا مقتول فلربما يقل عزمهم ويزل صبرهم »[٥١]. لقد تبين لنا كثير من الصفات الدالة على عمق فكر العباس بن علي من نهجه القتالي واتخاذ أساليب المعالجة للظروف الطارئة قبل المعركة وفي أثنائها، وكانت أحداث النصر هي العنصر المسيطر على هذا الجانب . وأخيراً يمكن وصف العباس عليه السلام بأنه كان أميراً على جند الحسين[٥٢] عليه السلام بلا منازع .

## الخاتمة

١- أوضح البحث الفكر العسكري الذي امتاز به العباس عليه السلام إذ كان عارفاً بفنون القتال، فقد نجح عليه السلام بحملته هذه في البدء بأحداث المهمة القتالية لدى جيش الإمام الحسين عليه السلام.

٢- لقد كان خروج العباس بن علي عليه السلام مع أصحابه من المقاتلين الخمسين الى الماء في حملته الأولى ذا أهداف واضحة ومحددة من أبرزها جلب الماء الى المخيم الحسيني بفك الحصار عن المشرعة ولو بشكل مؤقت . وهو الأمر الذي حصل فعلاً، ومنها أيضاً ليكون عاملاً دافعاً لجيش الإمام الحسين عليه السلام لبث روح التفاني والاستبسال الى الرمق الأخير.

٣- بيّن البحث ان خروج العباس عليه السلام في هذه الحملة ونجاحه فيها أشعر الأعداء بالعجز عن المواجهة وانه عليه السلام ومن معه نجحوا في إرغامهم على التسليم لأمر واقع بهم بشكل فاعل لذا نراهم في معركة الطف يستخدمون أساليب لم تمتّ لأخلاق الحرب بصلة القتال كما كان الحال في شهادة العباس عليه السلام في الكمين الذي نصبوه له بسبب عدم توفر جرأة المواجهة .

٤- أكد البحث من خلال المصادر التاريخية ان العباس عليه السلام حوّل الموقف المعقّد والصعب الى جانبه فهو مالك خطوة التحرك، وأتبع طريقة عملية أجبرت العدو على الانصياع لنهجه القتالي، كما ان طريقة التخطيط المسبق لما سيحدث لهذه الحملة المنفذة بطريقة محكمة بالمقارنة مع عدد المقاتلين من كلا الطرفين قد جنت ثمارها .

٥- أوضح البحث ان العباس عليه السلام قام بحملتين على نهر الفرات لفك حصار الجيش الأموي البالغ تعداده ٥٠٠ مقاتل المكلف بمنع الماء عن المعسكر الحسيني، وتطرق البحث الى حملته الأولى فقط لكون ان البحث حاول التخصص في تناول

هذا الموضوع من كافة جوانبه وتَرْكِ المجال مفتوحاً لمواضيع أخرى كثيرة تبرز دور العباس عليه السلام في أحداث ما قبل المعركة وأثنائها .

٦- لقد بيّن البحث أهمية حملة العباس عليه السلام في خروجه بهذا العدد الكبير من جيش الإمام الحسين عليه السلام الذي قارب على الثلثين، الأمر الذي أعطى للدراسة مشروعية كبيرة وأبعَدَ فرضية توازن القوى في العدد والعدّة . لقد كان اقتحام الماء بعدد من الجند يقل عن عدد أفراد الجيش المعادي بعشرة أضعاف والظفر بالماء والرجوع الى المعسكر الحسيني دون ان يتعرّض أي من أفراد جيش الإمام الحسين عليه السلام الى السوء حسب المصادر التاريخية . كان بداية النصر في معركة الطف الخالدة .

٧- لقد تمت عملية اقتحام الماء من قبل العباس عليه السلام لمرتين فقط، فكانت المحاولة الأولى هي التي نحن بصدد تناول تفاصيلها، تلتها محاولة أخرى تميزت بتفاصيل مغايرة تماماً من حيث توقيت خروج العباس عليه السلام الى الفرات أو الكيفية التي خرج بها.

٨- كانت المواجهة في اختيار الوقت المناسب قبل البداية الرسمية لمعركة الطف أساس نجاح الحملة . وكذلك كان وقت انطلاق الحملة ليلاً له أهمية كبيرة في سير الأحداث، كما كان عدد الجند الذين خرجوا مع العباس عليه السلام من أهم الأهداف الاستراتيجية لنجاحها لما شكّل من صدمة لدى الجيش الأموي المكلف بمنع الماء عن المعسكر الحسيني .

٩- ان القضية الأبرز في هذه الحملة هي التنظيم الدقيق لها والإعداد المسبق فكان خروج العباس عليه السلام الى نهر الفرات يمثل بداية أحداث واقعة الطف بكل تفاصيلها إذ أنه عليه السلام قد رفع راية المعركة لأوّل مرة في هذه الحملة التي عهد بها الى أحد أفراد حملته والراية كما بينها البحث تمثل أمّ الحرب .

## الهوامش

١. الزبيدي، تاج العروس، ج٢٨، ص٣٤٢ .
٢. ابراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، ج١، ص٤٧٦،ج٢، ص٧٨٢ ؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٤، ص٩٥.
٣. ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج٨، ص٣٦٧.
٤. جمهرة اللغة، ج٢، ص٦٥٦.
٥. الأزهري، تهذيب اللغة، ج١١، ص٢٩٨.
٦. الزبيدي، تاج العروس، ج، ٨، ص٢٤٠.
٧. ابن منظور، لسان العرب، ج١، ٧٠٩.
٨. الزبيدي، تاج العروس، ج٤، ص٤٧٦.
٩. الزبيدي، تاج العروس، ج٢٥، ص٢٩٠.
١٠. ابن العديم، ابن أبي جرادة، بغية الطلب في تاريخ حلب، ،ج٦، ص٢٦٢٧.
١١. ابن الأثير،الشيباني، الكامل في التاريخ، ج٣، ص٤١٣.
١٢. سورة الصف، آية ٤.
١٣. الحكيم، تفسير سورة الصف، ص٢٢.
١٤. الحكيم، تفسير سورة الصف، ص٣٧.
١٥. سورة الأنفال، آية ٦٥.
١٦. التقوي، الأنوار العلوية، ص٤٤١.
١٧. المجلسي، بحار الانوار، ج٢٥، ص١٠٨.
١٨. ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٤٤٠.
١٩. الطوسي، مصباح المتهجد، ص ٧٢٥.
٢٠. ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٤٤٠.
٢١. الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص ٣١٢.
٢٢. الأخبار الطوال، ص٢٢٥.
٢٣. ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب،ج٦، ص٢٦٢٧ . وفي موضع آخر يذكر ما نصه: "فجالدهم العباس على الشريعة بمن معه حتى أزالوهم عنها واقتحم رجال الحسين الماء فملأوا قربهم ووقف العباس في أصحابه يذبّون عنهم حتى أوصلوا الماء الى عسكر الحسين "، ج٦، ص٢٦٢٧

٢٤. الطبري، تاريخ الطبري، ج٣، ص٣١٢.

٢٥. الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٧٨.

٢٦. لجنة الحديث، موسوعة كلمات الإمام الحسين، ص٥١٧.

٢٧. البياتي، الأخلاق الحسينية، ص١٣١.

٢٨. رغم المحاولات التي صدرت من الإمام الحسين عليه السلام في نصح جيش يزيد بن معاوية بضرورة العدول عن الحلّ العسكري للمعركة، معالم المدرستين، ج٣، ص٩٦ . بعد خطبة الإمام الحسين عليه السلام التي وجهها الى جيش يزيد "وبعد ان سمعت أخواته كلامه، صحن وبكين وبكت بناته فارتفعت أصواتهن، فأرسل اليهن أخاه العباس بن علي، وعلياً ابنه وقال لهما أسكتاهن" العسكري، معالم المدرستين، ج٣، ص٩٦.

٢٩. المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٥، ص٤٠.

٣٠. العسكري، معالم المدرستين، ج٣، ص٨٤ ؛ لجنة الحديث في معهد الإمام الباقر، الموسوعة، ص٤١٧.

٣١. الكامل في التاريخ، ج٣، ص٤١٣.

٣٢. سُمّي العباس السقا، الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٥٥ لأن الحسين عليه السلام عطش، وقد منعوه الماء، وأخذ العباس قربة ومضى نحو الماء العلقمي، شرح الأخبار، ج٣، ص١٨٢ ومن ألقابه أبو قربة، العسقلاني، نزهة الألباب، ج٢،ص٢٧٠،مروارید، الينأبيع الفقهية، ج٨، ص٥٩٦

٣٣. الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص ٣١٢.

٣٤. لجنة الحديث، موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، ص٥٦٩.

٣٥. لجنة الحديث، موسوعة كلمات الإمام الحسين، ص٥٧٠.

٣٦. المصدر نفسه، ص٥٧٠.

٣٧. ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ،ج٦، ص٢٦٢٧.

٣٨. بغية الطلب في تاريخ حلب، ج٦، ص٢٦٢٨ . قيل ان عدد جيش الإمام الحسين عليه السلام كان مائة وأربعين ... سبعين راجلاً وسبعين فارساً وفي جيش عمر بن سعد عشرة آلاف فارس وعشرة آلاف رام وقيل ان مجموع جيشه كان ثلاثين ألف، المظفر، بطل العلقمي، ج٣، ص٨٥.

٣٩. الكامل في التاريخ، ج٣، ص٤١٣.

٤٠. الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٣١٢.

٤١. مقاتل الطالبيين، ص٧٨.

٤٢. الطبري، تاريخ الطبري، ج٣،ص٣١٢.

٤٣. ابن منظور، لسان العرب ج١٢، ٣٢.

٤٤. الحلي، السرائر، ج١، ص٦٥٦؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٣، ص٢٥٠؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج٨، ص٣٠٦؛ المغربي، شرح الأخبار، ج٣، ص١٨٢.

٤٥. المنقري، وقعة صفين، ص٣١٦.

٤٦. في وقعة خيبر ان الرسول ﷺ وسلم « أخذ الراية فهزّها ثم قال من يأخذها بحقها؟ فجاء فلان فقال: أنا فقال: أمط ثم جاء آخر فقال: أمط أي تنحّ واذهب » ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص٤٠٩، «فبات الناس يدركون تلك الليلة فيمن يدفعها اليه قوله يدركون أي يخوضون ويموجون ويختلفون فيه ... أي وقعوا في اختلاف من أمرهم وخصومة وشر »ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٤٣٠، «فلما أصبح دعا عليّاً فأعطاه الراية فخرج بها يؤج حتى ركزها تحت الحصن ـ والأج الإسراع والهرولة » ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٢٠٦.

٤٧. الطبري، تاريخ الطبري، ج٣، ص٣١٢.

٤٨. بغية الطلب في تاريخ حلب، ج٦، ص٢٦٢٧.

٤٩. المصدر نفسه، ج٦، ص٢٦٢٧.

٥٠. الجد، حيدر، مجلة العقيدة، العدد التاسع ١٤٣٧هـ هامش ٣.

٥١. لجنة الحديث، موسوعة كلمات الإمام الحسين، ص٥٦٩.

٥٢. الشاهرودي، مستدركات علم الرجال، ج٤، ص٣٤٩.

## المصادر

١. القرآن الكريم
٢. ابن شهر آشوب، رشيد الدين محمد بن علي المازندراني(ت٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف، مطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ١٩٥٦م.
٣. الخوئي، السيد أبو القاسم، معجم رجال الحديث، ط٥، مطبعة مركز الثقافة الإسلامية ١٩٩٢م.
٤. الحلي، ابن ادريس (ت٥٩٨هـ) السرائر، ط٢،مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة ١٤١٠هـ.
٥. ابن طاووس، علي بن موسى بن مضر بن محمد (ت ٦٦٤هـ) اللهوف في قتلى الطفوف، ط ١، أو مقتل الحسين عليه السلام، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٩٩٣م.
٦. المنقري، ابن مزاحم، وقعة صفين (ت٢١٢هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة ١٣٨٢هـ.
٧. الخوارزمي، الموفق أحمد بن محمد المكي، (ت٥٦٨هـ) المناقب، تحقيق: الشيخ مالك المحمدي، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة ١٤١١هـ.
٨. الأمين، السيد محسن، لواعج الأشجان، مطبعة العرفان، صيدا ١٣٣١هـ .
٩. خالد، محمد خالد، نماذج من نصوص مقتل الإمام الحسين عليه السلام، مركز

المصطفى .
١٠. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)،تاريخ الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت .
١١. البخاري، أبو نصر سهل بن عبد الله بن داود المهري(ت ٣٤١هـ)، سر السلسلة العلوية، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية . النجف الأشرف، ١٩٦٢م.
١٢. البياتي، جعفر، الأخلاق الحسينية، ط١، مطبعة مهر ١٤١٨هـ .
١٣. لجنة الحديث في مجمع الباقر للعلوم، موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، دار المعارف للطباعة والنشر ١٩٩٥م .
١٤. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني(ت٦٣٠هـ)الكامل في التاريخ، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥هـ.
١٥. الحكيم، آية الله العظمى السيد محمد باقر، تفسير سورة الصف، مطبعة العترة الطاهرة، النجف الأشرف ٢٠٠٧م.
١٦. العسكري، السيد مرتضى، معالم المدرستين، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٩٠م .
١٧. ميرواريد، علي أصغر، الينأبيع الفقهية، دار التراث، بيروت، ١٩٩٠
١٨. العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد أبي حجر، نزهة الألباب في معرفة الألقاب، تحقيق عبد العزيز محمد بن صالح السويدي، ط١، مكتبة الرشد، الرياض١٩٨٩م.

١٩. الشيخ الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن(ت ٤٦٠هـ)،مصباح المتهجد، ط١، مؤسسة فقه الشريعة، بيروت ١٩٩١م.
٢٠. الشيخ الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن(ت ٤٦٠هـ) تهذيب الأحكام، تحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان، ط٤، مطبعة خورشيد، طهران، ١٣٦٥ش.
٢١. الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي(ت ٤١٣هـ) الاختصاص، تحقيق علي اكبر الغفاري و محمود الزرندي، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت ١٩٩٣م.
٢٢. الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي(ت ٤١٣هـ)،الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت ١٩٩٣م
٢٣. ابن قولويه، جعفر بن محمد (ت ٣٦٧هـ) كامل الزيارات، تحقيق الشيخ جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي.
٢٤. الأصفهاني، أبو الفرج (ت ٣٥٦هـ) مقاتل الطالبيين، تحقيق كاظم المظفر ط٢، ١٩٦٥م.
٢٥. الشافعي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت ١١١١هـ) سمط النجوم العوالي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٨م.
٢٦. السيد المرعشي، شرح إحقاق الحق، تحقيق السيد محمود المرعشي، مطبعة حافظ، قم المقدسة١٤١٨هـ.

٢٧. المظفر، الشيخ عبد الواحد، موسوعة بطل العلقمي ــ العباس الأكبر بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ٢٠٠٨م.
٢٨. الشاكري، حسين، العقيلة والفواطم، مطبعة ستارة (لات).
٢٩. التقوي، جعفر، الأنوار العلوية، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ١٩٦٢م.
٣٠. القاضي النعمان، المغربي (ت ٣٦٣هـ) شرح الأخبار، تحقيق السيد محمد الحسيني الجلالي، ،مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة
٣١. ابن العديم، كمال الدين عمرو بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق دكتور سهيل زكار، دار الفكر.
٣٢. الدينوري (ت ٢٨٢هـ) الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، مراجعة جمال الدين الشيال، دار إحياء الكتب العربي، القاهرة ١٩٦٠م.
٣٣. ابن منظور، محمد بن مكرم الافريقي (ت ٧١١هـ)،لسان العرب، ط١، دار صادر، بيروت.
٣٤. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم الرجال، ط١، مطبعة حيدري، طهران ١٤١٤هـ.
٣٥. الطبراني، سليمان بن احمد بن ايوب أبو القاسم، (ت٣٦٠هـ) المعجم الكبير (معجم الطبراني الكبير)، ط٢، تحقيق حمدي بن عبد الحميد السلفي، مكتبة الزهراء، الموصل ١٩٨٣.

٣٦. الهيثمي، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الشافعي نور الدين(ت ٨٠٧هـ) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتاب، القاهرة ١٤٠٧هـ
٣٧. ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات، تحقيق الشيخ جواد القيومي، ،مؤسسة النشر الإسلامي .
٣٨. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، (ت٣٧٠هـ)تهذيب اللغة، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت ٢٠٠١م.
٣٩. مصطفى، ابراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق مجمع اللغة العربية، دار الدعوة للنشر و التوزيع.
٤٠. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس، مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٤١. ابن سيدة، أبو الحسن علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨هـ)،المحكم والمحيط الأعظم، ط١، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٢. مؤلف مجهول، جمهرة اللغة، ط١، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٧م.

# الدور الفكريّ المغيَّب
# لأبي الفضل العباس عليه السلام

## The Unrevealed Intellectual Role of Abi Al-Fadhl Al –Abbas ( Peace be upon him)


**أ.م.د. علي طاهر تركي الحلي**

جامعة كربلاء

كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم التاريخ

**Asst . Prof . Dr . Ali Tahir Turkey Al- Hilly**

University of Karbala / College of Education for Human Sciences / Dept. of History

**الشيخ عقيل الحمداني**

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الاسلامية و الانسانية – مركز تراث كربلاء

**Al- Sheikh Aqeel Al- Hamdany**

Al-Abbas Holy Shrine /Department of Islamic and Human Knowledge Affairs/ Karbala Heritage Center

dr.ali.tahir76@gmail.com

## الملخص

يعّد أبو الفضل العباس عليه السلام من الشخصيات التي تركت بصمات واضحة المعالم على مسيرة الإسلام بجهاده وعلومه ومعارفه التي صدرت عنه وبكل الأطر الفكرية والعلمية والاجتماعية التي تبناها في عمره الشريف على الرغم من شهادته في شبابه إلا أنه استطاع أن يكون شاخصاً مميزاً وقامة عالية ينحني لها التاريخ إجلالاً ويلثم ذلك التراب الذي وطأته أقدام شهيد عالم بمثل العباس بن علي عليه السلام .

أردنا من كتابة هذه الصفحات رفع جزء من الظلامة الفكرية التي مرت بها شخصية العباس عليه السلام عبر العصور، وأن ننقل عشاق فضائل العباس عليه السلام الى عالم الفضائل العباسية ليتعرّفوا الى ملامح سيرته ومناقبة وأنوار من فكره المعطاء ويبحروا في تجليات الأدوار التي تبناها في حياته فيأخذوا من أخلاق العبّاس عليه السلام وعلمه ووعيه ومعارفه وسياسته وأفكاره ما يبنون به ذاتهم ومن ثم ليسهموا في عملية البناء الواعي لمجتمعهم .

وقد حرصنا على الدفاع عن مقام سيدنا العباس عليه السلام ضدّبعض الإساءات التي صدرت من أقلام مأجورة أسال الدولار لعابها وشوّه نظرتها الفاحصة وأحالها الى نظرة ضيقة ملؤها الضبابية والتجاوز على مقام وليٍّ عظيم من أولياء الله اسمه العباس عليه السلام .

وقد رتّبنا البحث الى مبحثين : الأول تضمّن سيرته وأسرته، والمبحث الثاني : تضمّن مجموعة من النصوص بحقه ومناقشتها علمياً، وتم ترقيمها من أجل تسهيل أمور البحث، و وضعنا له في نهايته خاتمة .

# Abstract

Abu Al-Fadhl Al –Abbas (pbuh) is considered one of the great figures whose imprint and effect are clearly seen all through the Islamic route due to his self – sacrifice ( Jihad ) and his knowledge and intellect issued on all levels,the intellectual, the scientific and the sociological that he adopted all through his virtuous age in spite of his being died martyr in his youth . However, he could be a considerable pole and high figure for whom history would honourably bend and bow and would kiss the ground and the earth stepped on by such a martyr and scholar as Abi Al-Fadhl Al –Abbas (pbuh).

Through writing these papers, it is hoped that part of the intellectual injustice that Al –Abbas (pbuh) the eminent man, has suffered from all through the ages and then we show the way the lovers of Abi- Al-Fadhl Al –Abbas '(pbuh) virtues move across and towards Al –Abbas' virtues so as to be acquainted with the features of his biography and his good traits and also glimpses of his freehanded knowledge an intellect and then swim in the obvious roles he adopted to get some of his ethics,knowledge, perception,policies and thoughts which one uses to build oneself and then to contribute to the conscious construction of one's society .

In this paper,we desired to defend the high prestige of Abi Al-Fadhl Al –Abbas (pbuh) against the injustice and the wrong- doings directed towards Abi Al-Fadhl Al –Abbas (pbuh) by those writers deceived by money ( dollar) whose points of view were highly restricted as they devalued the rank and prestige of Abi Al-Fadhl Al –Abbas, one of holy men of Islam .

This research fell into two sections : the first was on his (Abi Al-Fadhl Al –Abbas) biography and his family and the second included an anthology ( a group) of some texts about him giving detailed and scientific investigation and study . Numbers were also used to make it easy for readers to follow and that was followed by a conclusion

## المبحث الأول :

## نسبه وسيرته العلمية .

أول شيء نبتدئ به هذه الرحلة هو دراسة بعض النصوص من سيرة سيدنا العباس ﷺ والتعرف الى نسبه الشريف الذي هو من أشرف الأنساب في عالم الوجود،قال أمير المؤمنين ﷺ :" **والله ما عَبدَ أبي ولا جدّي عبدالمطلب ولا عبد مناف ولا هاشم صنماً، وإنّما كانوا يعبدون الله، ويصلّون إلى البيت على دين إبراهيم، متمسّكين به** "(١) .

**أبوه:** أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن معد بن عدنان(٢).

وصدق الشاعر بقوله (٣):

**نسبٌ كأنّ عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عمودا**
**مـــــا فيـــه إلّا سيّدٌ مـــن سيّدٍ نال المكـــارم والتقى والجودا**

**أمّه:** هي السيدة الجليلة أم البنين فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن (٤).

**جدّته لأبيه:** السيدة فاطمة بنت أسد رضي الله عنها المرأة الجليلة القدر لدى النبوّة الخاتمة وكان رسول الله ( ﷺ ) يسميها أمّي، ولما ماتت كفّنها بثوبه واضطجع في قبرها وكبر عليها. وكبرت عليها الملائكة (٥) .

**جدّته لأمّه** : السيدة أم ثمامة بنت سهيل بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب. وكانت معروفة بالفضل ورجاحة العقل والنبل وكرم الأخلاق والسجايا والطبائع.

**أخواله**: كانوا فرسان العرب في الجاهلية وقد وصفهم عقيل بن أبي طالب العالم بأنساب العرب كما نصّ على ذلك الشيخ القمي في سفينة البحار، ليس في العرب أشجع من آبائهم ولا أفرس.

وقد يراد «بأفرس» أي في الفروسية التي كانت من مفاخر العرب ومن سمات حضارة العرب آنذاك. وقد يراد بها أفرس،أي في الفراسة أي أن لديهم نور البصيرة في القلب وصفاء الروح. فلا عجب أن يكون سيدنا العباس عليه السلام بهذه المواصفات وقد وصفه الإمام الصادق عليه السلام (نافذ البصيرة) فتأمل كيف أن العباس قد ورث من أخواله–والخال أحد الضجيعين كما ورد في الحديث النبوي واثبته اليوم علم الوراثة– عدداً من الصفات التي أهّلته لنيل هذه الدرجات الرفيعة وهذا المقام السامي [٦].

**ومن أجداده لأمّه**: أبو براء عامر بن مالك جدّ ثمامة والدة أم البنين، كان يلقّب بمُلاعِب الأسنّة لفروسيته وشجاعته، وقال فيه أوس بن حجر[٧]:

**يُلاعِب أطراف الأسنّة عامرٌ فراح له خطُّ الكتائب أجمع**

## المبحث الثاني :

## أين ذهبت الأحاديث التي رواها العباس بن علي عليه السلام ؟

من المؤلم جدّاً أن لا يصل الينا شيء من النصوص التي نقلها العباس عن آبائه الطاهرين فيذكر العسقلاني: أن للعباس عليه السلام رواية أحاديث عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ففي الإصابة في تمييز الصحابة[٨] تحت الرقم ٥٦٩٢ قال:-وروى عنه-أي عن علي عليه السلام-من الصحابة ولداه الحسن والحسين وابن مسعود وأبو موسى وابن عباس وأبو رافع وابن عمر وأبو سعيد وصهيب وزيد بن أرقم وجرير وأبو أمامة وأبو جحيفة والبراء بن عازب وأبو الطفيل وآخرون ومن التابعين المخضرمين.. عدد كثير من أجلّهم أولاده محمد وعمر والعباس.

والنصّ الذي نقلناه أعلاه يكشف لنا ان العباس عليه السلام كان يروي أحاديث الإمام علي عليه السلام باب مدينة العلم النبوي. فالعباس عليه السلام الذي لم يفارق تلك الأعتاب المقدّسة لحظة واحدة ولم يبتعد عن تلك الأبواب المحترمة خطوة، فليله ونهاره ملازم لخدمتهم ملازمة الظلّ لذي الظلّ مع حرصهم على تثقيف الأباعد وتعليم الغرباء فكيف لا يثقّفون الأقارب ولا يعلّمون الأرحام، ومن المعلوم أنّ العلم يحصل بالملازمة سماعاً وتعليماً وقد قيل: ولد الفقيه نصف فقيه، والمشّاؤون من الفلاسفة مشوا في ركاب أرسطو كما أنّ الرواقيّين منهم لازموا رواقه فامتاز الفريقان في فنّ الفلسفة وشهر الجمعان بالحكمة [٩] .

فكيف لا يمتاز العبّاس الأكبر عليه السلام وهو خرّيج كلّية الحقائق وتلميذ أساتذة الحقّ وجهابذة الملّة وفطاحل علماء الشريعة المقدسة، ومن تخرّج من

تلك المدراس الروحانية العرفانية وجعل في الصفّ المقدّم من صفوف تلك الكلّيّات الراقية فبالحريّ أن يفوز بالنجاح وأن يحصل له الامتياز على من عدى أساتذته العظماء وأساتذة علماء الأُمة قاطبة ومعلّمي علماء الإسلام عامّة الفنون كما يقول الشيخ المظفر (١٠).

وهنا نتساءل أين ذهبت مئات أو آلاف الأحاديث التي سمعها العباس عليه السلام، وبالتالي نقلها الى كبار أصحاب الأئمة عليهم السلام ونحتمل أنه كتبها في رقاع أو جلد وبالتالي نبحث عن سرّ اختفائها وتضييعها المتعمَّد من قبل المؤسسات الحاكمة في التاريخ.

إن ذهاب تراث أبي الفضل العباس عليه السلام الذي نقله عن أبيه باب مدينة العلم النبوي خسارة كبرى للبشرية وللإسلام .

ولو رجعنا الى مقدار رواية الكثير من الصحابة عن النبي الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم لوجدناها أرقاماً كبيرة فعائشة تروي أكثر من ألفي حديث خلال ٨ سنوات من معاشرتها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم. فقد قال الحافظ الذهبي في السير: مسند عائشة ألفان ومائتان وعشرة أحاديث. وإذا ما علمنا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد تزوجها بعد غزوة بدر في شوال سنة ٢ هـ، لاستطعنا أن نحسب عدد الأحاديث التي روتها في السنة أي بمعدل ٢٧٦ حديثاً تقريباً في كل سنة (١١).

وروى أبو هريرة ٥٣٧٤ حديثاً. خلال أقل من أربع سنين قضاها مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم. إذن أن أبا هريرة أتى عام خيبر وهو سنة ٧ للهجرة كما روي في «تاريخ خليفة بن خياط»: «وفيها ـ أي السنة السابعة ـ أسلم أبو هريرة وعمران بن حصين زمان خيبر» (١٢).

قال أبو داود في الصلاة، باب: السجود في إذا السماء انشقت واقرأ، عقب حديث برقم (١٤٠٧) : «**أَسْلَمَ أَبُو هُرَيْرَةَ سَنَةَ سِتٍّ عَامَ خَيْبَرَ، وَهَذَا السُّجُودُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ آخِرُ فِعْلِهِ**». وقال ابن عبد البر «**أسلم أبو هريرة وعمران بن حصين عام خيبر**» [١٣] ..وبالتالي فهو يسمع ويروي ١٣٤٣ حديثاً في السنة. إذا علمنا أن شهادة النبي ﷺ كانت في بداية عام ١١ للهجرة في صفر.

فهؤلاء لعبت السياسة دورها بنقل تراثهم المليء بالغث والسمين الذي إذا ما وضعناه في مجهر النقد العلمي لوجدنا عدداً كبيراً منه يُسيء الى الله عز وجل والى عظمة النبوّة الخاتمة والى مكانة الأنبياء فراجع كتاب أبي هريرة للمرحوم أبي رية ففيه دراسة علمية لعدد من أحاديث الصحاح.

لكن أهل السياسة من حكام السقيفة ومن بعدهم ملوك آل أمية وآل العباس، تعمدوا إخفاء هذا التراث الكبير الذي رواه العباس عليه السلام عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام وبذلك خسرنا هذا الإرث العباسي الكبير. ولو وصلنا لرأينا كثيراً من الروايات المهمة التي نقلها العباس عليه السلام، وربما أيضاً نسمع من سيدنا العباس عليه السلام تعليقاته المهمة وشرحه العلمي المميز على هذه الروايات النبوية التي تنقل لنا صورةً من فقه وعلم العباس الأكبر الذي حرمت الأجيال منه بسبب سياسات الظلمة من بني العباس وأسلافهم.

## المبحث الثالث :

## نصوص تاريخية من سيرة العباس (عليه السلام)

حفلت سيرة العباس بن علي عليهما السلام بكثير من النصوص التاريخية التي أوردها أهل التاريخ في مصادرهم، وللأسف كانت هنالك نصوص تسيء لمقام العباس عليه السلام هذا الشهيد العظيم ونصوص اخرى وضعت للحطّ من منزلته ونصوص أخرى بحاجة الى تفسير وتحليل وهذا ما أرادنا إيراده في هذا المبحث :

### أولاً : لا تصح نسبة هذا الكلام للعباس عليه السلام

يظهر لكلّ متتبّع أن التاريخ دُوّن في زمن حكام الجور وبالتالي أضيفت الكثير من الأمـور ووضعت أساطير ورفعت حقائق من كتب السيرة والتاريخ بما يتلاءم مع وضع حكومة بني العباس ونظرتها لخصومها من آل علي عليه السلام . ويعتبر ابن إسحاق أول مؤرخ عربي كتب سيرة النبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وأطلق تسمية «سيرة رسول الله» على كتابه. وقضى ابن إسحاق معظم حياته في المدينة وبدأ بجمع الروايات المختلفة من مختلف المصادر الشفهية التي كانت متوفرة آنذاك ولم يكن اهتمامه الرئيسي منصبّاً على تدقيق صحة الروايات وإنما كان غرضه جمع كل ما يمكن جمعه من معلومات عن الرسول. وفي عام ١١٥ هـ، الموافق ٧٣٣ م، بدأ بالتنقل من المدينة إلى الإسكندرية ثم إلى الكوفة والحيرة ليستقرّ في بغداد. حيث وفّر له الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور كلّ الدعم الممكن لأن يكتب عن تاريخ الرسول محمد صلى الله عليه وآله أضف الى ذلك أوامره بأن يكتب التاريخ وفق ما يريده آل العباس.

ويرى بعض المستشرقين: أن مدى صحة الحقائق التاريخية في كتابه قد يكون مشكوكاً فيها لانقضاء ما يقارب ١٢٠ سنة بين شهادة الرسول محمد ﷺ وبداية جمعه للروايات الشفهية، وبما أن الكتاب -على ما يبدو لنا- أقدم ما كتب عن سيرة العظيم محمد ﷺ فقد استند عليه كتّاب السيرة الذين أتوا بعده مثل ابن هشام والطبري بالرغم من تحفظهم على بعض الروايات، علماً أن ابن إسحاق نفسه ذكر في مقدمة كتابه أن «الله وحده عليم أي الروايات صحيحة» (١٤).

عود على بدء نقل في عدد كبير من النصوص التاريخية قال العباس: « **قد ضاق صدري من هؤلاء المنافقين و أريد أن آخذ ثأري منهم. فأمره الحسين عليه السلام أن يطلب الماء للأطفال. فذهب العباس الى القوم، ووعظهم، وحذرهم غضب الجبار فلم ينفع، فنادي بصوت عالٍ: يا عمر بن سعد! هذا الحسين ابن بنت رسول الله قد قتلتم أصحابه و أهل بيته، و هؤلاء عياله و أولاده عطاشى، فاسقوهم من الماء، قد أحرق الظمأ قلوبهم، و هو مع ذلك يقول: دعوني أذهب الى الروم أو الهند و أخلي لكم الحجاز و العراق. فأثر كلامه في نفوس القوم حتى بكى بعضهم، و لكن الشمر صاح بأعلى صوته: يا ابن أبي تراب لو كان وجه الأرض كله ماء و هو تحت أيدينا لما سقياكم منه قطرة إلا أن تدخلوا في بيعة يزيد** » (١٥).

قلنا: ولا يمكن للعباس عليه السلام أن يقول بأن الإمام الحسين عليه السلام يريد أن يذهب الى بلاد الروم أو الهند أبداً فكيف يفكر سيد الشهداء عليه السلام بالتراجع عن المعركة الكبرى ضدّ الباطل الأموي أو أنه يريد أن يذهب الى بلاد الروم الذين هم أشد المتآمرين على الإسلام وأهله (١٦).

و يؤيّده ما جاء في تاريخ البداية والنهاية: «**عن عقبة بن سمعان قال: لقد صحبت الحسين من مكة إلى حين قتِل، والله ما من كلمة قالَها في موطن إلا وقد سَمعتها، وإنه لَم يسأل أن يذهب إلى يزيد فيضع يده إلى يده، ولا أن يذهب إلى ثغر من الثغور، ولكن طلب منهم أحد أمرين، إما أن يرجع من حيث جاء، وإما أن يَدَعوه يذهب في الأرض العريضة حتى ينظر ما يصير أمر الناس إليه**»[١٧].

ولا يمكن للحسين عليه السلام أن يرجع ويترك كربلاء لعدة أمور:

**أولاً-** إن الحسين عليه السلام ينفذ التخطيط الإلهي الذي أشار اليه النبي صلى الله عليه وآله في معركة كبرى ضدّالتيار المادي الإلحادي في كربلاء ولهذا رسم النبي الخاتم صلى الله عليه وآله قبل ٥٠ سنة من معركة كربلاء،خارطة المعركة جغرافيّاً بأن حدّد مكانها وزمانيّاً بأن أشار الى تاريخها بل وأشار الى الصحابة بضرورة مشاركة الإمام الحسين عليه السلام في معركته الكبرى ضدّالباطل الأموي. وبالتالي لا يمكن للإمام الحسين عليه السلام الرجوع وهو يترك واجبه الشرعي في قتال الكفار من آل أمية[١٨].

**ثانياً-** إن الإمام الحسين عليه السلام إنما خرج وفق رؤية صحيحة وتخطيط عسكري ولوجستي لمعركته الكبرى،وأراد أن يذيق آل أمية أشد الخسائر ويعطيهم أروع الدروس في نصرة الحق وهزم الباطل بقلّة الناصر وفق المعايير العسكرية لكنّه انتصر في النهاية ماديّاً ومعنويّاً وإن قُتِل لكنّه كبّد آل أمية وأشياعهم آلاف القتلى والجرحى[١٩].

**ثالثاً-** الإمام الحسين عليه السلام هو فقيه الأمة وسيدها وبالتالي هو يعرف الأمر الواجب في قتال هؤلاء ولهذا ندب أصحابه لقتال آل أمية وأشار في خطاباته المتكررة الى أهداف ثورته والثمار المرجوة منها[٢٠]. موسوعة كلمات الإمام

الحسين عليه السلام، معهد باقر العلوم، مركز الإعلام الدولي قم، ايران، ص ٢١٠.

**رابعاً-** والإمام الحسين عليه السلام يعرف أنه لا مجال للرجوع بعد أن أعلن رفضه لحكم آل أمية وبعد ان اعلن الثوة الكبرى ضدّ آل أمية وبالتالي فإنهم لن يتركوه أبداً حتى إذا رجع أو ذهب الى أي مكان فدعوى ابن سمعان أن الحسين عليه السلام أراد الرجوع لا يمكن تحققها وفق الظروف الموضوعية لمعركة كربلاء، إلا أن يقال إنهم أرادوا أن يشيروا الى عدم تحلّي الإمام الحسين عليه السلام بالحكمة في تصرفاته وإن منهجه –حشاه– ارتجالي انفعالي يتغير في كل لحظة وهذا ما أرادت النصوص هذه وغيرها الترويج له وهو خلاف فهمنا للدور الحكيم الذي يتبناه أهل البيت عليهم السلام.

## ثانياً : لماذا خُصّص اليوم السابع من المحرم للعباس عليه السلام ؟

إذا ما رجعنا للنصوص التاريخية في هذا الباب نقرأ في مفكّرة اليوم السابع من محرم في قاموس معركة كربلاء عدة حوادث مهمة جرت في ذلك اليوم من سنة ٦١هـ :

**أولاً ـ الإمام الحسين عليه السلام يحتفر عيناً ليسقي عياله:**

ففي مقتل الخوارزمي نقرأ: «**ورَجَعت تلك الخيل حتّى نَزلت على الفرات، وحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء، فأضرّ العطش بالحسين وبمَن معه، فأخذ الحسين عليه السلام فأساً، وجاء إلى وراء خيمة النساء، فخطا على الأرض تسع عشرة خطوة نحو القِبلة، ثمّ احتفر هنالك فنبعت له هناك عين من الماء العذب، فشربَ الحسين وشرب النّاس بأجمعهم، وملأوا أسقيتهم، ثمّ غارت العين فلم يُرَ لها أثر. وبلغ ذلك إلى عبيد الله فكتب إلى عمر بن سعد: بلغني أنَّ الحسين يحفر الآبار ويصيب الماء فيشرب هو وأصحابه، فانظر إذا ورد عليك**

كتابي هذا فامنعهم من حفر الآبار ما استطعت، وضيّق عليهم ولا تدعهم أن يذوقوا من الماء قطرة، وافعل بهم كما فعلوا بالزكيِّ عثمان! والسلام» .[٢١]

ثانياً ـ العباس عليه السلام يسقي الماء للجيش والعائلة يوم السابع من المحرم:(ولمّا اشتدّ على الحسين وأصحابه العطش دعا العبّاس بن عليّ بن أبي طالب أخاه، فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً، وبعث معهم بعشرين قِربة، فجاءوا حتّى دنوا من الماء ليلاً، واستقدمَ أمامهم باللواء نافع بن هلال الجملي، فقال عمرو بن الحجّاج الزبيدي: مَن الرجل؟ فَجِيءْ، ما جاء بك؟!قال: جئنا نشرب من هذا الماء الذي حلأتمونا عنه.

قال: فاشرب هنيئاً. قال: لا والله، لا أشرب منه قطرة وحسين عطشان ومَن ترى من أصحابه، فطلعوا عليه، فقال: لا سبيل إلى سقي هؤلاء، إنّما وضِعنا بهذا المكان لنمنعه الماء. فلمّا دنا منه-أي نافع-أصحابه قال لرجاله: املأوا قِرَبكم. فشدَّ الرجّالة فملأوا قِرَبَهم، وثار إليهم عمرو بن الحجاج وأصحابه، فحمل عليهم العبّاس بن عليّ ونافع بن هلال فكفّوهم، ثمّ انصرفوا إلى رحالهم فقالوا: إمضوا ووقفوا دونهم، فعطف عليهم عمرو بن الحجّاج وأصحابه، واطّردوا قليلاً، ثمّ إنّ رجلاً من صُدَاء طُعِن، من أصحاب عمرو بن الحجّاج، طعنه نافع بن هلال، فظنّ أنّها ليست بشيء، ثمّ إنّها انتقضت بعد ذلك فمات منها، وجاء أصحاب الحسين بالقِرَب فأدخلوها عليه [٢٢] .

وفي رواية ابن أعثم الكوفي: «... فاقتتلوا على الماء قتالاً عظيماً، فكان قوم يقتتلون وقوم يملأون القِرب حتّى مَلأوها، فقُتل من أصحاب عمرو جماعة ولم يُقتل من أصحاب الحسين أحد، ثُمَّ رجع القوم إلى معسكرهم وشرب

**الحسين من القِرب ومَن كان معه»** [٢٣] .

أمّا الدينوري فهو يصف واقعة الشريعة يوم السابع وصفاً مختصراً ودقيقاً حيث يقول: «**فمضى العبّاس نحو الماء، وأمامهم نافع بن هلال، حتّى دنوا من الشريعة، فمنعهم عمرو بن الحجّاج، فجالدهم العبّاس على الشريعة بمَن معه حتّى أزالوهم عنها، واقتحم رجّالة الحسين الماء فملأوا قِرَبهم، ووقف العبّاس في أصحابه يذبّون عنهم حتّى أوصلوا الماء إلى عسكر الحسين**» [٢٤].

ومن هنا تتضح الإجابة إنما كان اليوم السابع مخصّصاً لذكرى العباس ﷺ لأنه اليوم الذي استقى فيه العباس لجيش الحسين ﷺ وعياله وظهرت فيه بطولات أبي الفضل ﷺ وسقايته العظمى.

### ثالثاً : مقتل العباس ﷺ بالرماح :

ذكرت المصادر والمراجع التاريخية عدداً من النصوص التاريخية التي صورت آخر لحظات قتال سيدنا قمر بني هاشم لأعداء الله في يوم كربلاء الدموي المؤلم. وان العباس ﷺ كان يقاتل فقطعوا يديه وضربوا رأسه بعمد الحديد فسقط على الأرض.

ومما وقفنا عنده من النصوص التي أشارت الى مقتل العباس ﷺ بالرماح التي صوّبها الأعداء نحوه فقتلوه بها. وذكر الزركلي: (**في المصابيح-خ-)لأبي العباس الحسني، أسماء من قتل مع الحسين في المعركة، ثم يقول: «ومن أهل بيته» أي الذين قتلوا معه-ثم العباس بن** علي بن أبي طالب: كان يقاتل قتالاً شديداً فاعتوره [٢٥] الرجّالة برماحهم، فقتلوه، فبقي الحسين وحده ليس معه أحد) [٢٦] .

**ولمناقشة النصّ أعلاه يمكن القول** : ولا تنافي بين المشهور المرويّ وهذا النص لأن العباس عليه السلام قتل بالسهام التي أصابت عينه الشريفة،وبالسيوف التي قطعته إرباً،وبالرماح التي ارتكزت في صدره الشريف. ولهذا اشتهر قول الإمام السجاد عليه السلام انه عندما وصف عمه قال: ما حركت منه جانباً حتى تساقط الآخر مما يدل على تقطيعه عليه السلام واستهدافه بكافة الوسائل الحربية آنذاك.

**رابعاً : العباس عليه السلام يحفر بئراً لعطاشى الحسين عليه السلام .**

الملاحظ في سيرة سيدنا العباس عليه السلام انه رجل المواقف الصعبة وبطل اللحظات الحرجة وكان للإمام الحسين عليه السلام ولدين الله تعالى نعم العون والمناصر الحقيقي. فالعباس كان كتيبة عسكرية لوحده،بل هو يفعل الكثير من الأمور التي تسرّ سيد الشهداء عليه السلام وتدخل الفرح الى روح الإمام المعصوم الحسين صلوات الله عليه ..ففي يوم عاشوراء كانت واحدة من مهام العباس عليه السلام الإضافية ان يحتفر بئراً هو وإخوته كي يلبي حاجات الجيش الحسيني والعائلة والركب من الماء وهي مهمة جليلة الشأن إنسانية الطبع نبيلة الغاية والعباس عليه السلام نهر النبل ومنبعه ..

ويذكر القندوزي :« **و التقى العسكران، و امتاز الرجالة من الفرسان، و اشتد الجلاد بين العسكرين الى أن علا النهار، فاشتد العطش بالحسين و أصحابه، فدعا بأخيه العباس، و قال له: اجمع أهل بيتك، و احفر بئراً. ففعلوا ذلك، فطموها، ثم حفروا أخرى، فطموها، فتزايد العطش عليهم**» (٢٧) .

وفي الينابيع :« **و لما اشتدّ العطش، قال الإمام لأخيه العباس: «اجمع أهل بيتك و احفروا بئراً ففعلوا ذلك، فوجدوا فيها صخرة، ثم حفروا أخرى فوجدوها كذلك**» (٢٨) .

ان مثل هذه الأحداث تشير الى بعض معاناة الآل في يوم العاشر من محرم الدموي المفجع في العطش ونقصان المياه واحتياج الجيش اليها مع العائلة الشريفة .وإنما طمّها العباس عليه السلام إما لأنها لم تخرج ماءً،أو لأنها كانت مالحة جداً. وكأنما شاء الله تعالى ان يختبر آل محمد صلى الله عليه وآله بقضية الماء وضرورة الإتيان به من المشرعة وخروج العباس عليه السلام للسقاية هوايته المفضلة .

وفي بعض النصوص الأخرى أن الله تعالى كرم الحسين عليه السلام بكرامة بعد هذه الحادثة بسبب عدم وجود الماء بأن أجرى الماء من يديه الشريفتين: قال البهبهاني (قدس سره) في الدمعة الساكبة[٢٩] : «**أقول: قد مضى في معجزاته صلى الله عليه وآله أنه لما اشتدّ العطش بالحسين عليه السلام و أصحابه نادى فيهم: من كان ظمآناً فليجيء. فأتاه رجل من رجال أصحابه و جعل عليه السلام إبهامه في راحة أحدهم، فلم يزل يشرب الرجل بعد الرجل حتى ارتووا، فقال بعضهم لبعض: و الله لقد شربنا شراباً ما شربه أحد من العالمين**» . .

ولنا أن نسأل إذن لماذا كلف الإمام الحسين عليه السلام أخاه العباس بحفر البئر في وقت ظهيرة حارة كل ساعاتها الدم والقتال والبكاء والفجيعة. و لِمَ لَمْ تصدر منه المعجزة مباشرة قلنا :وهذا من باب الأخذ بالأسباب الطبيعية ألَمْ يقل القران الكريم ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ الكهف -٩٢ وأشار الى ضرورة السعي لكسب الرزق والسعي للدفاع عن النفس والمال والعرض .

## خامساً :كيف هوى العباس عليه السلام من على فرسه ؟

في أيام تشرفنا بخدمة الإمام الحسين عليه السلام ومنبره الشريف في شهرَيّ محرم وصفر وشهر رمضان من كل سنة كان من عاداتنا بعد انقضاء المجلس

أن نكون بخدمة الإخوة في الإجابة عن استفساراتهم وأسئلتهم الدينية والتاريخية والعقائدية والتربوية لأننا نؤمن بأن رجل الدين لابد أن تكون ثقافته موسوعية بحيث تستوعب الكثير من مفردات العلوم الأخرى ولا تقتصر على العلوم الدينية فحسب ..وكان مجلسنا يضمّ المثقفين وأصحاب الكفاءات ويضم أيضاً عوام الناس من البسطاء الذين تراودهم أسئلة في ظاهرها تبدو بسيطة وربما يعتبرها البعض « ترفاً » فكرياً لكن بالنسبة للسائل تعتبر معضلة في إحدى المرّات طرح أحد البسطاء سؤلاً عجيباً قال : أنت تتحدث عن قوة وشجاعة العباس عليه السلام وضخامته وشدّة بأسه إذن كيف أسقطوا العباس عليه السلام من فرسه وهو بتلك القوّة ؟

فقلنا له : إنه اختلفت الروايات في كيفية وقوع العباس عن فرسه على عدة آراء منها :

ما جاء في بحار الأنـوار أن سبب انقلابه عن فرسه أنه جاءه سهم في صدره:« **قال الراوي : ثم جاءه سهم آخر فأصاب صدره، فانقلب عن فرسه وصاح إلى أخيه الحسين : أدركني، فلمّا أتاه رآه صريعاً فبكى عليه السلام ونادى: الآن انكسر ظهري وقلّت حيلتي**» (٣٠)، وفي بعض النصوص الأخرى السبب كان أن أحد الأعداء ضربه بعمود على رأسه فخرّ مغشيّاً عليه .يقول أبو مخنف :

«**فحمل عليه رجل تميمي من أبناء ابان بن دارم، فضربه بعمود على رأسه، فخرّ صريعاً إلى الارض، ونادى بأعلى صوته : أدركني يا أخي، فانقضّ عليه أبو عبد الله كالصقر فرآه مقطوع اليمين واليسار مرضوخ الجبين، مشكوك العين بسهمٍ مرتثّاً بالجراحة**» (٣١).

## سادساً : هل اقتطع القوم العباس عن أخيه الحسين يوم عاشوراء ؟

من المشهور تاريخياً لدى أغلب الخطباء الكرام أن العباس عليه السلام نزل لوحده في آخر حملة غرضها سقي عيالات الإمام الحسين عليه السلام وجلب الماء لهم ..لكن الشيخ المفيد عليه السلام في كتاب الإرشاد ينقل لنا رواية أخرى بتصوير آخر وبلوحة مميزة تبيّن مدى تأثير شجاعة العباس عليه السلام في معسكر الأعداء. وأيضاً تُنبئُ أن الإمام الحسين عليه السلام لم يترك العباس عليه السلام ينزل لوحده بل نزل معه يقاتل و إليكم النص التاريخي :

قال الشيخ المفيد: « **وحملت الجماعة على الحسين عليه السلام فغلبوه على عسكره واشتدّ به العطش، فركب المسناة يريد الفرات وبين يديه العباس أخوه فاعترضه خيل ابن سعد لعنه الله وفيهم رجل من بني دارم فقال لهم ويلكم حولوا بينه وبين الفرات ولا تمكّنوه من الماء... وقد اشتدّ به العطش وأحاط القوم بالعباس فاقتطعوه عنه فجعل يقاتلهم وحده حتى قتل رحمة الله عليه، وكان المتولي لقتله زيد بن ورقاء الحنفي وحكيم بن الطفيل السنبسي بعد أن أثخن بالجراح فلم يستطع حراكاً** » [٣٢] ..

و تتبيّن من هذا النص عدة أمور :

**منها** ـ أن الإمام الحسين عليه السلام ركب يريد السقاية للأطفال ومعه العباس عليه السلام ساقي العطاشى يوم عاشوراء وهذا واضح الدلالة على أن نزول العباس عليه السلام في حملته الأخيرة لم يكن لوحده بل نزل معه الإمام سيد الشهداء ومقصده المشرعة وسقي الماء .

**ومنها** ـ أن قوله «فأحاط القوم بالعباس فاقتطعوه عنه» يدلل على أن الكتائب العسكرية الأموية رأت أنه اذا ما بقي العباس وسيده الإمام

الحسين' يقاتلان في صف واحد وبصولات محكمة مدروسة على أطراف الجيش الأموي وقلبه فإن الخسائر ستزداد وربما ينهار الجيش نتيجة للرعب الذي تُحدثُهُ بطولات فرسان آل عبد المطلب عليهم السلام في كربلاء .وبالتالي قرروا أن يقتطعوا العباس عن أخيه بأن تأتي كتائب عسكرية تشاغل الإمام الحسين عليه السلام وتقاتله من جانب وتأتي كتائب أخرى لتحيط بالعباس عليه السلام وتدخل معه في نزال شديد لكي يحتوشوه من كلّ جانب ويقتلوه .

**ومنها** ـ أنهم كانوا خائفين من وصول الإمام الحسين عليه السلام الى الماء وهذا يشكّل خوفاً واقعياً وليس مجرد هاجس يعتري تفكير قياداتهم ولهذا رفع الشعار العسكري «ويلكم حولوا بينه وبين الفرات» فالارتواء من الماء يعني إضافة قوة كبرى للحسين عليه السلام وأنصاره الذين أتعبهم العطش.

**سابعاً : هل أن دم العباس عليه السلام رُفع الى الله تعالى يوم عاشوراء؟**

كنت أفكّر دائماً لماذا لم تصلنا روايات كثيرة في فضائل العباس عليه السلام ولماذا حرمنا من التزوّد من سيرته والتعرّف على فضائله الشريفة ومقاماته وعناوين صفحات حياته المباركة. وأنهي سلسلة أفكاري باتهام الذين منعوا تدوين الحديث بوأد التاريخ المميز لكثير من عظماء الإسلام. لكن منذ أن شرّفني الله تعالى وبدأت بالكتابة عن سيدي العباس عليه السلام أدركت أن القليل الذي وصلنا عنه كثير وكثير ولكنّه بحاجة الى من يدركه بدراية لا برواية فقط.

ألم يقل المعصوم الإمام علي عليه السلام : « **اعقل العلم عقل دراية لا عقل رواية فإن رواة العلم كثر ورعاته قليل**» [٣٣] . وعنه عليه السلام : «**عليكم بالدرايات لا بالروايات، همّة السفهاء الرواية، و همّة العلماء الدراية**» [٣٤] .

فالعلم يحتاج الى من يستخرج كنوزه وحقائقه ويتدبر في عمق معنى الروايات الواصلة الينا. وبينا أنا أقلّب صفحات الكتب بحثاً عن معارف سيدنا العباس عليه السلام لأتشرّف بوضعها في كتابي هذا. وإذا بي أجد في كتاب ( الحقّ المبين) ص ٣٢١ – ٣٢٢.. رواية تاريخية ومذيلة بكلام لطيف عميق لآية الله العظمى الشيخ الوحيد الخراساني أنقلها اليكم بالنصّ لتعلموا أو لتعرفوا عظمة العباس عليه السلام :

وقال ابن الأثير [٣٥] : « **قال ابن عباس: رأيت النبي الليلة التي قتل فيها الحسين وبيده قارورة يجمع فيها دماً فقلت يا رسول الله ما هذا ! فقال هذه دماء الحسين وأصحابه أرفعها الى الله تعالى**» . أرجو أن تنتبهوا فإن أحاديث النبي والأئمة عليهم السلام فيها دقائق، فقد وردت عبارة (كنت ألتقطه) في الرواية عن ابن عباس: رأيت رسول الله في المنام نصف النهار أشعث أغبر معه قارورة فيها دم فقلت بأبي وأمي يا رسول الله ما هذا ! قال :هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم. قال عمار فأحصينا ذلك اليوم فوجدنا قد قتل فيه عبارة (كنت ألتقطه) في رواياتهم التي صححوها فيها تعبيرٌ عجيب لأن مادة التقط تستعمل في اللغة لالتقاط الضائع وجمع المتفرّق المنثور من سلكه. فماذا يعني دم الحسين وأصحابه؟ ولماذا يجمع النبي صلى الله عليه وآله دم الحسين عليه السلام؟. وكيف يمكن جمعه؟ ولماذا عبّر عن جمعه بالالتقاط؟ ولماذا قام بالالتقاط؟ ؛والى أين يريد أن يأخذ دمهم الطاهر المسفوك؟

الجواب عن السؤال الأخير بكلمة عجيبة،نقلها هذا العالم السنّي الكبير والمؤرّخ ابن الأثير، ونقلها غيره ايضاً لكن لا أظنهم فقهوا معناها قال :

«**قال النبي أرفعها الى الله تعالى** » يعني أن هذه الدماء لا تذهب الى الجنة ولا الى اللوح ولا الى القلم فمكانها أرفع من ذلك، دم الحسين ومعه دم العباس قمر بني هاشم ودم علي الأكبر ودم القاسم بن الحسن وبقيه الأنصار لابد أن يسلّمها النبي صلى الله عليه وآله بيده حيث تصل الى خالقها عز وجل الذي هو مبدأ الوجود والخلق فما معنى ذلك وما هو فقهه؟ خلاصة معناه: أن النبي صلى الله عليه وآله يقول لنا : أيها البشر، ان الشجرة التي غرستها ببعثتي اليكم قد أزهرت وأثمرت وها أنا أجمع زهورها وثمارها لأسلّمها الى الله تعالى هذه هي عاشوراء فلا تصغروا قدر هذه الواقعة الكبرى اتقوا الله تعالى ومحارمه وشعائره واحذروا العقاب إن صغرتم شأنها.

معنى آخر للحديث أن دم العباس عليه السلام في مقعد صدق عند مليك مقتدر جاء في الرواية التي نقلناها حول عظمة شأن هذه الدماء التي أريقت في سبيل التوحيد والدفاع عن العدل الاجتماعي وحقوق بني البشر ضدّ آل أمية محرفة السنن وأهل البدع:( **وفي رواية أرفعه الى السماء وفي رواية الى العرش..) وفي كلها دم الحسين وأصحابه يا أئمة.. يا رواة الحديث فهل فهمتم ماذا يعني النبي ، بذلك يعني الإنسانية بستاني بعثت في أهل الارض وغرست بستاناً وعندما تطلع منه الورود لابد أن أقطفها وآخذها الى الله تعالى لأن محلّها في مقعد صدق عند مليك مقتدر** [٣٦]..

قلنا: ومن هنا ندرك سبب كل هذه الاهتمام الربوبي بهذه الدماء الزاكية. .وكيف ان النبي ، سفير الله في أرضه أخذ منها عينات الى الملكوت كي تبقى شاهداً على عظمة منزلة الشهداء في سبيل الحق والتوحيد.

## ثامناً : هل قطعوا رجلي العباس عليه السلام ؟

من المشهور تاريخيّاً أن يدي العباس قطعتا يوم الطف وهنالك مقام لكفّيه يُزار في كربلاء لكن هنالك استفسار من بعض الإخوة هل صحيح ما ذكر من أن رجلي العباس عليه السلام قطعتا يوم الطف أيضاً ؟

الجواب : هنالك رأي يتبنّاه صاحب كتاب شرح الأخبار: « **فيقتل منهم، ويضرب فيهم حتى ينفرجوا عن الماء فيأتي الفرات فيملأ القربة، ويحملها، ويأتي بها الحسين عليه السلام وأصحابه، فيسقيهم حتى تكاثروا عليه، وأوهنته الجراح من النبل، فقتلوه كذلك بين الفرات والسرادق، وهو يحمل الماء، وثم قبره رحمه الله . وقطعوا يديه ورجليه حنقاً عليه، ولما أبلى فيهم وقتل منهم**» (٣٧)

**قلنا** : والنصّ واضح جلي في أن الأعداء قاموا بقطع رجلي العباس عليه السلام حقداً عليه ومثّلوا به عليه السلام لأنه أوقع فيهم أعظم الخسائر ونال سيفه رقاب أشدّائهم وشجعانهم فأحال نهار كربلاء الى ليل عصيب طويل عليهم .

## تاسعاً : لماذا قطعوا رأس العباس عليه السلام ورؤوس الشهداء؟

من المعلوم أن قطع رأس الانسان الميت محرم في الشريعة الاسلامية المقدسة ويعتبر عملاً إجرامياً حسب أحكامها . إذن لماذا قطعت رؤوس الشهداء في كربلاء؟ سؤال قد لا يجيب عنه التاريخ بكثير من الكلام سوى انتقام وأيّ انتقام لكن يظهر للمتتبّع ان هناك أسباباً عدة كانت وراء قطع الرؤوس الشريفة في كربلاء ومنها رأس العباس عليه السلام :

**اولاً-** قطعوها دعايةً لحربهم الإجرامية : فبعد القضاء على الثائرين في كربلاء قطعت رؤوس عدد كبير من الشهداء وحملت الى الكوفة الى عبيد الله بن زياد

ثم تمّ إرسالها الى الشام الى يزيد بن معاوية . وكان نقلها يتمّ بصورة استعراضية والسبب في ذلك لتتاح مشاهدتها لأكبر عدد ممكن من الناس في الطرق والمدن التي يمرّ بها حَمَلَةُ الرؤوس .وهذه رسالة إجرامية للناس بأن من يفكّر بالخروج على يزيد الكافر ستكون نهايته الحتمية كالإمام الحسين عليه السلام .

**ثانياً ـ** أنه إجراء انتقاميّ من أهل بيت النبوّة .ألم يرفعوا في كربلاء شعار : «**لا تبقوا لأهل هذا البيت من باقية لا نافخ نار –اي امرأة – ولا طالب ثار – اي طفل –** » وطبّقوه بنسبة عالية في كربلاء يومها .

**ثالثاً ـ** أنه إجراء انتقامي له غاية سياسية أيضاً : فإن رجال النظام الأموي وعلى رأسهم يزيد بن معاوية كانوا يرون أن ثورة الإمام الحسين عليه السلام يمكن أن تغير وتقضي على النظام الأموي كله. وكانوا يعرفون أن ما نسميه الآن الحالة الثورية حالة منتشرة في مجتمع العراق بصورة خطيرة ان كانت بحاجة الى تحريض لتتحرك وتعبر عن نفسها في حركات ومواقف ولذا فإن لثورة الحسين عليه السلام ولقائدها مركزاً معنوياً كبيراً جدّاً في المجتمع الإسلامي في تشكل بالنسبة للنظام الأموي خطراً ربّما يمكن أن يؤدي الى تفاعلات ينشأ منها تصعيد الروح الثورية وإعطاء جماعات الثوريين في المجتمع الإسلامي أملاً كبيراً في الانتصار بوجود قيادة ذات رصيد معنوي كبير. لهذا أراد رجال النظام الأموي البائس أن يقضوا على كل أمل عند الجماهير بنجاح أي محاولة ثورية وذلك بجعل أبطال هذه المحاولة عبرة للآخرين .

**رابعاً**–أنها محاولة تبديد الهالة القدسية التي تحيط بالحسين عليه السلام وأهل بيته وإفهام الثائرين الذين لم يُتَحْ لهم أن يشاركوا في ثورة كربلاء أن إجراءات

السلطة في حماية نفسها لا تتوقف عند أي حد ولا تحترم أية قداسة وأي مقدس وأي عرف ديني واجتماعي .

**خامساً**- ويأتي قطع الرؤوس-منها رأس العباس عليه السلام - وحملها من بلد الى بلد والتطواف بها وخاصة في الكوفة جزءً من خطة عامة لتبديد إمكانات الثورة وتحطيم المناعة النفسية لدى المعارضة وإفهامها بأن الثورة قد انتهت بالقضاء عليها ولقطع الطريق على الشائعات بالأدلة المادية الملموسة وها هي رؤوس الثائرين في مقدّمتها رأس الحسين عليه السلام .

**سادساً**- والسبب الآخر لقطع الرؤوس للشهداء البارزين هو تحطيم وقتل قاعدة الشهداء لدى قبائلهم وعدم التفكير بالثأر من عناصر الحكومة الظالمة.

ولنعم ما قال الشيخ محمد مهدي شمس الدين رحمه الله ( .. إن الذي يشل القدرة الثورية ويسبب الهزيمة النفسية لدى الجماهير هو أن ترى زعمائها وقادتها قد قتلوا وإن الدليل المادي على قتلهم هو رؤوسهم على أطراف الرماح ومن هنا نفهم لماذا طيفَ برأس الحسين عليه السلام في أزقة الكوفة ..) [٣٨]

## عاشراً : هل كانت للعباس عليه السلام خيمة في كربلاء ؟

الحرب،لها سياسات وأمور تنظيمية قديماً وحديثاً، وكربلاء حرب كبرى في التاريخ وواقعة حفرت لها في سجل المجد و الخلود موضعاً، وواقعة اقتبس منها العالم ولا زال أسمى الدروس في النبل والثبات على المبدأ والتضحية من أجل الحق .

ومن الأمور التنظيمية المهمة في معركة كربلاء، أن لقائد الجند خيمة تشير إلى بعض عطاءاته والى نظرة سيد الشهداء إليه كقائد ميداني وعسكري كبير يدير مواجهات تلك الحرب،فقد كانت للعباس عليه السلام وحده من دون أي احد

من الآل والأصحاب خيمة تدل على رفعته ومنزلته لدى سيد شباب أهل الجنان .

ومن الأدلة ما ورد عن زينب عليها السلام قالت « .. **لأمضين إلى إخوتي وبني عمومتي وأعاتب بذلك-لأنها رأت الحسين عليه السلام جالساً وحده يناجي ربه ويتلو القرآن ..-فأتيت إلى خيمة العباس فسمعت منها همهة ودمدمة فوقفت على ظهرها فنظرت فيها فوجدت بني عمومتي وإخوتي وأولاد إخوتي مجتمعين كالحلقة وبينهم العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام وهو جاثٍ على ركبتيه كالأسد على فريسته .. الخبر** » (٣٩)

**حادي عشر : وقطعوا يديه ورجليه .**

ومن النصوص المهمة جداً التي تنقل عن العباس والتي تشير إلى مقدار حقد الأعداء من الجيش الأموي عليه والى ما صنعوا بجسده الشريف هذا النص « **وقطعوا يديه ورجليه حنقاً عليه ..**» (٤٠) وهذا النصّ التاريخي يثبت أن العباس هو قطيع الكّفين والقدمين وليس قطيع الكفين فقط وانما آذاه أعداؤه بأن قطعوا حتى قدميه وهذا يدل أن العباس عليه السلام قد أنزل ضرباته بسيفه الصقيل في جيوش آل أمية وكبّدهم أفظع الخسائر حتى أنه لما قتل قطعوا رجليه، فسلام على البطل الجريح بأرض الطف. والغريب أننا في بعض المؤسسات الإعلامية قدمنا برنامجاً تلفزيونياً اشتهر جداً حول كربلاء فأتصل بي رجل من الفضلاء وأنا اعتز به وهو يعمل في قناة فضائية دينية وقال لي من أين جئت بأن العباس عليه السلام قطعوا رجليه وأنت تسميه قطيع الكّفين والقدمين فإنني بحثت ولم أجد ما قلته ؟فقلت له : هنالك قاعدة

تقول (ان عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود) فعدم حصولك على نصّ لا يعني أنك مطلع على الكتب و المؤلّفات والمراجع التاريخية كلّها في كلّ المكتبات المخطوط منها والمطبوع ومن ثم خذ إليك هذا المصدر الذي أشار إلى عظم جناية القوم على العباس ﷺ فهذا بين يديك كتاب (شرح الأخبار للقاضي المغربي)[٤١] .

## ثاني عشر : أهل الشام واستهدافهم للعباس ﷺ يوم عاشوراء

حاول بعض مؤرّخي البلاطات الأموية والعباسية أن يحمّل أهل الكوفة وبالأخصّ الشيعة المسؤولية الكاملة عن قتل الإمام الحسين ﷺ وأصحابه يوم عاشوراء بحيث نقلوا نصّاً جاء فيه: «**وسار القوم جميعاً من الكوفة حتى أحاطوا الحسين في أربعين ألف فارس، لا فيهم شامي ولا حجازي ولا مصري، بل جميع القوم من أهل الكوفة**»[٤٢] .

وهذا النصّ لا يمكن قبوله لعدّة أسباب منها :

**أولاً**- إن الإمام المعصوم الصادق ﷺ أعلن بصريح العبارة أن جيش الشام شارك في معركة كربلاء وحاصر الإمام الحسين ﷺ وقتله كما في هذا الحديث « **تاسوعاء يومٌ حوصر فيه الحسين ﷺ وأصحابه (رضي الله عنهم) بكربلاء، واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه، وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها، واستضعفوا فيه الحسين صلوات الله عليه وأصحابَه وأيقنوا أنّه لا يأتي الحسين عليه السّلام ناصر، ولايمدّه أهل العراق، بأبي المستضعف الغريب..**»[٤٣] .

**ثانياً**- إن جيش الشام كان مرابطاً في الكوفة، فالحكومة الأموية كانت

عندها قطعات من جيش الشام ترابط في الكوفة وحولها . قال ابن أعثم في الفتوح، بعد أن أورد خطبة ابن زياد التي وعد فيها بزيادة العطاء للمقاتلين : « ثم نزل المنبر، ووضع لأهل الشام العطاء فأعطاهم، ونادى فيهم بالخروج إلى عمر بن سعد ليكونوا عوناً له على قتال الحسين »[٤٤] . وبعض أسماء هؤلاء الشاميين معروفة في التاريخ، أمثال بكر بن حمران الأحمري، الذي تولّى قتل مسلم بن عقيل عليه السلام والحصين بن نمير السكوني، أحد قادة عمر بن سعد في كربلاء . وهذا الأخير هو الذي أرسل جنده لكي يحيطوا بالعباس من كل جانب وقطعوا يديه ورجليه وهم جند أهل الشام فقتال العباس الأخير كان مع أهل الشام الذين أحاطوا بشريعة الفرات .

**ثالثاً** – نقل ابن عصفور في كتابه (مصارع الشهداء) قال:«ومن أهل الشام ثلاثون ألفًا وعميدهم ربيعة بن سوادة، وسواد بن نحرس، وقيس بن زعّال، وصخر بن طعيم»[٤٥] .

ولمْ يكن في ذلك الجيش الذي اجتمع على حرب الحسين عليه السلام في كربلاء يوم العاشر من المحرّم ولا شيعي واحد ؛بل كان ذلك الجيش خليطاً مؤلّفاً من الخوارج، ومن الحزب الأُموي، ومن المنافقين الذين عانى منهم الإمام علي والإمام الحسن عليهما السلام من المحن والأذى . وأيضاً كان فيهم كثير من المرتزقة الذين كانوا يشكّلون جيشاً نظامياً أقامه الولاة للاستعانة بهم على قمع الفتن والحركات الداخلية، وكان أكثرهم من الحمر- أي غير العرب - لمْ يعرف لهم نسب ولا حسب ولا مبدأ . وبكلمة واحدة : ما كان فيهم شيعي قط .

ودليلنا على ذلك هو : إنّ الكوفة كانت علوية النزعة، ويغلب عليها

التشيّع في عهد الإمام علي عليه السلام، ولكنّها لمْ تبقَ على ذلك بعده ؛لأنّ معاوية وولاته عندما استولوا على الكوفة بعد مقتل الإمام علي عليه السلام قتلوا الشيعة فيها وشرّدوهم حتّى لمْ يبق فيها في عصر زياد ونجله شيعي بارز معروف إلاّ وهو مقتول أو مسجون أو مشرّد .

ولنقرأ هذا النصّ التاريخي :كتب معاوية بن أبي سفيان بنسخة واحدة إلى جميع عمّاله وولاته في الأقطار :( **أن انظروا إلى مَنْ يُتّهم بحبّ علي فامسحوا اسمه من الديوان « أي مِنْ كافة الحقوق المدنية[٤٦] والمالية »، ومَنْ قامت عليه البيّنة أنّه مِنْ شيعة علي فاقتلوه وانهبوا ماله واهدموا داره**) .

فلم تكن الشيعة بعد سنة ٥١ للهجرة مقرّ التشيّع وعاصمته لأنهم أجروا تغييراً هائلاً في التركيبة السكانية للكوفة وشرّدوا الشيعة في كلّ مكان .

## الخاتمة

بعد دراستنا لهذه النصوص المروية في كتب التاريخ التي ترجمت لسيرة العباس وصلنا الى هذه الأمور :

١- أن هنالك حرباً إعلامية كبيرة شنّتها أقلام آل العباس وآل أمية من أجل الإساءة الى مقام العباس بن علي عليه السلام وجلالة قدره .

٢- أن سيدنا العباس أجلّ وأسمى من أن تصفه هذه الروايات بأنه طالب دنيا أو يريد هو والحسين عليهما السلام أن يضع يده بيد يزيد فكلّها روايات وضعت للحطّ من مقام العباس عليه السلام العالي .

٣- أن القوم قتلوا العباس بأبشع أنواع القتل بالرماح والسيوف وقطعوا حتى رجليه، فقد قاموا بقطع رجلي العباس عليه السلام حقداً عليه ومثّلوا به عليه السلام لأنّه أوقع فيهم أعظم الخسائر ونال سيفه رقاب أشدّائهم وشجعانهم فأحال نهار كربلاء الى ليل عصيب طويل عليهم .

٤- أن العباس عليه السلام كان عقلاً مخطّطاً لنجاح معركة كربلاء عسكرياً وإدارياً.

٥- أن هنالك اهتماماً إلهياً كبيراً بشخصية العباس عليه السلام وجسده وكلّ الأشياء التي تتعلّق به بروحه ودمه ومكانته وهذا يدلّ على عظم منزلة الشهيد الحي .

٦- أن ماكنة أهل الشام الحربية والعسكرية استهدفت سيدنا العباس استهدافاً مباشراً يوم كربلاء فالكتائب الكوفية التي عمدتها الخوارج والموالي لم تستطع الوقوف بوجه بطولات العباس عليه السلام .

٧- كانت للعباس عليه السلام خيمة القيادة في كربلاء إذ كان هو قائداً لأربع كتائب

عسكرية ومشرفاً عليها .

٨- أن دم العباس عليه السلام وشهداء كربلاء التقطه النبي الأكرم صلى الله عليه و على آله و سلم وصعد به الى عالم الملكوت ليكون شاهداً واقعياً على عظم الجريمة وليطّلع أهل عالم السماء على تلك الدماء الزواكي التي سفكت في سبيل المجد والحرية .

٩- إنما كان اليوم السابع مخصّصاً لذكرى العباس عليه السلام لأنه اليوم الذي استقى فيه العباس لجيش الحسين عليه السلام وعياله وظهرت فيه بطولات أبي الفضل عليه السلام وسقايته العظمى.

## الهوامش

١. الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة،ص١٧٥؛المجلسي، بحار الأنوار، ج ١٥ ص ١٤٤.

٢. جمال الدين أحمد بن علي المعروق بابن عنبة، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تحقيق محمد حسن الطالقاني، ط٢، (النجف : المطبعة الحيدرية، ١٩٦٠)، ص٥٨.

٣. المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، (القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٨٤هـ)، ج١، ص٢٣.

٤. الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، (مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، دلهي، ١٣٤١هـ) ج ٣ ص ١٠٨.

٥. المصدر نفسه.

٦. محمد طاهر السماوي، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام، تحقيق محمد الطبسي، ( طهران : مركز الدراسات الإسلامية، ١٤١٩هـ )، ص ٢٥، الكليني، الكافي، تحقيق علي أكبر الغفاري، ط٥، (طهران : مطبعة حيدري، ١٣٦٣ ش)، ج٥، ص ٣٣٢، ح٢.

٧. عبد القاهر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام هارون، ( القاهرة : مكتبة الخانجي، ١٩٩٧)، ج٣، ص٣٤٧.

٨. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل أحمد وعلي محمد معوض، (دار الكتب العلمية :بيروت، ١٩٩٥)، ج٤ ص٥٦٤ .

٩. محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمذاني، الكشكول، (ت: ١٠٣١هـ)، تحقيق محمد عبد الكريم النمري، ( دار الكتب العلمية : بيروت، ١٩٩٨)، ج١ ص ٢٣٩.

١٠. الشيخ عبد الواحد المظفر، بطل العلقمي، ( مؤسسة الأعلمي : بيروت، ٢٠٠٨ )، ج٢ ص١٢٣.

١١. شمس الدين محمد الذهبي ت ٧٤٨هـ، سير أعلام النبلاء، تحقيق، شعيب الارناؤوط، ط٩، (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣)، ج٣، ص١٣٩.

١٢. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ت ٤٦٣ هـ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، ( بيروت: دار الجيل، ١٩٩٢)، ج١،ص٣٧٤ .

١٣. ابن عبد البر، الاستيعاب، ص ج١، ص٣٧٤.

١٤. ابن اسحق، السيرة النبوية، تحقيق احمد المزيدي، (بيروت : دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤)، ص ١٦.

١٥. محمد مهدي المازندراني، معالي السبطين في أحوال الحسن والحسين، ( بيروت : دار البلاغ، ٢٠٠٣)، ج١ ص ٤٤٤.

١٦. ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، (بيروت : دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨)، ج٨ ص١٤٠.

١٧. المصدر نفسه.

١٨. السيد جعفر العاملي، الصحيح من سيرة الحسين (عليه السلام)، شبكة المعلومات الدولية .

١٩. يقول القلقشندي في كتابه نهاية الأرب :يوم كربلا–وقع عام ٦١ للهجرة وفيه خرج الإمام الحسين السبط (عليه السلام) طالبا للإصلاح في امة جده الرسول العظيم (صلى الله عليه وآله) بعد ان استبدّ بالأمر يزيد بن معاوية وعاث في الأمة فساداً فجهز له جيشاً عظيماً بقيادة عمر بن سعد التقى معه في كربلاء فقتل فيه الإمام وإخوته وأولاده وأولاد أخيه الإمام الحسن السبط وأولاد جعفر وعقيل وسبعون من أصحابه الصفوة. بعد أن قتل الآلاف من أهل الكوفة.ينظر، القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ( بيروت : دار الكتاب اللبنانيين، ١٩٨٠ )، ج١، ص١٥٢.

قلنا : وهذا اعتراف خطير بقرب تحقق النصر العسكري للإمام الحسين (عليه السلام) يوم كربلاء لأنه يقول ان الحسين(عليه السلام) قتل الآلاف من أهل الكوفة. جيش ابن زياد.

٢٠. محمد سعيد الطباطبائي، فاجعة الطف أبعادها ثمارها، ط٣، ( النجف : مؤسسة الحكمة، ٢٠١٠)، ص٢٥.

٢١. احمد بن يحيى البلاذري، أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار، ( بيروت : دار الفكر، ١٩٩٧)، ج٣،ص٣٨٩.

٢٢. محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري،( بيروت : دار الأعلمي، د.ت) ج ٤ ص ٣١٢؛ البلاذري، أنساب الأشراف،ج ٣، ص٣٨٩.

٢٣. أحمد بن أعثم الكوفي، الفتوح، تحقيق علي شيري، (بيروت : دار الأضواء، ١٤١١هـ)، ج٥، ص٩٢.

٢٤. أحمد بن داود الدينوري، الأخبار الطوال، ( القاهرة، دار إحياء الكتاب العربي، ١٩٦٠)، ص٢٢١.

٢٥. اعتور القومُ الشيء: تداولوه فيما بينهم وقال غيره: اعتورته السيوف فخلطت أجزاءه،أي: تناولته من كل جهة. فالاعتراء هو ما يصيب الشيء فيصيّره من الحال التي هو فيها إلى ما هو أسوء. لسان العرب أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور، ( بيروت : دار صادر، ٢٠٠٣)، ج١٠ ص٣٣١.

٢٦. خير الدين محمود الزركلي، الأعلام، ط١٥، ( بيروت : دار العلم للملايين، ٢٠٠٢)، ج ٢، ص ٢٤٣. ٢٤٤.

٢٧. الطريحي، المنتخب في جمع المراثي والخطب، ( بيروت : مؤسسة الأعلمي، ٢٠٠٣)، ج٢، ص ٤٤١.

٢٨–سليمان بن ابراهيم القندوزي، ينابيع المودة، ( اسطنبول : د.م، ١٩٨٠)، ج٣ ص ٦٧

٢٩. محمد باقر البهبهاني، الدمعة الساكبة في أحوال النبي والعترة الطاهرة، ( بيروت : مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٩ هـ )، ج٤ ص ٢٨٦ .

٣٠. المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٥، ص ٤٢.

٣١. الأمين، أعيان الشيعة، ج٧، ص ٤٣١ .

٣٢. المفيد، الإرشاد،( قم : مؤسسة أهل البيت لإحياء التراث، ١٩٩٥)، ج٢ ص ١٠٩ .

٣٣. الشريف الرضي، نهج البلاغة،تحقيق الشيخ فارس الحسون، ( قم : مركز الأبحاث العقائدية، ١٤١٩)، ج٤، ص٣٩.

٣٤- أبو الفتح الشيخ محمد بن علي بن عثمان الكراجكي، كنز الفوائد، ( بيروت : دار الأضواء، ١٩٨٥)، ج١، ص ١٩٤ .

٣٥-ابن الأثير، ( ت٦٣٠هـ )، الكامل في التاريخ، (بيروت : دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ج١ . ص ٥٨٢ .

٣٦. علي الكوراني، الحق المبين في معرفة الأئمة المعصومين، ط٢(بيروت : د.م، ٢٠٠٣)، ص ٣٥٧. ٣٥٨.

٣٧. القاضي النعمان، شرح الأخبار، ( قم : د.ط، ١٩٩٣)، ج ٣، ص ١٩١ .

٣٨. محمد مهدي شمس الدين، أنصار الحسين، ( بيروت : المؤسسة الدولية، ١٩٩٦)، ص ٢١٢ .

٣٩. المازندراني، معالي السبطين،ج١، ص٣٤٠.

٤٠. القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج٣، ص١٩١ .

٤١. و المغربي هو الشيخ أبو حنيفة، النعمان بن محمّد بن منصور، تميمي الأصل ينحدر من أُسرة مغربية من القيروان .ولد الشيخ المغربي عام ٢٩٢ هـ في مدينة القيروان في تونس .عاصر الشيخ المغربي أربعة من خلفاء الدولة الفاطمية، وتولّى القضاء على مدينة طرابلس، ثمّ على مدينة المنصورية ـ التي بناها المنصور الفاطمي ـ والمهدية والقيروان وسائر مدن شمال إفريقية، وأقام صلاة الجمعة في مسجد القيروان .ومن أقوال علماء السنّة فيه : نذكر منهم مايلي :قال ابن زولاق الحسن بن إبراهيم الليثي : كان في غاية الفضل، من أهل القرآن والعلم بمعانيه، وعالماً بوجوه الفقه، وعلم اختلاف الفقهاء واللغة والشعر والعقل والمعرفة بأيّام الناس مع عقل وإنصاف .

٤٢. القندوزي، ينابيع المودة، ج٣، ص٦٦.

٤٣. الكليني، الفروع من الكافي، ج٧، ص٤ ؛ بحار الأنوار ج ٩٥ص٤٥.

٤٤. ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ج ٥، ص ٨٩

٤٥. ابن عصفور، مصارع الشهداء،ص ١٠٣ .

٤٦. محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمذاني، الكشكول، (ت: ١٠٣١هـ)، تحقيق محمد عبد الكريم النمري، ( دار الكتب العلمية : بيروت، ١٩٩٨)، ج١ .

## المصادر


١. عبد القاهر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام هارون، ( القاهرة : مكتبة الخانجي، ١٩٩٧)، ج٣.

٢. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل احمد وعلي محمد معوض، (دار الكتب العلمية :بيروت، ١٩٩٥)، ج٤ ص٥٦٤ .

٣. ابن اسحق، السيرة النبوية، تحقيق احمد المزيدي، (بيروت : دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤) .

٤. ابن الأثير، ( ت٦٣٠هـ )، الكامل في التاريخ، (بيروت : دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ج١ .

٥. ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، (بيروت : دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨)، ج٨ .

٦. أبو الفتح الشيخ محمد بن علي بن عثمان الكراجكي، كنز الفوائد، ( بيروت : دار الأضواء، ١٩٨٥)، ج١ .

٧. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ت ٤٦٣ هـ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، ( بيروت: دار الجيل، ١٩٩٢)، ج١ .

٨. أحمد بن أعثم الكوفي، الفتوح، تحقيق علي شيري، (بيروت : دار الاضواء، ١٤١١هـ)، ج٥، ص٩٢.

٩. احمد بن داود الدينوري، الأخبار الطوال، ( القاهرة، دار إحياء

الكتاب العربي، ١٩٦٠) .
١٠. احمد بن يحيى البلاذري، أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار، ( بيروت : دار الفكر، ١٩٩٧)، ج٣ .
١١. جمال الدين احمد بن علي المعروف بابن عنبة، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تحقيق محمد حسن الطالقاني، ط٢، (النجف : المطبعة الحيدرية، ١٩٦٠) .
١٢. الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، (مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، دلهي، ١٣٤١هـ) ج ٣ ص ١٠٨ .
١٣. خير الدين محمود الزركلي، الأعلام، ط١٥، ( بيروت : دار العلم للملايين، ٢٠٠٢)، ج ٢.
١٤. سليمان بن ابراهيم القندوزي، ينابيع المودة، ( اسطنبول : د.م، ١٩٨٠)، ج٣ .
١٥. السيد جعفر العاملي، الصحيح من سيرة الحسين ع، شبكة المعلومات الدولية .
١٦. الشريف الرضي، نهج البلاغة،تحقيق الشيخ فارس الحسون، ( قم : مركز الأبحاث العقائدية، ١٤١٩)، ج٤ .
١٧. شمس الدين محمد الذهبي ت ٧٤٨هـ، سير أعلام النبلاء، تحقيق، شعيب الارناؤوط، ط٩، (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣)، ج٣ .
١٨. الشيخ عبد الواحد المظفر، بطل العلقمي، ( مؤسسة الأعلمي : بيروت، ٢٠٠٨ )، ج٢ .
١٩. الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة،ص١٧٥؛المجلسي، بحار الأنوار، ج ١٥ .

٢٠. الطريحي، المنتخب في جمع المراثي والخطب، ( بيروت : مؤسسة الأعلمي، ٢٠٠٣)، .
٢١. علي الكوراني، الحق المبين في معرفة الائمة المعصومين، ط٢(بيروت : د.م، ٢٠٠٣) .
٢٢. القاضي النعمان، شرح الاخبار، ( قم : د.ط، ١٩٩٣)، ج ٣ .
٢٣. الكليني، الكافي، تحقيق علي اكبر الغفاري، ط٥، (طهران : مطبعة حيدري، ١٣٦٣ ش)، ج٥، ص ٣٣٢، ح٢.
٢٤. لسان العرب أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور، ( بيروت : دار صادر، ٢٠٠٣)، ج١٠ .
٢٥. المحبي، خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر، (القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٨٤هـ)، ج١.
٢٦. محمد باقر البهبهاني، الدمعة الساكبة في احوال النبي والعترة الطاهرة، ( بيروت : مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٩ هـ )، ج٤ .
٢٧. محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري،( بيروت : دار الأعلمي، د.ت) ج ٤.
٢٨. محمد سعيد الطباطبائي، فاجعة الطف ابعادها ثمارها، ط٣، ( النجف : مؤسسة الحكمة، ٢٠١٠).
٢٩. محمد طاهر السماوي، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام، تحقيق محمد الطبسي، ( طهران : مركز)

# السمات الجهادية عند البدريين
# وأبي الفضل العباس عليه السلام

## Jihadist Characteristics With Al- Badriyeen And With Abi Al- Abbas ( pbuh)


**م. يوسف شفيق البيومي**

أستاذ في الحوزة العلمية

لبنان

**Lecturer Yusif Shaffeq Al- Bayyomy**

A Professor at Al-Hawza Al- Ilmiyah

Labenon

sayeed_youseef@yahoo.com

## الملخص

في هذا البحث الذي بين يدي القارئ يعرض لشخصية عظيمة في تاريخ الإسلام. هذا الرجل يدعى أبا الفضل العباس بن الإمام علي عليهما السلام، هذا الرجل الذي أعطي الوسم الأعظم من الإمام الصادق عليه السلام، الإمام الذي قال حين زيارته لقبر أبي الفضل العباس : « مضيت على مضى عليه البدريون».

هذه المقولة أعطتنا لمحة عن هذا الشخص العظيم وجعلتنا نسأل العديد من الأسئلة: ماذا فعل هذا الرجل للإسلام؟! ليُعطيه الإمام الصادق عليه السلام وسام الشرف كأحد المجاهدين الذين دافعوا عن الإسلام ضد المشركين (غير المؤمنين) الذين هاجموا النبي صلى الله عليه وآله وجيشه الصغير المؤلف من ٣١٣ جنديّاً وكان هدف جيش الشر القضاء على الرسالة التي كان يحملها ليس للعرب فقط بل لكل الإنسانية، وبهذا الجيش الصغير وقف النبي صلى الله عليه وآله ليدافع عن الرسالة وعن المؤمنين في المعركة التي سميت بـ (معركة بدر الكبرى).

حاولنا في بحثنا هذا أن نعكس أوجه الشبه التي تجمع ما بين أبي الفضل العباس عليه السلام والجنود الأوائل في الإسلام الذين دافعوا عن العقيدة الإسلامية، ويجب أن يؤخذ في الحسبان أن أبا الفضل العباس عليه السلام قد استشهد في معركة كربلاء التي تفصلها نحو خمسة عقود عن معركة بدر الكبرى. هذا يعطينا إشارة أن الصفات التي يحملها هذا الإنسان كانت شبيهة جداً إلى هؤلاء الجند العظماء من المسلمين، والمعركة التي خاضها مع أخيه الإمام الحسين عليه السلام كانت تحمل ذات المبادئ التي كانت تحملها معركة بدر الكبرى.

الشجاعة، التضحية، والشرف التي أظهرها أبو الفضل العباس عليه السلام من

اللحظة التي وقف فيها مع الإمام الحسين عليه السلام كتبها بحياته ليعطي للإنسانية بأكملها أعظم الدروس في الدفاع عن الحق ضد قوى الشر التي كانت منذ زمن النبي صلى الله عليه وآله وتكررت في زمن الإمام الحسين عليه السلام وسوف تتكرر في أي زمان أو مكان في هذا العالم.

في هذا البحث، حاولنا تسليط الضوء على بعض المواقف التي جمعت ما بين أبي الفضل العباس عليه السلام والمجاهدين في معركة بدر الكبرى. والتي لم تكن بالمهمة السهلة لأنه يحمل الكثير والكثير من السمات الموجودة في شخصيته. ولكننا بذلنا أقصى ما نستطيع لإظهار الأفضل مع تمنياتنا أن ينال إعجاب القراء.

# Abstract

Imam Husain's (pbuh) revolution ( uprising) had a fundamental role in regerierating the Islamic religion through the great sacrifice by, Imam Husain's (pbuh), the master of martyrs together with a number of loyalist men represented by some martyrs of Ahlul – Bait of Imam Husain's (pbuh) : his brother,his sons,his cousins in addition to his companions ( May Allah accept their deeds) .

The master of those was a man called Al- Abbas bin Abi Talib ( pbuth) who was considered the most prominent figure after Imam Husain's (pbuh) in Karbala Battle and who had honourable characteristics and great ones which are rarely found but with holy men and sons of the master of the holy men . Allah, the Almighty,has provided such a man with features of solemnity : power,courage, pride and rescue and with features of comeliness : sovereignty, generousity and courteousness together with helping the poor in addition to cheerfulness, handsomeness and signs of faithfulness on his forehead .

The most prominent of such features was his Jihad for the sake of Allah, the Almighty with his Imam Husain's (pbuh), the most holy and pious man and the grandson of the Holy Prophet (pbuh& progeny) scarifying his soul for him .

To fulfill this goal the research fell into eight entries and sections with an introduction . Finally it has been proved that Abi Al- Fadhl Al- Abbas (pbuh) has undoubtedly been called Al- Mujahid Al- Badry whose characteristics were exactly like Al- Badriyeen .

## التمهيد

إن من توفيقات الله جل جلاله على عباده أن يشرح قلوبهم بمعرفة أهل الحق، والوقوف على بعض ما يختص بجوانب حياتهم، وما مر فيها من أحداث وقيل عنها من قصص، وروي عنها من بطولات، وقد روي في الأحاديث الشريفة: «لا يعرف الحق بالرجال، إعرف الحق تعرف أهله»[1]. وهذا ما يجعل أحدنا يعرف الباطل وأهله، ويبتعد عنهم، ويجافيهم، فللحق أهله وللباطل أهله.

وبما أن الرجال يقاسون بموقفهم من الحق، وما تركوه من أثر في صفحة الوجود خلد ذكرهم إلى أبد الآبدين، كُرس هذا البحث لإلقاء الضوء على شخصية المولى أبي الفضل العباس عليه السلام الجهادية، التي كانت سبباً لاتصافه بالمجاهدين البدريين.

قُسِم البحث وفقاً لثمانية محاور رأيت أنها تفي بالغرض، وتوصلتُ فيها إلى أحقية أبي الفضل العباس عليه السلام باتسامه بصفة «المجاهد البدري».

قدمت في المقدمة صورة موجزة عن واقعة كربلاء، وكيف أنها بلورت للتاريخ شخصيات فذة من أمثال المولى العباس عليه السلام، و هو ما دفعني لكتابة هذا البحث.

**المحور الأول:** تحت عنوان «الوسام البدري»: حيث ذكرت زيارة الإمام الصادق عليه السلام لعمه العباس عليه السلام في مصادرها، وسلطت الضوء على وصفه إياه أنه من البدريين والمجاهدين في سبيل الله.

**المحور الثاني:** جاء بعنوان «العبد الصالح»: وفي هذا المحور أظهرت ما

هي الأسباب التي جعلت من المولى أبي الفضل العباس عليه السلام عبداً صالحاً، وقارنت بين أحداث حصلت في معركة بدر أظهرت ما يجب أن يكون عليه حال العبد الصالح بإطاعته لله ورسوله، وأهل بيته الأطهار.

**المحور الثالث:** تحت عنوان «الحرب المشروعة منبعها الحق»: بينت من خلال هذا المحور من أين تنبع مشروعية القتال لأعداء الله، وكيف ومتى شرع النبي صلى الله عليه وآله قتال المشركين في بدر، وما كان عليه الحال في كربلاء، وكيف أن العباس بن علي عليه السلام أخذ مشروعية قتاله لأعداء الله الظالمين من الإمام الحسين عليه السلام.

**المحور الرابع:** تحت عنوان «رجال صدقوا»: يظهر في هذا المحور ما هو حال المجاهدين الصادقين في معركة بدر الكبرى، وكيف أن العباس بن علي عليه السلام قد شابههم من هذه الجهة في صدق نصرته لأخيه الإمام الحسين عليه السلام.

**المحور الخامس:** أخذ عنوان «الإيثار.. أرفع الخلق»: بينت من خلال هذا المحور إيثار الإمام علي عليه السلام في بدر، وما هي أهم مواقف الإيثار عند العباس عليه السلام التي ظهرت جلية في واقعة كربلاء.

**المحور السادس:** بعنوان «عرضها السماوات والأرض»: تكلمت فيه عن المحفزات التي قدمها النبي صلى الله عليه وآله في معركة بدر لكي يقاتلوا أعداء الله، وما هو الحافز عند أبي الفضل العباس عليه السلام الذي جعله يصل إلى مرتبة الشهادة.

**المحور السابع:** تحت عنوان «الراية بأيدي شجعانكم»: انطلاقاً من أقوال أمير المؤمنين عليه السلام عن دور الراية في الجيش وما له من انعكاسات، وكيف أن العباس عليه السلام كان هو حامل راية الإمام الحسين عليه السلام، كما كان أبوه الإمام علي عليه السلام

في جيش النبي صلى الله عليه وآله. وأيضاً شرحت دوره وما شابه به الإمام علياً عليه السلام في معركة بدر وما لحامل اللواء من دور.

**المحور الثامن:** جاء بعنوان «لكل إمام باب»: وفيه أظهرت مكانة العباس بن علي عليه السلام من خلال مواقف شابه فيه الإمام علياً عليه السلام من كونه باباً للنبي صلى الله عليه وآله حتى في الحروب، وما هي النقاط الرابطة التي جعلت من العباس عليه السلام باباً للإمام الحسين عليه السلام.

## المقدمة

حينما يريد أحدنا البحث في مختصات إحدى الشخصيات العظيمة فإنه يحار جواباً، فعلى أي جانب يجب تسليط الضوء لتلك الشخصية وإبرازه، فإن مثل تلك الشخصيات لها العديد من الجوانب المضيئة التي يمكن أن يفرد عنها مطولات، ويكتب عنها الكثير دون أن يحاط بكل جوانبها..

وخصوصاً إذا كانت الشخصية المراد الكتابة عنها والبحث في جوانبها هي شخصية بطل عظيم كأبي الفضل العباس عليه السلام، فإن المهمة تصبح أصعب وأصعب. إلا أن شخصية هذا الإنسان الذي لُقّب بالعبد الصالح، ومدحه أئمة آل البيت عليهم السلام بأسمى الألقاب، وأعطوه الوسام الأعلى الذي يتوق لنيله كل مؤمن وهذا الوسام هو لقب «المجاهد في سبيل الله»، وليس الأمر مقتصراً على هذا اللقب وحسب بل تعداه لأن يكون «مجاهداً بدرياً»، وهذا اللقب إنما يدل على أن حامله ضحى بكل شيء من أجل إعزاز الدين ونصر الحقّ، والدفاع عن ولي الله، وإمام زمانه.

فكما أن تلك الثلة في بدر من المجاهدين هبت للدفاع عن دين الله، وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وواجهوا المشركين في معركة تعتبر من أهم المعارك في التاريخ الإسلامي، حيث تصدى هؤلاء المجاهدون في سبيل الله لأعتى الطغاة، ورؤوس الشرك، وفراعنة قريش..

إن موقف البدريين هذا خلده الله عز وجل، في كتابه العزيز، والنبي صلى الله عليه وآله في أحاديثه الشريفة، لأن ما فعله هؤلاء كان يمثل قمة الصفات الإنسانية، كالتضحية بالنفس وبذل أغلى ما يملكون من أجل قضيتهم العادلة. إذ أن

معركة بدر الكبرى قد أسست لانطلاقة الدين الإسلامي في مواجهة الكفار، وثبتت أسس التوحيد في الأرض، ولذلك ترى أن النبي صلى الله عليه وآله يتوجه لله عز وجل داعياً، مبتهلاً: «اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض»[٢].

ويأتي هنا السؤال التالي:

ما هي صفات تلك العصابة التي دعا لها رسول الله صلى الله عليه وآله!

وما هي أوجه الشبه التي جمعت ما بين هؤلاء والعباس بن علي عليه السلام!

وللإجابة عن هذه التساؤلات فلا بد من التعرف على هذه الصفات العظيمة التي نسبت للعباس بن علي عليه السلام.

## وسام «المجاهد البدري»:

ورد عن أبي حمزة الثّمالي: قالَ الصّادقُ عليه السلام: إذا أرَدتَ زِيارَةَ قَبرِ العَبّاسِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام - وهُوَ عَلى شَطِّ الفُراتِ بِحِذاءِ الحائِرِ - فَقِف عَلى بابِ السَّقيفَةِ ... ثُمَّ ادخُل، وَانكَبَّ عَلَى القَبرِ، وقُل: «السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا العَبدُ الصّالِحُ، المُطيعُ للهِ، ولِرَسولِهِ، ولِأَميرِ المُؤمِنينَ، وَالحَسَنِ، وَالحُسَينِ عليهما السلام، وَالسَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، ومَغفِرَتُهُ ورِضوانُهُ، عَلى روحِكَ وبَدَنِكَ.

أشهَدُ وأُشهِدُ اللهَ أنَّكَ مَضَيتَ عَلى ما مَضى عَلَيهِ البَدريّونَ وَالمُجاهِدونَ في سَبيلِ اللهِ، المُناصِحونَ لَهُ في جِهادِ أعدائِهِ، المُبالِغونَ في نُصرَةِ أولِيائِهِ، الذّابّونَ عَن أحِبّائِهِ، فَجَزاكَ اللهُ أفضَلَ الجَزاءِ وأكثَرَ الجَزاءِ، وأوفَرَ الجَزاءِ وأوفَى جَزاءِ أحَدٍ ممَّن وَفى بِبَيعَتِهِ، وَاستَجابَ لَهُ دَعوَتَهُ، وأطاعَ وُلاةَ أمرِهِ.

وأشهَدُ أنَّكَ قَد بالَغتَ في النَّصيحَةِ، وأعطَيتَ غايَةَ المَجهودِ، فَبَعَثَكَ

اللهُ في الشُّهَداءِ، وجَعَلَ روحَكَ مَعَ أرواحِ السُّعَداءِ، وأعطاكَ مِن جِنانِهِ أفسَحَها مَنزِلاً، وأفضَلَها غُرَفاً، ورَفَعَ ذِكرَكَ في عِلِّيِّينَ[٣]، وحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدّيقينَ، وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ، وحَسُنَ أُولئِكَ رَفيقاً.

أشهَدُ أنَّكَ لَم تَهِن ولَم تَنكُل[٤]، وأنَّكَ مَضَيتَ عَلى بَصيرَةٍ مِن أمرِكَ، مُقتَدِياً بِالصّالِحينَ، ومُتَّبِعاً لِلنَّبِيّينَ، جَمَعَ اللهُ بَينَنا وبَينَكَ، وبَينَ رَسولِهِ وأولِيائِهِ في مَنازِلِ المُحسِنينَ؛ فَإِنَّهُ أرحَمُ الرّاحِمينَ»[٥].

إن هذه الزيارة هي وسام رفيع المستوى حاز عليه العباس بن علي عليه السلام، ولم يقلِّدْ لكائن من كان، بل إن هذه الفضيلة معطاة إليه من إمام معصوم، يعلم مقادير الرجال، ومُطلع على خبايا الأنفس، وهذا بما لديه من علم الإمامة. وعلم الإمامة، هو علم خاص، يؤثره الله به دون سائر الخلق.

وقد أخبر الإمام المعصوم عن مقام أبي الفضل العباس عليه السلام عند الله بما لا سبيل إلى حصول العلم به إلا بإخبار غيبي من عند الله عز وجل. ولأن كلام المعصوم لا يمكن الاعتراض عليه أو النقاش فيه لأن حديثه متصل بالسماء، وهو السبب المتصل بين الأرض والسماء، وقد جاء في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام:

«حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله، وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله قول الله عز وجل»[٦].

## العبد الصالح:

صفة العبد الصالح هي لكل إنسان أطاع الله عز وجل، وأطاع كل من أمر الله بأن يطاع، ومن ثم خالف هواه، ولم يلتفت إلى ما تأمره به نفسه الأمارة بالسوء، فإن مجاهدة النفس وإخضاعها للسير في صراط الله المستقيم، وكبح جماحها من أن تشذ عن طاعته سبحانه وطاعة من أمر أن يطاع، إلى معصيته وطاعة عدوه الشيطان الرجيم، إن تلك المجاهدة أمر شاق ولازم ومستمر.

وكيف هو الحال بالذي هو «المُطيعُ للهِ، ولِرَسولِهِ، ولِأَمِيرِ المُؤمِنينَ، وَالحَسَنِ، وَالحُسَينِ»(٧)، أليس هذا من الجهاد الأكبر، وهو من جهاد النفس في اتباع الله بما أحب ومن أحب.

فالعباس بن علي عليه السلام هو عبدٌ صالحٌ نتيجة لإطاعته لله ورسوله، وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين. والطاعة العمياء لهؤلاء المطهرين هي المدماك الأول في بناء شخصية العباس بن علي عليه السلام هذا العبد الصالح، فاتباعه المخلص هو الذي أوصله إلى هذه النتيجة.

ولمقاربة الأمور نرى أن هذه الصفة وجدت في البدريين الذين كانوا حول النبي صلى الله عليه وآله في معركة بدر، والذين ساروا خلفه دون نقاش، أو جدال، ولم يروا لأنفسهم من وجود في وجود المعصوم.

وروي أنه لما كان المسلمون قرب بدر، وعرفوا بجمع قريش، ومجيئها، خافوا وجزعوا من ذلك؛ فاستشار النبي صلى الله عليه وآله أصحابه في الحرب، أو طلب العير.

فقام أبو بكر، فقال: يا رسول الله، إنها قريش وخيلاؤها، ما آمنت منذ كفرت، وما ذلت منذ عزت. ولم تخرج على هيئة الحرب.فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إجلس؛

فجلس؛ فقال ﷺ: أشيروا علي.فقام عمر، فقال مثل مقالة أبي بكر.فأمره النبي ﷺ بالجلوس، فجلس.ثم قام المقداد [٨] فقال: يا رسول الله، إنها قريش وخيلاؤها، وقد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا: أن ما جئت به حق من عند الله، والله لو أمرتنا: أن نخوض جمر الغضا[٩]، وشوك الهراس لخضناه معك، ولا نقول لك ما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿قَالُواْ يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَداً مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾[١٠].

ولكنا نقول: إذهب أنت وربك؛ فقاتلا، إنا معكم مقاتلون. والله لنقاتلن عن يمينك وشمالك، ومن بين يديك، ولو خضت بحراً لخضناه معك، ولو ذهبت بنا برك الغماد لتبعناك[١١].

فأشرق وجه النبي ﷺ، ودعا له، وسر لذلك، وضحك كما يذكره المؤرخون[١٢].

**ويمكن ملاحظة أمر مهم في هذه الرواية:**

إن الكلام كان موجهاً إلى المهاجرين بادئ الأمر، وكما هو ظاهر أن البعض منهم كانوا يتحاشون محاربة قريش، ويريدون تفادي ذلك الأمر بأي ثمن كان، ولذلك أسكتهم النبي ﷺ لأنه ليس بحاجة لمثل هؤلاء المثبطين بل هو بحاجة لقوم يتبعونه على السمع والطاعة لأنهم يعرفون أنه نبي الله الموحى إليه، غير أن المقداد «رضي الله عنه» وهو من المهاجرين قد رد على هؤلاء مقالتهم، وثبت للنبي ﷺ طاعته هذه حين قال: «إذهب أنت وربك؛ فقاتلا، إنا معكم مقاتلون. والله لنقاتلن عن يمينك وشمالك، ومن بين يديك، ولو خضت بحراً لخضناه معك، ولو ذهبت بنا برك الغماد لتبعناك»[١٣].وهذه

المقولة تنم عن فهم واعٍ، ومعرفة راسخة، وإيمان لا يهزه شيء وبصيرة نيرة، وهذا ما يجب أن يكونً عليه العبد في طاعة مولاه، فكيف إذا كان هذا المولى هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وتتابع الرواية: «ثم توجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الأنصار ثم قال: أشيروا علي - وإنما يريد الأنصار، لأن أكثر الناس منهم؛ ولأنه كان يخشى أن يكونوا يرون: أن عليهم نصرته في المدينة، إن دهمه عدو، لا في خارجها، فقام سعد بن معاذ، فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، كأنك أردتنا؟

فقال: نعم.

فقال: فلعلك قد خرجت على أمر قد أمرت بغيره؟

قال: نعم.

قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله؛ إنا قد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به حق من عند الله، فمرنا بما شئت.

إلى أن قال: والله، لو أمرتنا أن نخوض هذا البحر لخضناه معك، ولعل الله يريك ما تقر به عينك؛ فسر بنا على بركة الله.

فسار النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأمرهم بالمسير، وأخبرهم بأن الله تعالى قد وعده إحدى الطائفتين، ولن يخلف الله وعده»[١٤].

والحال هو نفسه، فإن جواب سعد بن معاذ هو عين المطلوب والمرجو من المسلمين بإزاء سؤال النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وتوجيهاته، وأوامره، بأن يكون هو الأحب إلى الأنفس من أي أحد آخر، ويمكن ملاحظة ذلك من جواب سعد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم حين قال: «بأبي أنت وأمي يا رسول الله؛ إنا قد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به حق من عند الله، فمرنا بما شئت».

ويمكن استنتاج بعض الأمور المهمة من هذه المقولة:

أ – إن رسول الله ﷺ يُفدى بأعز الناس وأغلاهم، وليس هناك أعز من الأم والأب والعشيرة والأولاد، فكلها ترخص أمام النبي ﷺ، ومن هم في مقامه من بعده، والذي أوصى النبي ﷺ باتّباعهم من بعده، أولئك هم أئمة أهل البيت عليهم السلام.

فقد روي عنه ﷺ أنه قال: «لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه[١٥]، وتكون عترتي أحب إليه من عترته، ويكون أهلي أحب إليه من أهله، وتكون ذاتي أحب إليه من ذاته»[١٦].

ب – الإيمان برسول الله ﷺ ليس كافياً وحده، بل يجب أن يتبع بالتصديق له، ولا يكون ذلك إلا بالسمع والطاعة له.

ج – لا بد من ترسيخ أمر مهم، وهو أن النبي ﷺ لا يفعل شيئاً عبثياً – والعياذ بالله – فكل ما يقوم به هو بوحي من الله، وأمره ﷺ هو أمر الله سبحانه وتعالى، ولا يمكن لأي إنسان مناقشة ما هو صادر عن رب العزة، متمثلاً بنبيه ﷺ وإلا كان غير مصدّق بما أتى به، وهذا مصداق قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾[١٧].

د – أن ما جاء به النبي ﷺ هو الصدق ولا يجب مخالفته، وإنه ﷺ هو الآمر على المؤمنين ويجب لأوامره أن تنفذ، فقد قال عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[١٨].

وهذا ما عبر عنه سعد بن معاذ حين قال للنبي ﷺ: «فمرنا بما شئت».

وبالعودة إلى أبي الفضل العباس عليه السلام الذي هو مطيع لله ورسوله وأمير

المؤمنين والحسن والحسين عليهم صلوات الله أجمعين كما ذكرت الزيارة المروية عن الإمام الصادق عليه السلام، فإنه اكتسب صفة «البدرية» من هذه الجهة، إذ أنه كان مصداقاً عملياً وواقعياً للطاعة العمياء.

ونتيجة لقوة وثبات إيمانه بأن الإمام الحسين عليه السلام هو في المقام الأول إمامه، وسيده، حتى انعكس ذلك على علاقته بالإمام، حيث لم يُسمع منه يوماً أنه نادى أخاه الحسين عليه السلام بـ (يا أخي)، بل كان نداؤه على الدوام بـ «يا سيّدي أبا عبد الله»[١٩].

وما هذا إلا تأكيدٌ واضحٌ من أبي الفضل العباس عليه السلام على طاعته العمياء لمن يقوم مقام النبي صلى الله عليه وآله من بعده وهو الإمام الحسين عليه السلام، وهذا يدل على عظمة وفضل الإمام الحسين عليه السلام في نفسه، وأنّه سيّده المأمور بطاعته على كل حال وفي أي مكان وزمان.

وتروي لنا السير أن العباس عليه السلام نادى الحسين عليه السلام بـ «أخي يا حسين عليك مني السلام»[٢٠]، وذلك عندما حمل على الأعداء، ومرة أخرى حين هوى من فرسه إلى الأرض مقطوع الكفّين مثقلاً بالجراحات، فقال في لحظات الوداع «أخي حسين أدرك أخاك»[٢١].

## الحرب المشروعة منبعها الحق:

يروى أنه يوم واقعة بدر «لما استعد الفريقان للحرب، وبرز من صف المشركين عتبة بن ربيعة [٢٢] وأخوه شيبة وابنه الوليد بن عتبة، وقالوا: يا محمد، أخرج إلينا أكفاءنا من قريش.

فبرز إليه ثلاثة أنفار من الأنصار وانتسبوا لهم، فقالوا: ارجعوا إنما نريد

الأكفاء من قريش.

ثم نادوا يا محمد: أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا.

فنظر رسول الله ﷺ إلى عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، وكان له يومئذ سبعون سنة فقال: «قم، يا عبيدة».

ونظر إلى حمزة، فقال: «قم، يا عم».

ثم نظر إلى علي عليه السلام فقال: «قم، يا علي».

وكان أصغر القوم ثم قال ﷺ: فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم، فقد جاءت قريش بخيلائها و فخرها، تريد أن تطفيء نور الله، و يأبى الله إلا أن يتم نوره»(٢٣).

وما يمكن الاستدلال به من هذه الرواية أن قتال النبي ﷺ للمشركين هو قتال طالب الحق من قبل الظالمين، والمعتدين، وما كان رسول الله ﷺ إلا أن يقاتل المشركين وهو بالطبع صاحب الحق مقابل أهل الظلم والعدوان، وطلب الحق يكون برد الظالم عن غيه وظلمه كما حصل في معركة بدر.

وهذا الدافع هو ذاته كان في كربلاء حيث أن الإمام الحسين عليه السلام كان يواجه أهل الظلم والبغي.

وروى ابن قتيبة أن الإمام الحسين نزل وأصحابه في كربلاء: «وبَينَهُم وبَينَ الماءِ رَبوَةٌ، فَأَرادَ الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ الماءَ، فَحالوا بَينَهُم وبَينَهُ.

فَقالَ لَهُ شَهرُ بنُ حَوشَبٍ: لا تَشرَبوا مِنهُ حَتّى تَشرَبوا مِنَ الحَميمِ!

فَقالَ عَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: يا أبا عَبدِ اللهِ، نَحنُ عَلَى الحَقِّ، فَنُقاتِلُ؟

قالَ: نَعَم.

فَرَكِبَ فَرَسَهُ، وحَمَلَ بَعضَ أصحابِهِ عَلَى الخُيولِ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَيهِم، فَكَشَفَهُم عَنِ الماءِ، حَتّى شَرِبوا وسَقوا»[٢٤].

إذن فإن قتال رسول الله صلى الله عليه وآله ضد المشركين في بدر هو قتال الحق، فحين أمر كُلّاً من أبي عبيدة، والحمزة، والإمام علي عليه السلام بأن يطلبوا بحقهم، فإن الحال مشابه بالنسبة لما تقدم عن العباس عليه السلام حين سأل الإمام الحسين عليه السلام: نحن على الحق، فنقاتل. وجواب الإمام بـ «نعم»، فما كان من العباس والذين معه إلا أن بادروا إلى مهاجمة الذين كانوا على الماء فكشفوهم، حتى شربوا، وسقوا.

فيكون سؤال العباس عليه السلام للإمام الحسين عليه السلام، ما هو إلا لأخذ المشروعية بأحقية قتاله للأعداء، وهذا ما حصل أيضاً في واقعة بدر عندما طلب النبي صلى الله عليه وآله من أصحابه بطلب الحق.

والمشابهة حاصلة بين العباس بن علي عليه السلام حين قاتل الأعداء في كربلاء وأهل بدر في قتالهم المحق ضد المشركين، وتلك تعتبر أيضاً من سمات المشابهة بينهم. وهذا يؤكد على أن ما يبرر الحرب ويعطيها مشروعية الحق، فمن كان على الحق، يحق له أن يقاتل لكي يستنقذ الحق من طغمة[٢٥] الطغاة والبغاة والمعتدين.

وخلاصة الأمر: أن النبي صلى الله عليه وآله ومَنْ وراءه المسلمين من أهل بدر، والإمام الحسين عليه السلام والعباس عليه السلام ومَنْ وراءهما «يريدون أن يعيشوا أحراراً، وأن يدافعوا عن دين الله في مقابل من يريد الاستمرار في الانحراف والتعدي. وللمظلوم حق في أن يطالب بإنصافه من ظالمه، والباغي عليه.. بل أرادت

[قريش] إطفاء نور الله، وأصرت على حرب المسلمين وإذلالهم، قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ، الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ﴾[٢٦]»[٢٧].

## رجال صدقوا:

ويروى أن خمسة أشخاص من أهل بدر قد عاهدوا الله ورسوله على أن يبذلوا الغالي والنفيس، وأن يضحوا بأنفسهم من أجل دين الله عز وجل، وبعدما أثبت هؤلاء ذلك، وبالغ هؤلاء البدريّون في القتال وبذلوا أنفسهم في سبيل الله أنزل الله بهم قرآناً.

وجاء في كتب السير في أن قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾[٢٨].نزل في هؤلاء: «علي، وحمزة، وجعفر، وعبيدة أيضاً»[٢٩]، وفي البخاري: أن أبا ذر كان يقسم: أنها نزلت فيهم[٣٠].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «ولقد كنت عاهدت الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله، وعمي حمزة، وأخي جعفر، وابن عمي عبيدة على أمر وفينا به لله عز وجل ولرسوله، فتقدّمني أصحابي، وتخلفت (خلفت) بعدهم لما أراد الله عز وجل، فأنزل الله فينا:

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾[٣١] : حمزة، وجعفر، وعبيدة، وأنا والله المنتظر»[٣٢].

ونفس هذا المثال هو حاصل مع أبي الفضل العباس عليه السلام، حيث هناك إشارات عديدة في كلام المعصومين من أئمة أهل البيت عليهم السلام، تصف هذا العبد

الصالح أنه ظل على عهده لأخيه الإمام الحسين عليه السلام حتى قضى نحبه، على غرار هؤلاء الخمسة البدريين.

ومما يدل على أن العباس بن علي عليه السلام كان على مثال هذه الثلة المؤمنة من أهل بدر، ما يلي:

روي عن الإمام الصّادِق عليه السلام قال: «كانَ عَمُّنَا العَبّاسُ نافِذَ البَصيرَةِ، صَلبَ الإيمانِ، جاهَدَ مَعَ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ عليه السلام، وأبلى بَلاءً حَسَناً، وَمَضَى شَهِيْدَاً»(٣٣).

**تدل هذه الرواية على عدة نقاط، وهي التالية:**

أ: العباس عليه السلام كان نافذ البصيرة، وصاحب البصيرة النافذة لا بد له أن يكون ناظراً إلى آخرته، عارفاً للحق وأهله، ملتزماً بمسيرتهم، وسائراً على دربهم. واللازم من هذه البصيرة أن تجعله معاهداً على عدم ترك الحق المتمثل بالإمام الحسين عليه السلام. كما عاهد الإمام علي عليه السلام، وجعفر، وعبيدة، وحمزة، وذلك نتيجة لنفاذ بصيرتهم أيضاً ومعرفتهم للحق وأهله.

ب: صلب الإيمان، وهذا يدل أن عقيدته لا تتزلزل مهما كانت المصاعب، ومهما كثرت الإغراءات، فهذا ما يدفعه لأن يستبسل أكثر فأكثر من أجل الدفاع عن المظلوم، وهذا أيضاً ما اتصف به أهل معركة بدر.

ج: الجهاد في سبيل الله عز وجل ورسوله والإمام الحسين عليهم صلوات الله أجمعين، وصفة المجاهد لا تكون لأي شخص كان، فالأهم هو صفاء النية، ونقاء السريرة، فيكون الجهاد خالصاً مخلصاً لله ولرسوله صلى الله عليه وآله، وهذا ما أكدت عليه زيارة الإمام الصادق عليه السلام بخصوص عمه العباس حين قال في

نص زيارته: «أَنَّكَ مَضَيتَ عَلى ما مَضى عَلَيهِ البَدرِيّونَ وَالمُجاهِدونَ في سَبيلِ اللهِ»(٣٤). فقد قارن الإمام الصادق عليه السلام بين جهاده في سبيل الله وبين ما مضى عليه البدريون. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على نقاء سريرته وعهده لله ولرسوله صلى الله عليه وآله في الجهاد حتى الشهادة.

د: من الأسباب التي دفعت الإمام الصادق عليه السلام في هذه الرواية أن يصف العباس عليه السلام بأنه أبلى بلاءً حسناً، والبلاء الحسن يدل على بذل كل ما في الاستطاعة من أجل ما يؤمن به، ومن يدافع عنه. وهذا المثال الذي قدمه البدريون من خلال عهدهم في الدفاع عن الخط الرسالي المتمثل بالنبي صلى الله عليه وآله. وهو ما أكدته سيرة العباس بن علي عليه السلام حيث قالوا: «وبَقِيَ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام قائِماً أمامَ الحُسَينِ عليه السلام يُقاتِلُ دونَهُ، ويَميلُ مَعَهُ حَيثُ مالَ، حَتّى قُتِلَ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِ»(٣٥).

## الإيثار.. أرفع الخلق:

قال تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾(٣٦)، من أسباب النصر، التزام حسن الخلق، ومنه الإيثار، ذلك أن المسلمين لم يكن معهم من الإبل إلا سبعون بعيراً يتعاقب عليها، الاثنان والثلاثة؛ فكان النبي صلى الله عليه وآله، وعلي عليه السلام، ومرثد بن أبي مرثد، وقيل: زيد بن حارثة، يعتقبون بعيراً(٣٧)، وهذه من الصور الجميلة، والمعبرة عن روح الفداء، والتخلي عن الأنا من أجل الآخرين، حيث أن أهل بدر لقلة العير(٣٨)، كانوا يتداورون في استخدامها وعلى رأسهم الإمام علي عليه السلام،والإيثار يعتبر من أرفع الأخلاق، حيث لا يصل إلى تلك المرحلة إلا من كان لا ينظر إلى نفسه، بل ينظر إلى مصلحة

الجماعة، ويتطلع إلى خير دين الله.

ومن أروع ما وصف به الإمام زين العابدين عليه السلام العباس بن علي عليه السلام في قوله: «رَحِمَ اللهُ العَبّاسَ! فَلَقَد آثَرَ، وأبلى، وفَدى أخاهُ بنَفسه، حَتّى قُطِعَت يَداهُ، فَأَبدَلَهُ اللهُ عز و جل بِهما جَناحَين يَطيرُ بِهما مَعَ المَلائِكَةِ في الجَنَّة، كَما جَعَلَ لِجَعفَر بن أبي طالِب، وإنَّ لِلعَبّاسِ عِندَ اللهِ تَبارَكَ وتَعالى مَنزِلَةً يَغبِطُهُ بِها جَميعُ الشُّهَداءِ يَومَ القِيامَة»(٣٩).

**وهذه الرواية تحتوي على عدة أوجه متعلقة بالإيثار، منها:**

**أولاً**: تطرق الإمام السجاد عليه السلام لأحد أهم الصور في شخصية العباس عليه السلام فقد ذكر صفة «الإيثار إنما هو إذا كان الشخص بحاجة إلى شيء ما، فإذا رأى غيره بحاجة إلى ذلك الشيء، فإنه يقدِّمه على نفسه، ويبذله له طواعيةً، وعن طيب خاطر، ورضا .. فإذا كان العباس عليه السلام عطشاناً عطشاً شديداً، ووجد الماء، فإنه إذا بذله إلى عطشان آخر، وحرم نفسه منه، فهذا إيثار»(٤٠).

**ثانياً**: وقال عنه الإمام السجاد عليه السلام: أنه أبلى، وهي من «بَلَوْتُ الرجلَ بَلْواً وبَلاءً، وابْتَلَيْته: أي اخْتَبَرْته، وبَلاه يَبْلُوه بَلْواً إذا جَرَّبَه واخْتَبَره»(٤١).

البلاء هنا من الاختبار في الشدائد، وهذا يعني أنه ظل يعطي كل ما عنده، ويفعل كل ما هو باستطاعته، ويضحي حتى بأغلى شيء، وهي روحه التي بين جنبيه، وتلك أيضاً من صور الإيثار، بأن يعطي حياته ليؤثر بها حياة الإمام الحسين عليه السلام الذي يراه أنه يستحق هذه الروح، وإن كانت تلك الروح هي روحه، وهذا من الإيثار.

**ثالثاً**: وقام الإمام زين العابدين عليه السلام بوصف حال العباس بن علي عليه السلام،

أنه مقطوع اليدين، وهذه أيضاً من الأمور المشابهة لما حصل في معركة بدر، وينقل أن رجلاً لُقّب بذي الشمالين وهو صحابيّ «استشهد في بدر (سمي بذلك لأنه كان يعمل بيديه جميعاً) واسمه عمير بن عبد عمرو بن نضلة بن عمرو بن غبشان»(٤٢).

لكن هذا الشهيد لم يفقد يديه، كما حدث مع العباس بن علي عليه السلام، إذ أنه عليه السلام لم يبخل أيضاً بيديه من أجل أن يوصل قربة الماء لمعسكر الإمام الحسين عليه السلام، وتلك أيضاً من أروع صور الإيثار بالنفس فقد قطعت من أجل بقائه على العهد بأن يسقي أطفال الإمام الحسين عليه السلام.

**رابعاً**: ونتيجة لهذا البلاء الحسن مع الإمام الحسين عليه السلام فإن الله عز وجل أبدله عن هاتين اليدين جناحين في الجنة ويدل هذا «على أن ثمة مسانخة، أو مشابهة من نوع ما قد روعيت في هذا العطاء الإلهي .. فإن للجناحين شبهاً ما باليدين. ومن جهة التمكين من الوصول إلى الغايات والحصول على الحاجات، ولعله لهذا السبب تشابهت هذه العطية الإلهية للعباس، مع العطية الإلهية لجعفر بن أبي طالب»(٤٣).

## عرضها السماوات والأرض:

نقلوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نادى يوم بدر: «قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض. فقال عمير بن الحمام الأنصاري (٤٤): يا رسول الله، جنة عرضها السماوات والأرض؟!

قال صلى الله عليه وآله وسلم: نعم.

قال عمير: بخٍ بخٍ! لا والله يا رسول الله لا بد أن أكون من أهلها.

قال صلى الله عليه وآله: فإنك من أهلها.

فأخرج تميرات من قرنه[٤٥] فجعل يأكل منهن، ثم قال: لئن حييت حتى آكل تمراتي هذه، إنها حياة طويلة، فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل»[٤٦].

هذا التحفيز من رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض أهل واقعة بدر لحثهم على الجهاد عن طريق ترغيبهم في الحصول على جنة عرضها السماوات والأرض كما عبرت الرواية، فما كان من عمير الأنصاري إلى أن بادر توقاً منه للشهادة، وشوقاً لما أعده الله عز وجل من جائزة للشهداء في سبيل الله عز وجل.

ولكن المفارقة أن العباس بن علي عليه السلام لم يكن بحاجة لهذه المحفزات التي عرضها النبي صلى الله عليه وآله على بعض أصحابه، بل إن العباس عليه السلام كان على بصيرة من أمره، وهو نافذ البصيرة، وهو قد نشأ في بيت الإمامة وعاصر كلّاً من الإمامين الحسنين «عليهما السلام».

وشهد الإمام الصادق عليه السلام للعباس عليه السلام حين قال في زيارته: «وأَنَّك مَضَيتَ عَلى بَصيرَةٍ مِن أمرِكَ»[٤٧]. والبصيرة من الأمر تعني أنه يعلم ما هو بانتظاره من الثواب الجزيل و العطاء الكبير، إنها الجنة التي عرضها السماوات والأرض.

والعباس بن علي عليه السلام-كما قلنا – يدرك ما هو في انتظاره في الآخرة، فنرى «أن العباس لما رأى وحدة [الإمام الحسين عليه السلام] أتى أخاه وقال: يا أخي هل من رخصة؟

فبكى الحسين عليه السلام بكاءً شديداً ثم قال: يا أخي أنت صاحب لوائي، وإذا مضيت تفرق عسكري.

فقال العباس عليه السلام: قد ضاق صدري وسئمت من الحياة وأريد أن أطلب ثأري من هؤلاء المنافقين»(٤٨).

وفي هذه الرواية بعض الأمور المهمة التي تستحق الوقوف عليها، وهي على الشكل التالي:

١- حسب ما تنقل الرواية أن العباس لم يتحمل مشهد الإمام الحسين عليه السلام، وهو يعاني الوحدة وقلة الناصر والمعين، وتلك هي أفظع وأشنع أشكال الظلم في حق ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، وإن الإنسان الحر، الذي يعرف أقدار الرجال، لا تحمله نفسه على تحمل الضيم والظلم الواقع على أقدس إنسان على وجه الأرض وهو الإمام الحسين عليه السلام، فهب العباس عليه السلام لكي يدفع عنه تلك الوحدة مواسياً له، وهو - كما أسلفنا - إنسان نافذ البصيرة ويعلم أن عليه واجب نصرة إمامه ومولاه، بغض النظر عن الرابطة النسبية، بل هو ناظر عليه السلام للرابطة العقائدية التي تربطه بإمام زمانه منطلقاً من مبدأ قول النبي صلى الله عليه وآله: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً».

فقال رجل: يا رسول الله، أنصره إذا كان مظلوماً، أفرأيت إذا كان ظالماً، كيف أنصره؟

قال: «تَحْجِزُهُ أَوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ، فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ»(٤٩).

وهذا الإمام الذي يعاني قلة الناصر والمعين هو المظلوم، الذي ستظل مظلوميته عاراً على أمة لم تنصر ابن بنت نبيها، والعباس بن علي عليه السلام (لم يهن، ولم ينكل)(٥٠)، ولم يستطعْ أن يتحمل مشهد مظلومية الإمام الحسين عليه السلام، بل هب وقام ليكون من الذين (بالغوا في نصرة أولياء الله، ومن الذأبين عن

الذين يحبهم الله وعجل)[٥١].

٢ – في شدة هذه الأهوال، والعظائم التي تدور من حولهم، وفي تلك الأثناء العصيبة ما كان من العباس عليه السلام إلا أن يتقدم من الإمام الحسين عليه السلام طالباً منه الإذن لكي يقاتل، وما كان ليخرج دون الإذن، فهو العبد الصالح المطيع لإمامه، الذي لا يخالفه في أدق الأمور وأصغرها، فكيف بأهولها وأعظمها، وما هذا إلا مصداق صريح، وعملي دال على طاعته لأولياء الله.

٣ – إن الرواية تدل على أن العباس عليه السلام كان حاسماً، غير متردد، ومُقدِماً على القتال. فقد سطَّر العباس عليه السلام صفحات بيضاء ستظل نوراً يستضيء به الأحرار إلى آخر الزمان.

عاملاً بكتاب الله عز وجل، مقتدياً بما جاء فيه، حيث قال تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾[٥٢].

وهذا هو نفس المبدأ الذي سار عليه أهل بدر من توكلهم على الله في مواجهة الكفار والمشركين. وذلك لأن التسويف يؤدِّي إلى التردد، والتردد يؤدي إلى اتخاذ قرارات غير صحيحة، والقرارات غير الصحيحة تؤدي إلى خسارة الدنيا والآخرة.

٤ – وتنقل الرواية أن الإمام الحسين عليه السلام لما أحس الحسم وعدم التردد والعزم على المواجهة في قول العباس عليه السلام بكى بكاءً شديداً. وتشير هذه العاطفة الظاهرة على الإمام الحسين عليه السلام عن مدى حبه لأخيه العباس عليه السلام، وإرساله إلى مثل تلك المهمات الخطيرة والصعبة لا يعني على الإطلاق أنه متهاونٌ بأخيه غير آبهٍ لما سيحصل عليه. فالعباس عليه السلام هو أخ له في النسب، وفي الإيمان، وشريكه في جهاده وتضحيته في سبيل الله، وهذا كله يوجب على الإمام الحسين عليه السلام إظهار مشاعر الحزن والأسى لما

تقتضيه هذه الأخوة بكل مفرداتها.

٥ – ذكرت الرواية أن الإمام الحسين عليه السلام قال لأخيه العباس عليه السلام: «أنت صاحب لوائي، وإذا مضيت تفرق عسكري»(٥٣).

وتنقل كتب السيرة أن العباس بن علي عليه السلام كان صاحب اللواء الأكبر في جيش الإمام الحسين عليه السلام.

قال أبو الفرج الأصفهاني: «وكانَ العَبّاسُ عليه السلام رَجُلاً وَسيماً جَميلاً، يَركَبُ الفَرَسَ المُطَهَّمَ(٥٤) ورجلاهُ تَخُطّانِ في الأَرض، وكانَ يُقالُ لَهُ: قَمَرُ بَني هاشِمٍ.

وكانَ لِواءُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام مَعَهُ يومَ قُتِلَ»(٥٥).

وقال ابن شهرآشوب: «كانَ عَبّاسٌ السَّقّاءُ قَمَرُ بَني هاشِمٍ، صاحِبَ لِواءِ الحُسَينِ عليه السلام، وهُوَ أكبَرُ الإِخوانِ»(٥٦).

وفي معركة بدر لما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله عبأ أصحابه. ودفع إلى أمير المؤمنين عليه السلام بالراية، وكان صاحب اللواء في بدر(٥٧). ولم يكن الإمام علي بن أبي طالب صاحب اللواء في معركة بدر وحسب بل كان عليه السلام صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله في كل معركة خاضها صلى الله عليه وآله ضد أعدائه(٥٨).

إذن، لقد كان دور أبي الفضل العباس عليه السلام شبيهاً لدور الإمام علي عليه السلام في جيش النبي صلى الله عليه وآله، وبهذا يكون العباس عليه السلام قد شابه أشجع، وأبسل، وأقوى فارس في جيش بدر وهو أسد الله الغالب عليه السلام.

وهذا ما يدفع إلى التساؤلات التالية:

ما هو دور صاحب اللواء في الجيش؟!

وما هي صفات العباس عليه السلام التي جعلت الإمام الحسين عليه السلام يدفع الراية له؟!

## ونجيب:

## الراية بأيدي شجعانكم:

يروى أن أمير المؤمنين عليه السلام في معركة صفين ٣٧هـ خطب أصحابه قائلاً لهم: «ورايتكم فلا تميلوها، ولا تخلوها، ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم، والمانعين الذمار[٥٩] منكم، فإن الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفون برایاتهم، ويكتنفون حفافيها[٦٠]، ووراءها وأمامها، ولا يتأخرون عنها فيسلموها، ولا يتقدمون عليها فيفردوها»[٦١].

وقال عليه السلام أيضاً في موضع آخر: «فإن المانع للذمار عند نزول الحقائق هم أهل الحفاظ، الذين يحفون برایاتهم، ويضربون حفافيها وأمامها»[٦٢].

ويدلنا هذا على الآتي:

**أولاً**: من البديهي: أن اللواء الأعظم، والراية الكبرى هي نقطة الارتكاز في الجيش، تدل على ثباته، وترمز على استمرارية المجابهة. وأنظار العدو إليها دائماً موجهة، وعندها تنتهي همم الأعداء، وحولها يجتمع المدافعون، وهي تؤلف قلوب الأولياء.

لذلك صدرت التوجيهات المؤكدة والحاسمة والقوية، والحازمة والدقيقة، أن لا يكون حامل الراية إلّا من المتصفين بالشجاعة والمشهود لهم بالهمة.

والشجاعة وحدها غير كافية، إذ لا بد أن تكون هذه الشجاعة مرتكزة على خصوصيات متواجدة في روح حامل اللواء، فهو صاحب قناعة ووعي خاص، وذو مشاعر وأحاسيس قوية، وهذا الشجاع لا بد أن يكون من الذين يحمون الذمار كما عبر الإمام علي عليه السلام. وهذا يعني: أن ما يميزه

ليست شجاعته فقط لأنه مقدام ولا يهاب الأخطار، فذلك يدل على انقياده الأعمى، الخالي من أي وعي.

بل إسناد مهمة حمل الراية العظمى يجب أن يكون لمن إيمانه ثابت بالقضية التي يحارب من أجلها، ولا يسمح لأي أحد بالاقتراب منها والمساس بها. فيكون جهاده من أجل ما تمثله هذه الراية، فيحارب من أجل إعلاء كلمة صاحبها، ويضحي ويقدم ويحجم بها، ومن أجلها ومن خلالها.

وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام على أن: صاحب اللواء من الممانعين عن الذمار، والشجاعة والخوض في غمار الأخطار لا تكفي من دون هدف معين، أو من دون وعي خاص.

**ثانياً**: وبيّن أمير المؤمنين عليه السلام أن مسؤولية الراية غير متوقفة على حاملها فقط بل هناك مسؤولية على الآخرين تجاه هذه الراية، وهو أن يحيطوا بها من كل الجهات، ليس فقط للحفاظ عليها مخافة السقوط، بل يجب صونها من الاهتزاز، فمن الآثار السلبية لاهتزاز الراية أنه سيهز معه قلوب من هم حولها من الأولياء ويشعرهم بالخوف والرعب والاضطراب، وسوف تدفع بهم تلك المشاعر للإحساس بالضعف، ما قد ينتج عنه حال من التردد والتباطؤ في إكمال مجهودهم الحربي، واهتزاز الراية أيضاً أنه سيجعل قلوب المعادين تهتز من الفرح والاستبشار، وسوف يدفع بهم هذا لتأمل النصر على أهل الإيمان، ويتشجعون ويقدمون على شد عزائمهم في مواجهتهم.

**ثالثاً**: وأكد الإمام علي عليه السلام على أن موقع الراية يجب أن يكون في وسط الجيش، وعلى العسكر أن لا يتأخر عنها، حتى لا يباغت العدو حاملها

فتسقط أو تهتز، فتؤثر سلباً على حالة الجيش بشكل عام كما تم توضيحه سابقاً.

ويجب على الجنود أن لا يتقدموا على حامل الراية، فمن الممكن أن يلتف الأعداء على حاملها، وبالتالي يؤدي إلى سقوط الراية أو اهتزازها وهذا ممنوع منعاً باتاً كما أسلفنا.

وهـذا كله يوضح المغزى من وراء قـول الإمـام الحسين عليه السلام لأخيه العباس عليه السلام: «يا أخي أنت صاحب لوائي، وإذا مضيت تفرق عسكري»(٦٣).

فإن سقوط راية الإمام الحسين عليه السلام وحاملها، حتماً سيؤدي إلى تفرق العسكر، وتجرّؤ الأعداء، والتمادي في ظلمهم وبغيهم أكثر فأكثر، وسيفرحون ويشمتون بالإمام الحسين عليه السلام.

وما يؤكد هذا قولُ الإمام الحسين عليه السلام بعد استشهاد العباس عليه السلام: «الآنَ انكَسَرَ ظَهري، وقَلَّت حيلَتي، وشمت بي عدوي»(٦٤).

وأخـيراً، فإن كل ما قدمناه في بحثنا المتواضع هذا يجيب عن الدوافع والأسباب التي جعلت الإمام الحسين عليه السلام يدفع برايته (اللواء الأعظم) لأبي الفضل العباس عليه السلام.

## لكل معصوم باب:

من المعلوم أن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله في الحروب كان يقدم أهل بيته ليضرب بهم أعداء الله وأعداءه، وفي معركة بدر الكبرى قذف النبي صلى الله عليه وآله بأخيه علي عليه السلام لمواجهة الحتوف، ويروي لنا الإمام علي عليه السلام: «لما كان يوم بدر اتقينا المشركين برسول الله صلى الله عليه وآله، فكان أشد الناس بأساً، وما كان أحد أقرب إلى المشركين

منه»[٦٥]. وهذا يثبت أن رسول الله ﷺ كان من أول المتواجدين في ساحات الوغى وفي الصفوف الأولى، وكان صحابته حين تضيق بهم الأمور، ويشتد وطيس المعركة لاذوا به، أو فروا اليه، يبقى هو و أخوه علي عليه السلام كثبات الجبال رسوخاً وارتفاعاً..

وهذا لأن أمير المؤمنين عليه السلام هو باب النبي ﷺ، والباب هو المدخل لكل الأمور بسيطها وصعبها، شديدها وهينها، في سلمها وحربها.

وكما ذكرنا سابقاً: أن رسول الله ﷺ في معركة بدر قد أرجع ثلاثة من الأنصار، وأعطى الأوامر لكل من حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث بالبدء بالنزال والنزول إلى ساحة القتال[٦٦] وهم من أهل بيته، وقد قال علي عليه السلام عن النبي ﷺ:

«كان إذا حضر البأس، ودعيت نزال، قدم أهل بيته، فوقى بهم أصحابه، فقتل عبيدة يوم بدر، وحمزة يوم أحد، وجعفر يوم مؤتة ...»[٦٧].

فهذا حال أمير المؤمنين عليه السلام في معركة بدر وفي كل المعارك التي خاضها النبي ﷺ باب المعارك، وأول من يشارك فيها، وأهم مدافع عنه بنفسه وحاله وروحه وجسده. إنطلاقاً من قوله ﷺ: «أنا مدينة العلم (الحكمة) وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من الباب»[٦٨]. فالعلم والحكمة غير مقتصر على العلوم الدينية، والشرعية والفقهية بل يتعداهما إلى العلوم الحربية كذلك، بما يظهره من خطط حربية، ونظم صفوف المقاتلين، وكيفية قتال الأعداء في الهجوم وحين الانسحاب من ساحات المعركة، فكل ذلك يعتبر من العلم والحكمة..

وكذلك الأمر في معركة كربلاء فإن الإمام الحسين عليه السلام لا بد له من باب، يكون عماد الجيش، وصاحب اللواء فيه، يجتمع عليه العسكر، ويتفرق عنه بذهابه، وإنه لأمر واضح لا يحتاج للكثير من البحث والتدقيق، فإن الإمام الحسين عليه السلام قدم أهل بيته كالقرابين إلى ساحة المعركة من كبيرهم إلى صغيرهم، وقد قال عليه السلام: «نَفْسي مَعَ أَنْفُسِكُمْ، وَأَهْلي مَعْ أَهْليكُمْ، فَلَكُمْ فِيَّ أُسْوَةٌ»(٦٩).

وهو القائل أيضاً: «ألا وإنّي زاحِفٌ بِهذِهِ الأُسرَةِ مَعَ قِلَّةِ العَدَدِ وخِذلانِ النّاصِرِ»(٧٠).

وما كان للإمام الحسين عليه السلام إلا أن يطبق «ما قاله لهم حرفياً، فقد واساهم بنفسه كما أن ما يصيب أهلهم من أذى وسبي قد أصاب أهله وحرمه..

وهو بنفسه قد كان الأمثولة الرائعة لهم، ولكلِّ هادٍ ومصلح، فكان الأسوة على مر العصور والدهور»(٧١).

وهذا يعيدنا لمقولة الإمام الحسين عليه السلام لأخيه العباس بن علي عليه السلام: «أنت صاحب لوائي، وإذا مضيت تفرق عسكري»(٧٢). فالعباس بن علي عليه السلام هو أيضاً كان باب الإمام الحسين عليه السلام في مثل تلك الظروف وهو العماد الأساسي لجيشه، وكان يرى أن مع ذهاب العباس عليه السلام ذهاب الجيش، وتفرق العسكر.

وكما كان للنبي صلى الله عليه وآله باب وهو أمير المؤمنين عليه السلام فقد جاء في الأثر «لكل إمام باب»، وقالوا إن: « باب أمير المؤمنين عليه السلام سلمان بن سلمان، باب الحسن المجتبى عليه السلام قيس بن ورقاء المعروف بسفينة، ورشيد الهجري، ويقال: وميثم التمار.

باب الحسين عليه السلام قيل: [العباس بن علي عليه السلام][٧٣]، ويقال: رشيد الهجري»[٧٤].

لذلك فإنك تجد أن من الألقاب التي اشتهر فيها أبو الفضل العباس عليه السلام أنه: باب الإمام الحسين عليه السلام. وواقع الحال دالٌ على هذا، فسيرة الأغلب من العلماء والمؤمنين أنهم يبدأون بزيارة المولى أبي الفضل العباس عليه السلام ومن ثم يتوجهون إلى الإمام الحسين عليه السلام، لاعتقادهم الراسخ أن من أراد الدخول على الإمام الحسين عليه السلام عليه أن يستأذن من العباس بن علي عليه السلام، لاعتقادهم أنه هو الباب إلى الإمام.

وختاماً، يظهر لكل مدرك عاقل مقدار الصفات العظيمة والكمالات المتواجدة في شخصية العباس بن علي عليه السلام مما جعله شبيهاً للبدريين المجاهدين في سبيل الله، وأن تصبح هذه الشخصية الفذة مخلدة بخلود الإمام الحسين عليه السلام، وستظل أرض كربلاء المقدسة شاهدة على قداسة من احتوت أرضها.

## الهوامش

١. خاتمة المستدرك ج٢ ص٢١٩ ومصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة) ج٢ ص٢٩١ وج٣ ص٢٤٤ والأمالي للشيخ المفيد ص٤ و ٥ والأمالي للشيخ الطوسي ص٦٢٥ و ٦٢٦ والمحتضر ص٦٢ و ٦٣ ومدينة المعاجز ج٣ ص١١٦ و ١١٧ وبحار الأنوار ج٦ ص١٧٨ و ١٧٩ وج٢٧ ص١٥٩ و ١٦٠ وج٦٥ ص١٢٠ و ١٢١ ونهج السعادة ج٢ ص٦٦٧-٦٦٩ والإمام علي بن أبي طالب للهمداني ص٤١٤-٤١٦ وموسوعة أحاديث أهل البيت للنجفي ج٨ ص١٦١ و ١٦٢ وراجع: روضة الواعظين ص٣١ ووسائل الشيعة (ط مؤسسة آل البيت) ج٢٧ ص١٣٥ و (ط دار الإسلامية) ج١٨ ص٩٨ والطرائف لابن طاوس ص١٣٦ وفيض القدير ج١ ص٢٨ و ٢٧٢ والجامع لأحكام القرآن ج١ ص٣٤٠.

٢. السيرة النبوية: لابن هشام ج٢ ص٢٧١ و٢٧٢، وتاريخ الخميس: ج١ ص٣٧٥، وتاريخ الأمم والملوك: ط الإستقامة ج٢ ص١٤٤، والسيرة الحلبية: ج٢ ص١٥٤، والكامل في التاريخ: ج٢ ص١٢٢، ودلائل النبوة للبيهقي: ط دار الكتب العلمية ج٣ ص٣٥، والبداية والنهاية: ج٣ ص٢٦٦.

٣. العليّون: تعني المنزلة الرفيعة، وتطلق على المكان السامي الذي يحضره المقرّبون عند الله عز و جل في الجنّة. كما جاء في جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري (تحقيق: خليل الميس) ج٣٠ ص١٢٧.

٤. نكل: جبن. راجع الصحاح: ج٥ ص١٨٣٥ «نكل».

٥. كامل الزيارات: ص٤٤٠ ح٦٧١، ومصباح المتهجّد: ص٧٢٥ عن صفوان، وتهذيب الأحكام: ج٦ ص٦٦، والمزار للمفيد: ص١٢٢، وفيه «المخبتين» بدل «المحسنين»، والمصباح للكفعمي: ص٦٦٩، والبلد الأمين: ص٢٩٠ كلاهما نحوه، والأربعة الأخيرة من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت «عليهم السلام»، وبحار الأنوار: ج١٠١ ص٢٧٧ ح١.

٦. الكافي: ج١ ص٥٣، وروضة الواعظين: ص٢١١، ووسائل الشيعة :(ط مؤسسة آل البيت) ج٢٧ ص٨٣، و(ط دار الإسلامية) ج١٨ ص٥٨، والإرشاد للمفيد: ج٢ ص١٨٦، والخرائج والجرائح: ج٢ ص٨٩٥، ومنية المريد: للشهيد الثاني ص٣٧٣، وصول الأخيار إلى أصول الأخبار: ص١٥٣، وبحار الأنوار: ج٢ ص١٧٨ و ١٧٩، وتفسير نور الثقلين: ج٥ ص١٤٨، وتفسير الميزان: ج١٩ ص٣٣، وإعلام الورى: ج١ ص٥٣٦ و ج٢ ص٣٨٤.

٧. كامل الزيارات: ص٤٤٠ ح٦٧١، ومصباح المتهجّد: ص٧٢٥ عن صفوان، وتهذيب الأحكام: ج٦ ص٦٦، والمزار للمفيد: ص١٢٢، وفيه «المخبتين» بدل «المحسنين»، والمصباح للكفعمي: ص٦٦٩، والبلد الأمين: ص٢٩٠ كلاهما نحوه، والأربعة الأخيرة من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت «عليهم السلام»، وبحار الأنوار: ج١٠١ ص٢٧٧ ح١.

٨. المقداد بن الأسود الكندي : من خلّص أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، ثاني الأركان الأربعة عظيم القدر شريف المنزلة جليل . وبالجملة جلالة قدره وعلو شأنه وقوة إيمانه ووثاقته بين الخاصة

والعامة أشهر وأظهر من الشمس . والروايات في ذلك أكثر من أن تحصى .ينظر : ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص١٦١-١٦٤ .

٩. (٩)جمر الغضا: نوع من شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفي. كما في غاية المرام وحجة الخصام، للسيد هاشم البحراني، (تحقيق: السيد علي عاشور)، ج١ هامش ص١٩٩.

١٠. الآية: ٢٤ من سورة المائدة.

١١. برك الغماد: يعني مدينة الحبشة كما في تاريخ الخميس ج١ ص٣٧٣، وموضع من وراء مكة بخمس ليالٍ من وراء الساحل مما يلي البحر وهو على ثمان ليالٍ من مكة إلى اليمن. راجع: مغازي الواقدي: ج١ ص٤٨.

١٢. (١٢): تاريخ الخميس: ج١ ص٣٧٣، والسيرة الحلبية: ج٢ ص١٥٠، الكشاف ومغازي الواقدي: ج١ ص٤٨.

١٣. المصدر السابق نفسه.

١٤. المصدر السابق نفسه.

١٥. مسند أحمد: ج٤ ص٣٣٦، وصحيح البخاري: (ط محمد علي صبيح بمصر) ج٨ ص١٦١، وعمدة القاري: ج١ ص١٤٤، والمعجم الأوسط: ج١ ص١٠٣، والمعجم الكبير: ج٧ ص٧٥، وكنز العمال: ج١٢ ص٦٠٠، (ط مؤسسة الرسالة) ج١ ص٤١ و ٢٤٨، تفسير القرآن العظيم: ج٢ ص٣٥٦، ج٣ ص٤٧٦، وتاريخ مدينة دمشق: ج١٩ ص٨٧، وفتح الباري: ج١ ص٥٦، ومجمع الزوائد: ج١ ص٨٨، ونظم درر السمطين: ص٢٣٣، وتفسير مجمع البيان: ج٣ ص١٢٦، والطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨ ص١٨٩، وأسد الغابة: ج٥ ص٥٢٦، وعلل الدارقطني: ج٢ ص٧٤، وراجع: المستدرك للحاكم: ج٣ ص٤٥٦، والشفا بتعريف حقوق المصطفى: ج٢ ص١٩، والأمالي للصدوق: ص٤١٤، وعلل الشرائع: ج١ ص١٤٠، وروضة الواعظين: ص٢٧١، ومناقب الإمام أمير المؤمنين: للكوفي ج٢ ص١٣٤، والأمالي للطوسي: ص٤١٦، والطرائف: لابن طاوس ص٥٠٦، ومشكاة الأنوار: للطبرسي ص١٥٣، وكتاب الأربعين: للشيرازي ص٦٣٢، وبحار الأنوار: ج١٧ ص١٣ وج٢٢ ص٨٨ وج٢٧ ص٧٦ و ٨٦ و ١١٢ وج٦٥ ص٢ .

١٦. روضة المتقين: للمجلسي (الأول) ج٨ ص٦٤٧، ومناقب الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام»: للكوفي ج٢ ص١٣٤، وبحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج١٧ ص١٣ وج٢٧ ص٨٦ وج٢٧ ص١١٢، والقول الصراح في البخاري: للأصبهاني ص٤٨، وينأبيع المودة: للقندوزي الحنفي ج٢ ص٣٦٠، ومجمع النورين: للمرندي ص٢٤٠، وشرح إحقاق الحق: للمرعشي ج٩ ص٣٩٢، ونفحات الأزهار: للميلاني ج١٩ ص٤١٩.

١٧. الآية: ٣ و٤ من سورة النجم.

١٨. الآية: ٣٦ من سورة الأحزاب.

١٩. الخصائص العبّاسية: للكلباسي النجفي (انتشارات المكتبة الحيدرية)، طبع ١٤٢٠هـ، ص٩٢.

٢٠. نور العين في مشهد الحسين: لأبي اسحاق الاسفرايني ص ٤٢.

٢١. الخصائص العبّاسية: للكلباسي النجفي ص٩٢ وص١٣٧ (انتشارات المكتبة الحيدرية) طبع ١٤٢٠هـ..

٢٢. عتبة بن ربيعة ت ٢ هـ -٦٢٤ م : عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، أبو الوليد : كبير قريش وأحد ساداتها في الجاهلية . كان موصوفاً بالرأي والحلم والفضل، خطيباً، نافذ القول . نشأ يتيماً في حجر حرب بن أمية . وأول ما عرف عنه توسطه للصلح في حرب الفجار ( بين هوازن وكنانة ) وقد رضي الفريقان بحكمه، وانقضبت الحرب على يده . وكان يقال : لم يسد من قريش مملق إلا عتبه وأبو طالب، فإنهما سادا بغير مال . أدرك الاسلام، وطغى فشهد بدراً مع المشركين . وكان ضخم الجثة، عظيم الهامة، طلب خوذة يلبسها يوم "بدر" فلم يجد ما يسع هامته، فاعتجر على رأسه بثوب له، وقاتل قتالاً شديداً، فأحاط به علي بن أبي طالب والحمزة وعبيدة بن الحارث، فقتلوه .ينظر : البلاذري، أنساب الأشراف،ج١، ٢٩٢، الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٠٠.

٢٣. بحار الأنوار: ج١٩ ص٢٢٥ و ٢٥٤، وشجرة طوبى: ج٢ ص٢٧٤، وتفسير القمي: ج١ ص٢٦٤، وتفسير مجمع البيان: ج٤ ص٤٤٠، وتفسير البرهان: ج٢ ص٦٥٤، وتفسير نور الثقلين: ج٢ ص١٣٠، وكنز العرفان في فقه القرآن: ج١ ص٣٧٨، وتفسير كنز الدقائق: ج ٥ ص ٣٠١.

٢٤. الإمامة والسياسة، لابن قتيبة الدينوري: (تحقيق الزيني)، منشورات الحلبي وشركائه، ج٢ ص٥ و٦، والكتاب نفسه بـ (تحقيق الشيري)، دار الأضواء للطباعة والنشر، ج٢ ص١١.

٢٥. طغمة: جماعة من أوغاد الناس. كما في كتاب العين، للفراهيدي، (تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي)، ط٢، ج٤ ص٣٨٩.

٢٦. الآيتان: ٣٩ و٤٠ من سورة الحج.

٢٧. الصحيح من سيرة النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله»: للسيد جعفر مرتضى العاملي ج٥ ص٨٣.

٢٨. الآية: ٣٦ من سورة الأحزاب.

٢٩. الصواعق المحرقة ص٨٠ ومستدرك سفينة البحار ج٦ ص٢٢٠ وينأبيع المودة ج٢ ص٤٢١ والغدير ج٢ ص٥١ وكشف الغمة ج١ ص١٨٩.

٣٠. البخاري: (ط الميمنية) ج٣ ص٤، ومناقب آل أبي طالب: لابن شهر آشوب ج٣ ص١١٨ عن مسلم، من دون قسم أبي ذر، والمستدرك على الصحيحين: للحاكم ج٢ ص٣٨٦، وصححه هو والذهبي في تلخيصه، والغدير: ج٧ ص٢٠٢، تفسير القرآن العظيم: لابن كثير ج٣ ص٢١٢، وتفسير ابن جزي: ج٣ ص٣٨، وتفسير الخازن: ج٣ ص٦٩٨، والجامع لأحكام القرآن: للقرطبي ج٢ ص٢٥ و ٢٦، وصحيح مسلم: ج٢ ص٥٥٠، وبهذا قال ابن عباس، وابن خثيم، وقيس بن عباد، والثوري، والأعمش، وسعيد بن جبير، وعطاء.

٣١. الآية: ٣٦ من سورة الأحزاب.

٣٢. تفسير البرهان: ج٦ ص٢٤٠ و ٢٣٧، والخصال: ج١ ص٣٦٤ (ط مركز النشر الإسلامي) ص٣٧٦، وتأويل الآيات: ج٢ ص٤٤٩، ومصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة) ج٣ ص١٤١، وشرح الأخبار: ج١ ص٣٥٣، والاختصاص للمفيد: ص١٧٤، وحلية الأبرار: ج٢ ص٣٧٣، وبحار الأنوار: ج٣١ ص٣٤٩ وج٣٥ ص٤١٠ وج٣٨ ص١٧٨ وج٦٤ ص١٩٠، ومستدرك سفينة البحار: ج٩ ص٤٥٩، والأصفى: ج٢ ص٩٨٨، والصافي: ج٤ ص١٨١ وج٦ ص٣١، ونور الثقلين: ج٤ ص٢٥٨، وغاية المرام: ج٤ ص٣١٩.

٣٣. سرّ السلسلة العلويّة: ص٨٩، وعمدة الطالب: ص٣٥٦.

٣٤. كامل الزيارات: ص٤٤٠ ح٦٧١، ومصباح المتهجّد: ص٧٢٥ عن صفوان، وتهذيب الأحكام: ج٦ ص٦٦، والمزار للمفيد: ص١٢٢، وفيه «المخبتين» بدل «المحسنين»، والمصباح للكفعمي: ص٦٦٩، والبلد الأمين: ص٢٩٠ كلاهما نحوه، والأربعة الأخيرة من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت «عليهم السلام»، وبحار الأنوار: ج١٠١ ص٢٧٧ ح١.

٣٥. الأخبار الطوال: ص٢٥٧، وتاريخ الأمم والملوك: ج٥ ص٤٤٨، والكامل في التاريخ: ج٤ ص٢٥٧ كلاهما نحوه، وبغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦ ص٢٦٢٨.

٣٦. الآية: ٩ من سورة الحشر.

٣٧. تاريخ الخميس: ج١ ص٣٧١ عن الكشاف، والمناقب لابن شهر آشوب: ج١ ص١٨٧، والبحار: ج١٩ ص٣٢٣، تفسير العياشي: ج٢ ص٢٥ و٥٤، وحياة الصحابة: ج١ ص٤٩٣، الترغيب: ج١ ص١٣١٦ عن ابن خزيمة. وراجع: المغازي للذهبي: (تاريخ الإسلام) ص٥٦ و٥٩، والسيرة الحلبية: ج٢ ص١٤٩، ودلائل النبوة للبيهقي: ط المكتبة العلمية ج٣ ص٣٨ و٣٩ و٤٩، والمغازي للواقدي: ج١ ص٢٧، وتاريخ الأمم والملوك: ج٢ ص٣٥.

٣٨. العِيرُ: ما جُلِبَ عليه الطَّعامُ من قوافل الإبل والبغالِ والحمير، وَقَدْ تُطْلَقُ عَلَى كُلِّ الْقَوَافِلِ. كما جاء في شرح معناها في كتاب شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين الآسترابادي، دار الكتب العلمية، ج٢ في هامش رقم ص١١٠.

٣٩. الأمالي: للصدوق ص٥٤٧ ح٧٣١، والخصال: ص٦٨ ح١٠١ وليس فيه صدره إلى «عدواناً»، وبحار الأنوار: ج٤٤ ص٢٩٨ ح٤.

٤٠. سيرة الحسين في الحديث والتاريخ: للسيد جعفر مرتضى العاملي ج١٨ ص١٨.

٤١. لسان العرب: لابن منظور ج١٤ ص٨٣.

٤٢. سيرة ابن هشام: ج٢ ص٣٣٧، والطبري: في ذيل تاريخه ص١٥٧، والاستيعاب هامش الإصابة: ج١ ص٤٩١، ونسب قريش لمصعب الزبيري: ص٣٩٤، والإصابة: ج١ ص٤٨٦، وطبقات ابن سعد: ج٣ ص١١٩.

٤٣. سيرة الحسين في الحديث والتاريخ: للسيد جعفر مرتضى العاملي ج١٨ ص١٨.

٤٤. عمير بن الحمام صحابي من الأنصار من بني حرام بن كعب من الخزرج، أسلم وآخى النبي محمد بينه وبين عبيدة بن الحارث، وشهد مع النبي محمد غزوة بدر، وقيل أنه كان أول قتيل من الأنصار. ينظر : شبكة المعلومات الدولية، www .ar.wikipedia.org.

٤٥. القرن: جعبة صغيرة تضم إلى الجعبة الكبيرة. كما جاء في شرح معناها في كتاب العين، للفراهيدي، (تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي)، ط٢، ج٥ ص١٤٢.

٤٦. تنوير الحوالك: للسيوطي ص٣٨٩، ومسند أحمد: ج٣ ص١٣٦، وصحيح مسلم: ج٦ ص٤٤، والمستدرك: للحاكم النيسابوري ج٣ ص٤٢٦، والسنن الكبرى: للبيهقي ج٩ ص٤٣ وج٩ ص٩٩، وعمدة القاري: للعيني ج١٤ ص١٣١، ومنتخب مسند عبد بن حميد: ص٣٧٩، وكشف المشكل: لابن الجوزي ج٣ ص٣١١، والترغيب والترهيب: للمنذري ج٢ ص٢٩١، ورياض الصالحين: للنووي ص٥٣١، وتفسير القرآن العظيم: لابن كثير ج١ ص٥٤٣ وج٢ ص٣٣٧، والدر المنثور: للسيوطي ج٢ ص٧٢، والطبقات الكبرى: لابن سعد ج٣ ص٥٦٥، وسير أعلام النبلاء: للذهبي ج١ ص٢٥٣، والإصابة لابن حجر: ج٤ ص٥٩٤ وج٧ ص٢٤٠، وربيع الأبرار: للزمخشري ج٤ ص١١٦، والمنتظم في تاريخ الملوك و الأمم: ج٣ ص١٤٠، وتاريخ الإسلام: للذهبي ج٢ ص٩٠ وج٢ ص٢١٥، والبداية والنهاية: لابن كثير ج٣ ص٣٣٨، ودلائل النبوة: لأحمد البيهقي ج٣ ص٦٩، والسيرة النبوية: لابن كثير ج٢ ص٤٢١، وكفاية الطالب: لجلال الدين السيوطي ج١ ص٢٠٦، وسبل الهدى والرشاد: للصالحي الشامي ج٤ ص٤٥، والسيرة الحلبية: للحلبي ج٢ ص٤١١، وميزان الحكمة: للريشهري ج٢ ص١٢٤٤.

٤٧. كامل الزيارات: ص٤٤٠ ح٦٧١، ومصباح المتهجّد: ص٧٢٥ عن صفوان، وتهذيب الأحكام: ج٦ ص٦٦، والمزار للمفيد: ص١٢٢، وفيه «المخبتين» بدل «المحسنين»، والمصباح للكفعمي: ص٦٦٩، والبلد الأمين: ص٢٩٠ كلاهما نحوه، والأربعة الأخيرة من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت «عليهم السلام»، وبحار الأنوار: ج١٠١ ص٢٧٧ ح١.

٤٨. بحار الأنوار: للمجلسي ج٤٥ ص٤١، والمناقب: لابن شهرآشوب ج٤ ص١٠٨، وتسلية الجالس وزينة المجالس للسيد الحائري الكركي: ص٤٦٠، والدمعة الساكبة: لمحمد جمعة بادي ج٤ ص٣٢٢، وتظلم الزهراء من إهراق الدماء: للقزويني ص٢٤٠، وعوالم العلوم للبحراني والأبطحي: ج١٧ ص٢٨٤، والمجالس العاشورية: للشيخ آل درويش ص٢٤٤، وموسوعة كلمات الإمام الحسين «عليه السلام»: لمعهد الباقر «عليه السلام» ص٥٧٦.

٤٩. راجع: مسند أحمد: ج٣ ص٢٠١، وصحيح البخاري: (ط دار الفكر) ج٨ ص٥٩، والسنن الكبرى: للبيهقي ج٦ ص٩٤، وعمدة القاري: ج٢٤ ص١٠٧، ومنتخب مسند عبد بن حميد: ص٤١١، وبغية الباحث: ص٢٤١، ومسند أبي يعلى: ج٦ ص٤٤٩، ومقدمة ابن الصلاح: ص٢٢٦، ورياض الصالحين: ص١٧٠، والعهود المحمدية: ص٣٨٦ و٧٩٣، وكشف الخفاء: ج١ ص٢٠٩، والفصول المهمة: لابن الصباغ ج١ ص٢٨٠، والجامع لأحكام القرآن: ج١٠ ص١٧٠، وتاريخ مدينة دمشق: ج٥

ص٨٣ وج١٥ ص٢٥٢، وذيل تاريخ بغداد: ج١ ص١٠٦، ومطالب السؤول: ص١١١.

٥٠. كما جاء في تعبير زيارة أبي الفضل العباس للإمام الصادق «عليه السلام»: «أشهَدُ أنَّكَ لَم تَهِنْ ولَم تَنكُل».

٥١. كما جاء في تعبير زيارة أبي الفضل العباس للإمام الصادق «عليه السلام»: «المُبالِغونَ في نُصرَةِ أولِيائِه، الذّابّونَ عَن أحِبّائِه».

٥٢. الآية: ١٥٩ من سورة آل عمران.

٥٣. بحار الأنوار: للمجلسي ج٤٥ ص٤١، والمناقب: لابن شهرآشوب ج٤ ص١٠٨، وتسلية الجالس وزينة المجالس للسيد الحائري الكركي: ص٤٦٠، والدمعة الساكبة: لمحمد جمعة بادي ج٤ ص٣٢٢، وتظلم الزهراء من إهراق الدماء: للقزويني ص٢٤٠، وعوالم العلوم للبحراني والأبطحي: ج١٧ ص٢٨٤، والمجالس العاشورية: للشيخ آل درويش ص٢٤٤، وموسوعة كلمات الإمام الحسين «عليه السلام»: لمعهد الباقر «عليه السلام» ص٥٧٦.

٥٤. المطهّم: التامّ كلّ شيء منه على حدته، فهو بارع الجمال. كما فسره الأصمعي ونقله عنه الجوهري في كتابه الصحاح، ج٥ ص١٩٧٧.

٥٥. مقاتل الطالبيّين: ص٨٩، وبحار الأنوار: ج٤٥ ص٣٩ عنه.

٥٦. مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص١٠٨، وبحار الأنوار: ج٤٥ ص٤٠ عنه.

٥٧. مناقب الخوارزمي: ص١٠٢، والآحاد والمثاني لابن أبي عاصم النبيل، مخطوط في مكتبة كوبرلي رقم٢٣٥، ومسند الكلابي في آخر مناقب ابن المغازلي: ص٤٣٤، ومناقب ابن المغازلي: نفسه ص٣٦٦، والاستيعاب هامش الإصابة: ج٣ ص٣٣ و٣٤، ومستدرك الحاكم: ج٣ ص١١، وتلخيصه للذهبي بهامشه، ومجمع الزوائد: ج٩ ص١٢٥. ونقل ذلك عن: شرح النهج للمعتزلي: ط أولى ج٢ ص١٠٢، وجمهرة الخطب: ج١ ص٤٢٨، والأغاني: ط دار الكتب ج٤ ص١٧٥، وتاريخ الطبري: ط دار المعارف ج٢ ص٤٣٠.

٥٨. ترجمة الإمام أمير المؤمنين من تاريخ ابن عساكر: بتحقيق المحمودي ج١ ص١٤٥، وذخائر العقبى: ص٧٥ عن أحمد في المناقب، وطبقات ابن سعد: ج٣ قسم١ ص١٤، وكفاية الطالب: ص٣٣٦ عنه، وفي هامشه عن كنز العمال: ج٦ ص٣٩٨، الرياض النضرة: الطبراني ج٢ ص٢٠٢، وقال: أخرجه نظام الملك في أماليه.

٥٩. الذمار: ما يجب على الرجل أن يحميه، وسمي ذماراً، لأنه يوجب على أهله التذمر، أي الغضب له. كما جاء في الصحاح للجوهري (تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار)، ط٤، دار العلم للملايين، ج٢ ص٦٦٥.

٦٠. حفافيها: جانباها، كما جاء شرح معناها في كتاب الوافي، للفيض الكاشاني، منشورات مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام)، ج١٥ ص١١٠.

٦١. نهج البلاغة: (بشرح محمد عبده) الخطبة رقم ١٢٤ ج٢ ص٢، وصفين للمنقري: ص٢٣٥، ووسائل الشيعة: (ط مؤسسة آل البيت) ج١٥ ص٦٠ و٩٦ و (ط دار الإسلامية) ج١١ ص٤٤ و ٧١، والكافي:

ج٥ ص٣٩، والفتوح: ج٣ ص٧٣، وبحار الأنوار: ج٣٣ ص٤٥٥ وج٣٢ ص٥٦٣ و ٣٦٧ وج٩٧ ص٤٠، والإرشاد: للمفيد ج١ ص٢٦٦، وجامع أحاديث الشيعة: ج١٣ ص١٢٣ و ١٢٧، وموسوعة أحاديث أهل البيت «عليهم السلام»: للنجفي ج٧ ص١٠، وشرح نهج البلاغة: للمعتزلي ج٨ ص٣.

٦٢. الكافي: ج٥ ص٤١، وبحار الأنوار: ج٣٢ ص٥٦٤، ووسائل الشيعة: (ط مؤسسة آل البيت) ج١٥ ص٩٦، وجامع أحاديث الشيعة: ج١٣ ص١٢٤، ونهج السعادة: ج٨ ص٣٤٤، وتاريخ الأمم والملوك: (ط مؤسسة الأعلمي) ج٤ ص١١.

٦٣. بحار الأنوار: للمجلسي ج٤٥ ص٤١، والمناقب: لابن شهرآشوب ج٤ ص١٠٨، وتسلية الجالس وزينة المجالس للسيد الحائري الكركي: ص٤٦٠، والدمعة الساكبة: لمحمد جمعة بادي ج٤ ص٣٢٢، وتظلم الزهراء من إهراق الدماء: للقزويني ص٢٤٠، وعوالم العلوم للبحراني والأبطحي: ج١٧ ص٢٨٤، والمجالس العاشورية: للشيخ آل درويش ص٢٤٤، وموسوعة كلمات الإمام الحسين «عليه السلام»: لمعهد الباقر «عليه السلام» ص٥٧٦.

٦٤. مقتل الحسين للخوارزمي: ج٢ ص٢٩، والفتوح: لابن أعثم ج٥ ص١١٤ نحوه.

٦٥. تاريخ الطبري: ج٢ ص١٣٥، والسيرة الحلبية: ج٢ ص١٢٣، والبداية والنهاية: ج٦ ص٣٧، وحياة الصحابة: ج٢ ص٦٧٧ عن أحمد، والبيهقي.

٦٦. راجع: أمالي المرتضى ج١ ص٢٧٥، وإعلام الورى: ص٣٠٨، والبحار: ج٤٨ ص١٤٤، ومناقب ابن شهر آشوب: ج٤ ص٣١٦.

٦٧. أنساب الأشراف: ج٢ ص٨١، وشرح النهج: للمعتزلي ج١٥ ص٧٧، وكتاب صفين: لنصر بن مزاحم ص٩٠، والعقد الفريد: ج٤ ص٣٣٦، ومناقب الخوارزمي: ص١٧٦، ونهج البلاغة: ج٣ ص١٠ و١١.

٦٨. روضة المتقين: ج١١ ص٢٥٣، والأمالي للصدوق: ص٦١٩، وعيون أخبار الرضا: ج١ ص٢١٠ و ٢١١، وتحف العقول: ص٤٣٠، وشرح الأخبار: ج١ ص٨٩، والأمالي للطوسي: ص٥٥٩، ومناقب علي بن أبي طالب: لابن المغازلي ص٩٢، والاحتجاج للطبرسي: ج١ ص١٠٢، والمزار: لابن المشهدي ص٥٧٦، والعمدة: لابن البطريق ص٢٩٤ و ٣٩٥، وإقبال الأعمال: لابن طاووس ج١ ص٥٠٧، وغوالي اللآلي: ج٤ ص١٢٣، والمحتضر: للحلي ص١٥ و ٢٨، وكتاب الأربعين: للشيرازي ص٨٠ و ٤٤٣ و ٤٤٤، وبحار الأنوار: ج٢٥ ص٢٢٤ و ٢٢٥ وج٢٨ ص١٩٩ وج٤٠ ص٢٠٦ و ٢٠٧ وج٦٦ ص٨١ وج٩٠ ص٥٧ وج٩٩ ص١٠٦، والمستدرك: للحاكم ج٣ ص١٢٧، وكنز العمال: (ط مؤسسة الرسالة) ج١٣ ص١٤٨، وفتح الملك العلي: ص٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٤٤ و ٥٥ و ٥٩، وتفسير القمي: ج١ ص٦٨، وتفسير نور الثقلين: ج٢ ص٣١٥، وتفسير كنز الدقائق: ج٦ ص٨٨، والكامل: لابن عدي ج١ ص١٩٠ وج٢ ص٣٤١، والعلل: للدارقطني ج٣ ص٢٤٧، وتاريخ بغداد: ج١١ ص٢٠٤، وتاريخ مدينة دمشق: ج٤٢ ص٣٧٨ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٨١ و ٣٨٢ و ٣٨٣، وتهذيب الكمال: ج١٨ ص٧٧، وتذكرة الحفاظ: ج٤ ص١٢٣١، وميزان الاعتدال: ج١ ص٢٤٧، ولسان الميزان: ج١ ص٤٣٢، ومناقب علي بن أبي طالب: لابن مردويه ص٨٥ و ٨٦، وتاريخ جرجان: ص٦٥، والبداية

والنهاية: ج٧ ص٣٩٥، وبشارة المصطفى: ص٣٥٣، ونهج الإيمان: ص٣٤٢، وكشف اليقين: ص٥١، وجواهر المطالب: لابن الدمشقي ج١ ص٧٦، وتأويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٢٢٠، وينأبيع المودة: ج١ ص١٣٧ و ٢١٩ و ٢٢٢، وشرح إحقاق الحق: (الملحقات) ج٤ ص٣٧٧ وج٥ ص٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١ و ٤٧٦ و ٤٧٩ و ٤٨٣ و ٤٨٤ و ٤٨٨ و ٤٩٠ و ٤٩٢ و ٤٩٦ و ٤٩٨ و ٥٠٠ و ٥٠٢ و ٥٠٤ وج٧ ص٤٥٨ وج١٥ ص٧٤ وج١٦ ص٢٧٨ و ٢٧٩ و ٢٨١ و ٢٨٦ و ٢٨٨ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٤ و ٢٩٥ و ٢٩٩ و ٣٠٢ وج٢٠ ص٥٢٥ وج٢١ ص٤١٦ و ٤١٧ و ٤١٩ و ٤٢٢ و ٤٢٤ و ٤٢٥ وج٢٢ ص٥٥٥ و ٥٥٦ و ٥٦٠ و ٥٦١، وفلك النجاة: ص١٦٨.

٦٩. تاريخ الأمم والملوك: ج٥ ص٤٠٣، و(ط الأعلمي) ج٤ ص٣٠٤، والكامل في التاريخ: ج٤ ص٤٨، ومقتل الحسين: لأبي مخنف ص٨٦، وشرح إحقاق الحق: (الملحقات) ج١١ ص٦٠٩ وج٢٧ ص١٣٨.

٧٠. موسوعة الإمام الحسين: ج٤ ص١١٤، ١١٦ وقال في هامشه ما يلي:

٧١. الملهوف: ص١٥٥، و(نشر أنوار الهدى) ص٥٨، والاحتجاج: ج٢ ص٩٧ ح١٦٧، و(ط دار النعمان) ج٢ ص٢٤ عن مصعب بن عبد الله، وليس فيه ذيله من «ثم قال: أما والله»، وتحف العقول: ص٢٤٠، ومثير الأحزان: ص٥٤، و(ط المكتبة الحيدرية) ص٣٩ كلها نحوه، وراجع: إثبات الوصية: ص١٧٧، وبحار الأنوار: ج٤٥ ص٨٣ و ١٠، والعوالم الإمام الحسين: ج١٧ ص٢٥٢، ولواعج الأشجان: ص١٢٩، وأعيان الشيعة: ج١ ص٦٠٢، وإبصار العين: ص٣٤.

٧٢. سيرة الإمام الحسين «عليه السلام» في الحديث والسيرة: للسيد جعفر مرتضى العاملي ج١٦ ص١١٥.

٧٣. بحار الأنوار: للمجلسي ج٤٥ ص٤١، والمناقب: لابن شهرآشوب ج٤ ص١٠٨، وتسلية الجالس وزينة المجالس للسيد الحائري الكركي: ص٤٦٠، والدمعة الساكبة: لمحمد جمعة بادي ج٤ ص٣٢٢، وتظلم الزهراء من إهراق الدماء: للقزويني ص٢٤٠، وعوالم العلوم للبحراني والأبطحي: ج١٧ ص٢٨٤، والمجالس العاشورية: للشيخ آل درويش ص٢٤٤، وموسوعة كلمات الإمام الحسين «عليه السلام»: لمعهد الباقر «عليه السلام» ص٥٧٦.

٧٤. كما جاء في هامش مستدرك سفينة البحار: للشيخ النمازي الشاهرودي ج١ ص٤٣٥ أنه، عن «طبعة كمباني ج١٠ ص٢٧٧، وجديد ج٤٥ ص٣٣١».

٧٥. مستدرك سفينة البحار: للشيخ النمازي الشاهرودي ج١ ص٤٣٥.

## المصادر


١. إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام، الشيخ محمد طاهر السماوي (المتوفى: ١٣٧٠ هـ)، (تحقيق: الشيخ محمد جعفر الطبسي)، منشورات: مركز الدراسات الإسلامية لحرس الثورة، إيران، ١٤١٩هـ. ق.

٢. إثبات الوصية للإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، المؤرّخ المعروف أبو الحسن عليّ بن الحسين بن علي المسعودي الهُذلي (المتوفى ٣٤٦ هـ)، الطبعة الأولى، منشورات جماعة المدرسين قم المقدسة، ايران.

٣. الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من حبه عنوان الصحيفة، أحمد الرحماني الهمداني، الطبعة الأولى، منشورات: المنير للطباعة والنشر، طهران، إيران، ١٤١٧ هـ.

٤. أمالي المرتضى، الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي (المتوفى سنة ٤٣٦)، (تحقيق: السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي)، الطبعة الأولى، منشورات: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدسة، إيران، ١٤٠٣ هـ. ق.

٥. الأمالي، أبو جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي «قدس سره» (المتوفى ٣٨١هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، إيران، ١٤١٧ هـ. ق.

٦. الأمالي، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (المتوفى ٤٦٠ هـ)، الطبعة الأولى، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة –

إيران، ١٤١٤ هـ. ق.
٧. الأمالي، أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد بن النعمان بن عبد السَّلام الحارثي المذحجي العكبري المعروف بابن المعلم، والشيخ المفيد (المتوفى ٤١٣ ق)، الطبعة الثانية، دار التيار الجديد، ودار المرتضى، ١٤١٤ هـ.ق، ١٩٩٣م.
٨. الآحاد والمثاني، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ)، تحقيق: فيصل أحمد الجوابرة، الطبعة الأولى، دار الراية – الرياض، ١٤١١ هـ-١٩٩١م.
٩. الأخبار الطوال، أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (المتوفى ٢٨٢ هـ.ق)، الطبعة الأولى، (نشر دار إحياء الكتب العربية ومنشورات الشريف الرضي)، ١٩٦٠م.
١٠. الاختصاص، أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد بن النعمان بن عبد السَّلام الحارثي المذحجي العكبري المعروف بابن المعلم، والشيخ المفيد (المتوفى ٤١٣ ق)، منشورات: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ. ق، ١٩٩٣م.
١١. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين العاملي، تحقيق: حسن الأمين، الطبعة الأولى، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان.
١٢. الأغاني، أبو الفرج علي بن الحسين القرشي الأصبهاني أو الأصفهاني (المتوفى ٣٥٦ هـ)، طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٥٢م.
١٣. الإمامة والسياسة، أبو محمد عبد الله بن عبد المجيد بن مسلم بن

قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦ هـ)، (تحقيق الزيني)، منشورات الحلبي وشركائه. ونفس الكتاب، بـ (تحقيق الشيري)، دار الأضواء للطباعة والنشر.

١٤. أنساب الأشراف، أبو الحسن (وقيل أبو بكر) أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (المتوفى ٢٧٩ هـ)، (تحقيق: المحمودي)، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ١٣٩٤هـ.

١٥. الاحتجاج، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (المتوفى: ٥٤٨هـ)، (تعليق وملاحظات: السيد محمد باقر الخرسان) المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، العراق، ١٣٨٦هـ . ق، ١٩٦٦م.

١٦. الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين عليهم السلام، الشيخ محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي النجفي القمي، تحقيق ونشر: تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ. ق.

١٧. الإرشاد، أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد بن النعمان بن عبد السَّلام الحارثي المذحجي العكبري المعروف بابن المعلم، والشيخ المفيد (المتوفى ٤١٣ ق)، الطبعة الثانية، دار المفيد، ١٤١٤ هـ. ق، ١٩٩٣م.

١٨. إعلام الورى بأعلام الهدى، الفضل بن الحسن الطبرسي، الطبعة الأولى، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرفة – إيران، ١٤١٧ هـ.

١٩. أسد الغابة في معرفة الصحابة، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير (المتوفى:

٦٣٠هـ)، (ط دار الكتاب العربي)، منشورات: مؤسسة إسماعيليان، طهران، إيران، ١٣٨٠هـ. ق.

٢٠. الاستيعاب، يوسف أحمد بن عبد الله أحمد بن محمد أحمد بن عبد البر النمري القرطبي المشهور بابن عبد البر (المتوفى ٤٦٣ هـ)، (مطبوع بهامش كتاب: الإصابة في معرفة الصحابة)، منشورات دار المعارف بمصر، سنة ١٣٢٨هـ. ق.

٢١. الإصابة في تمييز الصحابة، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن أحمد بن الكناني العسقلاني ثم المصري الشافعي (المتوفى ٨٥٢ هـ)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ. ق.

٢٢. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي «قدس سره» (المتوفى ١١١١ هـ)، الطبعة الثانية المصححة، منشورات: مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ١٤٠٣ هـ. ق، ١٩٨٣ م.

٢٣. البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم الحسيني البحراني (المتوفى ١١٠٧ هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، مؤسسة البعثة، قم المشرفة – إيران.

٢٤. البداية والنهاية، ابن كثير إسماعيل بن عمر الدمشقي (المتوفى سنة ٧٧٤هـ)، تحقيق: أحمد جاد، منشورات: دار الحديث، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

٢٥. البلد الأمين والدرع الحصين من الأدعية والأعمال والأوراد

والأذكار، للشيخ تقي الدين إبراهيم بن زين الدين علي الحارثي اللويزي الجبعي (المتوفى ٩٠٥ هـ)، منشورات: مكتبة الصدوق، طهران، ايران.

٢٦. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي المصري القاهري (المتوفى: ٨٠٧ هـ)، منشورات: دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، مصر.

٢٧. بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري (المتوفى ٥٥٣ هـ)، (تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني)، الطبعة الأولى، منشورات: مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، ١٤٢٠هـ.

٢٨. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي النجفي، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ. ق.

٢٩. تاريخ الأمم والملوك أو تاريخ الرسل والملوك المعروف: بـ تاريخ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (المتوفى ٣١٠ هـ)، (تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم)، الطبعة الثانية، منشورات: دار التعارف، القاهرة، مصر.

٣٠. تاريخ الإسلام، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي أبو عبد الله شمس الدين (المتوفى ٧٤٨ هـ)، (تحقيق: عمر عبد السلام تدمري)، منشورات: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ. ق، ١٩٨٧م.

٣١. تاريخ بغداد أو مدينة السلام، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (المتوفى سنة ٤٦٣)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،

١٤١٧ هـ. ق، ١٩٩٧م.

٣٢. تاريخ جرجان، أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (المتوفى ٤٢٧هـ)، طباعة: حيدرآباد الدكن، الهند، ١٣٨٧هـ. ق.

٣٣. تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (المتوفى: ٩٦٦هـ)، مؤسسة شعبان، القاهرة، مصر، ١٣٨٣هـ. ق.

٣٤. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية مَنْ حلّها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهله، المعروف: بـ (تاريخ ابن عساكر)، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (المتوفى ٥٧١ هـ)، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤١٥ هـ. ق، ١٩٩٥م.

٣٥. تحف العقول عن آل الرسول، الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني (من علماء القرن الرابع الهجري)، منشورات: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.

٣٦. تهذيب الأحكام، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (المتوفى ٤٦٠ هـ)، الطبعة الأولى، دار الكتب الإسلامية، طهران، إيران، ١٣٦٤هـ. ش.

٣٧. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين بن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى ٧٤٢هـ)، (تحقيق: د. بشار عواد معروف)، الطبعة الرابعة،

مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ. ق، ١٩٨٥م.
٣٨. تظلم الزهراء عليها السلام من إهراق دماء آل العباء، السيد رضي بن نبي القزويني (المتوفى بعد ١١٣٤ هـ)، (تحقيق: السيد مهدي الرجائي)، الطبعة الثالثة، طهران، إيران، ١٩٨٥م.
٣٩. تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الطبعة الرابعة، (نسخة أوفست عن دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٧٧ هـ. ق)، منشورات: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
٤٠. التسهيل لعلوم التنزيل، المعروف: بـ(تفسير ابن جزي)، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، منشورات: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ. ق، ١٩٨٣م.
٤١. تسلية الجالس وزينة المجالس من مصادر بحار الأنوار، الموسوم: (مقتل الحسين عليه السلام)، السيد محمد بن أبي طالب الموسوي الحسيني الحائري الكركي (من أعلام القرن العاشر الهجري)، تحقيق: فارس حسون كريم، منشورات: مؤسسة المعارف الإسلامية، قم المشرفة، طهران.
٤٢. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان.
٤٣. تفسير مجمع البيان، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (المتوفى ٥٤٨ هـ)، تقديم: السيد محسن الأمين العاملي «قدس سره»، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ. ق، ١٩٩٥م.

٤٤. تفسير نور الثقلين، المحدث الجليل العلامة الخبير الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي «قدس سره»، تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، الطبعة الأولى، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم المقدسة، إيران، ١٣٨٢ هـ. ق.

٤٥. تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، الشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي (من أعلام القرن الثاني عشر)، تحقيق: حسين درگاهي، الطبعة الأولى، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ١٣٦٦ هـ. ش.

٤٦. تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، تحقيق: محمد علي شاهين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ.

٤٧. تفسير القمي، أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي (٣٢٩ هـ)، صححه وعلق عليه وقدم له: السيد طيب الموسوي الجزائري، الطبعة الأولى، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم المشرفة، إيران، ١٤٠٤ هـ. ق.

٤٨. التفسير الأصفى في القرآن الكريم، محمد محسن الفيض الكاشاني «قدس سره» (المتوفى ١٠٩١هـ)، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الاسلامية، الطبعة الأولى، منشورات مكتب الإعلام الإسلامي، قم المشرفة – إيران، ١٤١٨ هـ . ق–١٣٧٦ هـ. ش.

٤٩. التفسير الصافي، محمد محسن الفيض الكاشاني «قدس سره» (المتوفى

١٠٩١هـ)، تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي، الطبعة الثانية، مكتبه الصدر، طهران – إيران، ١٤١٦ هـ.

٥٠. تفسير العياشي، أبو النظر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي العياشي، تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران – إيران.

٥١. تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى ٩١١هـ)، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ. ق، ١٩٩٧م.

٥٢. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (المتوفى ٦٥٦هـ)، منشورات: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٥٣. جامع أحاديث الشيعة، السيد حسين الطباطبائي البروجردي، الطبعة الأولى، دار المطبعة العلمية، قم المقدسة – إيران، ١٣٩٩ هـ. ق.

٥٤. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله ضياء الدين أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصاري الأندلسيّ القرطبي المالكي (المتوفى ٦٥٦ هـ)، دار الكتب العلمية، (تحقيق سالم مصطفى البدري)، بيروت، لبنان، ١٤٣١ هـ.

٥٥. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت – لبنان.

٥٦. جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، أحمد زكي صفوت،

الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٥٧. جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، شمس الدين محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي (المتوفى سنة ٨٧١ هـ)، (تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي)، الطبعة الأولى، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، إيران، ١٤١٥هـ.

٥٨. حياة الصحابة، محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (المتوفى ١٣٨٤ هـ)، دار النصر للطباعة، القاهرة، مصر، سنة ١٣٨٩هـ.

٥٩. خاتمة مستدرك الوسائل، الميرزا حسين النوري الطبرسي (المتوفى ١٣٢٠ هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث، الطبعة الأولى، مطبعة: ستاره، قم المشرفة، إيران، ١٤١٥ هـ. ق.

٦٠. الخصال، أبو جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي «قدس سره» (المتوفى ٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الطبعة الأولى، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، إيران، ١٤٠٣ هـ.

٦١. الخصائص العباسية، آية الله الشيخ محمد إبراهيم الكلباسي النجفي الإصفهاني (المتوفى ١٢٦١ هـ)، الطبعة الأولى، انتشارات: المطبعة الحيدرية، اصفهان، إيران، ١٤٢٠ هـ. ق.

٦٢. الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي (المتوفى ٥٧٣ هـ)، الطبعة الأولى، مؤسسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، قم المشرفة، إيران، ١٤٠٩ هـ. ق.

٦٣. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (المتوفى ٤٥٨هـ)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ. ق، ١٩٨٥م.

٦٤. الدمعة الساكبة في أحوال النبي والعترة الطاهرة، المولى محمد باقر بن عبد الكريم البهبهاني، الطبعة الأولى، منشورات: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٠٩هـ. ق، ١٩٨٩م.

٦٥. ربيع الأبرار، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري المعتزلي الحنفي (المتوفى ٥٣٨ هـ)، (تحقيق: د. سليم النعيمي)، منشورات: مطبعة العاني، بغداد، العراق، ١٩٧٦م.

٦٦. روضة الواعظين، الشيخ الشهيد محمد بن الفتال النيسابوري ( المتوفى ٥٠٨ هـ)، تقديم: السيد محمد مهدى السيد حسن الخرسان، الطبعة الأولى، منشورات الرضي، قم المقدسة – إيران.

٦٧. روضة المتّقين في شرح من لا يحضره الفقيه، الشيخ محمد تقي المجلسي الأول (المتوفى ١٠٧٠ هـ)، تحقيق: السيد حسين الموسوي الكرماني والشيخ علي پناه الإشتهاردي، الطبعة الأولى، منشورات بنياد فرهنك اسلامي حاج محمد حسين، إيران، ١٣٩٣ هـ. ق.

٦٨. رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي الشافعي الدمشقي (المتوفى ٦٧٦ هـ)، الطبعة الثانية، منشورات: دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ. ق، ١٩٩١م.

٦٩. الرياض النضرة في مناقب العشرة، أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري (المتوفى: ٦٩٤هـ)، (تحقيق: السيد محمد كامل أفندي النعساني ومحمد عبد العزيز) منشورات: محمد أمين الخانجي وشركائه، مصر.

٧٠. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى سنة ٩٤٢ هـ)، تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٤ هـ. ق، ١٩٩٣م.

٧١. السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (المتوفى ٤٥٨ هـ)، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٧٢. سر السلسلة العلوية، الشيخ أبو نصرسهل بن عبدالله بن داود بن سليمان بن أبان بن عبدالله البخاري، الطبعة الأولى، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، العراق، ١٣٨١ هـ. ق.

٧٣. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى ٧٤٨ هـ)، الطبعة التاسعة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.

٧٤. السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري المعروف: بابن هشام، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)، (تحقيق: تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي)، الطبعة الثانية، منشورات، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده

القاهرة، مصر، ١٣٧٥هـ. ق، ١٩٥٥م.
٧٥. السيرة النبوية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، (تحقيق: مصطفى عبد الواحد)، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٣٩٥هـ. ق، ١٩٧٦م.
٧٦. سيرة الإمام الحسين عليه السلام في الحديث والسيرة، السيد جعفر مرتضى العاملي، الطبعة الأولى، منشورات: المركز الإسلامي للدراسات، بيروت، لبنان، ٢٠١٥م.
٧٧. السيرة الحلبية أو إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين بن برهان الدين (المتوفى: ١٠٤٤هـ)، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٧هـ.
٧٨. الشفا بتعريف حقوق المصطفى (مذيلاً بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء)، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى ٥٤٤هـ)، كتب الحاشية: أحمد بن محمد بن محمد الشمنى (المتوفى: ٨٧٣هـ)، منشورات: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٠٩هـ. ق، ١٩٨٨م.
٧٩. شرح إحقاق الحق وإزهاق الباطل (الملحقات)، السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري النجفي، (تعليق وشرح: السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي)، الطبعة الأولى، منشورات: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المشرفة، ايران.
٨٠. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، القاضي أبو حنيفة النعمان

بن محمد التميمي المغربي (المتوفى ٣٦٢ هـ)، (تحقيق: محمد الحسيني الجلالي)، الطبعة الأولى، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة، إيران، ١٤١٤هـ.

٨١. شرح شافية ابن الحاجب، شرح: عبد القادر البغدادي صاحب: (خزانة الأدب)، المتوفى ١٠٩٣ هـ)، على كتاب: (شافية ابن الحاجب)، لمؤلفها: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (المتوفى ٦٨٦هـ)، (تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف)، منشورات: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٣٩٥ هـ. ق، ١٩٧٥م.

٨٢. شرح نهج البلاغة، عزّ الدّين أبو حامد عبدالحميد بن هبة الله بن محمّد بن محمّد بن حسين بن أبي الحديد المدائنيّ (المتوفى ٦٥٦ هـ)، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهرة، مصر، ١٣٧٨هـ. ق، ١٩٥٩م.

٨٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٨٤. الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، أحمد بن حجر الهيتمي المكي (المتوفى ٩٧٤ هـ)، الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة، مكتبة القاهرة، مصر، ١٣٨٥ هـ-١٩٦٥م.

٨٥. الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ، العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي، الطبعة الأولى، دار الحديث للطباعة والنشر، قم المقدسة

- إيران، ١٤٢٦ هـ. ق.
٨٦. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الناشر: دار الفكر، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان. ونفس الكتاب، طبعة محمد صبيح وأولاده، مصر.
٨٧. صحيح مسلم، مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري، الناشر: دار الفكر، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣.
٨٨. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م.
٨٩. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن طاووس الحلي (المتوفى سنة ٦٦٤ هـ)، مطبعة الخيام، قم المقدسة، ١٣٩٩ هـ.
٩٠. علل الشرائع، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (المتوفى ٣٨١ هـ)، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف - العراق، ١٣٨٥ هـ-١٩٦٦م.
٩١. العلل الواردة في الأحاديث النبوية المعروف: بـ (علل الدارقطني)، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، (علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي)، الطبعة الأولى، دار ابن الجوزي، الدمام، الحجاز، ١٤٢٧ هـ. ق.

٩٢. العقد الفريد، أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (المتوفى ٣٢٨ هـ)، (تحقيق: مفيد محمد قميحة)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، : ١٤٠٤ هـ. ق، ١٩٨٣م.

٩٣. العهود المحمدية، أبو المواهب عبد الوهّاب بن أحمد بن علي الأنصاري المشهور بالشعراني، المصري الشافعي الشاذلي الصوفي (المتوفى ٩٧٣ هـ)، منشورات: مطبعة الحلبي وأولاده، القاهرة، مصر.

٩٤. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٩٥. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار (المتوفى ٦٠٠ هـ)، الحافظ يحيى بن الحسن الأسدي الحلي المعروف بابن البطريق، الطبعة الأولى، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، إيران، ١٤٠٧ هـ. ق.

٩٦. عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال، للشيخ عبد الله بن نور الله البحراني، ( تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) بالحوزة العلمية)، قم المقدسة، إيران، ١٤٠٧هـ. ق، ١٣٦٥هـ. ش.

٩٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام، أبو جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي «قدس سره» (المتوفى ٣٨١هـ)، تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت –

لبنان، ١٤٠٤ هـ-١٩٨٤م.

٩٨. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٩٩. الغدير في الكتاب والسنة والأدب، الشيخ عبد الحسين احمد الأميني النجفي، الطبعة الرابعة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٣٩٧ هـ. ق، ١٩٧٧ م.

١٠٠. غوالي اللآلي العزيزية في الأحاديث الدينية، الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي، المعروف: بابن أبي جمهور، (تحقيق: الأغا مجتبى العراقي)، الطبعة الأولى، انتشارات سيد الشهداء، ١٤٠٣هـ. ق، ١٩٨٣م.

١٠١. غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام (تاريخ وفاته فهو مردد بين سنة ١١٠٧ هـ و ١١٠٩ هـ)، للسيد هاشم البحراني الموسوي التوبلي، (تحقيق: السيد علي عاشور)، الطبعة الأولى، مؤسسة التاريخ العربي، ٢٠٠١م.

١٠٢. الفتوح، أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي (المتوفى ٣١٤ هـ)، منشورات: دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، سنة ١٤١١هـ. ق.

١٠٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن أحمد بن الكناني العسقلاني ثم المصري الشافعي، المشهور: بابن حجر العسقلاني (المتوفى

٨٥٢ هـ)، نشر دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٠٠هـ.

١٠٤. فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي عليه السلام، أحمد بن محمد بن الصديق التجُكاني المنصوري الحسني المغربي، الطبعة الثالثة، منشورات: مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة، أصفهان، إيران، ١٤٠٣هـ. ق، ١٣٦٢هـ. ش.

١٠٥. الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، علي نور الدين بن محمد بن أحمد بن عبد الله الأسفاقسي الغزي الأصل، المكي، المالكي ويعرف: بابن صباغ المالكي (المتوفى ٨٥٥ هـ)، الطبعة الثانية، دار الأضواء، بيروت – لبنان، ١٩٨٨م.

١٠٦. فلك النجاة في الإمامة والصلاة، المولوي الحافظ علي محمد فتح الدين الحنفي (المتوفى ١٣٧١هـ)، (تحقيق: الشيخ ملا اصغر علي محمد جعفر، رئيس جماعة الخوجة العالمية) الطبعة الثانية، منشورات: مؤسسة دار الإسلام، لندن، أنكلترا، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

١٠٧. فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين: المشهور بالمناوي (المتوفى ١٠٣١ هـ)، منشورات: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ. ق، ١٩٩٤م.

١٠٨. القول الصراح في البخاري وصحيحه الجامع، لشيخ الشريعة الأصبهاني فتح الله بن محمد جواد، (تحقيق: الشيخ حسين الهرساوي)، الطبعة الأولى، منشورات: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم المقدسة،

إيران، ١٤٢٢هـ. ق.
١٠٩. الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (المتوفى سنة ٣٢٩ هـ)، تعليق علي أكبر الغفاري، الطبعة الثالثة، دار الكتب الإسلامية، طهران، إيران، ١٣٨٨ هـ. ش.
١١٠. الكامل في التاريخ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير، الطبعة الأولى، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٣٨٥هـ. ق، ١٩٦٥م.
١١١. كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن مسرور بن قولويه القمي، المعروف: بابن قولويه (المتوفى ٣٦٧ هـ)، المطبعة المرتضوية، النجف الأشرف، العراق، ١٣٥٦هـ. ق.
١١٢. كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي (المتوفى ٦٥٨ هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، العراق، ١٣٩٠هـ. ق.
١١٣. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (المتوفى سنة ١١٦٢ هـ)، عن نسخة كتبت برسم فخر الأشراف السيد سعيد بن الحافظ الشيخ أحمد الحلبي العطار، مع المقابلة بنسخة خزانة آل العطار بدمشق ومعارضة الملتبس منهما بنسخة دار الكتب المصرية وغيرها، الطبعة الثالثة (مصححة الأخطاء)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٨ هـ. ق، ١٩٨٨م.

١١٤. كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى ٥٩٧هـ)، (تحقيق: علي حسين البواب)، دار الوطن، الرياض، الحجاز.

١١٥. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، سنة ١٤٠٩هـ. ق، ١٩٨٩م.

١١٦. كنز العرفان في فقه القرآن، المقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد الأسدي، شرف الدين أبو عبد الله السيوري، الحلّي ثم النجفي (المتوفى ٨٢٦ هـ)، المعروف بـ«الفاضل المقداد»، وبـ«الفاضل السيوري»، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، العراق، ١٣٨٤هـ.

١١٧. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، الطبعة الأولى، نشر وتحقيق: حسين الدرگاهي، طهران، إيران، ١٤١١ هـ. ق، ١٩٩١م.

١١٨. كشف الغمة في معرفة الأئمة، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي (المتوفى سنة ٦٩٣ هـ)، الطبعة الثانية، دار الأضواء، بيروت – لبنان، ١٤٠٥هـ. ق، ١٩٨٥م.

١١٩. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الطبعة الأولى، دار نشر أدب الحوزة، قم المقدسة – إيران، ١٤٠٥ هـ. ق.

١٢٠. لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر

العسقلاني (المتوفى ٨٥٢ هـ)، (تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة)، الطبعة الأولى، منشورات: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٢٣ هـ. ق، ٢٠٠٢م.

١٢١. لواعج الأشجان في مقتل الحسين عليه السلام، السيد محسن الأمين العاملي (المتوفى ١٣٧١ هـ)، منشورات: مكتبة بصيرتي، قم المقدسة، إيران، ١٣٣١هـ. ق.

١٢٢. مثير الأحزان في أحوال الأئمه الاثني عشر أمناء الرحمن، الشيخ شريف الجواهري، الطبعة الأولى، انتشارات مؤسسة الأعلمي، قم المشرفة، إيران، ١٤٢٣ هـ. ق.

١٢٣. المجالس العاشورية في المآتم الحسينية، الشيخ عبد الله بن الحاج حسن آل درويش القطيفي، طبع على نفقة المؤلف، ١٤٢٤ هـ. ق.

١٢٤. مجمع النورين وملتقى البحرين فيما وقع من الجور على والدة السبطين، أبو الحسن بن محمد المرندي النجفي (المتوفى ١٣٤٩ هـ)، الطبعة الحجرية.

١٢٥. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى ٨٠٧ هـ)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ. ق، ١٩٨٨م.

١٢٦. مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر، أبو المكارم هاشم بن سليمان بن إسماعيل الكتكاني التوبلاني البحراني (المتوفى ١١٠٧ هـ)، (تحقيق: الشيخ عزة الله المولائي الهمداني)، الطبعة

الأولى، منشورات: مؤسسة المعارف الإسلامية، قم المشرفة، إيران، سنة ١٤١٣ هـ. ق.

١٢٧. مستدرك نهج البلاغة الموسوم بـ (مصباح البلاغة في مشكاة الصياغة)، السيد حسن الميرجهاني الطباطبائي، نسخة مخطوطة، مصورة بطباعة: الأوفست، طهران، إيران، ١٣٨٨ هـ.

١٢٨. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، الطبعة الأولى، دار المعرفة، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

١٢٩. مستدرك سفينة البحار، الشيخ علي النمازي الشاهرودي (المتوفى ١٤٠٥ هـ . ق)، تحقيق: الشيخ حسن بن علي النمازي، الطبعة الأولى، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، إيران.

١٣٠. مسند أبي يعلى الموصلي، الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي ( المتوفى ٣٠٧ هـ)، تحقيق حسين سليم أسد، الطبعة الأولى، دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا، ١٤١٤ هـ.

١٣١. مسند أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، (التحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، وآخرون)، الطبعة الأولى، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ. ق، ٢٠٠١ م.

١٣٢. مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، أبو الفضل علي الطبرسي (المتوفى في أوائل القرن السابع الهجري)، (تحقيق: مهدي هوشمند)، الطبعة الأولى، منشورات: دار الحديث، ١٤١٨هـ.

١٣٣. المنتخب من مسند عبد بن حميد، المؤلف: أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي بالفتح والإعجام (المتوفى: ٢٤٩هـ)، تحقيق: الشيخ مصطفى العدوي، الطبعة الثانية، دار بلنسية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٣هـ. ق، ٢٠٠٢م.

١٣٤. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، طبعة: حيدرآباد الدكن، الهند، ١٣٥٩هـ.

١٣٥. المناقب، الموفق بن أحمد البكري المكي الحنفي الخوارزمي، (تحقيق: فضيلة الشيخ مالك المحمودي)، الطبعة الثانية، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، إيران، ١٤١١ هـ. ق.

١٣٦. مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، الحافظ محمد بن سليمان الكوفي القاضي (من أعلام القرن الثالث الهجري)، (تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي)، الطبعة الأولى، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم المقدسة، إيران، ١٤١٢ هـ. ق.

١٣٧. مناقب آل أبي طالب، مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن شهرآشوب بن أبي نصر بن أبي حبيشي السروي المازندراني المعروف: بابن شهرآشوب (المتوفى سنة ٥٨٨ ه)، تحقيق: يوسف البقاعي، منشورات دار الأضواء، بيروت، لبنان.

١٣٨. مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي يعلى بن الجلأبي، أبو الحسن الواسطي المالكي، المعروف

بابن المغازلي (المتوفى: ٤٨٣هـ)، تحقيق: أبي عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي، دار الآثار، صنعاء – اليمن، ١٤٢٤ هـ-٢٠٠٣م.

١٣٩. مناقب علي بن أبي طالب وما نزل من القرآن في علي عليه السلام، أبو بكر أحمد بن موسى بن مَردويه الإصفهاني المعروف: بابن مردويه (المتوفى: ٤١٠ هـ)، تقديم وجمع: عبد الرزاق محمّد حسين حرز الدين، الطبعة الثانية، دار الحديث، قم المقدسة – إيران، ١٤٢٢ هـ. ق.

١٤٠. المصباح أو جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية، تقي الدين إبراهيم بن علي الحسن بن محمد بن صالح العاملي الكفعمي (المتوفى ٩٠٥ هـ)، منشورات: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ. ق، ١٩٨٣م.

١٤١. مِصباحُ المُتَهجِّد وسلاحُ المُتَعَبّد ويعرف أيضاً بـ(المصباح الكبير)، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (المتوفى ٤٦٠ هـ)، الطبعة الأولى، منشورات: مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ. ق، ١٩٩١م.

١٤٢. مقدمة ابن الصلاح أو معرفة أنواع علوم الحديث، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري تقي الدين ابن الصلاح(المتوفى ٦٤٣هـ)، منشورات: المكتبة العلمية، المدينة المنورة، الحجاز، ١٩٧٢م.

١٤٣. مقاتل الطالبيين، أبو الفرج علي بن الحسين القرشي الأصبهاني أو الأصفهاني، الطبعة الثانية، وهي طبعة: أوفست عن الطبعة المصرية الأولى في القاهرة، سنة ١٣٦٨هـ. ق، ١٩٤٩م.

١٤٤. مقتل الحسين عليه السلام، أبو المؤيَّد الموفَّق بن أحمد المكّي الخوارزمي

(ت ٥٦٨ هـ )، منشورات: مكتبة المفيد، قم المشرفة، إيران.
١٤٥. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة بن محمد القرشي العدوي النصيبي الشافعي (المتوفى ٦٥٢ هـ)، (تحقيق: ماجد بن أحمد العطية)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، لبنان.
١٤٦. المعجم الكبير، الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (المتوفى ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة، منشورات: مكتبة ابن تيمية، القاهرة – مصر.
١٤٧. المعجم الأوسط، الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (المتوفى ٣٦٠ هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، دار الحرمين للطباعة والنشر، ١٤١٥ هـ. ق، ١٩٩٥ م.
١٤٨. المحتضر، الشيخ عزّ الدين أبو محمد الحسن بن سليمان بن محمد الحلّي، تحقيق: سيد علي أشرف، الطبعة الأولى، انتشارات المكتبة الحيدرية، إيران، ١٣٨٢ هـ ش، ١٤٢٤ هـ. ق.
١٤٩. الملهوف في قتلى الطفوف أو اللهوف في قتلى الطفوف، السيّد عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسني (المتوفى ٦٦٤ هـ)، تحقيق: الشيخ فارس الحسّون، الطبعة الأولى، منشورات: دار الأُسوة للطباعة والنشر، طهران، إيران، ١٤١٧ هـ.
١٥٠. المغازي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى ٢٠٧هـ)، طبعة: إنتشارات إسماعيليان،

طهران، إيران.

١٥١. المزار، أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد بن النعمان بن عبد السَّلام الحارثي المذحجي العكبري المعروف بابن المعلم، والشيخ المفيد (المتوفي ٤١٣ ق)، منشورات: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ. ق، ١٩٩٣م.

١٥٢. المزار الكبير، الشيخ أبو عبد الله محمد بن جعفر بن علي المشهدي الحائري، المعروف بمحمد بن المشهدي و ابن المشهدي، (تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني)، منشورات: مؤسسة النشر الإسلامي، سنة ١٤١٩هـ.

١٥٣. الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي «قدس سره» (المتوفى ١٤٠٢ هـ)، الطبعة الثانية، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة – إيران.

١٥٤. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، (تحقيق: علي محمد البجاوي)، الطبعة الأولى، منشورات: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٣٨٢ هـ. ق، ١٩٦٣م.

١٥٥. ميزان الحكمة، محمد الريشهري، الطبعة الأولى، دار الحديث، قم المقدسة، إيران، ١٣٧٥ هـ. ش.

١٥٦. منية المريد في أدب المفيد والمستفيد، الشيخ زين الدين بن علي العاملي «قدس سره» الشهيد الثاني (المتوفى ٩٦٥ هـ)، تحقيق: رضا المختاري، الطبعة الأولى، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٩ هـ. ق.

١٥٧. موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام، الشيخ هادي النجفي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٣هـ. ق، ٢٠٠٢م.
١٥٨. موسوعة الإمام الحسين عليه السلام في الكتاب والسنة، آية الله الشيخ محمد الريشهري، الطبعة الأولى، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر، ١٤٣١هـ. ق، ٢٠١٠م.
١٥٩. موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، إعداد: لجنة الحديث في معهد تحقيقات باقر العلوم عليه السلام، الطبعة الثالثة، منشورات: منظمة الإعلام الإسلامي، ١٤١٦هـ. ق، ١٩٩٥م.
١٦٠. نهج السعادة في شرح نهج البلاغة، محمد تقي نقوي القائيني، الطبعة الثانية، دار قائن، طهران، إيران، ١٤٣٨ هـ.
١٦١. نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين، جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي المدني (المتوفى عام ٧٥٠ هـ)، الطبعة الأولى، منشورات: مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة، ١٣٧٧ هـ. ق، ١٩٥٨م.
١٦٢. نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، السيد علي أصغر بن نور الدين بن محمد هادي الحسيني الميلاني، الطبعة الأولى، منشورات: مركز الحقائق الإسلامية، قم المقدسة، إيران، ١٤٢٦ هـ. ق.
١٦٣. نهج البلاغة، بشرح الشيخ محمد عبده، مطبعة النهضة، قم المقدسة، إيران، ١٤١٢ هـ. ق.
١٦٤. نهج الإيمان، زين الدين علي بن يوسف بن جبر (المتوفى في القرن

السابع الهجري)، الطبعة الأولى، منشورات: مجتمع الإمام الهادي عليه السلام، مشهد المقدسة، إيران، ١٤١٨هـ.

١٦٥. نسب قريش، مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، أبو عبد الله الزبيري (المتوفى: ٢٣٦هـ)، (تحقيق: ليفي بروفنسال، أستاذ اللغة والحضارة في السوربون، ومدير معهد الدروس الإسلامية في جامعة باريس سابقاً)، الطبعة الثالثة، نشر: دار المعارف، مصر.

١٦٦. نور العين في مشهد الحسين عليه السلام، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأسفرايني الشافعي (المتوفى ٢١٧ أو ٢١٨ هـ)، الطبعة الحجرية.

١٦٧. وقعة صفين، أبو الفضل نصر بن مزاحم بن سيار(يسار) العطار المنقري العراقي (المتوفى ٢١٢ هـ)، (تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون)، الطبعة الثانية، منشورات: المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ١٣٨٢ هـ. ق.

١٦٨. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة (ط مؤسسة آل البيت)، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي «قدس سره» (المتوفى ١١٠٤ هـ)، الطبعة الأولى، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدسة، إيران، ١٤١٤ هـ. ق.

١٦٩. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة (ط الإسلامية)، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي «قدس سره» (المتوفى ١١٠٤ هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

١٧٠. وصول الأخيار إلى أصول الأخبار، الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي والد الشيخ البهائي، تحقيق: السيد عبد اللطيف الكوهكمري، الطبعة الأولى، مجمع الذخائر الإسلامية، قم المشرفة، إيران، ١٠٤١هـ. ق.

١٧١. الوافي، المحدث الفاضل والحكيم العارف الكامل محمد محسن بن مرتضى بن محمود المشهور بلقب الفيض الكاشاني (المتوفى ١٠٩١ هـ)، منشورات: مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، أصفهان، إيران، ١٤٠٦ هـ. ق.

١٧٢. ينأبيع المودة لذوي القربى، الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (المتوفى ١٢٩٤ هـ)، تحقيق: سيد علي جمال أشرف الحسيني، دار الأسوة للطباعة والنشر، ١٤١٦ هـ. ق.

# أحاديث العباس
# بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام مقاربة أسلوبية

# Al- Abbas bin Ali bin Abi Talib's (pbuth )
# Speeches A Stylistic Rapprochement


**أ.د. عبد الاله عبد الوهاب هادي العرداوي**

**جامعة الكوفة**

**كلية التربية الاساسية**

**قسم اللغة العربية**

**Prof . Dr . Abdul – Ilah Abdul- Wahab Hadi Al- Ardawy**

Kufa University

College of Basic Education

abdalellah.hadi@uokufa.edu.iq

## الملخص

تاريخ البشرية مليء بالأحداث والتطورات المتتالية، ولو تصفّحناه وبحثنا في طياته عن القدوات الإنسانية والعظماء، لجذبتنا إليه صحائف تفوح منها رائحة المسك. وتهلّ علينا نسائم طيب العنبر.

ومن هذه القدوات الإنسانية، شخصية سجّل التاريخ مسيرتها بأحرف من الأنوار الإلهية، والإشراقات الربانية، سعت في دنياها إلى سلوك الطريق نحو الكمال الإنساني، وجلّ حسن الصفات، لم ترضخ إلاّ للواحد الأحد، ولم تنكس رأسها إلاّ خضوعاً وخشوعاً للفرد الصمد، فرفعها ربّها إلى عليين، وأقعدها في مقعد صدق مع أنبيائه وأصفيائه. تلك الشخصية العظيمة، هي شخصية العباس بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

وعليه كان لقلمي أن يكتب هذا البحث الذي وسمته بـ (أحاديث العباس بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام مقاربة أسلوبية.

لقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم على أربعة مباحث تضمن المبحث الأول الأحاديث التي وردت عن العباس عليه السلام والمبحث الثاني وُظّف لدراسة المستوى الصوتي والمبحث الثالث تضمن المستوى التركيبي والرابع المستوى الدلالي وأخيراً الخاتمة التي تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

# Abstract

Human history is full of successive happenings. If one has a look at this so as to know the leaders and great men، one will be attracted by pages with musk odor and with breeze full of ambergris .

One of these human examples and great men، a personality of which history has recorded its personality and course with letters of divine lights and brilliance ; this personality of which led its present life into human perfection and into virtues ; a personality that worshipped no god but Allah،the One and Only and that kneeled to no one but to Allah، the One and Only . As a consequence Allah، the Most High، has raised this personality to highness and has put him with His Prophets and the flites .

This great personality is called Al- Abbas bin Ali bin Abi Talib (pbuth ) .

This is why my pen has started to write this present research entitled Al- Abbas bin Ali bin Abi Talib Speeches : A Stylistic Approach .

The present study fell into four sections . Section one dealt with the Speeches said by Al- Abbas ( pbuh) whereas section two was concerned with the phonological and phonetic level . Section three was about the structural level . Section four، on the other hand،was concerned with the semantic level .

The study ended with a conclusion including the most important results the researcher came out with .

## المقدمة

الحمد لله الذي منّ علينا بنبيه محمد ﷺ وأهل بيته الطيبين وعرّفنا بمنّه وجوده عليهم، والصلاة والسلام على أفضل خلقه وأشرف بريّته أئمة الهدى وسفن النجاة نبينا محمد ﷺ وآله الطاهرين، وبعد:

فتاريخ البشرية مليء بالأحداث والتطورات المتتالية، ولو تصفّحناه وبحثنا في طياته عن القدوات الإنسانية والعظماء، لجذبتنا إليه صحائف تفوح منها رائحة المسك. وتهلّ علينا نسائم طيب العنبر.

ومن هذه القدوات الإنسانية، شخصية سجّل التاريخ مسيرتها بأحرف من الأنوار الإلهية، والاشراقات الربانية، سعت في دنياها إلى سلوك الطريق نحو الكمال الإنساني، وجلّ حسن الصفات، لم ترضخ إلاّ للواحد الأحد، ولم تنكس رأسها إلاّ خضوعاً وخشوعاً للفرد الصمد، فرفعها ربّها إلى عليين، وأقعدها في مقعد صدق مع أنبيائه وأصفيائه. تلك الشخصية العظيمة، هي شخصية العباس بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

في كل مرة كنت أقرأ فيها تاريخ أهل البيت عليهم السلام، وسيرة رجالاته، كانت تستوقفني شخصية العباس عليه السلام التي نهلت من ينابيع الإخلاص والإيمان، وتزينت بتاج الشجاعة والشهامة والوفاء والإخلاص ما عجزت الأقلام عن وصفها، وتحيرت العقول في إدراك كنهها، فكانت سيرته ومواقفه في طف كربلاء، وحياته بأكملها تشدني نحو إعادة القراءة مرة بعد أخرى إلى ما لا نهاية له لسيرة قمر بني هاشم ومحاولة سبر أغواره، وكيف بدأت حياته والمصير الذي آل إليه، وهو مؤمن بقيمه التي آمن بها، وعلى رأسها إيمانه بإمامة أخيه الإمام الحسين عليه السلام وأحقيته وأفضليته.

فلم يتراجع العباس عليه السلام عن الإيمان بقيمه، ولم يهن، بل أعطى وقدّم كل ما يستطيع من تضحيات، ويكفيه فخراً أنه كان كبش كتيبة الإمام الحسين عليه السلام، ومجمع عدده وهو في كل ذلك رسم لنا صورة مشرقة تجسّد جميع القيم الإنسانية والإسلامية.

وأمام هذه القيم، وأمام هذا الكم من المؤلفات التي كتبت عنه عليه السلام أجد نفسي صغيراً جداً لأكتب عن جانب من جوانب حياته المضيئة، لكن حبي لهذه الشخصية العظيمة. وإيماني الكبير بأفعاله ومواقفه، شجعني على تعقب طريق من الطرق التي سلكها في استشرافه نحو الكمال الإنساني، ذلك الطريق هو: (الأحاديث) والذي كشف عن صورة حقيقية لمواقفه المشرقة في واقعة الطف، ومسيرة حياته الوضّاءة، فحسبي أولاً بهذا الجهد أن أعتذر لك يا سيدي قمر بني هاشم، إن قصّرت، ولم أستطع أن أحيط بكل الأدب، أو فاتني شيء منه، فمثلي لا يغوص في لجج بحرك، ولا يصل إلى مرافئك، لكن حبي لك سيدي وإعجابي بشخصك ومواقفك النبيلة هي التي دفعتني للكتابة عنك، فرحم الله قلماً يكتب عنك، وعن إمامك وأخيك الذي قتلت بين يديه دفاعاً عن القيم الإلهية، ونصرة للحق والعدل.

وعليه كان لقلمي أن يكتب هذا البحث الذي وسمته بـ (أحاديث العباس بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ــ مقاربة أسلوبية ــ .

لقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم على أربعة مباحث تضمن المبحث الأول الأحاديث التي وردت عن العباس عليه السلام والمبحث الثاني وُظّف لدراسة المستوى الصوتي والمبحث الثالث تضمن المستوى التركيبي والرابع المستوى الدلالي وأخيراً الخاتمة التي تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

## المبحث الأول

## الحديث : مدخل تنظيري وتطبيقي تحقيقي

### ١ - الحديث الفني: لغةً واصطلاحاً:

لم تشتمل المعاجم اللغوية (كتاب العين، ولسان العرب، والقاموس المحيط، والصحاح) على المعنى اللغوي لهذا النوع الأدبي، بصيغته المركبة (الحديث الفني) لحداثة تسمية هذا النوع[١].

والحديث كل ما يتحدث به الإنسان أو يقوله وقد تحولت المفردة (الحديث) إلى مصطلح، ولذلك قيل إن: «مصطلح الحديث دائر بين البلاغيين والنقاد»[٢] وقد أفرد له ابن وهب الكاتب في أحد كتبه مبتدئاً بتعريفه: «وأما الحديث فهو ما يجري بين الناس في مخاطباتهم ومجالسهم، وأما وجوهه: فمنها الجد والهزل، والسخيف والجزل، والحسن والقبيح، والملحون والفصيح، والخطأ والصواب»[٣].

ومعلوم أن الحديث الذي لا يتوافر على عناصر فنية معينة، غالباً ما يعتمد في بيان حقيقة أو مسألة أو مفهوم ما، أي أن اللغة التي يتحدّثها المتحدّث في حديثه هي لغة تقريرية إخبارية، بعيدة عن الخيال والتصوير، كما هو حال اللغة العلمية الجافة التي هي لغة العلوم والمعارف ولغة الأحاديث الفقهية، ولاسيما التي تتناول معاملات المسلم وعباداته كما هو في معظم أحاديث الناس، وغير ذلك[٤].بيد أن الحديث-الذي نحن بصدده-لا يعتمد المباشرة أو التقريرية في صياغته، لأنه عموماً يتطّلب نوعاً من التأمّل، فهو يحمل قدراً من الغموض الفني في الأدب «الذي يؤدي ما يُعرف بتعدّد القراءات للنصّ

الواحد فوجوده وجود مؤثر وغني وفاعل»[٥] فضلاً عن أن إشراك المتلقّي في كشف دلالة الأحاديث التي تحمل تلك الصفة، يحقق له جسراً من التوصيل ومزيداً من الإمتاعين الدلالي والجمالي[٦] وفي ضوء ما تقدم يمكن تعريف الحديث الفني بـ: «الحديث المختصر الذي يقدّم في مناسبات مختلفة، ويُكتفى فيه أحياناً بعدد قليل من المستمعين، ويوظف فيه سمات فنية، وأدوات جمالية لتعميق دلالة المراد توصيله إلى المتلقي»[٧] وهو: توصيات عامة قصيرة، ترد مستقلة أو قد ترد ضمن نوع أدبي معين، وتوشح عادة، بعنصر الصورة أو بعنصر الإيقاع أو بكليهما معاً[٨].

وقد اهتمّ العباس عليه السلام بهذا النوع الذي تكفّل ببيان عدد كبير من الظواهر العبادية والإنسانية والسياسية من خلال العبارات القصيرة الدالة والقادرة على النفاذ إلى ذهن المتلقي.

**٢- الأحاديث محققة**

**منهج التحقيق:**

بعد التدقيق في الكتب بحثاً عن الأحاديث عثرنا على مجموعة لا بأس بها منها، وعليه كان تقسيمنا لها بحسب أعداد كلماتها كثرة وقلة، فضلاً عن وضع أرقام متسلسلة لها، وينبغي الإشارة هنا أننا لم نذكر سند الأحاديث اختصاراً حتى لا نثقل البحث ومن أراد ذلك (السند) بإمكانه الرجوع إلى تلك المصادر.

١- قصة العباس عليه السلام مع المارد بن صديف التغلبي:

فلما سمع العباس عليه السلام كلامه-المارد-قال له: «ما أراك إلاّ أتيت بجميل،

ولا نطقت إلاّ بتفصيل، غير أني أرى جعلك في مناخ تذروه الرياح، أو في الصخر الأطمس، لا تقبله الأنفس، وكلامك كالسراب يلوح، وإذا قصد صار أرضاً بواراً والذي أصلته أن استسلم إليك، فذاك بعيد الوصول صعب الحصول، وأنا يا عدو الله وعدو رسوله، فمعوّد للقاء الأبطال، والصبر على البلاء في النزال، ومكافحة الفرسان، وبالله المستعان، فمن كملت هذه الأوصاف فيه فلا يخاف ممن برز إليه، ويلك، أليس لي اتصال برسول الله؟ وأنا غصن متصل بشجرته، وتحفة من نور جوهره، ومن كان من هذه الشجرة فلا يدخل تحت الذمام، ولا يخاف من ضرب الحسام، فانا ابن علي لا أعجز عن مبارزة الأقران، وما أشركت بالله لمحة بصر، ولا خالفت رسول الله فيما أمر، وأنا منه والورقة من الشجرة، وعلى الأصول تثبت الفروع، فاصرف عنك ما أملته، فما أنا ممن يأسى على الحياة، ولا يجزع من الوفاة، فخذ في الجد واصرف عنك الهزل، فكم من صغير خير من شيخ كبير عند الله تعالى،» فشرع العباس عليه السلام الرمح للمارد فصاح به: «يا عدو الله إني أرجو من الله تعالى أن أقتلك برمحك».

وقوله عليه السلام للمارد بعد أن طلب منه الرفق: «ويلك، أبمثلي يلقى إليه الخدع والمحال؟ ما أصنع بأسير وقد قرب المسير».

التخريج / نور العين: ٣٩، أسرار الشهادة: ٢/ ٤٩٩-٥٠٢، تذكر الشهداء: ٣٢٢-٢٢٤ باختلاف يسير، والكبريت الأحمر: ٢/ ٣٠٤-٣٠٦ باختلاف يسير.

٢- دعا الإمام علي عليه السلام العباس عليه السلام في عهد الصبا وأجلسه في حجره، وقال

له: «قل واحد فقال: واحد، فقال: قل اثنان، فامتنع، وقال: أنا أستحيي أن أقول اثنين بلسان قلت به واحداً».

التخريج / مستدرك الوسائل: ١٥/ ٢١٥، ومقتل الحسين (الخوارزمي): ١/ ١٧٩.

٣- قال العباس عليه السلام للإمام الحسين عليه السلام وبه رمق: «بحقّ جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله دعني في مكاني هذا، فإني مستحٍ من ابنتك سكينة، وقد وعدتها بالماء ولم آتها به، والثاني: أنا كبش كتيبتك، ومجمع عددك، فإن رآني أصحابك وأنا مقتول فلربما يقلّ عزمهم، ويذلّ صبرهم».

التخريج / أسرار الشهادة: ٢/ ٥٠٤ نقلاً عن معالي السبطين: ١/ ٤٤٢-٤٤٣.

٤- عرض الأمان على أولاد أم البنين ورفضهم الشديد لذلك:

قال العباس عليه السلام للشمر: «لعنك الله ولعن أمانك، أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له».

التخريج / تاريخ الطبري: ٣/ ٤١٦، والكامل: ٣/ ٨٤، وتذكرة خواص الأمة: سبط ابن الجوزي، أبو المظفر يوسف ت٦٥٤هـ، المطبعة العلمية، النجف ١٣٦٩هـ: ١٤٢، وأعلام الورى بأعلام الهدى: الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي (من أعلام القرن السادس الهجري) تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام: ١٢٠، ومقتل الحسين (المقرم): ١٧٦، والصمصام الزخار: ١/ ٥٢٤.

وفي إرشاد المفيد جاء: فخرج إليه جعفر والعباس وعبد الله وعثمان بنو علي عليه السلام فقالوا: «ما تريد ؟» فقال: «أنتم يا بني أختي آمنون» فقالوا له:

«لعنك الله ولعن أمانك أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له، وتأمرنا أن ندخل في طاعة اللعناء وأولاد اللعناء».

التخريج / إرشاد المفيد: ٢/ ٩١، وينظر: أسرار الشهادة: ١٣٨، ومثير الأحزان: محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الدين نما الحلي (ت٦٤٥هـ) المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٦٩هـ-١٩٥٠م: ٢٨، وتذكرة الشهداء: ٣٠٤، وفرسان الهيجاء: ٢٥٨-٢٥٩، ومقتل الحسين (المقرم): ١٧٦.

وفي رواية أخرى: فناداه العباس عليه السلام: «تبّت يداك وبئس ما جئتنا به من أمانك يا عدو الله، أتأمرنا أن نترك أخانا وسيدنا الحسين، وندخل في طاعة اللعناء وأولاد اللعناء».

التخريج / نفس المهموم: ٢٠٢، ومنتخب التواريخ: ٢٥٨، واللهوف: ٣٧، ومعالي السبطين: ١/ ٤٢٨.

وفي رواية أخرى عن أبي مخنف، قال الفتية: «أقرئ خالنا السلام، وقل له: لا حاجة لنا في أمانكم أمان الله خير من أمان ابن سمية».

التخريج / تاريخ الطبري: ٣/ ٣١٤-٣١٥، والكامل: ٣/ ٢٨٤، والكبريت الأحمر: ٢/ ٢٧٢، وأعيان الشيعة: ٧/ ٤٣٠، والصمصام الزخار: ١/ ٥٢٣.

٥- ونُقل أن زينب عليها السلام كانت تسمع حكاية الشمر، فخافت أن تميل نفس أخيها العباس عليه السلام فاستقبلته، وانكبت على صدره، وقالت: «بالله عليك يا أخي لا تترك أخاك الحسين» قال: فلما سمع منها ذلك تمطى في ركابه فقطع الركاب، وقال: «أخيّة زينب، أمثلي توصين ؟، وعليّ تخافين، إذا عدمت عقلي،

وذهبت نخوتي، والله لأرينّكِ ما تسرّين به»، فقالت: «أخي إن الماء قد شحّ علينا، فقال لها: أبشري يا زينب، الآن يأتيكم الماء إن شاء الله تعالى».

التخريج / المجالس الحلبية في جملة من الحوادث التاريخية على العترة العلوية، السيد محسن بن محمد علي الطاهر الموسوي، إعداد وتحقيق: محمود الغرفي، مطبعة ثامن الحجج عليه السلام، الكويت، ط١، ١٤٢٨هـ: ١١٦.

٦- قال العباس عليه السلام لعمر بن سعد وأصحابه: «يا قوم أأنتم كفرة أم مسلمون؟ هل يجوز في مذهبكم، أو في دينكم أن تمنعوا الحسين عليه السلام وعياله شرب الماء والكلاب والخنازير يشربون منه، والحسين عليه السلام مع أطفاله وأهل بيته يموتون عطشاً، أما تذكرون عطش يوم القيامة».

التخريج / معالي السبطين: ١/ ٤٣٩ نقلاً عن منتخب التواريخ.

٧- الشمر يقبل على خيم الإمام الحسين عليه السلام:

قال العباس عليه السلام لـه: «يا بن الضبابي، أبالموت تخوّفني؟ وأنا الموت المميت، أترك من خُلقتُ لنصرته، وأدخل في طاعة اللعناء، لكن يا شمر اقبل نصيحتي: إترك هؤلاء القوم اللئام، وانصر ابن فاطمة الزهراء بنت سيد الأنام تنلْ شرف الدنيا والآخرة».

التخريج / المجالس الحلبية: ١١٥.

٨- أخذ الإمام الحسين عليه السلام رأس العباس عليه السلام ووضعه في حجره، وجعل يمسح الدم عن عينيه فرآه وهو يبكي، فقال الإمام الحسين عليه السلام: « ما يبكيك يا أبا الفضل؟ قال: يا أخي يا نور عيني، وكيف لا أبكي ومثلك الآن جئتني، وأخذت رأسي عن التراب فبعد ساعة من يرفع رأسك عن

التراب؟ ومن يمسح التراب عن وجهك».

التخريج / معالي السبطين: ١/ ٤٤٣.

٩- بعد خروج العباس عليه السلام لقتال الأعداء انتسب وقال: «أنا العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام ثم نادى «يا بني فلاح، أنا ابن أختكم أم عاصم الكلابية، وأنا عطشان وأهل بيت محمد يذادون من الماء، وهو مباح للكلاب والخنازير، ونحن منه محرومون، وإليه بالحسرة ناظرون».

التخريج / أسرار الشهادة: ٢/ ٥٠٥، وتذكرة الشهداء: ٣١٨.

١٠- قال العباس عليه السلام عندما أراد أن يجلب الماء للأطفال: «إلهي وسيدي أريد أن أعتدّ بعدتي وأملأ لهؤلاء الأطفال قربة من الماء».

التخريج / أسرار الشهادة: ٢/ ٤٩٨، وتذكرة الشهداء: ٣١٧.

١١- قال العباس عليه السلام للإمام الحسين عليه السلام: «يا أخي هل من رخصة ؟» ثم قال أيضاً عليه السلام: «قد ضاق صدري، وسئمت من الحياة، وأريد أن أطلب ثاري من هؤلاء المنافقين».

التخريج / بحار الأنوار: ٤٥/ ٤١، ومعالي السبطين: ١/ ٤٣٩.

١٢- زهير بن القين يثير حمية العباس عليه السلام بذكر حديث أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام: قال العباس عليه السلام لزهير وهو غاضب: «أتشجّعني يا زهير في مثل هذا اليوم؟ والله لأرينّك شيئاً ما رأيته».

التخريج / أسرار الشهادة: ٢/ ٣٩٥-٣٩٦، والكبريت الأحمر: ٢/ ٣٠٣-٣٠٤، ومعالي السبطين: ١/ ٤٢٩.

١٣- في الوداع والخروج من المدينة:

قال العباس عليه السلام: «هذا والله يوم الفراق والملتقى يوم القيامة».

التخريج / معالي السبطين: ١/ ٢٢٦.

١٤- قال العباس عليه السلام للإمام الحسين عليه السلام: «لا والله لا نخلّيك أبداً ما دام فينا عرق ينبض، ولا نفارقك أبداً».

التخريج / تذكرة الشهداء: ٣٠٤.

١٥- قال العباس عليه السلام مخاطباً الأعداء: «يا أعداء الله ورسوله لو كان معنا نصفكم لقتلناكم جميعاً».

التخريج / نور العين: ٣٩، وأسرار الشهادة: ٢/ ٤٩٩، وتذكرة الشهداء: ٣٢٥.

١٦- قال العباس عليه السلام للإمام الحسين عليه السلام: «معاذ الله، بل نحيا بحياتك، ونموت معك».

التخريج / مقاتل الطالبيين: ١١٢.

## المبحث الثاني :

## المستوى الصوتي :

**السجع:**

وهو ظاهرة أسلوبية ووسيلة صوتية تشكل ركناً أساسياً في التكوين الإيقاعي للنصوص الأدبية، كما أنه يبرز المعاني بصورة جمالية، ويعرّف بأنه «تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد»[٩] وعليه يصبح السجع «صورة نغمية يراد بها جعل الكلام بصيغة متوافقة»[١٠] مع التركيز على أن «حسن السجع اختلاف قرينته في المعنى»[١١] فالدواعي الدلالية هي قبلة السجع التي يستقبلها المتلقّي بمعانٍ تتأثر بالنصّ وسياقه، فضلاً عن إمكانية متلقّيه، وإلى ذلك المعنى أشار عبد القاهر الجرجاني بقوله: «إنك لا تجد تجنيساً مقبولاً، ولا سجعاً حسناً حتى يكون المعنى هو الذي طلبه واستدعاه»[١٢] وأنواع السجع هي: المطّرف والمتوازي والمرصّع.

**السجع المتوازي:**

وهو أن تتفق الفاصلتان أو الفواصل في الوزن والتقفية[١٣] ومن أمثلته قوله ﷺ: «ما أراك إلاّ أتيت بجميل، ولا نطقت إلاّ بتفصيل»[١٤] وقوله ﷺ: «وما أشركت بالله لمحة بصر، ولا خالفت رسول الله فيما أمر»[١٥].

**السجع المطّرف:**

وفيه تكون نهاية الفواصل ملتزمة بحرف واحد دون التقيد بزنة عروضية[١٦] كقوله ﷺ:

«فمعود للقاء الأبطال، والصبر على البلاء في النزال»[١٧] وقوله ﷺ:

«ومكافحة الفرسان وبالله المستعان»[١٨] وقوله عليه السلام: «أنا كبش كتيبتك ومجمع عددك»[١٩].

**السجع المرصّع:**

وهو «اتفاق القرينتين أو أكثر وزناً وتقفية»[٢٠] ومثاله قوله عليه السلام: «أمثلي توصين، وعليّ تخافين، إذا عدمت عقلي، وذهبت نخوتي»[٢١].

**الجناس:**

من التقنيات الصوتية التي استعملها العباس عليه السلام في أحاديثه، وقد ورد الجناس الناقص في قوله عليه السلام: «ما أصنع بأسير وقد قرب المسير»[٢٢] الذي جانس فيه بين لفظة (أسير، المسير) مما احدث تناغماً موسيقياً فضلاً عن الثراء الدلالي من خلال الاختلاف بين حرفي (الهمزة) و (الميم).ومنه قوله عليه السلام: «أو في الصخر الأطمس لا تقبله الأنفس»[٢٣] الذي جانس فيه بين لفظة (الأطمس، الأنفس) وما أسبغ على التركيب تجاوباً صوتياً وتوسيعاً في المعنى باختلاف تركيب أحرف الكلمتين.

**التكرار:**

يسهم التكرار في تحقيق إيقاع صوتي في الحديث الفني عند العباس عليه السلام، والتكرار هنا يكون مؤازراً للمعنى، إذ ليس ثمة ما يدعو إليه غير توضيح المعنى وتأكيده.

ومن التكرار، تكرار الحروف، كما في قوله عليه السلام وهو يخاطب الشمر: «لعنك الله ولعن أمانك أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له»[٢٤] فالتكرار هنا في حرف النون الذي ساعد في إبراز المعنى، وتحقيق انسيابية للنصّ، والنون

من الأصوات المجهورة بين الشدّة والرخاوة[٢٥] وهذا الشجن في صوتها يلائم حزن العباس ﷺ وأساه على الإمام الحسين ﷺ الذي ليس له أمان، بينما الشمر عرض عليه-على العباس ع-وعلى إخوته الأمان، ولا يخفى ما يوحيه «الصوت المنطوق من هذه الحروف بصورة المعنى المقصود»[٢٦].ومنه تكرار الألفاظ الذي لم يأتِ اعتباطاً، وإنما جاء لغايات دلالية، فضلاً عن أن تكرار الألفاظ يسهم في تكثيف الإيقاع الصوتي، كقوله ﷺ: «وأنا يا عدّو الله وعدّو رسوله»[٢٧] الذي كرر فيه لفظة (عدو) مما حقّق «لهجة إيقاعية، ونبرة حادة»[٢٨] أثرى صداهما العبارة موسيقياً ودلالياً. ومنه قوله ﷺ: «لا والله لا نخلّيك أبداً ما دام فينا عرق ينبض ولا نفارقك أبداً»[٢٩] إذ أن تكرار لفظة (أبداً) قد ركزت على فكرة توكيد عدم مفارقة العباس ﷺ وأهل البيت ﷺ وأصحاب الإمام الحسين ﷺ، فضلاً عمّا أسهمت به هذه اللفظة من إضفاء الدقة في الوصف، وترسيخ الفكرة في ذهن المتلقي.

وتكرار أدوات معينة، كتكرار (يا) النداء في قوله ﷺ: «يا أخي يا نور عيني»[٣٠] ولا يخفى ما في توقيعها النغمي، وقيمتها الدلالية من آفاق روحية وفكرية عميقة مما ساعد في قوة التواصل وديمومته.

ومنه تكرار الضمير (أنا) في قوله ﷺ: «أنا ابن أختكم أم عاصم الكلابية وأنا عطشان»[٣١] الذي أثرت (موسقة) الخطاب فيه إلى تحقيق إيقاع موسيقي محفز للشاعرية، وإيحاءات نفسية ودلالية مختلفة ترتبط بقضية عطش العباس ﷺ وأهل البيت ﷺ وإباحة الماء للغير، وقد كان السياق كله مرجعاً فكرياً متميزاً محدداً الكثافة الإيقاعية والدلالية في النصّ.

ومن التكرار، تكرار الجمل، كتكرار شبه الجملة (عن التراب) في قوله عليه السلام: «لا أبكي ومثلك الآن جئتني وأخذت رأسي عن التراب فبعد ساعة من يرفع رأسك عن التراب ومن يمسح التراب عن وجهك»[٣٢] فهنا صيغ تكرارية متنوعة، فضلاً عن تكرار شبه الجملة (عن التراب) فقد كرر عليه السلام لفظة (التراب) ثلاث مرات، واسم الاستفهام (من) مرتين، وهذه الأبنية الإيقاعية المتتالية قد ساعدت على خلق مشاهد صورية متنوعة، ودلالات مختلفة شكّل فيها الارتفاع المعنوي (مقتل الإمام الحسين ع) أهم تجلياته، وهذا التغير المعنوي الشعوري نحسّه من خلال تغير الإيقاع المتصاعد قوة وكثافة، وكأن المتلقي قد تيقن بحسن الإجابة.

## المبحث الثالث

## المستوى التركيبي

من أبرز الأساليب التركيبية التي وردت في أحاديث العباس ﷺ :

**الاستفهام:**

ونلحظ وروده في الأحاديث كما في قوله ﷺ: «أليس لي اتصال برسول الله»[٣٣] فالاستفهام الوارد هنا لا يحتاج إلى جواب، لأنه يقرر فكرة ويحمل المخاطب على الاعـتراف بها، وبمعنى آخـر: أن جـواب السؤال ثابت في المنظومة المعرفية للطرفين، فجواب السؤال غير منكور لكلا الطرفين، ومن ثم فلا استجلاب للفهم فيه وليست فيه محاولة لملء الفراغ المعرفي الذي يسعى الاستفهام إليه في حقيقته[٣٤].

ونظيره قوله ﷺ: «أبمثلي يلقى إليه الخـدع والمـحـال»[٣٥] وقوله ﷺ: «أتشجعني يا زهير في مثل هذا اليوم»[٣٦].

وقد يخرج الاستفهام حاملاً أغراضاً مجازية كثيرة، كالتوبيخ في قوله ﷺ: «أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له»[٣٧] ونظيره قوله ﷺ: «أتأمرنا أن نترك أخانا»[٣٨] فالاستفهامات الواردة أفادت معنى التوبيخ الذي يعني الحط من قدر المخاطب، لأنه إما أن يكون كاذباً أو مدّعياً أو ذليلاً[٣٩].أو يخرج إلى معنى التحقير والحطّ من شأن المخاطب، كما في قوله ﷺ: «يا قوم أأنتم كفرة أم مسلمون»[٤٠] والتحقير يعني «تصغير شأن المخاطب والاستخفاف به والحطّ من منزلته»[٤١].أو يخرج لمعنى التعجّب كما في قوله ﷺ: «وكيف لا أبكي»[٤٢] وكذلك قوله ﷺ: «أبالموت تخوفني»[٤٣] فالاستفهامات الـواردة في هذه الخطابات أفادت معنى التعجّب الذي يعني «تعظيم الأمر في قلوب السامعين،

لأن التعجب لا يكون إلاّ من شيء خارج عن نظائره وأشكاله»[٤٤] ومن ثم نرى العباس عليه السلام يستعظم، أو ينبهر به، أو يستغربه.

أو يأتي الاستفهام حاملاً معنى التحسر والألم لفقدان الأحبة، كقوله عليه السلام وهو يخاطب الإمام الحسين عليه السلام: «من يرفع رأسك عن التراب»[٤٥] وقوله عليه السلام: «ومن يمسح التراب عن وجهك»[٤٦].

**النداء:**

من الأساليب التي استعملها العباس عليه السلام في أحاديثه، وأغلبه-أسلوب النداء-قد خرج إلى معانٍ حقيقية، إذ كان المقصد منه لفت نظر المنادى وتنبيهه على الأمر الذي يلي النداء من خبر أو أمر أو نهي أو استفهام، كقوله عليه السلام: «أتشجعني يا زهير في مثل هذا اليوم»[٤٧] وقوله عليه السلام: «وأنا يا عدّو الله وعدّو رسوله فمعوّد للقاء الأبطال»[٤٨] وقوله عليه السلام: «ولكن يا شمر إقبل أنت نصيحتي»[٤٩] وقوله عليه السلام: «أبشري يا زينب الآن»[٥٠] لكن النداء قد خرج إلى معانٍ مجازية في قوله عليه السلام: «يا بني فلاح أنا ابن أختكم أم عاصم الكلابية وأنا عطشان»[٥١] الذي أفاد معنى التوبيخ.أو يفيد معنى التحسر والألم في قوله عليه السلام: «يا أخي يا نور عيني وكيف لا أبكي»[٥٢].

وقد ورد النداء من دون ذكر أداته مما يوحي أن العباس عليه السلام أراد بحذف أداة النداء أن يمحي الفواصل الزمانية والمكانية بينه وبين المنادى ولاسيما إذا كان المنادى شخصاً قريباً منه جداً، وهي عقيلة الهاشميين زينب عليها السلام: «أخيّة زينب أمثلي توصين»[٥٣].

**الأمر:**

وقد ورد في نماذج كثيرة، خرج في أغلبها إلى معان مجازية كما في قوله عليه السلام وهو

يخاطب الإمام الحسين ﷺ وبه رمق: «دعني في مكاني، فإني مستحٍ من ابنتك سكينة»(٥٤).

فالأمر هنا أفاد معنى التحسر والألم من خلال هذه المشاعر الإنسانية الرقيقة النابضة بالحياة التي تبرز عمق العلاقة النسبية بين البنت والعم والأخ مع أخيه، فضلاً عن جوهرها الروحي المشبع بالإيمان الراسخ.أو يخرج الأمر إلى معنى النصح والإرشاد، وذلك في قوله ﷺ وهو يخاطب الشمر: «إقبل نصيحتي، اترك هؤلاء القوم اللئام، وانصر ابن فاطمة»(٥٥) فالأوامر «اقبل، اترك، انصر» وقد وردت بصيغة الأمر وهي تحمل هذه الدلالة المجازية–النصر والإرشاد ومن دلالة النصح والإرشاد قوله ﷺ وهو يخاطب المارد بن صديف: «فخذ في الجد، واصرف عنك الهزل»(٥٦).أو يحمل معنى التوبيخ، كقوله ﷺ وهو يخاطبه أيضاً: «فاصرف عنك ما أملته»(٥٧).

**النفي:**

وفيه يتوسل بأدواته المتعددة لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب، ومنها (لا) التي تفيد نفي الحاضر نفياً عاماً في قوله ﷺ: «وكيف لا أبكي ومثلك الآن جئتني»(٥٨) أو تفيد نفي الحاضر والمستقبل في قوله ﷺ: «فلا يخاف ممن يبرز إليه»(٥٩) وقوله ﷺ: «ولا يخاف من ضرب الحسام»(٦٠) وقوله ﷺ: «لا أعجز عن مبارزة الأقران»(٦١) أو يفيد النفي بها الاستمرارية في الزمن، أي نفي الماضي والحاضر والمستقبل، وذلك في قوله ﷺ: «ولا خالفت رسول الله فيما أمر»(٦٢) فهو ﷺ لم يخالف أوامر الرسول ﷺ في جميع الأزمنة.أو يكون النفي بها للجنس، كما في قوله ﷺ: «وابن رسول الله لا أمان له»(٦٣).ومن أدوات النفي (ما) التي وردت في قوله ﷺ: «وما أشركت بالله لمحة بصر»(٦٤). وقوله ﷺ: «فما أنا ممن يأسى على الحياة»(٦٥).

## الشرط:

من الأساليب التي استعملها العباس عليه السلام لدواعٍ دلالية، ومن أدوات الشرط التي استعملها (لما) التي شكّلت وجودية الصورة فبها خلقت صورة الجواب- إن صحّ لنا أن نفصل صورة الشرط الكاملة-لوجود صورة فعل الشرط، وذلك في قوله عليه السلام وهو يخاطب العقيلة زينب عليها السلام: «فلما سمع منها ذلك تمطى ركابه»[٦٦] فوجود صورة الجواب-تمطى ركابه-مقترنة بوجود صورة الشرط- سمع منها ذلك -.

ومن أدوات الشرط (من) التي شكلت مرجعية العاقل في مواجهة صور الواقع التي برزها العباس عليه السلام من خلال تعانق صورة فعل الشرط وصورة جوابه، كما في قوله عليه السلام: «فمن كملت هذه الأوصاف فيه فلا يخاف ممن برز إليه»[٦٧] وقوله عليه السلام: «من كان من هذه الشجرة فلا يدخل تحت الذمام»[٦٨].

ومنها (إذا) وأحسبها تعليق صورة الجواب-إن صحّ لنا أن نفصل صورة الشرط الكاملة-على صورة فعل الشرط، وذلك لأن الشرط ممكن الوقوع[٦٩] وذلك في قوله عليه السلام: «إذا قصد صار أرضاً بواراً»[٧٠].ومنها (إن) التي تستعمل في الشرط الذي يندر وقوعه[٧١] كقوله عليه السلام: «فإن رآني أصحابك وأنا مقتول فلربما يقلّ عزمهم»[٧٢].ومنها (لو) التي يبدو فعل الشرط وجوابه فيها غير ممتنع الوقوع متحقق في الواقع قولاً وفعلاً[٧٣] وذلك في قوله عليه السلام وهو يخاطب الأعداء: «يا أعداء الله ورسوله لو كان معنا نصفكم لقتلناكم جميعاً»[٧٤].

## التوكيد:

وهو من الأساليب التي لجأ إليها العباس عليه السلام في أحاديثه لإيضاح مضامينه الدلالية فضلاً عن زيادة حدة الخطاب التوصيلي، وجاء التوكيد في خطابه عليه السلام

بطرائقه المتعددة التي منها: التوكيد بـ (إنّ) مع اسمها وخبرها والتي تفيد توكيد مضمون الجملة وتحقيقه[٧٥] وذلك في قوله ﷺ: «إنني أرجو الله تعالى أن أقتلك برمحك»[٧٦] ومنها (أنّ) مع اسمها وخبرها التي تفيد أيضاً توكيد مضمون الجملة وتحقيقه[٧٧] كما في قوله ﷺ: «غير أني أرى جعلك في مناخ»[٧٨].

ومنها التوكيد بأسلوب القصر (النفي وإلاّ) الذي يفيد تخصيص الحكم بشيء وقصره عليه، ويكون هذا التوكيد في الشيء الشديد الإنكار، كما في قوله ﷺ: «ما أراك إلاّ أتيت بجميل[٧٩] وقوله ﷺ أيضاً: «ولا نطقت إلاّ بتفصيل»[٨٠]. ومنها التوكيد بالقسم كقوله ﷺ: «والله لأرينّك شيئاً»[٨١].ومنها التوكيد بـ (قد) مع الفعل الماضي بما يفيد التحقيق، وذلك في قوله ﷺ: «فإني مستحٍ من ابنتك سكينة وقد وعدتها»[٨٢] وقوله ﷺ: «قد ضاق صدري وسئمتُ من الحياة»[٨٣].ومنها التوكيد بضمير الفصل، وذلك في قوله ﷺ: «فما أنا ممن يأسى على الحياة»[٨٤] ومنها (لكن) التي تفيد توكيد مضمون الجملة، كما في قوله ﷺ: «لكنْ يا شمر اقبل أنت نصيحتي»[٨٥].منها (نون التوكيد) الخفيفة أو الثقيلة، وقد أورد ﷺ التوكيد بالنون الثقيلة فقط بما يشعر بضخامة الحدث وثقله، ومن ثم الحاجة إلى توكيده بالنون الثقيلة، كما في قوله ﷺ: «والله لأرينّكِ ما تسرين به»[٨٦] وقوله ﷺ: «والله لأرينّك شيئاً»[٨٧].ومنها التوكيد ببعض الألفاظ مثل (أبداً) في قوله ﷺ: «لا نفارقك أبداً»[٨٨] وقوله ﷺ: «لا نخليك أبداً»[٨٩].

## المبحث الرابع :

## المستوى الدلالي :

**التشبيه :**

استثمر العباس (عليه السلام) الصورة الفنية في أحاديثه، بوصفها أداة حيوية مهمة في بناء صوره، كما في قوله (عليه السلام): «وكلامك كالسراب يلوح»[٩٠] الذي جسّدت فيه هذه الصورة التشبيهية حالة (اللاحقيقة) فكما أن السراب يشكل حقيقة وهمية تضفي إلى نتائج غير واقعية، كذلك الأمر مع كلامه-المارد بن صديف-الذي يلوح بالكذب والتهافت، إذ يكشف عن أرضية هشّة لا تستند على أيّة معايير للشجاعة أو القوة، وبذلك شكّل السراب المعادل الموضوعي والصوري لشخصيته، كما أن النص كله يكشف عن المرجعيات والحواضن الإيمانية عند العباس (عليه السلام) و المارد بن صديف. ومن الصور التشبيهية، قوله (عليه السلام): «وإذا قصد صار أرضاً بواراً»[٩١] فهو تشبيه محذوف الأداة لا يبتعد كثيراً في قيمه الموضوعية والصورية عن سابقه، فالأرض البوار هي المحور الموضوعي والصوري الذي جسّد الجدب والمحل الجسدي، فضلاً عن الفراغ الإيماني عنده-المارد بن صديف

ومن الصور التشبيهية، قوله (عليه السلام): «وأنا منه الورقة من الشجرة»[٩٢] فهذه صورة تشبيهية قامت على تشبيه محذوف الأداة، وهي صورة اتكأت على العنصر الحسي البصري، فالورقة تشكّل جزءً لا يتجزأ من الشجرة، وامتداداً طبيعياً لها، وهذا هو شأن العباس (عليه السلام) فهو امتداد طبيعي لشجرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهذا-الامتداد-يشكّل تلاقحاً فكرياً وخلقياً ودينياً، والنص هنا يجعل

من أسلوب الكلام يسمو «إلى مستوى يقتضي من المتقبل إلماماً خاصاً بإطار الحديث أو ثقافة واسعة تمكنه من الوقوف على الهدف المقصود»[٩٣]

**أما الاستعارة**، فنلحظها في قوله عليه السلام: «أنا كبش كتيبتك»[٩٤] فالكبش هو فحل الضأن في أي سنٍّ كان، وكبش القوم سيدهم ورئيسهم[٩٥] فالصورة الاستعارية هنا جسّدت الرياسة والسيادة من خلال دلالة الكبش وسيادته لقطيعه، وفي أي سنٍّ كان.

**أما الكنائية** فنراها في قوله عليه السلام: «قد ضاق صدري، وسئمت من الحياة»[٩٦] فحمل معنى جملة (ضاق صدري) على معناها الظاهر لا يعطي الدلالة المتوخّاة من الجملة، فالصدر لا يضيق بمعناه المادي الملموس، ولذلك لابد لنا أن نلتمس المعنى (الماورائي) للغة الذي يشير إلى دلالة الجزع والحرد التي أحسّها العباس عليه السلام نتيجة ما فعله الأعداء بأهل البيت عليهم السلام والأصحاب في وقعة الطف، وبهذا استطاعت الصورة الكنائية أن تختزل تلك الأحداث النفسية بصورة موحية تختفي بالخيال المعبر والمشاعر الصادقة.

ومن الصور الكنائية، قوله عليه السلام: «لا والله لا نخليك ما دام فينا عرق ينبض»[٩٧] فالعباس عليه السلام أراد أن يصور انطلاقة الحياة عند أهل البيت عليهم السلام والأصحاب، لكنّه لم يلجأ إلى التعبير المباشر، وإنما عبر عنه تعبيراً غير مباشر، إذ جعل المتلقي يسبح في عالم خياله ليوازن بين صورتين، صورة (عرق ينبض) وما عرفه فيها من حركة هذه الأعضاء الحيوية عند الإنسان، وصورة ما توحي به وترمز إليه من دلالة الحياة، ومن ثم الإصرار-بوجودها على عدم ترك الإمام الحسين عليه السلام ما دام هنالك عرق ينبض، وحياة مبثوثة في أنفسهم.

## الخاتمة

بعد أن منّ الله علينا بإنجاز البحث والوصول إلى خاتمته، فلابد لنا أن نختمه بذكر اهمّ النتائج التي توصل إليها:

- نلحظ في الأحاديث عند العباس عليه السلام الثراء الفني، على الرغم من الكثافة في اللفظ والفكرة، إذ تأتي الأحاديث بعبارات مضغوطة موجهة، وهذا الثراء الفني نجده في المستوى التركيبي متمثلاً بالأساليب الكثيرة التي استعملها كالاستفهام والنداء والأمر والنهي والنفي والشرط والتوكيد والتقديم والتأخير.

- أما المستوى الصوتي في الأحاديث فقد تعددت تقنياته الصوتية، فظهر السجع بأنواعه والجناس والطباق والتكرار.

- أما المستوى الدلالي في الأحاديث، فنرى الصورة أداة حيوية مهمة في بناء صوره على اختلاف أنواعها، كالصور التشبيهية والصور الاستعارية والصور الكنائية .

## الهوامش

١. ينظر: أدب الإمام الحسين (عليه السلام): ٦٣.

٢. النثر الصوفي عند أبي حيان التوحيدي: د. فائز طه عمر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط١، ٢٠٠٤م: ١٩٣.

٣. البرهان في وجوه البيان: ابن وهب الكاتب (ت٣٣٧هـ) تحقيق: د. أحمد مطلوب و د. خديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٩٦٧م: ٢٤٦.

٤. ينظر: أدب الإمام الحسين (عليه السلام): ٦٣.

٥. الاتجاه السيميائي في نقد الشعر العربي: غريب طارش الساعدي، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٦م: ٧٤.

٦. ينظر: أدب الإمام الحسين (عليه السلام): ٦٣-٦٤.

٧. أدب الإمام الحسين (عليه السلام): ٦٤.

٨. ينظر: تاريخ الأدب العربي في ضوء المنهج الإسلامي، د. محمود البستاني، مجمع البحوث الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٩٩٠: ٣٢٢.

٩. المثل السائر: ١/ ٩.

١٠. جرس الألفاظ: ٢٣٢.

١١. نصوص بلاغية من مباحث البيان والبديع: عبد الحكيم راضي، مكتبة الآداب، ط٢، ٢٠٠٥م: ١٩٤.

١٢. أسرار البلاغة: ١١.

١٣. ينظر: حسن التوسل إلى صناعة الترسل: ٢٠٩.

١٤. الحديث: ١.

١٥. الحديث: ١.

١٦. ينظر: حسن التوسل إلى صناعة الترسل: ٢٠٩، والتلخيص في علوم البلاغة: جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب، ضبطه وشرحه: عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان (د.ت): ٣٩٨.

١٧. الحديث: ١.

١٨. الحديث: ١.

١٩. الحديث: ٣.

٢٠. ينظر: كتاب الصناعتين: ٢٦٣.

٢١. الحديث: ٥.

٢٢. الحديث: ١١.

٢٣. الحديث: ١.

٢٤. الحديث: ٤.

٢٥. ينظر: الأصوات اللغوية: ٦١.

٢٦. الصورة السمعية ودلالتها البلاغية في القرآن الكريم: عباس حميد السامرائي، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م: ١٢.

٢٧. الحديث: ١.

٢٨. تحولات النصّ-بحوث ومقالات في النصّ الأدبي -: د. خليل إبراهيم، منشورات وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط١، ١٩٩٩م: ١٢.

٢٩. الحديث: ١٤.

٣٠. الحديث: ٨.

٣١. الحديث: ٩.

٣٢. الحديث: ٨.

٣٣. الحديث: ١.

٣٤. ينظر: الخطاب في نهج البلاغة: ١٠٠-١٠١.

٣٥. الحديث: ١.

٣٦. الحديث: ١٢.

٣٧. الحديث: ٤.

٣٨. الحديث: ٤.

٣٩. ينظر: جمالية الخبر والإنشاء-دراسة بلاغية جمالية نقدية-حسين جمعة، منشورات اتحاد الكتاب العرب.

٤٠. الحديث: ٦، دمشق، ٢٠٠٥م: ١٣٠.

٤١. ينظر: جمالية الخبر والإنشاء: ١٥٩.

٤٢. الحديث: ٨.

٤٣. الحديث: ٧.

٤٤. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) تصحيح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م: ٤/ ٩٧.

٤٥. الحديث: ٨.

٤٦. الحديث: ٨.

٤٧. الحديث: ١٢.

٤٨. الحديث: ١.

٤٩. الحديث: ٧.

٥٠. الحديث: ٥.

٥١. الحديث: ٩.

٥٢. الحديث: ٨.

٥٣. الحديث: ٥.

٥٤. الحديث: ٣.

٥٥. الحديث: ٧.

٥٦. الحديث: ١.

٥٧. الحديث: ١.

٥٨. الحديث: ٨.

٥٩. الحديث: ١.

٦٠. الحديث: ١.

٦١. الحديث: ١.

٦٢. الحديث: ١.

٦٣. الحديث: ٤.

٦٤. الحديث: ١.

٦٥. الحديث: ١.

٦٦. الحديث: ٥.

٦٧. الحديث: ١.

٦٨. الحديث: ١.

٦٩. ينظر: جواهر البلاغة: ١٦٣.

٧٠. الحديث: ١.

٧١. ينظر: جواهر البلاغة: ١٦٣.

٧٢. الحديث: ٣.

٧٣. ينظر: مغني اللبيب: ١/ ٢٥٦.

٧٤. الحديث: ١٥.

٧٥. ينظر: شرح المفصل: ٨/ ٥٩.

٧٦. الحديث: ١.

٧٧. ينظر: شرح المفصل: ٨/ ٥٩.

٧٨. الحديث: ١.

٧٩. الحديث: ١.

٨٠. الحديث: ١.

٨١. الحديث: ١٢.

٨٢. الحديث: ٣.

٨٣. الحديث: ١١.

٨٤. الحديث: ١.

٨٥. الحديث: ٧.

٨٦. الحديث: ٥.

٨٧. الحديث: ١٢.

٨٨. الحديث: ١٤.

٨٩. الحديث: ١٤.

٩٠. الحديث: ١.

٩١. الحديث: ١.

٩٢. الحديث: ١.

٩٣. خصائص الأسلوب في الشوقيات: محمد هادي الطربلسي، منشورات الجامعة التونسية، تونس ١٩٨١م: ١٤٧.

٩٤. الحديث: ٣.

٩٥. ينظر: لسان العرب: ٦/ ٣٣٨ مادة (كبش).

٩٦. الحديث: ١١.

٩٧. الحديث: ١٤.

## المصادر


١. الاتجاه السيميائي في نقد الشعر العربي: غريب طارش الساعدي، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٦م.

٢. أدب الإمام الحسين عليه السلام-قضاياه الفنية والمعنوية-موسى خابط عبود، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٣. الإرشاد: محمد بن النعمان العكبري البغدادي، المعروف بالشيخ المفيد (ت٤١٣هـ) تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام دار المفيد، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٤. أسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) تحقيق: هـ. ريتر، مطبعة وزارة المعارف، استانبول ١٩٥٤م.

٥. إعلام الورى بأعلام الهدى: الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (من أعلام القرن السادس الهجري) تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، مطبعة ستارة، قم، ط١، ١٤١٧هـ.

٦. أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين (ت١٣٧١هـ) تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط٥، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٧. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: الشيخ محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٨. تاريخ الأدب العربي في ضوء المنهج الإسلامي: د. محمود البستاني،

مجمع البحوث الإسلامية، بيروت، لبنان ١٩٩٠م.
٩. تاريخ الرسل والملوك: محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان
١٠. تحولات النصّ-بحوث ومقالات في النصّ الأدبي -: د. خليل إبراهيم، منشورات وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط١، ١٩٩٩م.
١١. تذكرة خواص الأمة: سبط ابن الجوزي، أبو المظفر يوسف ت٦٥٤هـ، المطبعة العلمية، النجف ١٣٦٩هـ.
١٢. تذكرة الشهداء: آية الله حبيب كاشاني (ت١٢٧٠هـ) ترجمة وتحقيق: سيد علي جمال أشرف، مطبعة سرور، قم، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.
١٣. جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب: د. ماهر مهدي هلال، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٨٠م.
١٤. جمالية الخبر والإنشاء-دراسة بلاغية جمالية نقدية-حسين جمعة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ٢٠٠٥م.
١٥. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد الهاشمي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١٢، ١٣٧٩هـ.
١٦. حسن التوسل إلى صناعة الترسل: شهاب الدين الحلبي (ت٧٢٥هـ) تحقيق: أكرم عثمان يوسف، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٨٠م.
١٧. شرح المفصل: ابن يعيش، موفق الدين علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ) المطبعة المنيرية، مصر (د.ت).
١٨. الصورة السمعية في الشعر العربي قبل الإسلام: د. صاحب خليل

إبراهيم، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، الجمهورية اليمنية، ط٢، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٩. فرسان الهيجاء في تراجم أصحاب سيد الشهداء عليه السلام: الشيخ ذبيح الله المحلاتي (ت١٤٠٥هـ) تحقيق وتعريب: محمد شعاع فاخر، مطبعة شريعت، قم، ط١، ١٤٢٨هـ.

٢٠. القمقام الزخار والصمصام البتار: فرهاد ميرزا بن عباس القاجاري، مطبعة شريعت، ١٣٨١هـ.

٢١. الكامل في التاريخ: علي بن أبي الكرم محمد بن محمد المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ) دار صادر، بيروت، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.

٢٢. الكبريت الاحمر في شرائط المنبر: الشيخ محمد باقر القائني البيرجندي (ت١٣٥٢هـ) تعريب وتحقيق: محمد شعاع فاخر، مطبعة شريعت، قم، ط١، ١٤٢٥هـ.

٢٣. كتاب الصناعتين: أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط١، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م.

٢٤. كتاب العين: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ) تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد ١٩٨٠م.

٢٥. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) تصحيح: عبد الرزاق المهدي،

دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.
٢٦. لسان العرب: ابن منظور (ت٧١١هـ) دار صادر، دار بيروت، بيروت ١٣٧٥هـ-١٩٥٦م.
٢٧. اللهوف على قتلى الطفوف: علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت٦٦٤هـ) مطبعة أنوار الهدى، قم، ط١، ١٤١٧هـ.
٢٨. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ابن الأثير، ضياء الدين ابن الأثير (ت٦٣٧هـ) تحقيق: د. أحمد الحوفي و د. بدوي طبانة، مطبعة نهضة مصر، مصر ١٩٥٩م.
٢٩. مثير الأحزان: محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الدين نما الحلي (ت٦٤٥هـ) المطبعة الحيدرية، النجف ١٣٦٩هـ-١٩٥٠م.
٣٠. المجالس الحلبية في جملة من الحوادث التاريخية على العترة العلوية: السيد محسن بن محمد علي الطاهر الموسوي، إعداد وتحقيق: محمود الغريفي، مطبعة ثامن الحجج (عليه السلام)، الكويت، ط١، ١٤٢٨هـ.
٣١. مستدرك الوسائل: حسين النوري الطبري (ت١٣٢٠هـ) تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٨هـ-١٩٨٩م.
٣٢. معالم السبطين في أحوال الحسن والحسين (عليهما السلام): الشيخ محمد مهدي الحائري (ت١٣٨٤هـ)، مطبعة أمير، قم، ط١، ١٤١٩هـ.
٣٣. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف (ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان (د.ت).

٣٤. مقاتل الطالبيين: أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت٣٥٦هـ)، مطبعة الديواني، بغداد ١٩٧٩م.
٣٥. مقتل الحسين عليه السلام: الخوارزمي، أبو المؤيد موفق الدين بن أحمد المكي (ت٥٦٨هـ) تحقيق: الشيخ محمد السماوي، مطبعة مهر، قم، ط٣، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.
٣٦. مقتل الحسين عليه السلام: المقرم، عبد الرزاق الموسوي المقرم، منشورات مؤسسة النور للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٣٧. النثر الصوفي عند أبي حيان التوحيدي: د. فائز طه عمر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠٠٤.
٣٨. نصوص بلاغية من مباحث البيان والبديع: عبد الحكيم راضي، مكتبة الآداب، ط٢، ٢٠٠٥م.
٣٩. نفس المهموم في مصيبة سيدنا الحسين المظلوم: الشيخ عباس القمي، مطبعة شريعت، قم، ط١، ١٤٢١هـ.

## References

Daneš, F. (1974). "Functional Sentence Perspective and the Organization of the Text". In Daneš, F. (ed.). Papers on Functional Sentence Perspective. Prague: Academia, 106–28.

Erteschik-Shir, N. (2007). Information Structure: The Syntax–Discourse Interface. Oxford: Oxford University Press.

Firbas, J. (1962). "Notes on the Function of the Sentence in the Act of Communication". Journal of Studies of the Philosophical Faculty of the University of Brno Series A, 10: 133–48.

—— (1964). "On Defining the Theme in Functional Sentence Perspective". Travaux linguistiques de Prague 1: 267–80.

Gee, J. P. (2011). How to Do Discourse Analysis: A Toolkit. New York: Routledge.

Leech, G. and Short, M. (1981). Style in Fiction. Harlow: Longman.

Simpson, P. (2004). Stylistics: A Resource Book for Students. London: Routledge.

Sgall, P., E. Hajičova, and J. Panevova (1986). The Meaning of the Sentence in its Semantic and Pragmatic Aspects. Dordrecht: Reidel.

al-Tabrizi , Abu Talib (2001). Al-Abbas: Hazrat Abul Fazl. Windsor: Al-Hassanain (p) Institute for Islamic Heritage and Thought. Available from the following URL: www.alhassanain.org/english.

## Conclusions

**The following points are concluded out of this study:**

1. Interactionist discourse represented in the analysed text is hardly to be understood unless the context is taken as a reflexive tool of language-in-use.

2. The linguistics structures of the text are used to highly build up significance (importance, relevance) for particular things related to the reality world under study.

3. The activities (practices) building requirements are strict due to particular linguistic expressions that reflect the intentions of the Infallible/ Immaculate Imam.

4. The language used in the text reflects a set of identities in one whole unified identity of Al-Abbas which is highly dynamic in the culture that surrounded it and the social groups that embraced it.

5. The relationships building tool shows that language is employed to serve the purpose of the subject matter of the text; believing in the content of the text.

6. Grand traits, brave acts, and practical and loyal activities of Al-Abbas are quite clear in the politics practiced in the text.

7. The Infallible/Immaculate Imam sets up the following connections: 1. Manipulate words (well) → control the meanings of words → control the words other people use → control their perceptions and behavior → control reality; and 2. Building connections between Himself and His Uncle, Al-Abbas, between Himself and His listeners and believers at the time of reciting the ziyara, and connections between those listeners and believers of all times and ages and Al-Abbas.

8. A very vivid language variety is recorded in this analysed text in order to reflect a highly deep sign system that revolves around building a particular politics. This is so because the mastery, use, and maintenance of languages, dialects, sign systems, and ways of knowing the world are, for the people who "own" them, social goods.

connections:

1. Manipulate words (well) → control the meanings of words → control the words other people use → control their perceptions and behavior → control reality;

2. Building connections between Himself and His Uncle, Al-Abbas, between Himself and His listeners and believers at the time of reciting the ziyara, and connections between those listeners and believers of all times and ages and Al-Abbas.

**3.8 Working with the Sign Systems and Knowledge Building Tool**

All the different sign systems are important to the people who use them and at least partly define their identities in terms of them. We contest, as well, different ways of knowing the world. We can use language to make or construe certain sign systems and certain forms of knowledge and belief as better as or worse than others, as relevant or privileged or not in a given context. We can build privilege or prestige for one sign system over others or for one way of claiming knowledge over other ways. (Gee, 2011: 135ff).

A very vivid language variety is recorded in this analysed text in order to reflect a highly deep sign system that revolves around building a particular politics. This is so because the mastery, use, and maintenance of languages, dialects, sign systems, and ways of knowing the world are, for the people who "own" them, social goods. Thus, when we use language to build them up or tear them down, we are engaged in politics in the sense of building viewpoints on the distribution of social goods in society. Words are related to words in the text in hands. They are also related to images that the text attempts to show: Great personalities contribute strongly in the composition of perfect character through their model conducts and high standards. From this cause it has been important to introduce such characters to the seekers of perfection so that they will be acquainted with the qualifications that authorised such characters to attain perfection and become cynosures of humankind. This perfect personality is Al-Abbas ibn Ali upon whom the Infallible/Immaculate Imam conferred the finest words of praise and laudation.

texts: all elementary discourse units are correlated to each other for the sake of presenting well-framed texts of different situations or subject matters.

2. In the selected text, subordination surpasses coordination. In more definite terms, the selected text is in favour of both foregrounding information in similar or different multiple units and also backgrounding information which frames the situations or subject matters in the main clause.

3. The text shows intrasentential hierarchical textual structure, but with high degrees.

4. The selected text is considered long-sentencing text. However, much more information is packaged in the analysed discourse units of the text.

**3.6 Working with the Politics Building Tool**

Among the very illuminating and supreme examples of such social goods that are to be initiated in the politics of the Infallible/Immaculate Imam are: treating the addressed character of Al-Abbas with each and every degree of respect; acting, speaking, and encouraging listeners (i.e. believers) to respectfully hold the character of Al-Abbas with no deference; and showing those grand traits, brave acts, and practical and loyal activities of Al-Abbas (ibid: 90).

**3.7 Working with the Connections Building Tool**

Things in the world can be seen as connected and relevant to each other (or not) in a great many different ways. We use language to connect or disconnect things and to make things relevant to each other or not. Sometimes connections are not made explicit because the speaker assumes the listener will make them. The speaker leaves the connections to the ''Fill in Tool'. At other times speakers want to manipulate how listeners think about particular connections and what connections they make in their minds, so they word what they have to say to accomplish these goals (Gee, 2011: 126ff).

The Infallible/Immaculate Imam used words as his basic tool for achieving connections as accurately as he wished. Nothing is left to the 'Fill in Tool''. This basic tool was also used for the manipulation of reality. To illustrate, if you can control the meaning of words, you can control the people who must use the words. In other words, words are tools for manipulating reality. But it is not really words that manipulate reality; it is the manipulation of words (ibid.).

Accordingly, the Infallible/Immaculate Imam sets up the following

he had the epithet 'As-Saqqaa-the provider of water';

4. 'Hamilul-Liwaa'= The holding of standards in wars was the most significant position in armies. Standards are given exclusively to the soldier who enjoys special military abilities. During the battle of At-Taff, the standard was in the hands of Abul-Fadhl Al-Abbas who preserved and held it until the last spark of his life. He protected that standard so bravely and uniquely that he embraced it to his chest when his two hands were severed; and

5. 'Babul-Hawaaij'= People believed that God will surely satisfy the needs of one who implores to Him by seeking the intercession of Al-Abbas because of the special rank that he enjoys in the sight of Almighty God and for dedicating himself to the obedience to Imam Al-Hussein. Hence, Al-Abbas is called 'Babul-Hawaaij-the door to the fulfilment of needs'.

According to what has been explained above, the language used in the text reflects the identity of Al-Abbas which is highly dynamic in the culture that surrounded it and the social groups that embraced it. The roles it plays and the relationships it has enabled it to have the "right" or "appropriate" identity. However, the employed language also shapes both the "core identity" and "life world identity" that exist in the presumed identity of those who listen, enact, and believe in these words.

**3.5 Working with the Relationships Building Tool**

Clearly this building task is related to the Identities Building task, since the identity we construct for ourselves in any context is often defined, in part, by how we see and construe our relationship with other people, social groups, cultures, or institutions. In turn, we relate to other people in terms of different identities we take them to have. We will talk and act towards someone differently if we see my relationship to them as one of being a professional colleague as against being a friend. We will even treat one and the same person differently when we relate to them as professional colleagues and when we relate to them as friends (Gee, 2011: 114ff).

The result of the analysis at this building tool shows that language is employed to serve the purpose of the subject matter of the text; believing in the content of the text. Consider the following issues:

1. Too much focus is on the intrasentential relations, whether subordinate or coordinate. This implies an undeniable result out of the analysis of the selected

represents his personality completely, because he was the owner, leader, and source of virtue. In his life, he was so openhanded; he used to distribute his charity on everyone who was directed to him. After martyrdom, he is the shelter and refuge of everyone who seeks his help. Most surely, God will relieve him who directs to Him and implores to Him by using Abul-Fadhl as his means and interceder. Because of its commonness, this fact is undeniable.

b. Al-Abbas was also called Abu-Qirba (the owner of the skin of water) because he carried water to the harem of Imam Al-Husain during the battle of At-Taff, and

c. He was also called Abul-Qasim. This name, however, is not common among historians some of whom have mentioned that Al-Abbas had a son called Al-Qasim and was martyred during the battle of At-Taff. Jabir Al-Ansari addressed Al-Abbas during the ziyara of Al-Arbaeen: "Salaam be upon you, Abul-Qasim. Salaam be upon you, Al-Abbas ibn Ali". Undoubtedly, Jabir was that great personality who spent much of his time in the house of prophethood and Imamate; therefore, he was more knowledgeable than others in the secrets, affairs, and news of this holy house.

d. He was also called (ibid: 40ff):

1. 'Babul-Hussein'= Like his father who was the door to the Prophet (s.a.w.a.), Al-Abbas is the actual and spiritual door to Imam Al-Hussein. Because of the high moral standards and great faithfulness of Al-Abbas, Imam Al-Hussein used to choose him for every mission and rely upon him in every difficult situation. Likewise, Al-Abbas dedicated himself to being at the disposal of his brother. He was the protector and defender of the Prophet's household;

2. 'Qamar bani Hashim'= Al-Abbas was very bright-faced and handsome. Hence, he was called 'Qamar Bani Hashim-Moon of the Hashemites'. He was also the moon of his family and the moon of Islam because he paved the path of martyrdom with light and shone upon the lives of Muslims;

3. 'As-Saqqaa'= During the battle of At-Taff and the few days preceding, Ubaidullah ibn Ziyad; the governor of Kufa, imposed a blockade on the sources of water so as to prevent Imam Al-Hussein, his household, and army from having water. Al-Abbas undertook the mission of fetching water to the camp and harem of his brother. He pushed himself among the large gatherings of that army and could reach the River Euphrates several times. On that account,

| | |
|---|---|
| O Allah, record our names with the witnesses | اَللّـهُمَّ فَاكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدينَ |
| O Allah, do not make this pilgrimage | اَللّـهُمَّ لا تَجْعَلْهُ |
| Grant me opportunities to visit him | وَارْزُقْني زِيارَتَهُ |
| and introduce me to him,… | وَعَرِّفْ بَيْني وَبَيْنَهُ |
| and take me to you | وَتَوَفَّني |

Thus, all social activities (practices) in this text are full with opportunities for particular people (believers) to engage in such social work.

**3.4 Working with the Identities Building Tool**

We use language to be recognized as taking on a certain identity or role. We build an identity here and now as we speak. We each act out different identities in our lives in different contexts. We are all members of different cultures, social groups, and institutions, and have different sorts of roles and relationships. In each of these, we have to talk and act so as to be recognized as having the "right" or an "appropriate" identity (Gee, 2011: 106f).

Since we all have a number of different identities in different contexts, the issue comes up as to whether there is some core identity or sense of self that underlies and unifies all these multiple identities. Let's call this our "core identity". Some scholars do not think any such core unified identity really exists, though almost all humans feel they have one (ibid.).

In any case, as discourse analysts, we do not care whether there is really a core self or exactly what it is. We care about how people express their sense of who they are and their multiple other identities through language.

There is one identity that we can all perform that is important to single out. We are all capable of being an "everyday person"', not a specialist or expert of any sort, in certain contexts. When we talk and act as everyday people, we all talk and act differently depending on our own dialects and cultures. This identity is called our "life world identity". The life world is all those contexts in which we speak and act as everyday people (ibid.).

The analysis of the present data shows that the Infallible/Immaculate Imam is intending to enact or to get others (i.e. believers) to recognize the following:

The speaker intends to let his listeners know, thus believe, that the identity of Al-Abbas has included the following (Al-Tabrizi, 2001:36f):

a. Al-Abbas was called Abul-Fadhl (father – or owner- of virtue). Some mentioned that he had a son called Al-Fadhl. As a matter of fact, this name

endeavor. Often the word 'practice' is used for what calling an activity. To illustrate, if I say someone is 'playing a video game', I am naming an action. If I say they are 'gaming', I am naming an activity or practice which names a way of engaging in various actions so as to be socially recognized by others as a gamer'.

The data under analysis shows how the Infallible/Immaculate Imam built (enacted) an activity, namely (intending to visit the tomb of Al-Abbas ibn Ali that lies on the bank of the River Euphrates). The building requirements here are strict due to particular linguistic expressions that reflect the intentions of the Infallible/ Immaculate Imam. The activities that are employed can be listed below:

| | |
|---|---|
| Salaam of Allah, Salaam be upon you | سَلامُ اللهِ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ |
| I testify to you | أَشْهَدُ لَكَ |
| I testify that you | أَشْهَدُ اَنَّكَ |
| I testify, and call Allah to witness, that | أَشْهَدُ وأُشْهِدُ اللهَ |
| So, Allah may reward yo | فَجَزاكَ اللهُ |
| Allah's curse be | لَعَنَ اللهُ |
| I have come to you | جِئْتُكَ |
| the (the Lord) extremely sincerely you served | بالَغْتَ فِي النَّصيحَةِ |
| and exerted all your efforts (in this regard) | وَأَعْطَيْتَ غايَةَ الْمَجْهُودِ |
| Allah may attach you to the shahids, | فَبَعَثَكَ اللهُ فِي الشُّهَداءِ |
| add your soul to the souls of the happy ones, | وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ أَرْواحِ السُّعَداءِ |
| give you the largest abode | وَأَعْطاكَ مِنْ جِنانِهِ |
| exalt your mention | وَرَفَعَ ذِكْرَكَ |
| join you | وَحَشَرَكَ |
| you did not lag behind | لَمْ تَهِنْ |
| and did not turn away the face, | وَلَمْ تَنْكُلْ |
| you left this life with full awareness of the truth, | مَضَيْتَ عَلى بَصيرَةٍ |
| So, Allah may gather us with you, … | جَمَعَ اللهُ بَيْنَنا وَبَيْنَكَ |
| O Allah, send Your blessings | اَللّـهُمَّ صَلِّ |
| O Allah, I have done | اَللّـهُمَّ اِنّي تَعَرَّضْت |
| I seek, through you, the guard and custody of Allah | اَسْتَوْدِعُكَ اللهَ وَاَسْتَرْعيكَ |
| and I say Salaam to you | وَاَقْرَأُ عَلَيْكَ اَلسَّلام |
| We have believed in Allah and in His Messenger … | آمَنّا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ |

وَلَعَنَ اللهُ مَنْ حالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ماءِ الْفُراتِ،

(Allah's curse be on him who killed you. And Allah's curse be on him who usurped your rights, belittled your sanctity. And Allah's curse be on him who precluded you from having from the water of the River Euphrates).

where also other progression aspects are added reflecting a "hypertheme" that is elaborated along the whole ziyara in order to show the deep and multilayered aspects of the identity under study.

A lot of subordinate clauses are employed to refer to a varying higher degree of significance of backgrounded information, though foregrounded information is also employed but in main clauses. The function of foregrounding can clearly be seen as a strategy: "Whether the foregrounded pattern deviates from a norm, or whether it replicates a pattern through parallelism, the point of foregrounding as a stylistic strategy is that it should acquire salience in the act of drawing attention to itself." (Simpson, 2004: 75ff). This strategy of linguistic deviation is essentially a technique for 'making strange' aspects of discourse in language; it is a method of 'defamiliarisation' in textual composition. On the contrary, Backgrounding serves the opposite; familiarising the discourse composition.

In more clear terms, these two strategies are used to link ideas together into a complex sentence by the use of coordination and subordination (Leech and Short, 1981: 178f). Coordination gives clauses (and other units) equal syntactic status, whereas subordination places one clause in a dependent status, as part of the main clause. Subordination is thus, syntactically, the opposite of salience, since the effect of making a clause subordinate is to background it: to demote the phenomenon it describes into a 'subservient circumstance' which cannot be understood except in terms of its part in the main clause. Often a subordinate clause is less salient in the sense of expressing information which is at least partially known or presupposed in advance. The following principle illustrates this task: "If A is subordinate to B, then A is the circumstantial background against which B is highlighted". It is one of the more routine virtues of prose-writing that a writer brings about, by coordination and subordination, an appropriate salience and backgrounding of parts of the sentence.

### 3.3 Working with the Activities Building Tool

Activities are just another way to look at actions (Gee, 2011: 96f). The focus is on doing and what is being done. That is, the focus is on how an action or sequences of actions carry out a socially recognizable and institutionally or culturally normed

١ . سَلامُ اللهِ وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ الْمُقَرَّبينَ، وَاَنْبيائِهِ الْمُرْسَلينَ، وَعِبادِهِ الصّالِحينَ، وَجَميعِ الشُّهَداءِ وَالصِّدّيقينَ، وَالزّاكِياتُ الطَّيِّباتُ فيما تَغْتَدي وَتَرُوحُ، عَلَيْكَ يَا بْنَ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ،

(Salaam of Allah and Salaam of His favorite angels, His commissioned prophets, His righteous servants, all the Shahids, and all the veracious (ones), and also pure, true blessings that come and go, be upon you; son of Amir ul-Mu'minin 'chief of the faithful ones').

which is related to the other text that is immediately following it:

٢ . أَشْهَدُ لَكَ بِالتَّسْليمِ، وَالتَّصْديقِ وَالْوَفاءِ وَالنَّصيحَةِ لِخَلَفِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ، وَالسِّبْطِ الْمُنْتَجَبِ، وَالدَّليلِ الْعالِمِ، وَالْوَصِيِّ الْمُبَلِّغِ، وَالْمَظْلُومِ الْمُهْتَضَمِ.

(I testify to you of submission (to the will of God), honest acceptance as true, loyalty, and sincerity with regard to the descendant of the commissioned Prophet and his family , the chosen grandson (of the Prophet), the well knowledgeable guide (to the true religion), the conveying successor, and the wrongfully oppressed one 'Namely, Imam Al-Hussein ibn Ali').

In these two co-related extracts, the topic (i.e. theme) in the first one is thus maintained to the second. However, if the extract below is taken into account, another topic is presented:

٣. فَجَزاكَ اللهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنْ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ وَعَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَفْضَلَ الْجَزاءِ، بِما صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ وَأَعَنْتَ، فَنِعْمَ عُقْبَى الدّارِ،

(So, Allah may reward you on behalf of His Messenger, Amir Al-Mu'minin, al-Hasan, and Al-Husain, peace of Allah be upon them, the best reward for your steadfastness, dedication (to the sake of God), and support (for the right party). Very excellent be the reward of the eternal life).

**This topic is extended in:**

٤.لَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللهُ مَنْ جَهِلَ حَقَّكَ، وَاسْتَخَفَّ بِحُرْمَتِكَ،

operations (Erteschik-Shir,2007: 3ff).

There is a general consensus that the linear order of constituents is, at least to some extent, determined by notions having to do with what is contextually known and what is not. The definition of these notions, and their syntactic implementation, has been the topic of much research since they were first introduced by the Prague School in the late 1920s.

Another point of consensus is that intonation and morpho-lexical elements interact with word order to determine the information structure (IS) of the sentence, a term originally introduced by Halliday (1967) to account for the distinctions of focus, presupposition, and propositional attitude toward entities in the discourse conveyed by phrasal intonation.

The Prague School (Functional Sentence Perspective, e.g., Firbas 1962: 133ff; 1964: 267ff) employs the gradient notion, Communicative Dynamism (CD), to account for information structure. The Prague School argued that Communicative Dynamism (CD) determines the linear arrangement of syntactic constituents within sentences. The degree of CD of a sentence element is the extent to which it pushes the communication forward and the elements with least CD (those that are contextually known) precede those that have more CD (those that convey new, unknown information). A special status is assigned to the element with the least CD, the theme or topic. The remnant, the rheme, can be viewed as predicated of the topic. In more recent work in the Prague School (e.g., Sgall, Hajičova, and Panevova, 1986: 79ff), an analysis in terms of Topic Focus Articulation (TFA) is adopted in which the Topic is generally contextually bound and the Focus is not (Erteschik-Shir,2007: 3ff).

Although there is general agreement that the basic information structure units not only play a role in determining word order but also interact with a variety of other grammatical phenomena, such as interpretation, intonation, morphology, and other syntactic phenomena, not everyone agrees on the status of these same units with respect to determining the coherence of texts. Linguists working within the Prague School framework were not only concerned with defining the contextual notions that determine word order within the sentence; they also showed that these same notions play a role in determining the coherence of sequences of sentences (ibid.).

According to Daneš (1974: 106ff) there are three types of thematic progression. (1) Keeping the theme constant, (2) deriving the theme from the previous rheme, and (3) deriving the theme from a "hypertheme".

In the ziyara, the Infallible/Immaculate Imam uses these three types in order to present significance to what is intended from the attributes and actions under focus. Consider the following extracts:

his parents (ibid.).

**4. Sincerity**

Sincerity is another feature in the personality of al-Abbas to which Imam As-Sadiq testified. Al-Abbas was sincere in his fighting against the wrong and opposing the wrongdoers. He played a great role in the jihad of his brother who took the leadership of struggling the wrong (ibid.).

In another paragraph of the ziyara, Imam As-Sadiq showed his great admiration for the great help and huge sacrifices that al-Abbas made for Imam Al-Hussein. He sacrificed himself, protected him with his dearest things, and tolerated steadfastly crises and hardships-all for sake of God. God may reward him so remarkably on behalf of Prophet Mohammed, Imam Ali Amir Al-Mu'minin, Fatima Az-Zahraa, Al-Hasan, and Al-Hussein.

Imam As-Sadiq, in the same ziyara, testified that his uncle Al-Abbas followed the same line of the martyrs of Islam whose blood raised the word of God highly. As he noticed the Umayyads' attempts to eradicate Islam and take people to the pre-Islamic customs and traditions, Al-Abbas, under the leadership of his brother, revolted to keep the word of God high, to achieve victory to Islam, and to defeat the enemies and rivals. In the last paragraphs of the ziyara, we notice the great rank of al-Abbas in the sight of Imam As-Sadiq who testified to him that he did not show any shortcoming or retreat and did his best for sake of the religion. Hence, the Imam beseeches to God to confer Al-Abbas with eternal happiness, large place in Paradise, and companionship of the prophets, martyrs, and righteous ones (ibid.).

**3.2 Working with the Significance Building Tool**

It is important to realize that any use of language is usually engaged in more than one building task at once. Furthermore, often more than one word or grammatical choice is contributing to any one building task.

There is one key grammatical choice that is central to building significance, though many other grammatical devices are used to build or lessen significance as well. What we choose to put in a main clause is foregrounded information. What we choose to put in a subordinate clause is backgrounded information. Foregrounded information is taken to be what is being focused on here and now, and thus is treated as the most significant information here and now (Gee,2011: 198).

The possibility of optional divergence from basic word order is a universal property of natural language. While some approaches have tried to account for this in purely syntactic terms, others have provided purely pragmatic explanations, and yet others hold mixed views, which allow for semantic or pragmatic triggers to syntactic

and follow Imam Al-Hussein to climb up to the summit of honor and glory. Hence, his great personality has lasted forever as long as man is submitted to the human values whose summits and climaxes have been attained by Al-Abbas (ibid.).

**B. Steadfast Faith**

Imam As-Sadiq testified to the unmatched character of his uncle al-Abbas when he attached the characteristic of steadfast faith to him. This steadfast faith provoked al-Abbas to challenge the enemies in the fields of jihad and sacrifice himself for his religion (ibid.).

**C. Fighting with Imam Al-Hussein**

The testimony of jihad is the best proof on the perfection of personality. Hence, Imam As-Sadiq ascribes this great virtue to the personality of al-Abbas because of the latter's self-evident fighting for sake of his brother; Imam Al-Hussein.

After he had visited the tombs of Imam Al-Hussein, his household, and the virtuous companions, Imam As-Sadiq ran to visit the tomb of his uncle Al-Abbas. He stood on that tomb and recited that famous ziyara. Imam As-Sadiq begins this ziyara by seeking the greetings and salaams of God, His favorite angels, commissioned Prophets, righteous servants, and all martyrs and truthful ones to be on Al-Abbas. He then goes on testifying to his uncle of being submissive, believing, faithful, and sincere (ibid.):

**1. Submission**

Al-Abbas submitted completely to his brother and leader, and followed him from top to bottom until he was martyred for his sake. This unmatched submission was the result of Al-Abbas's full acquaintance with the Imamate of Al-Hussein that is incumbent upon every Muslim. Al-Abbas practiced all matters stemming from the divine commandment of the submission to the Immaculate Imams (ibid.).

**2. Belief**

Al-Abbas believed in God and gave full credence to his brother. He surpassed all doubts in his belief of the equity of his issue. He believed he was the right while his enemies were wrong (ibid.).

**3. Loyalty**

Imam As-Sadiq testified that his uncle Al-Abbas accomplished his duties regarding the pledge of God and the loyalty to the Imam of his age utterly. He supported the right party, stood steadfastly with his brother in the most intensive circumstances, and did not leave him until he was martyred although he lost his two hands. Finally, Al-Abbas was created to be faithful; therefore, his loyalty was a natural element of his personality and was also the fruit of the unparalleled loyalty of

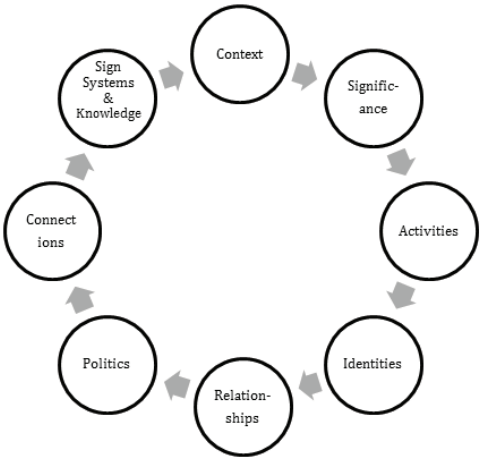



Figure 1. Model of Analysis

### 3. Analysis

The analysis would work on each tool separately by showing how it applies to the selected text.

### 3.1 The Reflexive Context

The Immaculate Imams are the representatives of God, the successors of His Prophet and the leaders that God has assigned for people so as to make distinction between the right and the wrong. They, peace be upon them, praised many persons and, also, condemned many others, each according to his deeds. On that account, they described Al-Abbas, with the finest words of praise, appreciation, and commendation, and showed their admiration for his heroic situations for defending Islam. He, however, has occupied the hearts and feelings of the great personalities and has become the melody of the free people all over history.

Imam As-Sadiq used to praise his uncle Al-Abbas and pay tributes to his heroic situations during the battle of At-Taff: "My uncle Al-Abbas was clear-sighted and steadfastly faithful. He fought with his brother al-Hussein, did very well, and was martyred". Imam As-Sadiq, in the previous statement, refers to the noblest characteristics that Al-Abbas enjoyed (Al-Tabrizi, 2001:34ff)

### A. Clear-Sightedness

Clear-sightedness is originated from well-advisedness and intellectual genuineness. It is attached to self-pureness and simple-heartedness, and enjoyed only by those who are free from control of passions. In the personality of Al-Abbas, this characteristic was very clear. It was the principal motive that incited him to support

grammatical devices are being used to build a viewpoint on how social goods are or should be distributed in society. (ibid: 199).

**f. "The Connections Building Tool"**

The world and the things it holds are in connection to each other in many ways. Certain connections already exist in the world and some other connections are to exist by virtue of producing them through language, for instance (ibid: 90). This tool is summarised as:

For any communication, ask how the words and grammar being used in the communication connect or disconnect things or ignore connections between things. Always ask, as well, how the words and grammar being used in a communication make things relevant or irrelevant to other things, or ignores their relevance to each other (ibid: 199).

**g. "The Sign Systems and Knowledge Building Tool"**

Language in this tool is used either "...to build up or tear down various sign systems (communicational systems) and ways of knowing the world." (ibid: 91). Sign systems may be different languages, different dialects, different language varieties (such as the languages of biologist or hip-hop artists or lawyers), other communicative systems (such as equations or graphs or images), and ads with attached pictures and highly meaningful words. Two things are noticed here (ibid.):

1. These systems are significant to those people who take part in them; and
2. Different systems of signs represent different belief, knowledge, and viewpoints.

In addition, language is used here to:

…make certain sign systems and certain forms of knowledge and belief favored or not, relevant or privileged, "real" or not in given situations, that is, we can build privilege or prestige for one sign system or way of claiming knowledge over another (ibid.).

This tool can be summarised as:

For any communication, ask how the words and grammar being used privilege or de-privilege specific sign systems (e.g., Spanish vs. English, technical language vs. everyday language, words vs. images, words vs. equations, etc.) or different ways of knowing and believing, or claims to knowledge and belief (ibid: 200).

Now consider the following figure of these seven tasks as the model of the analysis:

supported endeavor that usually involves sequencing or combining actions in certain specified ways." (ibid: 89). In this sense, "activities" is interchangeably used with "practice". This tool is summarised as follows:

For any communication, ask what activity (practice) or activities (practices) this communication is building or enacting. What activity or activities is this communication seeking to get others to recognize as being accomplished? Ask also what social groups, institutions, or cultures support and set norms for whatever activities are being built or enacted (ibid: 198).

**c. "The Identities Building Tool"**

In this tool, language is used to show the identity or the role of writers and speakers in a specific context (ibid: 89). This tool is summarised as follows:

For any communication, ask what socially recognizable identity or identities the speaker is trying to enact or to get others to recognize. Ask also how the speaker's language treats other people's identities, what sorts of identities the speaker recognizes for others in relationship to his or her own. Ask, too, how the speaker is positioning others, what identities the speaker is "inviting" them to take up (ibid: 199).

**d. "The Relationships Building Tool"**

Language is used in order to build and maintain different relationships with groups, institutions, and people (ibid: 89). Below is the summary of this tool:

"For any communication, ask how words and various grammatical devices are being used to build and sustain or change relationships of various sorts among the speaker, other people, social groups, cultures, and/or institutions." (ibid: 199).

**e. "The Politics Building Tool"**

The word "Politics" is used to mean "…any situation where the distribution of social goods is at stake". The phrase "social goods" means "…anything a social group or society takes as a good worth having." (ibid: 90). In this tool, language is used to build, rebuild, and even destroy any social goods. Some examples of such social goods are: treating people with certain kind of respect, acting and speaking respectfully, treating others with no deference, treating people with much bonding and solidarity, etc. (ibid: 90). This tool can be summarised as follows:

For any communication, ask how words and grammatical devices are being used to build (construct, assume) what count as social goods and to distribute these to or withhold them from listeners or others. Ask, as well, how words and

world of things like activities, identities, etc. around individuals. This property is described as "reflexive". As a tool, it can be summarised in the following questions (ibid: 198):

1. How is what the speaker is saying and how he or she is saying it helping to create or shape (possibly even manipulate) what listeners will take as the relevant context;

2. How is what the speaker is saying and how he or she is saying it helping to reproduce contexts like this one (e.g., class sessions in a university), that is, helping them to continue to exist through time and space?;

3. Is the speaker reproducing contexts like this one unaware of aspects of the context that if he or she thought about the matter consciously, he or she would not want to reproduce?; and

4. Is what the speaker is saying and how he or she is saying it just, more or less, replicating (repeating) contexts like this one or, in any respect, transforming or changing them? No act of speaking in a context is ever totally identical in every respect to another (e.g., every lecture is different somehow), but sometimes the differences are small and not very significant and at other times they are large and more significant.

When speaking or writing, speakers and writers can build one or more than one area of "reality" through employing some expressions and deeds. These tools are called "seven building tasks" which enforce the discourse analyst to ask, accordingly, seven questions related to the language in use. The seven tasks to be uncovered are applied to the written-to-be spoken text recorded in the ziyara of Imam Al-Abbas that is in hands as being reported by the Infallible/Immaculate Imam As-Sadiq (see Appendix). Below are the seven tasks of building:

**a. "The Significance Building Tool"**

Language is used to attach significance (i.e., meaning and value) to things in definite ways determined by context (ibid.). This tool is summarised as follows:

"For any communication, ask how words and grammatical devices are being used to build up or lessen significance (importance, relevance) for certain things and not others." (ibid: 198).

**b. "The Activities Building Tool"**

Language is definitely used to say and do things. Individuals enact "activities" which means "…a socially recognized and institutionally or culturally

البحث تحليلا خطابيا للزيارة الواردة عن الامام الصادق عليه السلام بهدف الكشف عن تلك المهام او الفضاءات السبعة في شخصية الامام العباس عليه السلام. واستند البحث على اطار تحليل من كتاب (كيف تحلل خطابا: ادوات ومهام) لكاتبه (جي Gee) في ٢٠١١ وكانت تلك المهام او الفضاءات: الاهمية و الانشطة و الهويات و والعلاقات و السياسة و والارتباط و العلاماتية و بناء المعرفة محاطة بالسياق بوصفه انعكاسا لبيئة المخاطب والمتكلم. وقد توصل البحث لنقاط استنتاجية عدة.

الكلمات المفتاحية: مهام البناء السبعة، الامام العباس عليه السلام، الامام الصادق عليه السلام، الزيارة، تحليل الخطاب.

## 1. Introduction

This paper presents a modern reading of the sets of properties that framed the reality world of Imam Al-Abbas. Such reading comes from a list of seven tools employed in using language by Infallible and Immaculate Imams. Language in this paper is taken to be used "not just for saying and doing things, but also, used alongside other non-verbal tools, to build things in the world." (Gee, 2011: 88).

## 2. The Reflexive Context and the Seven Building Tasks

Writing and speaking are quite able to reflect the different types of context which is at the same time able to co-reflect them. Context can be defined as follows (ibid: 84):

Context includes the physical setting in which the communication takes place and everything in it; the bodies, eye gaze, gestures, and movements of those present; all that has previously been said and done by those involved in the communication; any shared knowledge those involved have, including cultural knowledge, that is, knowledge of their own shared culture and any other cultures that may be relevant in the context.

As such, both spoken and written languages are employed to build a

## Abstract

Language-in-use is a tool, not just for saying and doing things, but also, used alongside other non-verbal tools, to build things in the world. Whenever we speak or write, we always and simultaneously build one of seven things or seven areas of "reality". Let's call these seven things the "seven building tasks" of language. Since we use language to build these seven things, a discourse analysis of the language by the Infallible/ Immaculate Imam As-Sadiq describing Imam Al-Abbas can tell too much of his reality world.

The present paper analyses the speech of Imam As-Sadiq reflected in his ziyara of Imam Al-Abbas. The analysis intends to uncover seven areas of the reality of this prominent character. The model of analysis is adopted from Gee's (2011) in his book "How to do Discourse Analysis: A Toolkit". These tools, which are surrounded by reflexive context, are: significance, activities, identities, relationships, politics, connection, and sign systems and knowledge building tools. The paper ends up with some concluding points.


Key words: seven building tasks, Imam Al-Abbas, Imam As-Sadiq, ziyara, discourse analysis tools.


## المُلَخَّص

يمثل توظيف اللغة اداة فاعلة عند قول امور وفعلها غرضها في ذلك بناء العالم من حول ذلك التوظيف. ففي اي وقت نمارس فيه الكلام او الكتابة فاننا نقوم في الوقت ذاته ببناء او خلق فضاء من سبع فضاءات من المساحة الحقيقة للفعل الكلامي تسمى تلك الفضاءات ب (مهام البناء السبعة).

يخبرنا تحليل خطاب الامام الصادق عليه السلام عند وصفه للامام العباس عليه السلام بالكثير عن الواقع الذي يتحرك فيه الامام العباس عليه السلام . وعليه يتبنى هذا

# The Seven Areas of Imam Al-Abbas Reality World

# الفضاءات السبعة لواقع الإمام العباس عليه السلام

**Lecturer: Raed Dakhil Kareem (PhD)**
Department of English Language, College of Arts, University of Kufa

م.د. رائد داخل كريم
قسم اللغة الانكليزية/ كلية الآداب/ جامعة الكوفة
khuzaai_raaid@yahoo.com

| Researcher is Name | Research Title | p |
|---|---|---|
| **Asst . Prof . Dr . Ali Tahir Al- Hilly**<br>University of Karbala<br>College of Education for Human Sciences Dept. of History<br>**Al- Sheikh Aqeel Al- Hamdany**<br>Al-Abbas Holy Shrine<br>Department of Islamic and Human Knowledge Affairs Karbala Heritage Center | The Intellectual Forgotten Role of Abi Al-Fadhl Al –Abbas ( Peace be upon him) | 211 |
| **Lecturer Yusif Shaffeq Al- Bayyomy**<br>A Teacher at Al-Hawza Al- Ilmiyah<br>Labenon | The Jihad Characteristics With Al- Badriyeen And With Abi Al- Abbas ( pbuh) : A Comparative Study | 249 |
| **Prof . Dr . Abdul – Ilah Abdul-Wahab Al- Ardawy**<br>Kufa University<br>College of Basic Education | Al- Abbas bin Ali bin Abi Talib (pbuth ) Speeches A Stylistic Approach | 319 |
| **Lecturer: Raed Dakhil Kareem (PhD)**<br>University of Kufa<br>College of Arts<br>Department of English Language | The Seven Areas of Imam Al-Abbas Reality World | 19 |

# Contents


| Researcher is Name | Research Title | p |
|---|---|---|
| **Dr. Ehsan Ali Saeed Al- Guraifi**<br>Al- Abbas Holy Shrine<br>Department of Islamic and Human Knowledge Affairs Karbala Heritage Center | Bright Torches of the Characteristics of Al- Abbas ( Peace be upon him) | 25 |
| **Lecturer Dr . Ala' Hasan Mardan Al- Lamy**<br>Al- Imam Al- Kadhim ( pbuh) College of Islamic Sciences<br>Misan Branch | Al –Abbas bin Ali bin Abi Talib ( pbuth) in the Early Historical Narration | 67 |
| **Asst . Lecturer Razzaq Fiza' Jinjer Al- Khafajy**<br>University of Thi – Qar<br>College of Education for Human Sciences - Dept . of History | Al- mam Al- Abbas (pbuh) , A Possessor and Holder of Handsomeness and Perfection | 105 |
| **Prof . Dr . Maitham Murtadha Nasrul- lah**<br>University of Karbala<br>College of Education for Human Sciences - Dept. of History | Al- Abbas bin Ali bin Abi Talib (pbuth ) Stand In Al- Taff Battle: First Water Expedition As An Example | 181 |

area against which aggression is always directed. Each level has its degree of injustice against its heritage, leading to its being removed and its heritage being concealed; it is then written in shorthand and described in a way which does not actually constitute but ellipsis or a deviation or something out of context.

3-According to what has just been said, Karbala' Heritage Centre belonging to Al-Abbas Holy Shrine set out to establish a scientific journal specialized in Karbala' heritage dealing with different matters and aiming to:

-the researchers viewpoints are directed to studying the heritage found in Karbala' with its three dimensions: civil, as part of Iraq and as part of the east.

- Watching the changes, the alternations and additions which show duality of the guest and luxury in Karbala' geographic area all through history and the extent of the relation with its neighbors and then the effect that such a relation has, whether negatively or positively on its movement culturally or cognitively .

- having a look at its treasures: materialistic and moral and then putting them in their right way and positions which it deserves through evidence.

- the cultural society: local, national and international should be acquainted with the treasures of Karbala' heritage and then introducing it as it is.

- to help those belonging to that heritage race consolidate their trust by themselves as they lack any moral sanction and also their belief in western centralization. This records a religious and legal responsibility.

- acquaint people with their heritage and consolidating the relation with the decent ants heritage, which signals the continuity of the growth in the decedents mode of life so that they will be acquainted with the past to help them know the future.

- the development with all its dimensions: intellectual, economic, etc. Knowing the heritage enhances tourism and strengthens the green revenues.

And due to all the above, Karbala' Heritage journal emerged which calls upon all specialist researchers to provide it with their writings and contributions without which it can never proceed further.

Editorial & Advisory Boards

## Issue Prelude

## Why Heritage ? Why Karbala' ?

1- Human race is enriched with an accumulation both materialistic and moral, which diagnoses, in its behavior, as associative culture and by which an individual's activity is motivated by word and deed and also thinking, it comprises, as a whole, the discipline that leads its life. And as greater as the activity of such weights and as greater their effect be as unified their location be and as extensive their time strings extend; as a consequence, they come binary: affluence and poverty, length and shortness, when coming to a climax.

According to what has been just said, heritage may be looked at as a materialistic and moral inheritance of a particular human race, at a certain time, at a particular place. By the following description, the heritage of any race is described:

-the most important way to know its culture.

- the most precise material to explain its history.

- the ideal excavation to show its civilization.

And as much as the observer of the heritage of a particular culture is aware of the details of its burden as much as he is aware of its facts i.e. the relation between knowing heritage and awareness of it is a direct one; the stronger the first be, the stronger the second would be and vice versa. As a consequence, we can notice the deviation in the writings of some orientalists and others who intentionally studied the heritage of the east especially that of the Muslims. Sometimes, the deviation resulted from lack of knowledge of the details of the treasures of a particular eastern race, and some other times resulted from weakening the knowledge: by concealing an evidence or by distorting its reading or its interpretation.

2- Karbala': it is not just a geographical area with spatial and materialistic borders, but rather it is materialistic and moral treasures constituting, by itself, a heritage of a particular race, and together with its neighbors, it forms the greatest heritage of a wider race to which it belongs i.e. Iraq and the east. And in this sequence, the levels of injustice against Karbala' increase: once, because it is Karbala' with all that it has of the treasures generating all through history and once more because it is Karbala', that part of Iraq full of struggle and still once more because it is that part that belongs to the east , the

# The Issue Word

We thank God for his blessings and favor, and we beg him his support. So, we should say that peace and prayers be upon the elite of his prophets and messengers, in particular, upon our Prophet Muhammad and the virtuous and kind members of his Household (pbut).

This issue has been designed to be a complementary to the previous ones, but the articles of this issue have been specified to study a biography of a great personality that could gain the most honorable achievement in the history of the city of Karbala'. He is Abbas the son of Imam Ali Bin Abi Talib (pbut). He had many moral characteristics such as scholarliness, courage, loyalty, selflessness, sacrifice, patience, generosity and altruism. Such these morals are hardly available in one personality. In addition these features were mixed with Imam Abbas's (pbuh) heroic attitudes in the Taff battle before the huge armies of his arrogant foe, Ibn Zyaad. Imam Abbas (pbuh), at that war, could provoke the warriors on the side of his brother Imam Hussein (pbuh) who were so few in number until they all were proudly martyred in response to the call of the faith.

This issue contains many articles as the Brightened Torches from the Characteristics of Al- Abbas; A Study of his Biography in the Early Historical Accounts; Al- Abbas (pbuh) The Holder of Handsomeness and Perfection; The Idealistic Dimension of Abi Al-Fadhl Al –Abbas (pbuh); Al- Abbas bin Ali bin AbiTalib's (pbuth ) Attitude In Al- Taff Battle; The Unrevealed Intellectual Role of Abi Al-Fadhl Al –Abbas (pbuh); The Jihadist Characteristics of Al- Badriyeen and Abi Al-Abbas ( pbuh) Al- Abbas bin Ali bin AbiTalib (pbuth ) Speeches A Stylistic Approach; and the Seven Areas of the Real World of Imam Abbbas (pbuh). At last it could be said that these our articles are just the tip of iceberg of the biography of Imam Abbas (pbuh) hoping to motivate the researchers to their best to research and investigate the career of Imam Abbbas (pbuh) before the time of the Taff Battle.

Finally, we offer a prayer in praise of our Lord.

the issuing vicinity, in time, the research stratification is subject to technical priorities.

11. All researches are exposed to confidential revision to state their reliability for publication. No research retrieved to researchers, whether they are approved or not; it takes the procedures below:

a: A researcher should be notified to deliver the meant research for publication in a two-week period maximally from the time of submission.

b: A researcher whose paper approved is to be apprised of the edition chief approval and the eminent date of publication.

c: With the rectifiers reconnoiters some renovations or depth, before publishing, the researches are to be retrieved to the researchers to accomplish them for publication.

d: Notifying the researchers whose research papers are not approved; it is not necessary to state the whys and wherefores of the disapproval.

e: Researchers to be published are only those given consent by experts to in the field.

f. A researcher bestowed a version in which the meant research published, and a financial reward of (150,000) ID

12. Taking into consideration some points for the publication priorities, as follows:

a: Research participated in conferences and adjudicated
by the issuing vicinity.

b: The date of research delivery to the edition chief.

c: The date of the research that has been renovated.

d: Ramifying the scope of the research when possible.

13-Receiving research be by correspondence on the E-mail of the Journal :(turath.karbala@gmail.com), Web:http://karbalaheritage.alkafeel.net/ , or Delivered directly to the Journal's headquarters at the following address:Karbalaheritage center, Al-Kafeel cultural complex, Hay Al-Eslah, behind Hussein park the large, Karbala, Iraq.

# Publication Conditions

Karbala Heritage Quarterly Journal receives all the original scientific researches under the provisions below:

1. Researches or studies to be published should strictly be according to the globally-agreed- on steps and standards.

2. Being printed on A4, delivering three copies and CD Having, approximately, 5,000-10,000 words under simplified Arabic or times new Roman font and being

in pagination.

3. Delivering the abstracts, Arabic or English, not exceeding a page, 350 words, with the research title.

4. The front page should have the title, the name of the researcher/ researchers, occupation, address, telephone number and email, and taking cognizance of averting a mention of the researcher / researchers in the context.

5. Making an allusion to all sources in the endnotes, and taking cognizance of the common scientific procedures in documentation; the title of the book, editor, publisher, publication place, version number, publication year and page number. Such is for the first mention to the meant source, but if being iterated once more, the documentation should be only as; the title of the book and the page number.

6. Submitting all the attached sources for the marginal notes, in the case of having foreign sources, there should be a bibliography apart from the Arabic one, and such books and researches should be alphabetically ordered.

7. Printing all tables, pictures and portraits on attached papers, and making an allusion to their sources at the bottom of the caption, in time there should be a reference to them in the context.

8. Attaching the curriculum vitae, if the researcher publishes in the journal for the first time, so it is to manifest whether the actual research submitted to a conference or a symposium for publication or not. There should be an indication to the sponsor of the project, scientific or nonscientific, if any.

9. For the research should never have been published before, or submitted to any means of publication.

10. In the journal do all the published ideas manifest the viewpoints of the researchers themselves; it is not necessary to come in line with

## Editor Secretary

Yasser Sameer Hashim Mahdi Al-Banaa

## Editorial Board

Prof.Dr.Zain Al-Abedeen Mousa Jafar
(University of Karbala,College of Education for Human Sciences)
Prof.Dr.Maithem Mortadha Nasrou-Allah
(University of Karbala,College of Education for Human Sciences)
Asst. Prof .Dr . Ali Taher Turki Al- Hilli
(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)
Asst. Prof .Dr .Oday Hatem Al-Mufriji
(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)
Asst. Prof .Dr.Ghanim Jwaid Idaan
(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)
Asst. Prof. Dr.Falah Rasul Al-Husaini
(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)
Lecturer. Dr. Raed Dakhil Al- khuzaai
(University of Kufa , College of Arts)

## Auditor Syntax (Arabic)

Asst. Prof. Dr.Falah Rasul Al-Husaini
(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

## Auditor Syntax (English)

Asst. Prof .Dr Ghanim Jwaid Idaan
(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

## The administration of the Finance

Mohammed Fadhel Hassan

## Electronic Website

Yasser Al- Seid Sameer Al- Hossainy

**General Supervision**

Seid. Ahmad Al-Safi

The General Guardian of Al-Abbass Holy Shrine

**Scientific Supervisor**

Sheikh Ammar Al-Hilali

Chairman of the Islamic Knowledge and Humanitarian Affairs Department in Al-Abbas Holy Shrine

**Editor-in-Chief**

Dr. Ehsan Ali Saeed Al-guraifi

(Director of Karbala Heritage Center )

**Editor Manager**

Asst. Prof .Dr. Naaeem Abid Jouda

(University of Karbala ,College of Education for Human Sciences)

**Advisory Board**

Prof. Dr. Faruq M. Al-habbubi

(University of Karbala , College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Ayad Abdul- Husain Al- Khafajy

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Zaman Obiad Wanass Al-Maamory

(University of Karbala , College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Ali Kassar Al-Ghazaly

(University of Karbala , College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Jassim Mohammad Shattub

(University of Karbala , College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Adel Mohammad Ziyada

(University of Cairo, College of Archaeology)

Prof. Dr. Hussein Hatami

(University of Istanbul, College of Law)

Prof. Dr. Taki Abdul Redha Alabdawany

( Gulf College / Oman)

Prof. Dr. Ismaeel Ibraheem Mohammad Al-Wazeer

(University of Sanaa, College of Sharia and Law)



**In the Name of Allah**

**The Most Gracious The Most Merciful**

But We wanted to be gracious to those abased in the land

And to make them leaders and inheritors

(Al-Qasas-5)



**PRINT ISSN:** 2312-5489
**ONLINE ISSN:** 2410-3292
**ISO:** 3297

Consignment Number in the Iraqi National Books
and Archives for the year 2014 is : 1992

**Phone No.** 310058
**Mobile No.** 0770 0479 123
**Web:** http://Karbalaheritage.alkafeel.net
**E- mail:** turath@alkafeel.net



العراق ـ كربلاء المقدسة ـ الإبراهيمية ـ موقع السقاء ٢ +964 770 673 3834

Al-Abbas Holy Shrine. Division of Islamic and human knowledge affairs. Karbala heritage center.

Karbala heritage : Quarterly Authorized Journal for Specialized in Karbala Heritage \ Issued by Abbas Holy Shrine Division of Islamic and human knowledge affairs. Karbala heritage center. - Karbala, Iraq : Abbas Holy Shrine, Division of Islamic and human knowledge affairs. Karbala heritage center, 1438 hijri = 2017-

Volume : Illustrations ; 24 cm

Quarterly.- fourth year, fourth volume, Second Number (June 2017)-

ISSN 2312-5489

Bibliography.

Text in English and Arabic language.

1. Karbala (Iraq)—history--periodicals. 2. Abbas ibn Ali, 647-680--History and criticism--periodicals. A. title B. title.

**DS79.9.K3 A8375 2017 VOL. 4 NO. 2**
**Cataloging center and information systems**

Republic of Iraq Shiite Endowment

# KARBALA HERITAGE

## A Refereed Quarterly Journal Specialized in Karbala Heritage

Licensed by Ministry of Higher Education and Scientific Research of Iraq and Reliable For Scientific Promotion

Issued by:

AL-ABBAS HOLY SHRINE

Division of Islamic and Human knowledge Affairs

Karbala Heritage Center

Fourth Year, Fourth Volume, Second Issue

2017 A.D./ 1438 A.H.